



مَقَالَاتُ مَعْرِفَتِي

٢٠١٧-٢٠٢٤ م

كتابات

في الميزان



عماد الكاظمي



مَقَالَاتُ مَعْرِفِيَّةٍ

٢٠١٧-٢٠٢٤ هـ

دينية .. اجتماعية .. تربوية .. تاريخية .. سياسية



عماد الكاظمي

ك ٢٦٨ الكاظمي، عماد.

مقالات معرفية / عماد الكاظمي. ط ١ - بغداد: الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر،

٢٠٢٥ م.

(٤٧٠) ص، (٢٥×١٧) سم.

١. المقالات الأدبية العربية. أ. العنوان.

٢٠٢٥ / ١٨٣٣

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر



الكتاب: مقالات معرفية.

المؤلف: عماد الكاظمي.

الطبعة: الأولى.

الناشر: الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر.

المطبعة: دار الرافد - قم.

السنة: ١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٥ م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٨٣٣) لسنة ٢٠٢٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والإحياء، والآخر بعد فناء الأشياء، والصلاة على محمد المصطفى خاتم الأنبياء، وعلى آله الأئمة الهداة الأوصياء.

إنَّ الكتابة تعدُّ منفذًا من منافذ ترويح الفكر، وترويح النفس، والدعوة إلى الصلاح والإصلاح، والنقد والبيان، والمقالات في الواقع تعبّر عن حالة معينة تمرُّ بالكاتب فيحاول أن يسلّط الضوء عليها من خلال كلمات قصيرة تترجم تفاعل النفس مع تلك الحالة، ويحاول من خلال ذلك بيان بعض الجوانب الإيجابية أو السلبية التي تأثر بها مع إظهار الحال الأمثل لها من وجهة نظره؛ اعتمادًا على المنهج الخاص الذي يؤمن به، وينطلق منه، ويهدف إليه.

وقد حاولت في هذه المقالات والموضوعات المعرفية المجموعة في هذه الصفحات تسليط الضوء على أمور متعددة منها: دينية، وتربوية، ومجتمعية، وسياسية، وتاريخية وأدبية وغيرها، من خلال سنوات ثمان (٢٠١٧-٢٠٢٤م)؛ توثيقًا وحفظًا لها، عسى أن ينتفع بها الإخوة الكرام.

وتضمّن الكتاب (١٨٨) مقالًا وموضوعًا بعد حذف بعضها الذي تم نشرها في حلقات متعددة؛ حيث تم طباعتها بعد ذلك في كتاب مستقل مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، وقد تم نشر هذه المقالات في بعض المجلات، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، والمواقع الخاصة، ومنها بالخصوص موقع (كتابات في الميزان) وهي موثقة على صفحاته كاملة، برغم الأعمال والأشغال المتعددة التي كانت تمنع من الاستمرار في كثير من الأحيان، وقد كان لإدارة الموقع تعاون كبير في نشرها فجزاهم



الله خيرًا لما كانوا يتفضلون به من سرعة الاستجابة في النشر، وهي إحدى فضائلهم المتعددة في خدمة الثقافة والمجتمع.

وكانت عدد المقالات المنشورة في تلك السنوات كالآتي:

١- عام ٢٠١٧م / العدد ١٠.

٢- عام ٢٠١٨م / العدد ١٥.

٣- عام ٢٠١٩م / العدد ٥.

٤- عام ٢٠٢٠م / العدد ٧.

٥- عام ٢٠٢١م / العدد ٤.

٦- عام ٢٠٢٢م / العدد ١٠.

٧- عام ٢٠٢٣م / العدد ٣٩.

٨- عام ٢٠٢٤م / العدد ٩٨.

وقد تم تضمينها في الكتاب على وفق تاريخ نشرها حيث تم الإشارة إليه في الهامش، مع بيان مناسبة الكتابة في بعضها.

أسأل الله تعالى أن يتقبها بأحسن قبوله إنه سميع مجيب.



الكاظمية المقدسة

الأحد ٢١ شوال ١٤٤٦هـ

٢٠ نيسان ٢٠٢٥م





۲۰۱۷





- إشرافات تربوية في وصية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى شيعته، 25/11/2017 ، 2949 مشاهدة (المقالات)
- الأسوة الحسنة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وَأَنَّا نَعْلَمُ خَلْقَ عَظِيمٍ) 19/11/2017 ، 5168 مشاهدة (المقالات)
- تأملات تربوية في تراث الإمام الحسن المجتبي "عليه السلام" 28/10/2017 مشاهدة 2752 ، (المقالات)
- البعد العقائدي لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) 23/10/2017 مشاهدة 2486 ، (المقالات)
- قراءة تربوية إصلاحية في أدعية الصحيفة السجادية -الإنسان الفدوة في دعاء مكارم الأخلاق- 17/10/2017 ، 3761 مشاهدة (المقالات)
- البعد الفقهي لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) 09/10/2017 ، 3428 مشاهدة (المقالات)
- سطور مشرقة من سيرة العلامة المجاهد السيد مهدي الحيدري 04/10/2017 ، 2477 مشاهدة (المقالات)
- البعد السياسي (الحركي) لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) 29/09/2017 ، 5404 مشاهدة ، 1 تعليق (المقالات)
- حديث العقول 2-قراءة في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم في العقل 26/09/2017 ، 2817 مشاهدة (المقالات)
- أيّ الرابات ستترقّع للحسين ، 22/09/2017 ، 2673 مشاهدة (المقالات)
- حديث العقول 2- قراءة في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم في العقل- 12/09/2017 ، 2438 مشاهدة (المقالات)
- يوم الغدير .. يوم تعيين أم تأكيد!! 10/09/2017 ، 2771 مشاهدة (المقالات)
- حديث العقول 1- -قراءة في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم في العقل- 09/09/2017 ، 6372 مشاهدة (المقالات)

١. حديث العقول .. قراءة في وصية الإمام الكاظم عليه السلام

لهشام بن الحكم في العقل - ١ -^(١)

إنَّ العقل من أعظم نعم الله تعالى التي أنعمها على عباده، وهذه مسألة واضحة لا تحتاج إلى أيِّ بيانٍ أو استدلال، فالإنسان بعقله يستطيع أن يصل إلى السعادة، والابتعاد عن الشقاء، وقد حثت الشريعة المقدسة على عظمة هذه النعمة، وبيان أثرها، وما يترتب عليها، وما يحافظ عليها، ويؤدي إلى كمالها، من خلال القرآن الكريم والسنة الشريفة، وهذا يؤكد على أمر عظيم يجب بيانه والتأكيد عليه، وهو أنَّ الشريعة الإسلامية المقدسة هي شريعة تدعو إلى العلم والكمال به، وما في ذلك من دعوة عظيمة دون غيرها من الدعوات الأخرى، فالإسلام دين العقل، والإسلام دين العلم، والتعلم، وليس دين يدعو إلى مفارقة العلم والعقل في أحكامه، بل هو كاشف لحقيقة الأمور التي توصلنا إلى المعرفة التامة، وأول آيات الوحي المبارك قد أكدت ذلك، قال تعالى مخاطباً نبيه الأكرم ﷺ: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٢).

ومن تراثنا الخالد في هذا الباب ما ورد عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في وصيته لتلميذه هشام بن الحكم في العقل، ونحاول إن شاء الله تعالى أن نسلط الضوء على هذه الوصية الخالدة لبيان أهم ما ورد فيها من تعاليم إلهية، تدعو للحفاظ على الفطرة الإنسانية السليمة، وفي هذه الحلقة سيتم بيان الأمور الآتية، قبل الشروع في بيان فقرات الوصية وما يتعلق بها من شرح وبيان إجمالاً:

١ - مصدر رواية الوصية الشريفة.

٢ - التعريف بـ «هشام بن الحكم».

(١) ٢٠١٧/٩/٩م.

(٢) سورة العلق: الآيات ١-٥.

٣- الوصف الإجمالي لمضمون الوصية.

* أولاً: مصدر رواية الوصية الشريفة.

إنَّ وصية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في العقل قد ذكرت في مصادر متعددة من كتب الحديث، فذكرت كاملة تارة، وذكر جزء منها تارة أخرى، ومن تلك المصادر:

- ١- الكافي، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م) ^(٣).
- ٢- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليهم)، للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ٤٤هـ) ^(٤).
- ٣- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام)، للشيخ ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م) ^(٥).
- ٤- وسائل الشيعة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م) ^(٦).
- ٥- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) ^(٧).
- ٦- مستدرک الوسائل، الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) ^(٨). ومؤلفات أخرى ^(٩).

(٣) تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٥، ١٣٦٣ش) ج ١ ص ١٣-٢٣.

(٤) تقديم وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٧، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ص ٢٨١-٢٩٥.

(٥) (دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٢، ١٣٦٨ش) ج ٢ ص ٣٥٣-٣٥٤.

(٦) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، (مط مهر، قم، ط ٢، ١٤١٤هـ) ج ١٥ ص ٢٠٦-٢٠٧، ج ١٥ ص ٣٥٥.

(٧) (مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ج ٧٥ ص ٢٩٧-٣١٩.

(٨) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، (الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ج ٣ ص ٤٦٣، ج ٨ ص ٣١٧، ٢٢٤، ٤٦٥، ج ٩

* ثانيًا: التعريف بـ«هشام بن الحكم».

إنَّ هشام بن الحكم الذي أوصاه الإمام عليه السلام بهذه الوصية العظيمة يعد من أجلِّ تلاميذ الأئمة، الذين نقلوا تراثهم للأمة، وحاجبوا المعاندين لهم، وقد ذكره علماء الرجال بالمدح والثناء والتبجيل، ونذكر بعض تلك الكلمات التي وردت بحقه:

١ - قال الشيخ النجاشي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م): ((هشام بن الحكم أبو محمد مولى كندة، سكن البصرة، وكان مشهورًا بالكلام، كلَّم الناس، وحكي عنه مجالس كثيرة، ذكر بعض أصحابنا عليه السلام أنه رأى له كتابًا في الإمامة)).^(٩)

٢ - قال الشيخ ابن شهر آشوب (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) بعد ذكر نسبه أن الإمام الصادق عليه السلام قال فيه: ((هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، وقوله عليه السلام: هشام بن الحكم رائد حَقَّنَا، وسائق قولنا، المؤيِّد لصدقنا، والدامغ لباطل أعدائنا، مَنْ تبعه وتبع أثره تبعنا، وَمَنْ خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا، من كتبه: كتاب الدلالات على حدوث الأشياء، الرد على الزنادقة، الإمامة، الرد على من قال بإمامة المفضول، الوصية والرد على مَنْ أنكرها)).^(١٠)

٣ - قال العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) بعد ذكر مولده: ((روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان ثقةً في الروايات، حسن التحقيق بهذا الأمر، ورويت مدائح

ص ١٥٤، ٩٧، ٨٨، ٣٣، ١٨، ج ٣٤٠، ٢٩٩، ٢٩٤، ٢٦٣، ٢٥٦، ٢٢٦، ٢١١، ١١، ج ١٢ ص

٢١، ٣٣، ٣٤ ص ١٣، ج ١٠، ١٩، ٢٩، ٣٨، ٤٨، ٦٨، ١١٢، ١٥٣، ٢١٣، ٣٥٦

(٩) إنَّ جميع المؤلفات المتأخرة التي وردت فيها الوصية فهي قد اعتمدت هذه المصادر المتقدمة.

(١٠) فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي)، أحمد بن علي بن أحمد: ، (مؤسسة النشر

الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ٥، ١٤١٦هـ) ص ١٣٦.

(١١) معالم العلماء، محمد بن علي، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، (د.مط، د.ط، د.ت،

د.م) ص ١٦٣.

له جليلة عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممن فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام، حاضر الجواب^(١٢).

* ثالثاً: الوصف الإجمالي لمضمون الوصية.

إن هذه الوصية الخالدة قد تناولت مواضيع كثيرة لها أثر عظيم في تربية الإنسان تربية صالحة، من خلال ما ورد فيه مما له علاقة بالفطرة الإنسانية السليمة عما يلوثها، ويمكننا إجمالاً بيان أهم ما أكدت عليه الوصية في مضامين فقراتها:

١ - الإشارة إلى بيان عظمة نعمة العقل التي أنعم الله بها على عباده، وما لها من آثار تترتب عليها، من خلال التفكير في الخالق وعظمة مخلوقاته السماوية والأرضية، ووحدانيته.

٢ - الدعوة إلى استثمار هذه النعمة (العقل) بما فيها من طاقات للوصول إلى حقائق الأمور، من دون الاغترار بها، والركون إلى الظلم والمعصية، وإنكار المنعم الخالق.

٣ - الإشارة إلى أن العقلاء هم الفائزون بطاعة الله تعالى؛ لأنهم قد أدوا حق هذه النعمة من خلال تسخيرها لله تعالى، وما يوصل إليه، وما يرتضيه من عباده، وقد مدحهم الله تعالى في عدد من آياته المباركة، فضلاً عن الروايات الشريفة، وإن كانوا قلة.

٤ - إن هناك علاقة وثيقة بين العقل والعلم والعمل، وإن العلم والعمل أساسهما العقل، وبه يستطيع الإنسان العالم العامل أن يكون قدوة في المجتمع بسلوكه السوي.

٥ - لقد أكدت على العلاقة الوثيقة بين رغبة العقلاء في الآخرة وأستعدادهم لها من خلال الزهد في الدنيا ورفض لذاتها وشهواتها الفانية، وكذلك ما يتعلق باجتناّب كثير من الأمراض التي تلوث فطرة الإنسان.

(١٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٧هـ) ص ٢٨٨.

٦- بيان بعض الأسباب التي لها أثر في هدم كيان العقل، وإطفاء نور الحكمة فيه، وما يؤدي بالنتيجة إلى فساد أمور الدين والدنيا، وفي ذلك رسالة واضحة لاجتناب كُلِّ ذلك.

٧- بيان العلاقة بين بعثة الأنبياء والمرسلين والعقل، من خلال تلاقح واستجابة كُلِّ من هاتين الحجتين للأخرى، فجعل الأنبياء حجة ظاهرة لله على خلقه، والعقل حجة باطنة، وبيان أهمية معرفة الحجة الظاهرة عن طريق العقل.

٨- إنَّ فيها عظيم بيان في أثر العقل في مراقبة النفس ومحاسبتها، وأهمية ذلك في تصحيح الأعمال، والدعوة منه إلى دوام مجاهدة النفس، فهو الجهاد الأكبر كما ورد في الروايات الشريفة.

٩- بيان أهمية إيجاد العلاقات الصالحة في المجتمع، من خلال تهذيب السيرة والسلوك مع الآخرين، وتحمل بعض الأعمال التي قد تصدر منهم، من أجل الحفاظ على المحبة والود والوئام بين الناس، وخصوصاً الأقربين منهم كالوالدين، والرحم، والجار.

١٠- لقد أكدت على جوانب متعددة منها ما يكون بين الإنسان وربه، وما يكون بين الإنسان ونفسه، وما يكون بين الإنسان وأسرته، وما يكون بين الإنسان والآخرين، الأقربين منهم والأبعدين، وفي ذلك رسالة تربوية كاملة لصالح الفرد والمجتمع.

فهذه بعض المسائل التي حاولت بيانها إجمالاً في وصف مضامين الوصية الشريفة، ولعلِّي أوفَّق في بيانها بالتفصيل في حلقات قادمة إن شاء الله تعالى ..

٢. يوم الغدير .. يوم تعيين أم تأكيد؟^(١٣)



إنَّ الحديث عن إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من أهم الأحاديث لما لها من علاقة وثيقة بالعقيدة الإسلامية، فلا يتصورنَّ أحدٌ أنَّ المباحث المتعلقة بهذه الولاية هي مجرد الدفاع عن

حق إلهي تعدى عليه بعضٌ ونحن نحاول أن نثبت أحقيته من خلال تلك البحوث والمؤلفات التي كتبت في ذلك، بل إنه من أهم المباحث إضافة لما تقدم من علاقته بالعقيدة، بل إنه من أكبر المسائل التي اختلف المسلمون فيها بعد وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كما وصفه الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) في الملل والنحل بقوله: ((وأعظم خلاف في الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سُلَّ سيفٌ في الإسلام على قاعدة دينيةٍ مثلما سُلَّ على الإمامة في كُلِّ زمانٍ))^(١٤)، فمن خلال هذه الكلمة يُعرف مدى الخلاف والانشقاق الذي حصل بسبب ذلك، إذاً فمسألة الإمامة وولاية ولي الأمر من المباحث التي تستحق العناية والبحث والتفصيل فيها .. ونحن في هذه السطور لا نريد البحث في ذلك بعد أن أغتننا المصادر العقائدية بحثاً وتحقيقاً، بل نحاول أن نلقي نظرة على (يوم الغدير) وما حدث فيه من حدث لا أريد أن أعبر عنه بأنه حدثٌ كبيرٌ جداً في تأريخ المسلمين؛ لأنه ليس بجديد لو أطلعنا حقيقة على تأريخ البعثة النبوية الشريفة، فإنه ومن خلال الإيمان والجزم بأنَّ العلاقة بين النبوة والإمامة هي علاقة وثيقة لا تفترق نرى أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قد أكد على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام في موارد ومواقف متعددة، فكان الأمر مقترناً بالبيان للناس منذ الأيام الأولى للبعثة النبوية

(١٣) ١٠/٩/٢٠١٧ م.

(١٤) الشهرستاني، عبد الكريم، الملل والنحل ص ٢٥.

الشريفة في تأسيس الدولة الإسلامية وما يتعلق بها، وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية وخصوصاً الحديث المشهور بحديث (يوم الدار) عندما أمر الله تعالى نبيه ﷺ بأن ينذر عشيرته الأقربين، فلما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^{١٥} جمع النبي خاصة أهله وعشيرته في دار أبي طالب وكانوا أربعين رجلاً وأمر أن يُصنع لهم فخذ شاة... ثم قال: يا بني عبد المطلب إن الله بعثني إليكم خاصة فقال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد بهما لكم الأمم، وتدخلون بهما في الجنة، وتنجون بهما من النار؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. فمن يُجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني على القيام به، يكن أخي ووزيري ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي، فلم يُجب أحد منهم... فقال ذلك ثلاث مرات ويقوم فيها عليّ فقط والنبي يقول له: أجلس. وفي الثالثة قال له: أجلس فأنت أخي ووصي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي. فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: ليهنك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك أميراً عليك.^(١٦)

فهذه الواقعة واضحة وجليّة في أن النبي ﷺ قد نصّب علياً وصياً للمسلمين من بعده في بداية الدعوة الإسلامية وأصبح يؤكد هذا المعنى طيلة البعثة النبوية من خلال الأحاديث الكثيرة، وأما ما كان منه في يوم الغدير فهو مجرد التأكيد على الأمر وأخذ الميثاق والعهد من المسلمين عليه، وليس كما يظن بعض أن في هذا اليوم نصّب النبي علياً وصياً وولياً على المؤمنين، كلا فهذا لا يمكن القول به وإلا فما هو التوجيه المقبول والصحيح لتلك الأحاديث التي وردت منه ﷺ بحق علي عليه السلام؟

(١٥) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.

(١٦) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلبي ص ٢٥٨.

فالذي يجب علينا أن نؤمن به ونبيّته لكلّ مَنْ يريد الواقع والحقيقة أنَّ ﷺ قد نصَّبَ علياً وصياً له وأميراً للمؤمنين في الأيام الأولى لدعوته الشريفة وأكد عليها في أواخر أيامه الشريفة وكان يبين ذلك ويذكره دائماً؛ لعلمه ما في نفوس بعض الناس الذين لم يستطيعوا أن يتصوروا عظمة الرسالة وعالميتها وعلاقتها الوثيقة بالسماء والوحي الإلهي وأنَّ النبي ﷺ لا يمكنه أن ينطق بحرف واحد يشرِّع فيه أمراً من دون أمر الله تعالى ووحيه، لذلك كُنَّا نرى منهم الاعتراضات التي تصدر منهم على النبي ﷺ بين حين وآخر في موارد عدة.

فالنبي ﷺ والحال هذه من كونه مرتبطاً بالوحي في كلِّ أموره ما كان له سوى الامتثال للأمر الإلهي في تبليغ الناس ما أنزل إليه من الله تعالى في أخذ العهد والميثاق والتأكيد عليه في أواخر أيامه الشريفة، فقام ﷺ في ذلك الموقف الخاص بكُلِّ ظروفه من حيث المكان والزمان والكيفية، فكان المكان: هو «الجحفة» حيث مفترق طرق الحجاج والعودة إلى ديارهم، والزمان: أواخر أيامه ﷺ وفي ذلك الحر الشديد، والكيفية: صعوده على مرتفع وأخذه بيد علي ورفعها وتسليم المسلمين له بإمرة المؤمنين .. وكُلُّ ذلك ظاهر كما ورد في الرواية الشريفة لحجة الوداع، حيث جاء فيها: ((ولما قضى النبي ﷺ الحج رحل إلى المدينة بمن معه من المسلمين حتى وصل إلى غدير خمّ وكان يوماً شديداً الحر، فأمر بدوحات ووضعها على شبه المنبر ثم نادى بالصلاة الجامعة فاجتمعوا وكان أكثرهم -النبي- يشد الرداء على قدميه من شدة الحر، ثم صعد المنبر ودعا أمير المؤمنين وحمد ووعظ وأبلغ ونعى نفسه إلى الأمة، وقال إني قد دُعيتُ ويوشك أن أُجيب وقد حان مني حقوق من بين أظهركم، وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإتھما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. ثم نادى بأعلى صوته: أَلَسْتُ أُولَى مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: بلا. فقال لهم وقد أخذ بضبعي عليّ ﷺ فرفعهما حتى رُئي بياض إبطيهما: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وآلِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وأنصر مَنْ نصره،

وأخذل مَنْ خذله. ثم نزل فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فصلى بالناس ونزل في خيمة وأمر علياً عليه السلام أَنْ ينزل بإزائه في خيمة. ثم أمر المسلمين أَنْ يدخلوا على عليٍّ فوجاً فوجاً ليهنّوه ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين، وكان فيمن أطب في التهتة عمر وقال: بَخِّ بَخِّ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة)).^(١٧)

فهذا هو حال المسلمين في يوم الغدير من التسليم على علي عليه السلام بولاية المؤمنين، ونص الرواية يؤكد هذا الأمر من خلال أجوائها، فكان في ذلك اليوم من أخذ العهد من المسلمين على الوفاء له والامتنال لأمره؛ لأنهم يعاهدون على الالتزام بتعاليم الشريعة المقدسة، ولا يمكن لأهوائهم أَنْ تتحكم بالأمر الإلهي؛ لأنَّ الله تعالى قد نهى عن مثل ذلك، وبين إنَّ حال بني إسرائيل مع أنبيائهم كان تحريف الشريعة من الالتزام ببعضها وترك بعضها قال تعالى: ﴿أَفْتَوْمُنُونِ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.^(١٨) فالالتزام بالاحتفال في هذا اليوم وما حدث فيه هو عين الالتزام بالإيمان بالنبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برسالته وبعثته؛ لأنَّ النبي هو المبلغ عن الله الشريعة للناس، والإمام هو الحافظ والمبين لها بعد النبي، ولقد كانت سيرة أمير المؤمنين عليه السلام شاهدة على ذلك على الرغم من زيغ الأمة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى قال عمر قولته المشهورة: (لولا علي لهلك عمر) .. إنَّ هذا يثبت لنا المنهج السوي والصراط المستقيم الذي وضعه الله تعالى للشريعة الإسلامية المقدسة وبلغه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فكان واضحاً كالمحجة البيضاء منذ اليوم الأول لدعوته لتأسيس الدولة الإسلامية العالمية التي ستنتقل من مكة لتصل كل بقاع العالم لا لبس فيها ولا شبهة ولا نقص ولا انحراف. وختاماً نرى أنه يوم التأكيد وأخذ العهد وإن تضمن التعيين

(١٧) ينظر: العلامة الحلي ص ٢٤٥.

(١٨) سورة البقرة: الآية ٨٥.

٣. حديث العقول .. قراءة في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم في العقل - ٢ - (١٩)

تحدثنا في الحلقة السابقة عن هذه الوصية المباركة للإمام الكاظم عليه السلام ضمن فقرات ثلاث، وهي:

١ - مصدر رواية الوصية الشريفة.

٢ - التعريف بـ «هشام بن الحكم».

٣ - الوصف الإجمالي لمضمون الوصية.

وفي هذه الحلقة نحاول بيان مضمون الوصية، وأهم ما ذكره الإمام عليه السلام في وصيته، وينبغي علينا أن نقرأها وكأنَّ الإمام يوصي كُلَّ إنسان بها من خلال تلميذه هشام بن الحكم، لا أن نقرأها وكأنها جزء من التراث الإسلامي الأخلاقي التربوي، بل أنها منهاج عملي تربوي، وسوف أضع عناوات معينة تلائم فقرات الوصية؛ لتكون أكثر وضوحاً للقارئ الكريم.

(بشارة أهل العقل)

قال عليه السلام: ((إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾)). (٢٠)

أبتدأ الإمام عليه السلام في وصيته ببيان بشارة الله تعالى لأهل العقل، وهذا يدل على أهمية العقل، ومكانة العقلاء عند الله تعالى، فالآية الشريفة واضحة الدلالة في بيان ما يتعلق بذلك، وقد تضمنت صفتين من صفات العقلاء، ومقامين لهم أيضاً، أما الصفتان اللتان ذكرتهما الآية الشريفة فهما:

(١٩) ١٢/٩/٢٠١٧م.

(٢٠) سورة الزمر: الآيتان ١٧-١٨.

١ - إنهم يمثلون إلى تعاليم الشريعة المقدسة، وقد عبّرت عن ذلك بقوله تعالى: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ والاستماع غير السماع كما هو واضح، فهو سماع مع الإصغاء إلى المتكلم، قال "الراغب الأصفهاني": ((والاستماعُ: الإصغاء))^(٢١)، والإصغاء يؤدي إلى التفكير والتأمل، وهما يؤديان إلى الإيمان والعمل الصالح، والعقيدة الراسخة، و﴿الْقَوْلُ﴾ هو إما مطلق ما ورد عن الشريعة المقدسة، أو خصوص القرآن الكريم، وقد ذكر المفسرون ما ورد في من أقوال.

٢ - إنهم يجاهدون أنفسهم باتباع أكمل الأقوال وأفضلها وأحسنها في التقرب إلى الله تعالى، وقد عبرت عن ذلك بقوله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾، فالآية تشير إلى أنّ العقلاء يبحثون عن الأقوال والأفعال التي تأمرهم الشريعة المقدسة بها كلّها، فيختارون الأحسن منها والأفضل.

وقد ورد عن المفسرين في خصوص هاتين الصفتين ما يؤكّد ذلك، قال الشيخ الطوسي: ((وصف عباده الذين أضافهم إلى نفسه على وجه الاختصاص فقال: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ يعني يصغون إلى تلاوة القرآن والأقوال الدالة على توحيدِهِ، ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إنما قال: ﴿أَحْسَنَهُ﴾ ولم يقل (حسنه)؛ لأنه أراد ما يستحقُّ به المدح والثواب، وليس كلّ حسنٍ يستحقُّ به ذلك؛ لأنّ المُباحَّ حسنٌ ولا يستحقُّ به مدحٌ ولا ثوابٌ، و(الأحسن) الأولى بالفعل في العقل والشرع))^(٢٢)، وقال الزمخشري: ((وأراد أن يكونوا نُقَّادًا في الدين^(٢٣) يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْأَحْسَنِ، والفاضلِ

(٢١) مفردات غريب القرآن ص ٤٢٦ (سمع).

(٢٢) التبيان في تفسير القرآن ج ٩ ص ١٧.

(٢٣) وهذا تعبير لطيف منه، وفيه دلالة على رفض التقليد المذموم للآباء والرؤساء وأصحاب الآراء، من غير تمحيص وبيان ومعرفة بجميع الأقوال، وتمييز الصالح من غيره، واختيار الأفضل منها، وفي ذلك دعوة إلى العلم والمعرفة بما فيه صلاح الإنسان في الدنيا والآخرة، وليس المراد الإفراط والتفريط بين مطلق الاتباع، ومطلق الرد والإنكار والاعتراض.

والأفضل، فإذا أَعَرَضَهُمْ أَمْرَانِ: واجبٌ وندبٌ، اختاروا الواجب، وكذلك المباح والندب، حُرَّاصًا على ما هو أقربُ عند الله، وأكثرُ ثوابًا^(٢٤).

ولو تأملنا في هاتين الصفتين الكريمتين لرأينا أنها حقيقة من صفات العقلاء عامة، وهي مسألة عقلية قبل أن تكون شرعية، فالعقل هو الذي ينبغي عليه الإنصات إلى الآخر لسماع قوله وتقييمه والإفادة منه، وكذا في الاتباع، وهذا يؤكد على موافقة تعاليم الشريعة المقدسة للعقل؛ لذا نرى أن الرسالة الإسلامية لم تكن مخصصة بالمسلمين من دون غيرهم، وإنما هي رحمة للبشرية كلها لو أنهم آمنوا بذلك فاستمعوا وأتبعوا، فقال تعالى في بيان حكمة بعث النبي محمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢٥)، وقال تعالى في بيان آثار اتباع الشريعة المقدسة مخاطبًا أهل الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾^(٢٦).

أما المقامان اللذان ذكرتهما الآية الشريفة فهما:

- ١- إنهم من المهتدين بما قاموا به من حيث الإصغاء إلى الشريعة المقدسة، وتميز الحسن وأتباع الأحسن، كما أشار تعالى بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾.
- ٢- إنهم أصحاب العقول الخالصة التي ترى الحقيقة، وتبحث عنها، وتمسك بها، من دون أن تغتر بالشهوات فتسير خلفها، كما أشار تعالى بقوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، وقد أطلق اللبُّ على العقل مع خصوصية له، قال الراغب الأصفهاني: ((اللبُّ: العقلُ الخالصُ من الشوائبِ، وسُمِّيَ بذلك لكونه خالصاً ما في الإنسان من

(٢٤) تفسير الكشاف ج ٤ ص ١٢٢-١٢٣.

(٢٥) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٢٦) سورة المائدة: الآيتان ٦٥-٦٦.

معانيه، كاللبِّ واللبابِ من الشيء، وقيل: هو ما زكى من العقل^(٢٧)، وتكرر هذا الوصف ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ في القرآن الكريم في ست عشرة آية، كلها تؤكد المقام العظيم المحمود لمن وُصفَ به.

وفي المقامين بشارة عظيمة من الله تعالى للذين يؤثرون عقولهم على شهواتهم، وقد أشار المفسرون إلى ذلك، قال الفخر الرازي: ((وفي ذلك دقيقةٌ عجيبةٌ وهي أنَّ حصولَ الهداية في العقل والروح أمرٌ حادثٌ، فإنَّ الإنسانَ ما لم يكن عاقلاً كاملاً الفهم أمتنع حصولُ هذه المعارفِ الحقيّة في قلبه))^(٢٨)، وقال السيد الطباطبائي: ((﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ هذه الصفة هي الهداية الإلهية، وهذه الهداية أعني طلب الحق والتهيؤ التام لاتباع الحق أينما وجد هي الهداية الإجمالية، وإليها تنتهي كلُّ هداية تفصيلية إلى المعارف الإلهية، وقوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ أي ذوو العقول، ويستفاد منه أنَّ العقل هو الذي به الاهتداء إلى الحق، وآيته صفةُ أتباع الحق)).^(٢٩)

من خلال ما تقدم يتبين لنا سبب وأهمية تأكيد الإمام الكاظم عليه السلام على العقل، وبشارة الله تعالى لأصحابه، فهو مصدر الهداية والصلاح، والوصول إلى الحق، وفي ذلك دعوة منه لاستثمار نعم الله تعالى، ومن أعظم نعمه هو العقل. وسوف نبين في الحلقة القادمة ما يتعلق بالعقل والاستدلال على وجود الخالق وعظمته، من خلال بيان بعض آيات الله تعالى الآفاقية والأنفسية، وقد أشار إليها الإمام عليه السلام بوضوح تام، وظهور دقيق.

(٢٧) مفردات غريب القرآن ص ٧٣٣ (اللب).

(٢٨) التفسير الكبير ج ٢٦ ص ٤٣٨.

(٢٩) الميزان في تفسير القرآن ج ١٧ ص ٢٥٠.

٤. من وحي رفع الرايات .. أي الرايات سترُفع^(٣٠)

لِلْحَقِّ دَعَوَاتٌ وَصَرَخَاتٌ وَلَنْ تُخْمَدَ .. وَلِلْحَقِّ رَايَاتٌ وَأَعْوَادٌ وَلَنْ تَفْنَدَ ..
وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ فِي الْآفَاقِ تَتَمَدَّدُ .. نَعَمْ إِنَّ الصِّرَاعَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَزْلَى سِرْمَدِي ..
نَعَمْ إِنَّ الصِّرَاعَ بَيْنَهُمَا دُمُيٌّ مُقَيَّتٌ .. نَعَمْ إِنَّ الصِّرَاعَ بَيْنَهُمَا لَا يَعْرِفُ الْقَرَابَةَ وَالرَّحِمَ،
وَتَرَى النِّصْرَ الْآنِيَّ فِي أَغْلَبِ أَحْوَالِهِ لِلْبَاطِلِ وَأَتْبَاعِهِ، فَتَرَى الْحَقَّ مَصْرُوعًا بَيْنَ يَدَيِ
الْبَاطِلِ عَلَى أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، تَنْزِفُ دِمَاؤُهُ، وَتُقَطِّعُ أَعْظَاؤُهُ، وَيُلَاحِظُ أَتْبَاعُهُ، وَلَكِنْ كَمْ
تَدُومُ لَذَّةُ النِّصْرِ وَنَشْوَتُهُ لَوْ قُلْنَا إِنَّهُ أَنْتَصَارٌ؟

وَمَتَى سَيَنْتَهِي نَزْفُ دَمِ الْقَتِيلِ أَوْ الذَّبِيحِ ؟
وَمَتَى سَتَبْلَى أَجْسَادُهُ وَأَعْضَاؤُهُ الْمَقْطُوعَةُ؟

وَهَلْ سَيَبْقَى لَهُ ذِكْرٌ وَرَايَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ؟ فَهَذِهِ هِيَ لَذَّةُ الْبَاطِلِ وَأَتْبَاعِهِ الْمَزْعُومَةِ،
وَهَذِهِ هِيَ سَكْرَةُ الْغَلْبَةِ الْمَهْزُومَةِ!!

وَلَكِنْ عَلَى مَدَى مَسِيرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَصَرَاعَاتِهَا، قَدْ تَأَكَّدَ أَنَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَشْوَةٍ إِنْ
هِيَ إِلَّا سَكْرَةُ خَمَرِ الدَّمَاءِ، الَّذِي يُذْهِبُ بِالْعَقْلِ فَيَجْعَلُ صَاحِبَهُ قَتِيلَ شَهْوَتِهِ، فَيَقَادُ إِلَيْهَا
أَنْقِيَادًا، فَيَمَزُقُ صَفْحَاتِ إِنْسَانِيَّتِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ .. وَيَقْتُلُ رُوحَهُ وَهُوَ لَا يَفْهَمُ .. وَيَرْمِي
عَقْلَهُ بِسَهَامٍ وَهُوَ لَا يَتَذَكَّرُ .. وَلَكِنْ إِنْ أَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ فَسِيرَى فَنَاءَهُ، وَلَا أَمَانَ لَهُ، وَحِينَهَا
يَأْخُذُ لثَارِهِ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ .. وَلَنَا فِي الطِّفِّ عُنْوَانٌ وَعُنْوَانٌ .. بَلْ لَنَا فِي عَاشُورَاءَ
سُجُودٌ لِلزَّمَانِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ .. نَعَمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ سَتُرْفَعُ رَايَةُ الْقَتِيلِ الَّذِي نَزَفَتْ
دِمَاؤُهُ .. وَقُطِّعَتْ أَشْلَاؤُهُ .. وَلَوْ حَقَّ أَهْلُهُ وَأَتْبَاعُهُ .. لِأَنَّهُ صَرَخَ بِوَجْهِ الْبَاطِلِ وَأَسْيَادِهِ:
وَاللّٰهُ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ، وَلَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ .. وَقَفَ وَنَادَى الْبَاطِلَ وَأَتْبَاعَهُ
بِكُلِّ جَرَاءَةٍ وَكِبْرِيَاءٍ: النَّاسُ عِبِيدُ الدُّنْيَا، وَالِدِينُ لَعَقُّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ
مَعَانِيهِمْ، فَإِذَا مُحْصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدِّيَانُونَ .. وَقَفَ أَمَامَ الْحَقِّ وَأَوْلِيَائِهِ لِيُحَدِّثَهُمْ قِصَّةَ

الخلود والإباء .. وليعلمهم دروس يوم عاشوراء .. فنادى بصوت السماء: خُطَّ الموتُ على وُلْدِ آدَمَ مَحَطَّ القلادةِ على جِيدِ الفتاة .. فكانَ الموتُ هُوَ نَشِيدُهُ ولحنُهُ .. وكانَ اللقاءُ بريقَهُ وسنانه، ووقفَ أمامَ الدنيا كُلِّها ينادي مَنْ في الأصلابِ والأرحامِ .. نداءَ الكرامةِ والإسلام: مَنْ لِحَقَّ بنا أَسْتُشْهِدَ، وَمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بنا لَمْ يُدْرِكِ الفتحَ .. فكانتِ الدعوةُ للشهادةِ والفتحِ ، فهذه هي دعوةُ حُسَيْنِ الخلودِ، وهذه هي دعوةُ حُسَيْنِ الحقِّ، الشهادةُ والفتحُ، والخلودُ والإباءُ، والكرامةُ والعطاءُ، فَهَلْ رايتهُ التي نرفعُها اليومَ تدعو لذلك؟

وهَلْ عَلِمْنَا أَيَّ رايةٍ سَنرفعُها فوقَ القبابِ؟

وهَلْ عَرَفْنَا معنى لباسِ السوادِ الذي لبسناه؟

ومعنى الوشاحِ الذي توشَّحتُ به الجدرانُ؟

سَنرفعُ راياتٍ تدعونا إلى الشهادةِ والفتحِ .. ونرفعُ راياتٍ تدعونا إلى بذلِ النفوسِ والدماءِ لأجلِ المقدساتِ .. ونرفعُ رايةً تُحَطِّمُ في قلوبنا حُبَّ اللذاتِ والشهواتِ .. ولكنْ يبقى للحُزنِ معناه .. ويبقى لعاشوراءِ مغناه .. فإذا علمنا ما سَنرفعُ!! فسنعلمُ للدنيا أَنَّ الحقَّ غالبٌ غيرُ مغلوبٍ، وخالدٌ غيرُ مخذولٍ، وكانَ الحسينُ عنوانه، ورايتهُ تدعو إعلانه.

٥. البعد السياسي (الحركي) لنهضة الإمام الحسين عليه السلام^(٣١)

قال الإمام الحسين عليه السلام: ((إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرَاءَ، وَلَا بَطَرًا، وَلَا مُفْسِدًا، وَلَا ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي، أُرِيدُ أَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)).

إن في هذا النص لكلمة الإمام الحسين عليه السلام أموراً مهمة متعددة ينبغي علينا قراءتها بتأمل ودقة، إذ إنه عليه السلام أراد بهذه الكلمة أن يبين الأسس التي من أجلها ستكون نهضته ضد الظلم والطغيان، فإننا من خلال هذه الكلمة العظيمة التي قالها الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية عندما سأله عن خروجه من مكة، أراد أن يؤكد للأجيال حقيقة ذلك، بل يؤسس لكل نهضة ترجو التحرر والقضاء على كل ظلم يؤسس من قبل الحكام والمتسلطين، ويمكن قراءة هذا النص بأبعاد ثلاثة وهي كالآتي:

أولاً: البعد السياسي (الحركي).

ثانياً: البعد الفقهي.

ثالثاً: البعد العقائدي.

فهذه الأبعاد الثلاث يمكن قراءتها والأخذ بها من خلال التأمل الدقيق في هذه الكلمة العظيمة، ونحاول إن شاء الله تعالى معرفة الفهم الحقيقي لكل بُعد من هذه الأبعاد.

(٣١) ٢٩/٩/٢٠١٧م.

وقد تم نشر مقالات ثلاث، وأنشر مقالاً واحداً، وتم نشره في كتاب مستقل بعنوان (النهضة الحسينية الخالدة - قراءة تحليلية لنصوصها-).

* أولاً: البُعد السياسي (الحركي).

إنَّ هذا البُعد يكمن في قوله عليه السلام: ((إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا، وَلَا بَطَرًا، وَلَا مُفْسِدًا، وَلَا ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلَبِ الإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي)) فمن خلال هذا المقطع أراد الإمام الحسين عليه السلام أَنْ يبيِّن الأساس التي تقوم عليها نهضته المباركة، فلو أننا تأملنا ابتداءً في التركيب اللغوي لهذا المقطع لرأينا أنه عليه السلام قد أَسْتَعْمَلَ أسلوباً مهماً من الأساليب البلاغية عند العرب وهو التأكيد بالنفي والاستثناء وهو القصر الحقيقي للتوكيد على أمرٍ عظيم.

فالإمام الحسين عليه السلام يبين الأصل والأساس الذي يقوم عليه هذا الخروج، وهو درس بليغ لكل مَنْ يريد الخروج والإصلاح والصلاح، ويجب أَنْ يكون هذا الخروج لا يشوبه أمور أربعة ليكون صالحاً وفيه الفتح والظفر، وهذه الأمور الأربعة هي:

١ - الأَشْر.

٢ - البَطَر.

٣ - الفَسَاد.

٤ - الظُّلْم.

٦. سطور مشرقة

من سيرة العلامة المجاهد السيد مهدي الحيدري رحيله ١٣٠٣هـ (٣٢)



إنَّ لعلمائنا الأعلام صفحات مشرقة، وعلينا بيانها للأمة؛ ليتعرَّف الجيل على تأريخهم العظيم، ويستلهموا منها الدروس والعبر، والهمة والجهد من أجل حياة كريمة، تمثل امتدادًا لمنهج الثقلين، ومن أولئك الأعلام الذين تفخر بهم مدينة الكاظمية المقدسة العلامة المجاهد السيد مهدي الحيدري رحيله ١٣٠٣هـ الذي رفع

لواء العلم والجهد طيلة حياته الشريفة، فترك للأمة تأريخاً عظيماً تفخر به بين الأمم..

١ - اسمه ونسبه.

السيد مهدي ابن السيد أحمد ابن السيد حيدر ابن السيد إبراهيم ابن السيد محمد الشهير بـ (العطار)، وينتهي نسبه إلى عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ولد في حدود سنة ١٢٥٠ هـ بمدينة الكاظمية المقدسة، وترعرع في ظل أبيه، وتلقى عنه الكثير من الصفات العالية، والمزايا الكريمة، وأبتدأ دروسه الأولى في الكاظمية، حتى نال حظاً وافراً من الفضل، وظهر نبوغه في جميع المجالات.

٢ - أسرته.

إنَّ أسرته من الأسر العلمية التي لها أثر في هذه المدينة المقدسة، ومما ورد في حقهم كما ورد في مجلة المرشد: ((أل السيد حيدر بيت علم سابق، ومجد سامق، من أسر

(٣٢) ٢٠١٧/١٠/٤م. بمناسبة الذكرى السنوية ١٠٣ على رحيله رحيله ١٣٠٣هـ.

العراق الشريفة، العريقة بالمجد والسؤدد، الشهيرة بالعلم، والفضل، والأدب، والحسب، والنسب، ورث الحيدريون العلم والشرف خلفاً عن سلفٍ)).
وقال الدكتور حسين علي محفوظ رحمته الله: ((السادة الحيدرية، ذرية السيد حيدر المتوفى سنة ١٢٦٥هـ، من أعلام الرئاسة، والعلم، والتأليف في عصره، ابن السيد إبراهيم العطار المتوفى سنة ١٢٣٠هـ.... وهم أسرة العلم المجاهد السيد مهدي المتوفى سنة ١٣٣٦هـ)).

٣- حياته العلمية.

تلقى رحمته الله في مسقط رأسه دروسه الأولى حتى نال حظاً وافراً من العلم والفضل، ولما فرغ من مرحلة السطوح سافر إلى النجف الأشرف، ودرس عند فطاحل أساتذتها، ولما سافر أستاذه السيد الشيرازي الكبير إلى سامراء سافر معه وحضر عنده، ثم عاد إلى الكاظمية المقدسة، وفيها تقلد الزعامة الدينية.

ومن تلامذته الميرزا إبراهيم السلماسي، والشيخ مهدي الجرموقي، والشيخ مهدي المراياتي، والشيخ أسد الله الخالصي وغيرهم.
ومن مؤلفاته تقارير في الأصول، كتاب في الهيئة، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، على فرائد الأصول للشيخ الأنصاري، ورسالتان عمليتان بالعربية، وأخرى بالفارسية. وغيرها من مؤلفات.

٤- أقوال العلماء فيه.

هناك أقوال كثيرة نذكر منها بإيجاز:

١- قال السيد محسن الأمين العاملي رحمته الله: ((إنه عالم، فقيه، وإن له رئاسة علمية في عصره، وإنه من بيت علم وسيادة، وإنني رأيته مراراً، وحادثته فأعجبت به، وله مشاركات في الجهاد ضد الإنكليز في الحرب العالمية الأولى)).

٢- قال الشيخ راضي آل ياسين رحمته الله: ((عَلَّمَ من كبار علماء الشيعة، وصَدَّرَ من صدور رجالِ الشريعة، رَجَعَتْ إِلَيْهِ في الكاظمية زعامتها الدينية، حتى ضربَ صِيئَةُ الآفاق، ورسمت محامدُهُ في الآفاق، فهو العلامةُ الشهيرُ، والفقيرُ النحريرُ، الذي لا يرتابُ أحدٌ في وفورِ فضلِهِ)).

٥- جهاده ضد الإنكليز.

عند مهاجمة الجيوش البريطانية العراق من جهة البصرة، تريد احتلاله والسيطرة على ثرواته، أصدر السيد الحيدري فتواه في وجوب الدفاع عن بلاد الإسلام ومحاربة الغزاة والمعتدين، فدعا الناس إلى الجهاد، وحذَّره من التخاذل، كما أبلغهم بأنَّه خارج بنفسه وأولاده وجماعة من أسرته لأداء هذا الواجب المقدس، فخرج من الكاظمية يوم الثلاثاء ١٢ محرم الحرام سنة ١٣٣٣هـ، وكان كلما يصل موكبه إلى مدينة من المدن، أو إلى قبيلة من القبائل، ينزل هو وأصحابه ويجمع الناس ويحثهم على الجهاد، حتى رابط في جنوب العراق قرب مدينة القرنة، وفي أعظم موقف له في ساحة القتال حيث كانت خيامه متقدمة على الجيش العثماني بنصف فرسخ تقريباً (٢ كم تقريباً) وطُلبَ منه أن يرفع خيامه لأنها قريبة من العدو وفي مراميه، رفض ذلك ولم يأذن وقال: إنَّ معنويات الجيش كله ستنكسر إذا قوَّضتم الخيام، وربما ظنُّوا أننا قد أنسحبنا من مراكزنا، فتضعف عزيمتهم، وتنهار قواهم، بل يجب أن تبقى هذه الخيام قوة للجيش، وراية للإسلام، وهيبة للمسلمين، ورهبة للكافرين، فتقلد سيفه وهو في الثمانين من عمره يحث على الجهاد والثبات.

وبعد رحلة دامت سنة كاملة إلا أياماً معدودة كان فيها مثلاً أعلى للزعيم الروحي، والبطل الإسلامي الفدَّ، عاد السيد الحيدري إلى الكاظمية المقدسة بعد أن أبلى بلاء حسناً في ٢٨ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٣هـ.

٦- أعماله الإصلاحية.

فمن مواقفه الشهيرة انه لمّا حدث الاختلاف ووقع التشاجر والتباغض والتطاحن في كربلاء سنة ١٣٣٤هـ بين الحكومة التركية والأهلين، وذلك بسبب مداخله بعض ممن أثاروا عواطف الأمة، وحرّكوا ساكنها؛ حتى اضطرت الحكومة أن تنسحب عن كربلاء وتهاجم البلاد، بعد التأهب والاستعداد، حتى أستاذ الأهلون أستاذًا شديدًا، وكتب فريق علماء كربلاء وأشرافها يندبونه لإصلاح هذه الحادثة، فلبّي طلبهم، وسار من وقته -وهو إذ ذاك مريض- مع بعض أنجاله وأتباعه إلى كربلاء، ولمّا وصلها تلقّاه الجمهور على اختلاف طبقاته لاستقباله، وبقي ماکثًا في كربلاء، حتى جمع الكلمة، وأصلح الفريقين.

٧- وفاته.

لم يزل السيد عليه السلام بعد سقوط بغداد مهمومًا، مغمومًا، لا يهنأ بطعام، ولا يلتذ بكلام؛ لشدة المصيبة، حتى وافاه الأجل ليلة ١١ محرم الحرام ١٣٣٦هـ، وصلى على جثمانه نجله السيد أسد الله، وشيع تشيعًا مهيبًا، ودفن بمقبرة الأسرة الخاصة في الحسينية الحيدرية بالكاظمية.

٧. قراءة تربوية إصلاحية في أدعية الصحيفة السجادية

- الإنسان القدوة في دعاء مكارم الأخلاق - (٣٣)

((اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ خِصْلَةً تُعَابُ مِنِّي إِلَّا أَصْلَحْتُهَا، وَلَا عَائِبَةً أُؤَنَّبُ بِهَا إِلَّا أَحَسَّنْتُهَا، وَلَا أَكْرُومَةً فِيَّ نَاقِصَةً إِلَّا أَتَمَّمْتُهَا)).

- المطلب الأول: مراقبة النفس.

- المطلب الثاني: التواضع.

- المطلب الثالث: البر والإحسان.

إنَّ مراقبة الإنسان المؤمن لنفسه من أهم السبل التي توصل إلى الله تعالى؛ لأنَّ الإنسان بالمراقبة يمكنه أن يقيّم مسيرته الظاهرة والباطنة، فالنفس إن تركت من غير مراقبة تزيغ عن الصراط المستقيم، بسبب تسويلات الشيطان وإغوائه، فلا بد من هذه المراقبة لكي يتعرّف الإنسان على مستوى تفكيره وأعماله التي يقوم بها، لذلك نرى أنَّ الإمام عليّاً عليه السلام يؤكد على هذا المعنى من خلال الدعاء والتوجه إلى الله تعالى؛ لأنه المطلّع على ظاهر الإنسان وباطنه، فيحتاج المؤمن بأن ستهين بالله ليجنبه مزالق النفس ويحذره منها، وذلك من خلال عدة فقرات، وهذه الفقرة هي التاسعة والعشرون والثلاثون والحادية والثلاثون بقوله: ((اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ خِصْلَةً تُعَابُ مِنِّي إِلَّا أَصْلَحْتُهَا، وَلَا عَائِبَةً أُؤَنَّبُ بِهَا إِلَّا أَحَسَّنْتُهَا، وَلَا أَكْرُومَةً فِيَّ نَاقِصَةً إِلَّا أَتَمَّمْتُهَا))، والمنهج القرآني قد أكّد على ذلك؛ لأنها أعظم خطوة نحو التربية والصلاح للنفس والمجتمع (٣٤).

(٣٣) ١٧/١٠/٢٠١٧ م.

(٣٤) وقد تم نشر مقالات ثلاث، وأنشر مقالاً واحداً، وتم نشره في كتاب مستقل بعنوان (قراءة

تربوية إصلاحية في أدعية الصحيفة السجادية - الإنسان القدوة في دعاء مكارم الأخلاق).

٨. تأملات تربوية

في تراث الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - ١ - (٣٥)

روي عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام :

((مَنْ أَدَامَ الاختلافَ إِلَى المسجدِ أَصَابَ إحدى ثَمَانٍ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَأَخْأ مُسْتَفَادًا، وَعِلْمًا مُسْتَطَرَفًا، وَرَحْمَةً مُنْتَظَرَةً، وَكَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى الْهُدَى، أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدَى، وَتَرَكَ الذُّنُوبَ حَيَاءً، أَوْ خَشْيَةً)) (٣٦).

إنَّ في هذا الحديث الشريف للإمام الحسن المجتبي عليه السلام تأملات متعددة يمكن قراءتها بتأمل وتدبر وهي إجمالاً كما يأتي :

- أولاً: إنَّ الحديث واضح الدلالة في حث المسلمين على الذهاب إلى المساجد باستمرار وعدم ترك ذلك، فالمسجد موضوع مهم جداً في الإسلام، وإتيانه هو نوع من أنواع تعميره، فليس التعمير يراد به هو البناء القائم على الطابوق، وإنما قائم على وجود المصلين فيه وأداء المسجد والمصلين دورهما في المجتمع، لذلك فتعميره قد اختص به فئة كريمة من الناس وهم المؤمنون بالله تعالى، والمصدِّقون بوعوده، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (٣٧) فالآية الشريفة تؤكد صفات متعددة للذين يعمرّون المساجد بإتيانه، وأما عدم إتيان المسجد من غير عذر فهو من الأعمال المذمومة في الشريعة، بل لعله يُعَدُّ هاجراً لبيت الله فيشكوه يوم القيامة عند الله تعالى.

- ثانياً: إنَّ الإمام يبيّن مسألة مهمة تتعلق بالمساجد وهي (المداومة) أي كثرة التردد على المسجد حتى يُعَدَّ المصلي ممن يُطْلَقُ عليه من المداومين فيه على الصلاة

(٣٥) ٢٨/١٠/٢٠١٧م.

(٣٦) تحف العقول، الحسن بن شعبة الحراني ص ٢٣٥.

(٣٧) سورة التوبة: الآية ١٨.

وغيرها، وقد وردت روايات متعددة تؤكد الثواب العظيم لذلك، وهذه المداومة لها آثار ثمانية كما وردت في هذا الحديث لو أدّت المساجد ما ينبغي عليها في الشريعة المقدسة من دور كبير، وليس فقط هو فتح أبوابها والصلاة فيها فرادى أو جماعة فقط من غير الاعتناء بما ينبغي أدائه من إرشاد وتعليم للناس، من قبل العلماء العارفين بموارد النصح والإرشاد، وأسلوبه القائم على الحكمة والموعظة الحسنى، ونحن - بصراحة - نفتقر إلى هذين الأمرين (المداومة، أداء المسجد دوره) أشد الافتقار في أحدهما دون الآخر، وحديث الإمام الحسن عليه السلام يدعو إلى التفكير والتأمل في ذلك، وتصحيح المسار فيهما، وفي ذلك ثواباً عظيماً، فالمسجد ليس مكان صلاة فقط قد تم عزله في أرض محددة، بل هو مكان ينطلق الإنسان منه وفيه لتربية نفسه وتطهيرها، وتوثيق علاقتها بخالقها، واستمداد عطاها لإصلاح المجتمع، وكلنا يعلم أن الإسلام قد أنطلق من المسجد، وحقق انتصاراته المعنوية والمادية، ويجب أن تكون مساجدنا كذلك، فضلاً عن المؤمنين، وحديثنا عن المسجد هو ينطبق على المراقدة المقدسة وأثرها في المجتمع، وخصوصاً أن الأرضية فيها معدة تماماً، ولكن يبقى الدور الكبير على القائمين عليها، ومعرفتهم برسالتهم، ورسالة المرقد، وبالغذاء الصالح للزائرين، فهي البيوت التي أذن الله أن ترفع، فهذا الإذن التكويني بحاجة إلى مَنْ يوفق ليكون محلاً له.

- ثالثاً: إن هذه الآثار الثمانية التي تترتب على تلك المداومة المقترنة -بطبيعة الحال- بالنية الخالصة لله تعالى -إجمالاً- هي:

١ - آية محكمة.

وهو أن يتعلم مسألة أم أمراً واضح الدلالة والمراد، لا لبس فيه، ولا شك، ولا شبهة، ولا تشابه، بل هو محكم واضح يهديه في صراطه نحو الاتباع، أو العدم، من غير الخوض والتلبس بالشبهات والظنون والشكوك، فالمفروض أن يقوم المسجد بذلك من حيث رفع الشبهات التي تعتري النفوس أحياناً، وهذا -بصراحة- يحتاج إلى إمام

عالم عامل، أو متعلمين عاملين، إذا ففي المسجد تتطهر النفوس من أمراض الشك والظن والجحود.

٢- أخًا مستفادًا.

يجب أن يتعامل المؤمنون فيما بينهم على أساس مهم جدًا يربط فيما بينهم وهو (الإيمان) كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٣٨) هذا بصورة عامة، وتؤكد هذه الرابطة في المسجد، فيكون التعامل بكل صورته الظاهرة والباطنة على أساس الإخوة وما يترتب عليها من آثار الله مُطْلَعٌ على حقيقة تنفيذها، وأول ذلك وأهمه وأعظمه (حب لأخيك ما تحب لنفسك) فقبل أن يدير مني أي شيء تجاه الأخ أطلب نفسي: يا نفس أترضين بمثل ذلك لو قام أحد به تجاهك، وهكذا في جميع الأمور، فالمسجد بؤكده هذه العلاقة، ويصحح مسارها، ويربّيها ضمن هذا الأجواء الروحانية في بيت الله تعالى الذي هي فيه، وتنطلق منه.

٣- علمًا مُستطرفًا.

إنّ الذي يرتاد المجالس لا بد له أن يتعلم فيها شيئًا من العلوم المختلفة التي تحسّ النفس بلطافتها وأهميتها في غذاء روحه وصلاح أمره، ففيه يتعلم أحكام دينه من حلال وحرام وأثر ذلك على عمله، وبالتالي على رزقه، ثم أثره الكبير على أسرته من زوجة وعيال في إتيان الطعام إليهم وورد في الحديث ((وُلِدَ المرء من رزقه))، ويتعلم في المسجد الأخلاق الفاضلة التي تسمو في النفس نحو كمالها ومقامها في الدنيا والآخرة، وما يقابلها من أمراض فتاكة بها، ويتعلم في المسجد أمور السياسة وما يجب عليه من معرفتها معرفة إجمالية توضّح له معالم بلاده الإسلامية وما يُراد بها من سوء من قبل أعدائها وعملائهم ودسائسهم، وكُلُّ ذلك من باب (ليس بمسلم من لم يهتم بأمور السلمين) وعلوم أخرى تستطرف النفس لها بتنوعها، فالإسلام دين العلم،

(٣٨) سورة الحجرات: الآية ١٠.

ودعا إلى تكريمه، وتكريم العلماء، بل وأن يكون تقييم الناس في المجتمع على أساسه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣٩)، وهذا يقوم ويتقوم تمامًا على مستوى علم وعمل القائمين على أمور هذه البيوت مساجد أو مراقد.

٤ - رَحْمَةٌ مُنْتَظَرَةٌ.

إن إتيان المساجد فيه ثواب عظيم جدًا، فضلاً عن المداومة عليها، فالجلوس فيه فقط مع شروطه هو عبادة كما ورد في الروايات، فكيف لو كان الارتداد للصلاة والعلم والتعليم وقراءة القرآن وغير ذلك، ففي الحديث: ((ما أَجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا غَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ))، وثواب الاستماع إلى القرآن، وثواب الاستماع إلى الموعظة، وثواب تعليم الناس وإرشادهم، ونصيحتهم، وإعانتهم وغير ذلك، وهل توجد رحمة أعظم من هذه الرحمة التي تنتظر المؤمنين في المساجد والمراقد.

٥ - كَلِمَةٌ تَدُلُّهُ عَلَى الْهُدَى.

إن الإنسان الذي يداوم على الصلاة في المساجد يقينًا سوف يسمع من الكلام المهم والمفيد في بيت الله تعالى، سواء من خلال القرآن، أو الدعاء، أو المجلسن أو الخطبة، أو دروس إمام المسجد، أو من غيرهم، ففي هذه البيوت نلتبس آثار الهداية مطلقًا من خلال قول، أو فعل؛ لأنه منطلق الرحمة والهداية، وقد أثبت التجارب العملية والواقع ذلك تمامًا، فكثير من الناس يلمسون أثر ذلك على أنفسهم، وعلى المجتمع من خلال تصحيح هدايتهم نحو الخير والصالح بسبب وجودهم في المسجد.

(٣٩) سورة الزمر: الآية ٩.

٦- [كلمة] تَرُدُّهُ عَنْ رَدَى.

إِنَّ كُلَّ ما تقدم في الفقرة السابقة من أعمال يقابله في هذه الفقرة مما فيه نجاة الإنسان من الوقوع في المعاصي والمحرمات العبادية والمعاملاتية والأخلاقية، وليس -بصراحة- هناك مكان أعظم من المسجد في ذلك، واثره على التربية لو أدى (المؤمن والمسجد) رسالتهما التي يجب عليهما القيام بها، فكم من ردى محرم، وردى شبهة، وردى جحود، وردى حيرة، فكم من ردى هلاك فرديّ ونوعيّ كانت المساجد والمرائد هما المنقذان فيها ومنهما، فمن أين انطلق دعوة القرآن لخروج الناس من الظلمات إلى النور؟ ومن أين كانت انطلاقة الجهاد ضد الصهاينة والمستعمرين والخوارج (داعش وأمثالها) للخروج من ردى وذل تسلط الأعداء والأمثلة كثيرة جدًا.

٧- ترك الذنوب حياءً.

إِنَّ الإنسان في المسجد في الأغلب يترك الذنوب ولا يفعلها؛ لأنَّ المقام لا يسمح بذلك بسهولة؛ فجميع الناس يعرفون بمقام هذه البيوت المشرفة وعدم صلاحيتها لارتكاب بعض الذنوب والمعاصي، ولكن هناك من الذنوب التي أمراض للنفس الإنسانية قد يمكنه الإتيان بها مثل الرياء، والعجب، والغرور، والنفاق وغيرها، ولكنه بفضل مداومته على إتيان المساجد سيوفَّق لتركها إما تدريجيًّا، أو دفعةً واحدة، وعلى كلا الحالين فهو سيتركها، ويتخلص منها، ومن آثارها، ولكن هذا الترك ممكن أن يكون حياءً من الله الموجود في كُلِّ مكانٍ، أو من الله الموجود أكثر في هذا المكان على وفق رؤية قاصرة، أو حياءً من المكان ومقامه العظيم، أو حياءً من المؤمنين الموجودين في المكان، والذي يجب أن تكون العلاقة معهم قائمة على الصلاح، وارتكاب المعصية يخالف ذلك، فالنتيجة أن الإنسان سوف يترك المعصية لأي سبب من الأسباب المتقدمة، ولا يُسَجَّلُ عليه إثمها، ونتمنى أن يكون تركها للسبب الأول المقدس (حياء من الله) فهو أحق بالحياء، والتعظيم، وإن لم يكن ذلك موجودًا

فليحاول الإنسان أن يربّي نفسه عليه، ففيه من المقامات والمقامات العظيمة التي لا توصف بكلمات.

٨- [ترك الذنوب] خشية.

وهذا المقام كما تقدم في ترك الذنوب حياءً، ولكن كذلك هل الخشية من الله، أو من الناس، فتمنى أن تكون الخشية هي من الله وحده، من دون غيره من الغايات، والوصول تدريجيًا إلى غاية الغايات وهو الأصل والأساس.

في الختام نقول وبكلّ صراحة:

هل أدّى المؤمنون ما عليهم تجاه المساجد والمراقد من المداومة عليها بنية خالصة؟

وهل أدّى القائمون على المساجد والمراقد مسؤوليتهم الإصلاحية للمجتمع في تهيئة هذه الآثار الثمانية وما يتعلق بها للمؤمنين؟؟

وهل رأينا تلك الآثار الثمانية واضحة في المجتمع وهو يؤدي بعض الشعائر بأعداد كبيرة جدًا - في مناسبة واحدة فقط - تفوق أعداد حجاج بيت الله الحرام لسنوات متعددة؟؟

إنها دعوة من إمامنا المظلوم، سيد شباب أهل الجنة، ريحانة حبيب الله وخاتم أنبيائه للتفكير والتأمل ومراجعة النفس ومحاسبتها ومراقبتها قبل فوات الأوان، حيث لا مندم في خسارة وضياع تلك الآثار العظيمة التي ما زال الثقلان (القرآن والسنة) يدعوان إليها، ونحن أتباعهما، ومحبيهما، والمحب لمن أحب مطيع ..

اللهم وفقنا للعلم والعمل بما يرضيك بنية خالصة، وأغفر لي ولإخواني المؤمنين إنك سميع الدعاء.

٩. الأسوة الحسنة برسول الله ﷺ

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٤٠)

إنَّ القراءة الأولى لوجود رسول الله ﷺ في القرآن الكريم توحى إلى بيان صفات عظيمة قد تحلّى بها، وقد ذكرها للتأكيد عليها، وبيان أثرها التربوي على الإنسان بصورة عامة، وعلى الذي يتصدى لأمر المسلمين بصورة خاصة، وتلك الصفات يجب أن نجعلها نصب أعيننا إن أردنا أن نتخذ أسوة لنا في الوصول إلى رضا الله تعالى، فضلاً عن تهذيب أنفسنا، والارتقاء بها نحو الكمال الإنساني، كما قال عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٤١)، ونحاول بيان صفة واحدة من صفاته العظيمة ﷺ وهو ما يتعلق بأخلاقه الكريمة التي كان عليها في كما ورد في الآية الشريفة، وأهم موضوعات التي سيتم بيانه:

* أولاً: الناحية البلاغية والأسلوبية:

١- إنَّ الآية الشريفة جاءت ضمن آيات جواب القسم التي أقسم الله بها: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(٤٢)، والقسم بطبيعة الحال يدل على أمر عظيم يريد الله تعالى بيانه، وفي ذلك كمال التعظيم والتوكيد على خُلُقِهِ الكريم.

٢- أبتدأت الآية الشريفة بإسلوب من أساليب التوكيد باستعمال الحرف (إنَّ) والذي يفيد التوكيد، كما بين ذلك النحاة، والتوكيد لا يستعمل إلا في حالات منها: أن يكون المخاطب مُتَرَدِّداً في الحُكْم، أو أن يكون مُنْكَرًا للحُكْم، كما بين ذلك البلاغيون.

(٤٠) ١٩/١١/٢٠١٧م.

(٤١) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

(٤٢) سورة القلم: الآية ١.

٣- إنَّ الخطاب في الجملة الإسمية أكَّد من الخطاب في الجملة الفعلية، وقد وردت الآية المباركة بالجملة الإسمية فاستبدل اسمه الشريف (محمد) بضمير المخاطب (ك)، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

٤- إنَّ التوكيد لبيان عظمة الإخبار يكون أكد في الجملة الإسمية كما تقدم بصورة عامة، ويزداد توكيداً مع الحرف (إنَّ)، ويكثر زيادة بهما (الجملة الإسمية + إنَّ) مع (اللام) في الخبر ﴿لَعَلَىٰ﴾، ويزداد التوكيد أكثر بالثلاثة مجتمعة (الجملة الإسمية + إنَّ + اللام في الخبر) وكلُّها قد توافرت في الآية الشريفة.

٥- لقد ذكر العلماء أنَّ التوكيد قد يستعمل لأنَّ المخاطب متردِّد في الحُكْم، أو مُنْكَرٍ للحُكْم، ويستعمل لشرف الحُكْم وتقويته أيضاً، ففي أسلوب الآية الشريفة تحققت أمور ثلاثة: أ- المترددون قد رفع الله ترددهم. ب- المنكرون قد دفع الله إنكارهم. ج- المؤمنون قوَّى الله إيمانهم وتصديقهم بمقام رسول الله ﷺ، وبيان شرفه ومقامه.

٦- إنَّ التنكير (أي النكرة) يكون أَسْتَعْمَالَهُ لموارد شتى منها التعظيم أو التكثير وغيرهما على وفق القرينة المصاحبة له، وقد ورد لفظ ﴿خُلُقٍ﴾ نكرة، لكنه تم بيان المراد بها بوصفه ﴿عَظِيمٍ﴾، فورد بإحدى صيغ المبالغة على وزن (فعليل)، وفي ذلك بيان عظمة ذلك الخلق الذي عليه النبي.

من خلال ما تقدم من أسلوب الخطاب في الآية الشريفة نكون على معرفة تامة بعظمة الخطاب وما يتعلق به، فهل هناك شك أو تردد أو إنكار لعظمة ومقام رسول

الله ﷺ .

* ثانيًا: الناحية الوصفية.

- ١ - بيان مقام رسول الله ﷺ بصورة عامة، وأخلاقه بصورة خاصة، وهذا ما يمكن معرفته من خلال الأساليب التي وردت فيها الآية الشريفة كما تقدم.
- ٢ - بيان منزلة الأخلاق، وأهميتها، ومقامها، وشرفها، ولذلك كان الخطاب حولها، من دون غيرها من الصفات الأخرى كالعلم، والشجاعة، والقيادة وغيرها من المصطلحات التي هي من فروع هذا الأصل، الذي تتفرع منه المكارم.
- ٣ - تأكيد الرسالة الإسلامية على مسألة عقلية تسالم عليها العقلاء كلهم وهي أهمية الأخلاق بالنسبة للإنسان، وهذا هو مدار الفلسفة القديمة والحديثة للفلاسفة عامة منذ الإغريق إلى يومنا، في بيان أنواع الأنظمة التي تحقق سعادة الإنسان، فالإنسان لا يمكنه أن يحقق سعادته الفردية والاجتماعية من غير التربية على الخلق العظيم.
- ٤ - التأكيد على أنَّ الإسلام دين الفطرة السليمة، ودين العقل العلمي والعملية، ودين المحبة والسلام والأمان، ودين الخلاص من الشقاء والعداء، فالفطرة السليمة تبعث نحو التخلق بالأخلاق الفاضلة إن لم تتعرض لما يحرفها عن قوامها.
- ٥ - بيان صفات قادة الأمة، الذين يجب أن تتوافر فيهم تلك السجايا؛ ليكونوا مؤهلين لقيادة الآخرين بأخلاقهم التي نراها بأفعالهم لا بادعائهم، وهذا ما كان في النبي قولاً وفعلاً، وقد أشارت إلى ذلك آيات أخرى منها قوله تعالى مخاطباً نبيه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(٤٣)، فالقائد والمربي وكلُّ مسؤول يجب أن يكون على خلق رفيع، فأخلاقه تتفرع عنها (الرحمة، والعفو، والتواضع) في قيادته وإدارته للآخرين فيكون قدوة لهم.^(٤٤)

(٤٣) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

(٤٤) وهذه الآية الشريفة تحتاج إلى بيان وتفصيل يأتي في محله إن شاء الله، لما فيها من دروس وعبر نافعة.

* ثالثاً: مقام الأخلاق عند رسول الأخلاق.

هناك أحاديث كثيرة ذكرها النبي ﷺ في بيان عظمة الأخلاق ومقامها، وما يجب القيام به، والابتعاد عنه، وقد أكدت ذلك سيرته المباركة مع الناس كلهم، وللأخلاق آثار كثيرة كما وردت في أحاديثه، نذكر منها:

- ١ - كمال الإيمان. روي عنه ﷺ: ((إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ أَخْلَاقًا)).^(٤٥)
- ٢ - ثقل الميزان. روي عنه ﷺ: ((مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خَلْقٍ حَسَنٍ)).^(٤٦)
- ٣ - غاية البعثة. روي عنه ﷺ: ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)).^(٤٧)
- ٤ - محبة النبي له. روي عنه ﷺ: ((إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْلِسًا أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَأَشَدَّكُمْ تَوَاضُعًا)).^(٤٨)
- ٥ - الدرجات الرفيعة. روي عنه ﷺ: ((إِنَّ الرَّجُلَ يَدْرِكُ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)).^(٤٩)

فمحبة النبي ﷺ في التأسي به، بمحبة الأخلاق في صدق القول والعمل وجهاد النفس والأمر بالمعروف وغيرها من المكارم ..

فهذا هو رسول الله ﷺ الذي عَرَّفَنَا الله جزءاً من مقامه، ودعا العباد للتأسي به إذا كانوا يرجون الله واليوم الآخر .. وخصوصاً لِمَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ، وَيَدَّعِي مُحَبَّتَهُ، فَلْنَسْتَمِعْ إِلَيْهِ وَنَطِيعِهِ؛ لِأَنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مَطِيعٌ كَمَا يَفْتَرِضُ الْعَقْلُ ذَلِكَ.

(٤٥) تحف العقول ص ٤٧.

(٤٦) بحار الأنوار ج ٦٨ ص ٣٨٣.

(٤٧) كنز العمال، المتقي الهندي ج ٣ ص ١٦.

(٤٨) بحار الأنوار ج ٦٨ ص ٣٨٥.

(٤٩) ميزان الحكمة، محمد الريشهري ج ٣ ص ١٠٧٤.

١٠. إشراقات تربوية

في وصية الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى شيعته ^(٥٠)

إنَّ حقيقة الاعتقاد بإمامة الأئمة عليهم السلام ومحبتهم هو طاعتهم، وأتباعهم، والتمسك بما ورد عنهم من تعليمات، ونصائح، والعمل بها؛ ليكون الاعتقاد صادقاً في طاعتهم وولايتهم، مطابقاً في القول والعمل، فضلاً عن الامتثال لأوامر الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ ^(٥١)، ومن أهم ما ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام وصية مباركة شريفة إلى شيعته ومحبيه، وقد أمتازت هذه الوصية بتعليمات مهمة لها أثر في الواقع، ويمكن أن يرى آثار ذلك أي إنسان بأدنى تأمل، وفي ذلك وضوح الرسالة الإسلامية في دعوتها إلى السلم والتعايش السلمي بين الناس عامة، وبين المؤمنين خاصة؛ لأنهم عليهم السلام أمتداد للنبي صلى الله عليه وآله ورسالته العالمية التي بُعث بها ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ^(٥٢)، فالآية المباركة تؤكد أنَّ الحجة الإلهية في الأرض هو رحمة للعالمين، ولم تخص المؤمنين من دون غيرهم، وإن كانوا هم أشرف المخاطبين، وفي هذا أيضاً صورة من صور التعايش السلمي الآمن للبشرية، والأئمة عليهم السلام هم أمتداد لرسالة النبي العالمية، فكانوا المثال الأمثل للسلم كما كتب لنا التاريخ ذلك، وهذا ما يمكن أن نقرأه في تعليمهم ووصاياهم.

ووصية الإمام الحسن العسكري عليه السلام هي إحدى تلك المحطات الإنسانية التي هي رحمة للعالمين، ونحاول عرضها على فقرات للاطلاع عليها والعمل بها إن

(٥٠) ٢٥/١١/٢٠١٧م.

(٥١) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٥٢) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

شاء الله تعالى، وللإطلاع على نص الوصية يراجع كتاب تحف العقول، وهي في (١٤) فقرة كالتالي:

- ١ - تقوى الله. وما فيه من آثار في الدنيا والآخرة.
- ٢ - الورع في الدين. وما فيه من آثار في الدنيا والآخرة.
- ٣ - الاجتهاد لله تعالى. وما فيه من جهاد للنفس وأستعداد للتضحية في سبيله.
- ٤ - صدق الحديث. وما فيه من آثار أخلاقية عظيمة على الإنسان وتربيته.
- ٥ - أداء الأمانة إلى جميع الناس. وما في من آثار أخلاقية على الفرد والمجتمع.
- ٦ - طول السجود. كناية عن المحافظة على الخضوع والخشوع في الصلاة والمحافظة عليها.
- ٧ - حسن الجوار. وفيه ما فيه من الآثار الاجتماعية العظيمة، وعظمة ما أوصى به النبي.
- ٨ - التواصل مع الآخرين. (الصلاة معهم + حضور الجنائز + عيادة المريض + أداء الحقوق).
- ٩ - الدعوة إلى أهل البيت عليهم السلام. وفي ذلك شرف للإنسان في الدنيا والآخرة.
- ١٠ - المحافظة على حق الأئمة عليهم السلام. بالإطلاع على حقوقهم ونشرها والعمل عليها.
- ١١ - الإكثار من ذكر الله تعالى. وما فيه من كرامة الإنسان في ذكر محبوبه وسيده على الدوام.
- ١٢ - الإكثار من ذكر الموت. وما فيه من مراقبة الإنسان والتفكير في حياته، وما سيذهب إليه.
- ١٣ - الإكثار من تلاوة القرآن. وما فيه من الاستماع إلى تعاليم الله عز وجل وأثره في تزكية النفس.
- ١٤ - الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد. وما فيه من العلاقة بالأئمة عليهم السلام وأستدكار مقامهم وشرفهم وكرامتهم.



ويقول الإمام عليّ عليه السلام: فإنَّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرُّني ذلك!!
فتأملوا: فيسرُّني!!

فهذه أيها الأحبة الكرام مما يدخل السرور على الإمام الحسن العسكري عليه السلام فعلينا أن نقرأها فقرة فقرة ونتأمل بها استعدادًا للعمل والتربية للنفس.



۲۰۱۸



- إشرافات تربوية في وصية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى شيعته 15/11/2018 ، 4449 مشاهدة (المقالات)
- أحيوا أمرنا .. المسيرة الخالدة إلى كربلاء مواقف الإباء في خطبة الحوراء -1- 29/10/2018 ، 2626 مشاهدة (المقالات)
- أيها الزائر الكريم من أنت ؟ وأين أنت ؟ وكيف تكون ؟ 29/10/2018 ، 2917 مشاهدة (المقالات)
- تأملات تربوية في نثر الإمام الحسن المجتبي "عليه السلام" 16/10/2018 ، 2800 مشاهدة (المقالات)
- البُعد العقائدي لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) 06/10/2018 ، 2740 مشاهدة (المقالات)
- البُعد الفقهي لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) 22/09/2018 ، 2850 مشاهدة (المقالات)
- البُعد السياسي (الحركي) لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) 14/09/2018 ، 4754 مشاهدة (المقالات)
- من وحي رفع الرايات .. أيُّ الرايات ستُرفَع 11/09/2018 ، 2617 مشاهدة (المقالات)
- يوم الغدير .. يوم تعيين أم تأكيد ؟؟ 29/08/2018 ، 2331 مشاهدة (المقالات)
- (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) -قراءة موجزة- 28/08/2018 ، 3164 مشاهدة (المقالات)
- الإمام الكاظم (عليه السلام) وأثاره في تفسير القرآن الكريم 3- 22/08/2018 ، 3019 مشاهدة (المقالات)
- الذكرى السنوية الثالثة والخمسون لرحيل العلامة المصلح المجاهد السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (قدس سره) 26 شوال 1439هـ 11/07/2018 ، 2560 مشاهدة (المقالات)
- المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية مواقف ورؤى في فتاوى الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني 02/07/2018 ، 3345 مشاهدة (بحوث ودراسات)
- الإمام الكاظم (عليه السلام) وأثاره في تفسير القرآن الكريم 2- 22/06/2018 ، 2709 مشاهدة (المقالات)
- قراءة موجزة -6- منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد 22/06/2018 ، 2539 مشاهدة (المقالات)
- تأملات تربوية -1- في رحاب الإمام الحسن المجتبي "عليه السلام" 31/05/2018 ، 2763 مشاهدة (المقالات)
- الإمام الكاظم (عليه السلام) وأثاره في تفسير القرآن الكريم 1- 23/05/2018 ، 4059 مشاهدة (المقالات)
- صوموا تصحوا .. الصوم وعلاقته بالصحة المعنوية والمادية 21/05/2018 ، 2628 مشاهدة (المقالات)
- قراءة موجزة -5- منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد 10/05/2018 ، 2547 مشاهدة (المقالات)
- المعرفة والتسليم .. سبيل الانتظار للإمام المهدي (عليه السلام) 01/05/2018 ، 3504 مشاهدة (المقالات)
- قراءة موجزة -3- منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد 18/04/2018 ، 2398 مشاهدة (المقالات)
- حديث العقول -2- قراءة في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم في العقل 09/04/2018 ، 2565 مشاهدة (المقالات)
- الإشرافات الفكرية للشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) 09/04/2018 ، 3059 مشاهدة (المقالات)
- حديث العقول قراءة في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم في العقل -1- 06/04/2018 ، 3145 مشاهدة (المقالات)
- إعداد القائد في منهج الإمام علي (عليه السلام) 1 02/04/2018 ، 2460 مشاهدة (المقالات)
- بناء الشخصية وتنميتها في أحاديث الإمام محمد الجواد (عليه السلام) 27/03/2018 ، 3092 مشاهدة (المقالات)
- حوارية موجزة حول ضرورة التقليد وأهميته 02/02/2018 ، 2814 مشاهدة (المقالات)
- حديث العقول -4- قراءة في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم في العقل - 15/01/2018 ، 3612 مشاهدة (المقالات)



١. حديث العقول

قراءة في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم في العقل - ٤ - (١)

تحدثنا في الحلقة السابقة عن هذه الوصية المباركة للإمام الكاظم عليه السلام ضمن فقرة معينة تحت عنوان (العقل والاستدلال على الخالق)، وتم بيان ما يتعلق بذلك، وفي هذه الحلقة نتحدث عن فقرة أخرى من فقرات الوصية الشريفة.
(العقل والرغبة في الآخرة).

قال عليه السلام: يا هشام بن الحكم: ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٢) ، وقال: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣).

إنَّ الإمام عليه السلام في هذا المقطع يبيِّن العلاقة بين العقل والرغبة في الآخرة، وقد ذكر بعض الآيات الشريفة التي يمكن الاستشهاد بها، ولا يخفى أنَّ القرآن الكريم في كثير من آياته الشريفة يدعو الناس إلى التأمل والتفكير في المبدأ والمعاد، وعظمة خلق الإنسان، والسموات والأرض وغيرها من الآيات التي تدل - حقيقة - على وجود خالق عظيم، مدبّر للكون، ومن إحدى المحطات المهمة التي تدعو إلى التأمل والتفكير هو الاستعداد للآخرة، وتهئية الزاد لذلك السفر العظيم، وعدم الركون إلى الدنيا، والاعتراض بكُلِّ ما فيها، فكلُّ ما فيها إلى زوالٍ حتميٍّ، وإنَّ منادي الموت ينادي في كُلِّ يوم وليلة للوداع والرحيل ومفارقة كُلِّ ما ملكه الإنسان إلا العمل الصالح.

(١) ١٥/١/٢٠١٨ م.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٣٢.

(٣) سورة القصص: الآية ٦٠.

فالإمام عليه السلام أستعمل في هذا المقطع من وصيته المباركة لفظي (الوعظ، والرغبة)، فالإنسان بطبيعته البشرية يحتاج إلى الوعظ والإرشاد من الآخرين، ويجب أن تكون الموعظة حسنة وبأسلوب معين؛ لتكون في كُُلِّ الأحوال نافعة، بل تكون أجدر نفعاً للعاقل الذي يتفكر في كلام مَنْ يعظه، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في بيان أسلوب الدعوة إليه، فقال عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤)، وقد وردت روايات كثيرة في أهمية الموعظة، فهي حياة القلوب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الإمام الحسن عليه السلام: (أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ)^(٥)، بل إنها من أعظم الهدايا التي تُهدى إلينا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((نِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْمَوْعِظَةُ))^(٦)، فإذا كانت للموعظة من الآخرين هذه الآثار فكيف إذا كانت من الله تعالى!! وخصوصاً للإنسان العاقل الذي يعرف المعنى الحقيقي للموعظة الإلهية.

وأما الرغبة إلى الآخرة فهي من أهم السبل التي تدعو إلى التفكير في الدنيا ولذاتها الزائلة، والاستعداد للآخرة ولذاتها الدائمة الباقية، وقد أكد القرآن الكريم على هذه الحقيقة ودعا إليها في كثير من الآيات الشريفة ومنها قوله تعالى وهو يصف نعيمها وثوابها: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٧) فما أعظم هذه الصورة التقريبية لنعيم الآخرة، وإلا فالصورة الحقيقية هي كما ورد في الحديث القدسي: ((أعددتُ

(٤) سورة النحل: الآية ١٢٥

(٥) نهج البلاغة، محمد بن الحسين الشريف الرضي ج ٣ ص ٤٧٥.

(٦) ميزان الحكمة ج ١١ ص ٤٧٤٠ الحديث ٢١٩٨٨

(٧) سورة المطففين: الآيات ٢٢-٢٨.

لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر^(٨)، ومما ورد من الأحاديث في الرغبة إلى الآخرة والاهتمام لأجلها قول رسول الله ﷺ: ((مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ، جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ))^(٩)، ومما ورد عن الإمام علي عليه السلام قوله: ((مَا بِالْكُمِّ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تَدْرِكُونَهُ، وَلَا يَحْزَنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تَحْرِمُونَهُ))^(١٠).

ومن الآيات الشريفة التي أَسْتَدَلَّ بذكرها الإمام عليه السلام في هذا المقام ما تقدم من الآيتين الشريفتين اللتين تدلان على بيان حقيقة الدنيا وما فيها من لذات زائلة، ويقابلها ما في الآخرة من نعيم مقيم، ففي الآية الأولى بيان وتوكيد على حقيقة الحياة الدنيا بأنها (لعب، ولهو) وقد جاء أسلوب الجملة بأحد أساليب القصر وأهمه (النفي والاستثناء) فالنفي تقرر في قوله: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ والاستثناء تقرر في قوله: ﴿إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾، وفي ذلك كمال التوكيد وحث الإنسان على عدم الاغترار بها والركون إليها.

قال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م) في بيانه للآية الشريفة: ((بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ فِي الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ اللَّعْبِ وَاللَّهْوِ، الَّذِينَ لَا عَاقِبَةَ لَهُمَا فِي الْمُنْفَعَةِ، وَيَقْتَضِي زَوَالَهُمَا عَنْ أَهْلِهَا فِي أَدْنَى مَدَّةٍ، وَأَسْرَعَ زَمَانٍ؛ لِأَنَّهُ لَا ثَبَاتَ لَهُمَا، وَلَا بَقَاءَ، فَأَمَّا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَاتُ فَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ، وَلَيْسَتْ بِلَهْوٍ وَلَا لَعِبٍ، وَيَبَيِّنُ أَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَمَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ وَالْجَنَانِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ مَعَاصِيَ اللَّهِ؛ لِأَنَّهَا بَاقِيَةٌ دَائِمَةٌ، لَا يَزُولُ عَنْهُمْ نَعِيمُهَا، وَلَا يَذْهَبُ عَنْهُمْ سُرُورُهَا))^(١١) فكلُّ لذة تكون في

(٨) بحار الأنوار ج ٨ ص ٩٢.

(٩) ميزان الحكمة ج ١ ص ٤٥ الحديث ١٣٥

(١٠) غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الأمدي ص ٦٩٥.

(١١) التبيان في تفسير القرآن ج ٤ ص ١١٧-١١٨.

الدنيا فَإِنَّ نَتِيجَتَهَا الزوال والانقضاء بمنزلة اللهب واللهو الذي له مدة محددة ثم ينتهي، فلا دوام له ولا بقاء، ويجب على الإنسان بحكم العقل والفطرة أَنْ يبحث عن النعيم المقيم، ويتجنب موارد خسارته، فالإمام الكاظم عليه السلام في وصيته لهشام وأستشهاده بهذه الآية إنما لتأكيد البيان على هاتين الحقيقتين الثابتتين اللتين تحتاج إلى دوام البيان والتأكيد؛ ليكون الإنسان على أ استعداد تام لهذا الاختبار الإلهي، وذلك الجهاد القائم في النفس بين الركون إلى لذات زائفة زائلة، أو التقوى والصبر للفوز بما أعده الله لعباده، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١٢).

والآية الشريفة الثانية تؤكد على حقيقة ما يحصل عليه الإنسان في الدنيا من لذات زائلة وما يقابله من النعيم الأبدي الذي لا يزول، فأَيُّ نعمة في الدنيا فمآلها إلى زوال، ويقابلها الخلود الدائم في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١٣)، وقال تعالى في الترغيب على ذلك: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينٌ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١٤) وغيرها من الآيات الشريفة التي وعدت الإنسان المؤمن بمنزلة عظيمة عند الله تعالى.

قال الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) في بيان ما يتعلق بهذه الحقيقة في الآية الشريفة: ((أعلم أَنَّ حَاصِلَ شَبَهَتِهِم [الذين لا يؤمنون بالآخرة] أَنَّ قَالُوا تَرَكْنَا الدِّينَ لِثَلَا ثَفُوتِنَا الدُّنْيَا، فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ خَطَأٌ عَظِيمٌ؛ لِأَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى، أَمَّا أَنَّهُ خَيْرٌ فَلَوْجِهَيْنِ أَحَدُهُمَا: إِنَّ الْمَنَافِعَ هُنَاكَ أَعْظَمُ. وَثَانِيَهُمَا: إِنَّهَا خَالِصَةٌ عَنِ الشَّوَابِّ، وَمَنَافِعُ الدُّنْيَا مَشُوبَةٌ بِالْمَضَارِّ فِيهَا أَكْثَرُ، وَأَمَّا إِنَّهَا أَبْقَى فَلِأَنَّهَا دَائِمَةٌ غَيْرُ مُنْقَطِعَةٍ، وَمَنَافِعُ الدُّنْيَا

(١٢) سورة يوسف: الآية ٩٠.

(١٣) سورة المائدة: الآية ١١٩.

(١٤) سورة التوبة: الآية ٧٢.

منقطعةً، ومتى قُوبِلَ المتناهي بغير المتناهي كان عدماً، فكيف ونصيبُ كُلَّ أحدٍ بالقياسِ إلى منافع الدنيا كُلِّها كالذرة بالقياسِ إلى البحرِ، فظهرَ من هذا أنَّ منافع الدنيا لا نسبةَ لها إلى منافع الآخرة البتة، فكانَ من الجهلِ العظيمِ تركُ منافع الآخرة لاستبقاءِ منافع الدنيا ولَمَّا نَبَّهَ سبحانه على ذلكَ قَالَ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ يعني أَنَّ مَنْ لَا يَرْجَحُ منافع الآخرة على منافع الدنيا كَأَنَّهُ يَكُونُ خَارِجًا عَنْ حَدِّ الْعَقْلِ)).^(١٥) وقول الرازي في ختام كلامه: ((يعني أَنَّ مَنْ لَا يَرْجَحُ منافع الآخرة على منافع الدنيا كَأَنَّهُ يَكُونُ خَارِجًا عَنْ حَدِّ الْعَقْلِ)) كلام مهم جداً يحتاج إلى تأملٍ وتفكيرٍ.

بعد بيان الإمام عليه السلام في وصيته علاقة العاقل وترغيبه بالآخرة، فإنه ينتقل في وصيته إلى منزلة مهمة أخرى في وصيته في بيان تخويف غير العاقل فيقول: ((يا هشام: ثم خَوْفُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابُهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ * وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١٦).

والآية ظاهرة البيان في تحذير الراغبين بالدنيا، الراكبين للشهوات واللذات، المرتكبين للمحرمات، والمتعدين على حدود الله تعالى، المؤثرين معصية الله تعالى على طاعته، وهذه الآية الشريف في سياق ما أصاب قوم نبي الله لوط لَمَّا أَرْتَكَبُوا المعاصي، وخالفوا نبيهم جهلاً بعاقبة أمورهم.

وبهذا نكون قد بيَّنا بعض ما يتعلق بوصية الإمام الكاظم عليه السلام لتلميذه هشام بن الحكم من جانب ترغيب العاقل وترهيبه، ونسأله تعالى أَنْ تَكُونَ مَوْعِظَةً لَنَا وَتَذَكُّرَةً..

(١٥) التفسير الكبير ج ٨ ص ٩.

(١٦) سورة الصافات: الآيات ١٣٦-١٣٨.

٢. حوارية موجزة حول ضرورة التقليد وأهميته^(١٧)

يسأل بعض الإخوة الكرام حول التقليد وأهميته، وما يشاع في بعض الأوساط من شكوك حول ضرورته، وقد وضعنا هذه السطور لنسلط الضوء على هذا الموضوع ضمن فقرات وحوارية، فنرجو أن تكون مقبولة، ومن خلال هذه الحوارية سيتم التعرف على بعض الأسئلة ومنها:

- سؤال: متى نشأ التقليد بصورة عامة في زمن المعصوم أم بعده؟
 - سؤال: هل أكدت الشريعة المقدسة (القرآن والسنة) على رجوع الجاهل للعالم؟
 - سؤال: هل التقليد مسألة ضرورية عقلية؟
 - سؤال: هل التقليد ظاهرة عامة في الحياة الاجتماعية؟
 - سؤال: ما سيرة المتشركة في التعامل مع الأحكام الشرعية؟ كيف كان حالة الصحابة مع النبي؟ حال الأصحاب مع الأئمة؟ هل كانوا مجتهدين أم يرجعون إليهم؟!
 - سؤال: إذا كان الحكم ثابت في ذمة المكلف، والمعصوم غير موجود؟ فما العمل؟
- * أولاً: تعريف التقليد.

١ - التقليد (لغة): ((من القلادة في العنق))، ((وقلده الوالي العمل فوضه إليه كأنه جعله قلادة في عنقه، وقلده في كذا تبعه من غير نظر ولا تأمل)).

٢ - التقليد (اصطلاحاً):

- قال الشيخ الأنصاري: ((قبول قول الغير في الأحكام الشرعية من غير دليل على خصوصية ذلك الحكم)).

- قال الآخوند الخراساني: ((أخذ قول الغير ورأيه للعمل به في الفرعيات)).
فالنتيجة عند الجمع بين التعريف لغة واصطلاحاً هو العمل اعتماداً على رأي الغير.

* ثانيًا: الدليل على التقليد.

(١) القرآن الكريم.

- قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٨).

وفي الآية موضوعات متعددة منها:

- أ- فاسألوا أهل الذكر، والسؤال يكون من غير العالمين.
- ب- أهمية التصدي للإجابة عند السؤال من غير العالم.
- ج- ضرورة التزام السائل بالجواب، وإلا لماذا يرجع إليهم.
- وعليه: فالآية تعطينا صورة جلية أنها في مقام إرشاد العوام للرجوع إلى أهل الخبرة، وهم أهل الذكر من العلماء لتعليمهم ما يعود إلى أمورهم الدينية، وهو صورة أخرى عن عملية التقليد، وتصريح بحجية فتوى العالم بالنسبة إلى الجاهل.
- قيل: إنَّ المراد بـ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ كما في التفاسير هم علماء أهل الكتاب، أو أهل بيت النبوة ﷺ.

- الجواب: إنَّ الآية في صدد بيان ضابطة كلية، وهي رجوع غير العالم إلى العالم عند الجهل في موضوع معين، سواء أهل الكتاب، أو أهل بيت النبوة، أو غيرهم من العلماء..

- وقال السيد الخوئي: هذه الآية في مقام أصول العقيدة وليس الفروع ﴿رَجَالًا نُوحِي﴾؟

- الجواب: حتى لو صح، فهي تؤكد موضوع الرجوع إلى الغير مطلقاً.
- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١٩).

وفي الآية موضوعات متعددة منها:

- أ- الحث على خروج نفر للنفقة في الدين.
 - ب- الغاية من الخروج التفقه في الدين + الإنذار منهم لقومهم.
 - ج- ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ أي يحذر قومهم من خلال ما تعلموه منهم.
- وهذا بوجه عام في عملية التقليد من حيث (فرقة تتعلم وتنذر + الناس تأخذ الأحكام منهم).
- (٢) السنة الشريفة.

هناك روايات تبين وجوب وأهمية معرفة الناس أحكامهم من العلماء، ومن تلك الروايات:

- ١- عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ((فأما مَنْ كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطبقاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه)).
- ٢- قولهم عليه السلام: ((وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواية حديثنا)).
- ٣- قولهم عليه السلام في زرارة: ((إذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس، وأما إلى رجل، فسألت أصحابنا، فقالوا: زرارة بن أعين)).
- ٤- عن أبي الحسن الهادي عليه السلام في رواية أحمد بن إسحاق قال: ((سألته وقلت من أعامل؟ وعمّن آخذ معالم ديني؟ وقول مَنْ أقبل؟ فقال: العمري ثقتي، فما أدى فعني يؤدي، وما قال لك فعني يقول، فاستمع له وأطع فإنه الثقة المأمون.
- قال: فسألت أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك. فقال: العمري وأبنة ثقتان)).
- ٥- يقول الإمام الصادق عليه السلام لأبان بن تغلب: ((أجلس في المسجد، أو مسجد المدينة، وآفت الناس، فإنني أحب أن يرى في شيعتي مثلك)).

* ثالثاً: العقل.

إنَّ الإنسان مُكَلَّفٌ بأداء الأحكام الشرعية صحيحة، فمثلاً أداء الصلاة، فهو أما أن يجتهد أو يقلد لمعرفة أحكامه، وحتى الاحتياط فهو بحاجة إلى علم، فقال الغزالي -من علماء العامة- في المستصفى المتوفى سنة ١١١١ م أي قبل ٩٠٠ سنة تقريباً: ((إنَّ الإجماعَ منعقدٌ على أنَّ العامي مُكَلَّفٌ بالأحكام، وتكليفه طلب رتبة الاجتهاد محالٌ؛ لأنَّه يؤدي إلى أن ينقطع الحرثُ والنسلُ، وتتعلُّ الحِرَفُ والصنائعُ، ويؤدي إلى خرابِ الدنيا لو أشتغلَ الناس بجملتهم بطلب العلم، بل إلى إهلاك العلماء وخراب العالم، وإذا أَسْتَحَالَ لم يبقَ إلا سؤال العلماء)).

فمثلاً: نريد معرفة أوضاع الصلاة (صلاة المغرب مثلاً) فيجب معرفة علوم متعددة لمعرفة الحكم ومنها:

١ - اللغة العربية.

٢ - التفسير.

٣ - الأصول.

٤ - الحديث.

٥ - الرجال. وغيرها من العلوم ودراسة المؤلفات الخاصة بهذه العلوم وغيره، والرجوع إلى كتب العلماء في الحديث ودراسة تلك الأحاديث لمعرفة عدد الركعات، وما يقرأ المصلي فيها، وكيف تكون القراءة جهراً أو إخفاً، وما في ذلك من قصد العلماء والتفرغ لذلك، فكيف بأحكام الصلاة الأخرى، والصوم، والحج، والبيع والشراء، والزواج .. وغيرها.

وفي ذلك صعوبات كبيرة منها:

- مَنْ يقوم بأعمال المجتمع المختلفة إذا أراد أن يدرس كل الناس للوصول إلى العلم والمعرفة؟

- ما الحل في الموضوعات المستحدثة التي تحصل في المستقبل ولا يوجد فيها رواية؟

- كم سنة يحتاج المتعلم لهذه العلوم؟

- كم علم يحتاج إلى تعلمه؟

فهل هذا نظام كامل لمجتمع يبحث عن تكامله؟ أيقبلُ العقلُ بذلك!!!!
ختامًا:

- إذا ذهب المريض إلى الطبيب ألا يعدُّ هذا رجوع إلى العالم أم لا؟

وإذا أعطى الطبيب العلاج إلى المريض، وبمقدار معين من الدواء، هل يسأل المريض الطبيب ما دليله على هذا العلاج؟ وهذا المقدار؟

- أما القائلون بأنَّ هذا التقليد والطاعة للعلماء هي طاعة صنمية أخرى مثل طاعة المشركين أصنامهم؟ فنقول لهم:

١ - هناك فرق واضح بين العبادة والطاعة والتقليد.

٢ - لو كانت هذه طاعة صنمية لكان في الأصول كذلك.

٣ - أنتم ماذا تفعلون عند عدم المعرفة، هل تسألون غيركم وهذا هو التقليد، أم تذهبون للدراسة والاجتهاد؟

٤ - هل تلك الآيات والروايات تدعو إلى الصنمية أم تدعو إلى العلم والتعلم والتعليم واحترام العلماء وتكريمهم؟

إذا فالدين يدعو إلى العلم والعقل، ويجب أن نجعل للعقل مقامًا في المعرفة، وتقدير ما يحتاج إليه.

* رابعًا: لماذا الدعوة إلى عدم التقليد.

إنَّ من أهم الأسباب إلى مثل هذه الدعوة السلبية في عدم التقليد:

١ - أن يحصل التفكك بين المجتمع والشريعة المقدسة.

٢ - عدم احترام وتكريم قادة المجتمع الدينيين.



- ٣- عدم التمسك بالعلماء مطلقاً، والدعوى بأنهم بشر ونحن بشر.
- ٤- الدعوة إلى القضاء على تلك الوحدة المترابطة الوثيقة بين العلماء والمُكَلَّفِينَ، وبذلك لا يمكن للعلماء توجيه الناس وتوحيدهم نحو كُلِّ قضية، وفي ذلك أهداف يريدون تحقيقها، وما فتوى الجهاد الكفائي الأخيرة للسيد علي السيستاني (دام ظله) في مقاتلة كيان داعش وتلبية الآلاف من الشباب إلا شاهد واضح على ذلك.
- فالتقليد هو مسألة ضرورية ومهمة جداً وقد أكد عليها العقل والشرع، ولا يمكن بسهولة للإنسان أن يتجاوزها، وإنَّ الداعيين إلى ذلك إما لديهم وَهْمٌ، أو عدم معرفة، أو عداً للدين والمرجعية فعلينا أن نعرف حقيقة أولئك، ونكون على علم ومعرفة ووعي وحذر ..

نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا

٣. قراءة موجزة في منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد^(٢٠)

إن فتوى الدفاع المقدسة التي أصدرها صاحب الحشد الأكبر سماحة المرجع الديني الأعلى المجاهد السيد علي السيستاني (دام ظله) في الرابع عشر من شعبان عام ١٤٣٥ هـ كان لها أثر عظيم في تلبية المؤمنين في الدفاع عن المقدسات والوطن، بعد أن كانت المخاطر محدقة به، من قبل عناصر كيان داعش الإرهابي وداعميهم من أعداء العراق، فتسابق الأغيار نحو معسكرات التدريب، فالجبهات لتطهير البلاد من دنسهم المادي والمعنوي، فكانت تلك الانتصارات العظيمة التي أذهلت العالم كله، فتنوعت أشكال التلبية للجهاد، فكان المضممار الأول للنفس، فالمال والجاه والعلم والقلم، وغدت المرجعية المقدسة تتعاهد تلك المعارك وانتصاراتها، وما يحتاج إليه المجاهدون من أنواع الدعم من أجل الوصول إلى تلك الأهداف العظيمة، على الرغم من مسؤولياتها الكثيرة المختلفة، فقد حرصت أن تكون أولويات ذلك في خدمة المجاهدين، وما يتعلق بهم، وهذا ما نراه جلياً في بيانات المرجعية وأستفتاءاتها وخطبها، ومن تلك الرعاية هو ما صدر من (نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد) بفقراتها العشرين، التي تؤكد عظمة ورعاية المرجعية للمجتمع في جميع مواقفه وأتجاهاته من أجل الحفاظ على مبادئ النصر الإلهي المبين، فكانت تلك الوصايا -بحق- مثابة دستور لآداب الحرب وحقوقها، وقد نظم الأديب الشاعر، خادم أهل البيت عليه السلام الحاج محمد سعيد الكاظمي رحمته الله هذه النصائح بمنظومة أدبية بلغت مئتين وتسعة أبيات تضمنت تلك الوصايا المباركة، وصورة من صور تلبية نداء

(٢٠) ٢١/٣/٢٠١٨ م.

لقد تم نشر مقالات ست، وأُنشر مقالاً واحداً، وجمعت في كتاب مستقل بعنوان (قراءة موجزة في منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد).



المرجعية للجهاد، فضلاً عن توثيق هذه المرحلة المشرقة من تاريخ العراق الحديث، وما سطره المجاهدون من ملاحم بطولية في الدفاع عن المقدسات.

وإنَّ هذه النصائح قد صدرت في الثاني والعشرين من ربيع الآخر عام ١٤٣٦هـ، ونشرت على موقع سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، فضلاً عن طباعتها وتوزيعها على المقاتلين في الجبهات، وترجمتها إلى غير اللغة العربية، تعريفاً برؤية الشريعة الإسلامية إلى الحرب وما يتعلق بها من حدود وآداب، وتوثيقاً لها بلغات أخرى.

ونحاول في سطور موجزة تسليط الضوء على هذه المنظومة في حلقات متوالية، نذكر ابتداء ما ورد في أصل الوصايا، وبعدها ما ورد نظاماً، ثم بيان ما يتعلق بها في قراءة موجزة .

قال الناظم في كلمته :

ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَهُ - وَيَعْدُ	الْفَضْلُ وَالشُّكْرُ لَهُ وَالْحَمْدُ
نَظْمِي وَصَايَا السَّيِّدِ السِّتَانِي	فَمِنْ فُيُوضِ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ
لِقَلَّةِ الْجَوْدَةِ فِي الْبِنَاءِ	مُلْتَمِسًا عُذْرًا مِنَ الْقُرَّاءِ
يَكُونُ أَدْنَى جَوْدَةٍ فَأَدْنَى	لَأَنَّ مَا يُنْقَضُ ثُمَّ يُبْنَى
إِدْرَاكَ هَذَا الْجَوْهَرِ النَّظِيمِ	نَأْمَلُ مِنْ (جُمْهُورِنَا) الْكَرِيمِ
نُعِيذُهُمْ مِنْ غَيْرِ الزَّمَانِ	فَإِنَّهُمْ ذَخِيرَةُ الْأَوْطَانِ

إنَّ الناظم قد ابتدأ أرجوزته بكلمة له بأبيات ستة، أكد فيها على موضوعات

منها:

١ - التحميد والثناء على الله تعالى والصلاة على النبي وآله. وهذا هو المتعارف في بداية الحديث أو الخطبة أو الكلام بابتداء الثناء على الله تعالى، الذي هو أهل لذلك.

٢- الاعتراف بأن ما سينظمه من هذه الوصايا التي أصدرها سماحة المرجع الديني السيد علي السيستاني (دام ظله) إنما هي من فيوضات نعم الله تعالى عليه، فهو المنعم المَنَّان على عباده، ومن نعمه ومنته على الناظم هذه الكلمات التي وُفِّقَ إليها، وخصوصاً أنه قد كتبها في أيام عشرة تقريباً، فضلاً عن حالته الصحية التي كان عليها، فبذلك هي فيض من فيوض الله عز وجل عليه.

٣- التواضع في عرض منظومته على القارئ الكريم، من دون الثناء على نفسه، وما قدّم من عمل، أو الغرور به، بل ألتماسه العذر إن كان في نظمه ما لا يرتقي إلى معاني فقرات تلك الوصية المباركة، بسبب نقل تلك الوصايا من النثر إلى الشعر، فلعل في النثر أعظم متناً، وأكثر سبكاً، ولكنه قد عرضها بأسلوب أدبي بديع، جمع بين التراث الروائي في مضامين الوصية، والإيقاع الموسيقي للقافية الشعرية، وما في ذلك من روعة بيان، ومعانٍ حسنة.

٤- يُدكّر الشاعر الأمة بأهمية ما ورد في هذه الوصايا المباركة، فهي وإن كانت موجهة إلى المجاهدين خاصة، ولكنها تنفع الناس عامة في التعرف على رسالة الإسلام الإنسانية في الحرب، فضلاً عما في السلم، وهي حقيقة من درر وصايا المرجعية الدينية التي ينبغي أن تُدرَسَ دراسةً عميقةً، وتُدَرَسَ للأجيال، بل هي جواهر منظومة في كلمات، وهذا ما سنراه في نظمه لتلك الفقرات العشرين من الوصية.

٥- الإشارة إلى مقام المؤمنين في المجتمع ومنزلتهم، والدور الذي يجب عليهم أن يقوموا به، فالمجاهدون عليهم مسؤولية كبيرة في الدفاع عن الوطن ومقدساته، والآخرين عليهم مسؤولية الحفاظ على تلك المقدسات بصور شتى، وهم ذخيرة هذا البلد، الذي تعرّض إلى كثير من الويلات والحروب والاعتداءات، والأمل قائم على الأمة كلّها في أداء دورها؛ للوصول إلى النصر والثبات، والوقوف بما يريده الأعداء بنا سوء وغدر.



فكلمة الناظم التي أبتدأ منظومته المباركة قد جمعت بين الشاء والحمد
والصلاة، والاعتراف بالتقصير تواضعاً، وبيان أهمية هذه الوصايا التي هي دستور
إنساني للأمة، فضلاً عن بيان دور الأمة وأبنائها في الحفاظ على المقدسات العظيمة
التي ضمتها أرض العراق.

٤. بناء الشخصية وتنميتها

في أحاديث الإمام محمد الجواد عليه السلام ^(٢١)

إنَّ الإنسان بحاجة ماسة إلى نظام ومنهج يستعين به لبناء ذاته وشخصيته، على الرغم من الفطرة السليمة التي ولد عليها، ولكنه بحكم علاقاته المتعددة، وفي أجواء مختلفة يفقد سلامة ونور تلك الفطرة، فالنظام يحاول أن يجعل له ما يحصّنه من ضياع ذلك، وأن يسترجع ما تم فقده بتعامله مع الآخرين من مبادئ وقيم، لها أبلغ الأثر في شخصيته، وقد أعتنى النظام الإسلامي بذلك كثيراً، وفي مجالات الحياة المتنوعة، ومن يطلع على تراث النبي وأهل بيته عليهم السلام يعلم مدى عمق المنهج الإسلامي في بناء الشخصية الإنسانية.

ونحاول في هذه السطور أن نقرأ ذلك في تراث التاسع من أئمة الهدى، وخلفاء الله في أرضه؛ لنرى عظمة ذلك، فقد روي عنه عليه السلام أنه قال: ((الْمُؤْمِنُ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ، وَوَاعِظٍ مِنْ نَفْسِهِ، وَقَبُولٍ مِمَّنْ يَنْصَحُهُ)) ^(٢٢)، فإنَّ الحديث المبارك يتناول مفردات أربع تستحق الوقوف عندها، والتأمل فيه، وهي (المؤمن، التوفيق، الموعدة، التواضع)، فكلُّ مفردة منها نحاول أن نبين بإيجاز أثرها في الشخصية وبنائها وتنميتها، وخصوصاً الإسلامية؛ لارتباطها بعقيدة الإيمان بالله تعالى، فالإنسان المؤمن عامة هو مَنْ له ارتباط عقائدي بدين من الأديان الإلهية التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام لتنظيم حياة البشرية، فهو بالتالي قد استثمر عقله وقلبه وما أودع فيهما من نور الفطرة الإلهية لعباده، فبعقله تأمّل في هذه الموجودات العظيمة في السماء والأرض وفي نفسه، وتأمل في حقيقتها وعظمتها، فاستدلَّ به على وجود خالق عظيم قادر حكيم لها، فصار يبحث عنه ليصل إليه، فيذعن إليه بعبودية المخلوق للخالق بحكم العقل في وجوب

(٢١) ٢٧/٣/٢٠١٨ م.

(٢٢) تحف العقول ص ٤٧٧.

شكر المنعم، ثم تأمل في دقة الخلق وعظمته وعدم تخلُّفه عمَّا خُلِقَ له، أذعن بأنَّ الخالق له واحد لا شريك له، وإلاَّ لكان الخلق والإيجاد متفاوتا مختلفا لإحكام والإتقان بين الشريكين أو الشركاء المتعديدين، فأصبحت للمؤمن عقيدة الخالق وتديره لمخلوقاته، فضلاً عن الشريعة التي يؤمن بها، فهو على كُلِّ حالٍ له ارتباط بعالمٍ آخرٍ يعترف له بالخالقية والقوة والحكمة والإبداع، وهذا الاعتراف يجعله أن ينظِّم علاقته مع خالقه، بتفاوت على مستوى معرفته بالخالق، وصحة عبوديته له، فهو إجمالاً بإيمانه يرى وجود ارتباط بين الخالق والمخلوق، وهذا الارتباط له أثر كبير في سلوك الإنسان وبناء شخصيته المعينة.

إنَّ الإنسان المسلم الذي ارتقى سُلَّم الاعتقاد إلى الإيمان وعقيدته التوحيدية بالله تعالى، يكون على منزلة كبيرة في بناء شخصيته، من خلال ذلك الاعتقاد الذي يترجم الإذعان بالقلب والتصديق به، وقولٍ باللسان بأنَّه مخلوق يتتمي إلى خالق عظيم حكيم قادر، وعملٍ بالأركان وما يعتقده، فكلُّ عقيدة أو إيمان إنما يدعو إلى المبادئ والمثل التي ينبغي أن تكون ظاهرة في سلوك الفرد المؤمن، وما في ذلك من بناء شخصية لها توجهٌ معيَّن، وليست شخصية عشوائية لا تعرف ما تريد؛ ولذا نرى أنَّ الشريعة المقدسة كان لها أعتناء بالمؤمن في بيان مقامه ومنزلته وما يترتب عليهما، قال تعالى في بيان مقامه: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢٣)، فالآية الشريفة تبين مقام المؤمنين ودعاء الملائكة المقربين بالاستغفار لهم، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢٤)، فالله تعالى هو الذي يدافع عن المؤمنين وفي ذلك كمال التسديد له، وما فيه من بناء الذات، وتكوين الشخصية الكاملة، أو الساعة لكمالها.

(٢٣) سورة غافر: الآية ٧.

(٢٤) سورة الحج: الآية ٣٨.

فالإمام الجواد عليه السلام يؤكّد في حديثه أنّ المؤمن على منزلته في العقيدة فإنّه مع ذلك بحاجة إلى مقوّمات لشخصيته، لتصل إلى كمالها، أو تحافظ على مقامها، فيكون ذا شخصية متزنة، وهناك أمور ثلاثة هو بحاجة إليها لتقويم شخصيته وهي (التوفيق، والموعظة، والتواضع)؛ ليكون مصدر عطاء للآخرين، وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيان تلك الشخصية الإيمانية قوله: ((الْمُؤْمِنُ مَنْفَعَةٌ، إِنْ مَا شِئْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَاوَرْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَارَكَتَهُ نَفَعَكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ مَنْفَعَةٌ)).

وأحاول أن أذكر تلك المفردات الثلاث من خلال وجودها في علاقات ثلاث

هي كالآتي:

- أولاً: علاقة المؤمن بخالقه.

- ثانياً: علاقة المؤمن بنفسه.

- ثالثاً: علاقة المؤمن بالمجتمع.

إنّ العلاقة الأولى هي التي عبّر عنها الإمام عليه السلام بقوله (توفيق من الله)، فالتوفيق الإلهي هو التسديد الذي يُسديه الله تعالى لعبده، الذي يتقرّب إلى مولاه، ويتوكل عليه في أموره وحوادثه، ويتقيه في السر والعلن، فإنّ الله يقابل ذلك بأنواع النعم المادية والمعنوية عليه، وعطاؤه تعالى لا ينفد، ولا يُقدَّر بقدر معين، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٢٥)، فالتوفيق إذن يكون على قدر ارتباط العبد بخالقه، وفي ذلك أثر بالغ في بناء شخصية الإنسان المؤمن الذي يرى خالقه أولى بالتعظيم والثناء والجهد في سبيله.

وإنّ العلاقة الثانية هي علاقة الإنسان بنفسه وهو ما أشار إليها بقوله عليه السلام:

(وواعظ من نفسه)، وهي العلاقة القائمة على أساس مجاهدته لنفسه ومحاسبتها، وهذا

الجهاد هو أعظم سبل الارتقاء بها نحو الكمال، فكلما جاهد الإنسان نفسه الأمانة بالسوء فإنها تتخلى عن رذائل الأخلاق المذمومة التي لها عواقب وخيمة على شخصية الإنسان في الانحراف والانجرار تجاه المعصية الفردية والنوعية التي يقوم بها، وفي جهاده لنفسه الذي يعد الجهاد الأكبر - كما أشارت إليه الروايات الشريفة - تتحلى نفسه بفضائل الأخلاق ومكارمها، فتتصف النفس بصفات إيجابية كالصدق والإحسان والبر والإنفاق وغيرها، بعد أن تتخلى عن صفاتها السلبية كالكذب والإساءة والسوء والبخل وغيرها من صفات، ولا يخفى أثر كل صفة من الصفات الإيجابية في بناء الشخصية الإنسانية والإسلامية وتنميتها، وما تصبو إليه من كمال وتربية، فالمؤمن إن جاهد نفسه وحاسبها كمحاسبة الشريك لشريكه فقد فاز ونجا، وهذا ما يجب علينا أن نقوم به، فقد ورد في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم: ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ، وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَتَابَ إِلَيْهِ))^(٢٦).

والعلاقة الثالثة هي علاقة الإنسان بالمجتمع، والتي أشار إليها بقوله (وقبول ممن ينصحه)، وهذه العلاقة مهمة جداً في بناء المجتمع الإسلامي والإنساني، وإنها في الحقيقة قائمة على تواضع الإنسان للآخرين، من دون الاعتزاز بنفسه، ويرى نفسه أفضل من غيره، ولا يقبل منهم نصيحة أو موعظة، بل يتكبر عليهم لما في نفسه من غرور وعجب، وفي هذا آثار سلبية كبيرة واضحة على الشخصية، وأما الإنسان الذي يتواضع للآخرين فهو يبحث عن كماله في الآخرين، ويبحث عن كمال الآخرين في نفسه، وقد وردت روايات متعددة تحث على ذلك في الموروث الإسلامي من جانب، ومن جانب آخر إن في الحديث إشارة إلى أهمية تقديم النصيحة للآخرين عند الحاجة إليها، من دون تفكير الإنسان بنفسه فقط، وفي كل ذلك دور كبير في بناء الشخصية.



فهذا إجمالاً ما حاولت بيانه في قراءة لحديث واحد من أحاديث الإمام محمد الجواد عليه السلام وأثره في التنمية البشرية، وبناء الذات، وإعداد الشخصية ضمن المنظور الإسلامي والإنساني، وهناك روايات كثيرة في هذا الباب تحتاج إلى تسليط الضوء عليها في بناء الشخصية وتنميتها .

٥. إعداد القائد في منهج الإمام علي عليه السلام^(٢٧)

إنَّ من الطروحات الخاطئة، أو التي تشوبها الشبهات والشكوك هو قول بعض المسلمين وغيرهم بأنَّ الدين لا علاقة له بالسياسة، وأنَّ الدين له مجاله الخاص به، وكذلك السياسة لها مجالها الخاص بها، وهما نقيضان لا يلتقيان في الواقع، وغير ذلك من الكلمات التي تجعل الدين في مجال معين ومحدود، وكُلُّ ذلك -بصراحة وتجرد- أوهام وقصور، أو تقصير في الرؤية والغايات التي من أجلها خلق الله تعالى الإنسان، وسخر له ما في الوجود من موجودات، إذ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٢٨).

بل رَفَد الإنسان بقوى متعددة يستعين بها لتحقيق غاياته، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٢٩) وغيرهما من الآيات البينات التي تؤكد أهدافاً عظيمة من خلافة الإنسان في الأرض.

والإضاءات العلوية التي نراها من أسس تربية القائد خمس:

- ١ - التمسك بالشريعة المقدسة اعتقاداً وعملاً -النظام والقانون-.
- ٢ - تهذيب النفس وتربيتها -النزاهة-.
- ٣ - التحلي بالعلم والحكمة -الكفاءة-.
- ٤ - الشجاعة والدفاع عن الوطن.

(٢٧) ٢٠٢٨/٤/٦ م.

(٢٨) سورة لقمان: الآية ٢٠.

(٢٩) سورة الحديد: الآية ٢٥.



٥ - التحلي بالعدل والإنصاف^(٣٠).

فهذه الإضاءات الخمس إنْ توفّرت في الإنسان كان قائداً شاء أو لم يشأ، ويتوصل بها إلى تحقيق السعادة للآخرين.

(٣٠) وقد تم نشر الموضوع كاملاً في كتاب مستقل بعنوان (إعداد القائد وتربيته في منهج الإمام علي عليه السلام - إضاءات علوية-).

٦. الإشراقات الفكرية للشهيد محمد باقر الصدر (٣١)

إنَّ تربية الإنسان على وفق الأسس السليمة التي وضعها الله تعالى له دور كبير في البناء الاجتماعي والتغيير فيه نحو الخير والصلاح والتقدم، وعلى أساس ذلك نرى أنَّ المفكر الكبير الفيلسوف السيد الشهيد محمد باقر الصدر (عليه السلام) كان جُلَّ أهتمامه بالإنسان حيث يمثل القاعدة الأساسية لإصلاح أيِّ مجتمع وإنشاء أيِّ فكرة، فضلاً عن مستواه ومكانته وإمكاناته، فينبغي أن نبين للإنسان حقيقة نفسه التي تكمن بين جنبيه وما تخفيه من كنوز المعرفة والقوة الخارقة التي تستطيع أن تتجاوز حدود الملائكة وتتفضل عليها، وبعد بيان ذلك نتحول إلى بيان الغاية من كُلِّ هذه القوة والطاقة، فإنَّ المشكلة الأساس للباحثين -بعضهم- هو التحدث عن النظريات الفكرية والفلسفية للإصلاح وتهذيب النفس والمجتمع من حيث النظرية فقط، ولا نرى لذلك تطبيقاً مطلقاً، فمثلاً يتحدث صاحب النظرية أو المدرسة الأخلاقية أو الفلسفية في موضوع يريد به الصلاح والإصلاح وهو أول الفاقدين لتلك الإمكانية العملية، فيتحدث عن الإصلاح الاجتماعي والقضاء على التمييز بين الطبقات الاجتماعية وهو أول مَنْ لا يرضى بأن يُقرن بغيره، بل يريد أن يكون هو المُشرِّع فقط ولا يُحاسب أبداً، وهذا ما رأيناه في بعض الفلسفات الغربية التي تدَّعي كُلُّ منها أنَّها هي الحل الأمثل لمشاكل الإنسان، والسبب الرئيس في ذلك أنَّ صاحب القرار أو التشريع هو الإنسان، حيث النقص وعدم الكمال من كُلِّ الجهات، فيجعل الناس وما يحيط به مختبره العملي لأفكاره ومقترحاته، فإنَّ كان من الطبقة الاجتماعية العالية فإنَّ همه الأول والأكبر في نظرياته هو المحافظة على هذه المكانة العالية، التي يملكها هو وأقرانه بصورة مباشرة أو غير مباشرة، سواء أعلن عنها أم لا، ولكنها بالنتيجة نراها تصبُّ في خدمة نفسه وطبقته، وإنَّ كان من طبقة اجتماعية دانية فتراه يطلق النظريات بعد النظريات التي

تنادي بحقوق الفقراء والمظلومين ورفعهم إلى الطبقة العالية، وتحقيق حاجاتهم ورغباتهم دون اللجوء إلى الحل الذي يقضي على ذلك الفقر، بل يريد إبدال طبقة من الناس بطبقة أناس آخرين، وهذا هو السبب الأساس في المذاهب المادية الغربية التي لم تحقق السعادة لمجتمعاتها ولن تحقق ذلك، وإنَّ عدم إمكان تطبيق تلك النظرية بكُلِّ دقائقها؛ لأنها نابعة من نفسٍ تريد لنفسها أولاً ثم للآخرين، ولكنَّ النظام الإسلامي المُشَرَّع من قبل مَنْ لا حاجة له، ولا فقر، ولا لذة، ولا نقص ..

ونحاول أن تكون لنا وقفتان موجزتان لقراءة الأفكار الإصلاحية للشهيد

الصدر عليه السلام.

- أولاً: الإنسان محور الإصلاح.

من هذه المنطلقات التي تقدمت كانت الرؤية الثاقبة للسيد الشهيد الصدر والانطلاقة نحو مسألة التعريف والعلاج والعمل، وللتأكيد على ذلك نحاول أن نذكر بعض إشراقاته التي يؤكد فيها على دور الإنسان في إصلاح نفسه، وأهمية الإنسان في التطور والوصول نحو نجاحه، وتحقيق سعادته، فيقول في إحدى تلك الإشراقات الاجتماعية: ((إنَّ مشكلة العالم التي تملأ فكر الإنسانية اليوم، وتمس واقعها بالصميم، هي مشكلة النظام الاجتماعي التي تلخص في إعطاء أصدق إجابة عن السؤال الآتي: ما هو النظام الذي يصلح للإنسانية وتسعد به في حياتها الاجتماعية؟

ومن الطبيعي أن تحتل هذه المشكلة مقامها الخطير، وأن تكون في تعقيدها وتنوع ألوان الاجتهاد في عملها مصدراً للخطر على الإنسانية ذاتها؛ لأنَّ النظام داخل في حساب الحياة الإنسانية، ومؤثر في كيانها الاجتماعي بالصميم، فهذه من الحقائق التي لا يشوبها شك؛ لأنَّ الإنسانية مرَّت بمراحل مأساوية أدت إلى الضياع الكامل للإنسان، ومكانته وقيمه الاجتماعية، حتى حوَّله بعض الأنظمة إلى أداة تتصرف فيه ما تشاء في تحقيق رغباتها، فمن عالمنا الإسلامي ما رأيناه من تسلط القوى الاستعمارية على البلدان الإسلامية وثوراتها وطاقاتها البشرية لتذيقها ألم

الحرمان والذل والهوان لتنعّم هي بلدة الاستيلاء والقهر، وإذا ما فكرت تلك القوى يوماً بترك هذه البلدان لأهلها فإنها تزرع فيها المشاكل السرمدية التي لا تحل إلا بالرجوع إليهم لتكون النتيجة واحدة وهو التحكم بمصير الإنسان في هذه الشعوب)). (٣٢)

ففي قراءة أولية لهذه الإشارات يتضح لنا مقام الإنسان وأهميته في البناء الإنساني على مرّ التاريخ، وهذا ما يجب علينا أن نعرفه، ونعرّف به، ونعمل على أساسه؛ ليكون النجاح بارزاً في الحياة الاجتماعية، ولكن هل يمكن للإنسان المسلم الذي يبحث عن صلاح مجتمعه أن يعمل بكلّ حرية؟ وهل يمكنه أن يدعو إلى هذه المبادئ التي أسسها النظام الإسلامي من غير معارضة من المسلمين أنفسهم أو من غيرهم؟

وهل سيكون للحكّام دور تجاه هذه الدعوات أم لا؟ هذه الأسئلة وغيرها أضعها أمام المسلمين ومفكرهم ليروا ما هي الأجوبة التي يمكن قراءتها من خلال هذه الأسئلة، والواقع الذي نعيش فيه ونراه اليوم. لقد كان الشهيد الصدر رحمته الله يؤكد في كتاباته وخطاباته على أن الإنسان لا يمكنه إيجاد نظام يحقق السعادة للإنسان والمجتمع، بل لا بد من اللجوء إلى النظام الإسلامي وقراءتها قراءة واعية؛ ليتمكن من خلاله أن نضع السبيل الكفيلة بالارتقاء نحو الصلاح الفدري والاجتماعي، فيقول معقّباً على أسباب الفشل في الأنظمة الوضعية: ((إنّ النظام الذي ينشؤه الإنسان الاجتماعي، ويؤمن بصلاحه وكفاءته، لا يمكن أن يكون جديراً بتربية هذا الإنسان، وتصعيده في المجال الإنساني إلى آفاق أرحب؛ لأنّ النظام الذي يضعه الإنسان الاجتماعي يعكس دائماً واقع الإنسان الذي صنعه، ودرجته الروحية والنفسية، فإذا كان المجتمع يتمتع بدرجة منخفضة من قوة الإرادة وصلابتها



مثلاً لم يكن ميسوراً له أن يربّي إرادته وينمّيها بإيجاد نظام اجتماعي صارم يغذي الإرادة ويزيد من صلابتها، فنحن لا نترقب الصلابة من المجتمع الذائب وإن أدرك أضرار هذا الذوبان ومضاعفاته، ولا نأمل من المجتمع الذي تستعبده شهوة الخمرة أن يُحرّر بإرادته مهما أحسّ بشرور الخمرة وآثارها)). (٣٣)

- ثانياً: الإنسان والدولة بين النظرية والتطبيق.

قد يسأل القارئ للسطور التي مضت حول إمكانية التطبيق لهذه النظريات الفكرية للشهيد الصدر في المجتمع، وخصوصاً في مجتمعنا العراقي في هذه الأيام العvisية التي نمرّ بها، على الرغم من وجود ثلة من تلامذته، وممن يؤمن بدعوته ويدعو إليها، والتي نحاول من خلالها التأسيس للدولة المثالية القائمة على احترام الإنسان وتكريمه، بل الدولة التي تدافع عن الإنسان لا عن السلطة والحكم، أو الدولة التي تريد أن تكون مثلاً إسلامياً يُحتذى به.

إننا ومن خلال قراءات متعددة لبعض الإشراقات الفكرية للشهيد الصدر يمكننا أن نقول:

١ - إنّ البناء الاجتماعي لقيام الدولة لا يمكن أن يقوم ويتأسس بدون أن يُبنى البناء الداخلي للإنسان، الذي هو محور قضية كلّ بناء - كما مر -، وإنّ عدم العمل على وفق هذه الخطوات فإنّه بناءٌ على جرفٍ هارٍ.

٢ - إنّ بناء الإنسان لا يمكن أن يكون جذرياً وبسرعةٍ، ما لم تكن الظروف المحيطة به مؤهلة لاستقبال أيّ فكرة جديدة، تريد تحويل ما مضى من أفكار عميقة يؤمن بها، فلا يمكننا أن نتحدث مع الإنسان الذي لا يملك قوت نفسه وعياله عن المبادئ الإنسانية التي يجب الاعتقاد والعمل بها والدعوة إليها، وهو لا يملك ما يؤمّن له أدنى سبل الحياة الكريمة، نعم يمكننا أن نوضّح له فلسفة الابتلاء والصبر والمجاهدة ولكن ليس

بأفواه المُتَرَفِّين الذين لا يفهمون من المبادئ إلا الألفاظ والقشور، ويريدون دوماً ولا يعطون شيئاً، ولقد رأينا أمثلة كثيرة -للأسف- من هؤلاء.

٣- إنَّ مجتمعنا اليوم لا يمكنه أن يهضم هذه الأفكار ويؤمن بها، لا بسبب عدائه أو صدوده عن الدعوة الإسلامية، بل بسبب المخلفات والأزمات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والأمنية وغيرها التي تعرّض لها على مدى عقود من الزمن، حتى سلبت منه روح الأمل في الحياة، ومحاولة التغيير والإصلاح للمجتمع، حيث صار يفكر بنفسه -وقد يكون معذوراً- كيف يخلصها من عبودية ودُلّ تلك المخلفات والأزمات. لكن في الختام أرى أن ما يدعو إليه الشهيد الصدر يمكن تطبيقه؛ لأنَّ ما ينادي به هو لسان الدعوة الإسلامية في القرآن الكريم والسنة الشريفة، وحاشا لله تعالى أن يدعو إلى شريعة طوبائية لا يمكن تطبيقها في الواقع العملي، ولكن بعد الوعي الفردي والاجتماعي العام.

إذن ما يجب أن نؤمن به ونعترف به صراحةً إننا أمام خطرٍ كبيرٍ يحيط بالإنسان العراقي وبالتالي بالمجتمع العراقي، ويجب علينا أن نشخص الحالة المرضية بدقةٍ متناهيةٍ إنَّ كُنَّا ندعي الإصلاح ونريد صلاح الإنسان والمجتمع، فنشارك الأنبياء والمرسلين في دعوتهم التي كانوا يدعون لها، فبعد ذلك التشخيص يجب علينا أن نسرع بالعلاج النفسي أولاً الذي يعيد للنفس الاطمئنان وروح الحياة والأمل، ومحاولة تحقيق ذلك لهم ثانياً، وليس الصعود والارتقاء عن طريق علاج جراحات الطواغيت فقط.

٧. المعرفة والتسليم .. سبيل الانتظار للإمام المهدي عليه السلام (٣٤)

إنَّ العلاقة بين المؤمنين والأئمة عليهم السلام هي من أعظم العلاقات العقائدية التي فرضها الله تعالى على العباد تجاه حججه في الأرض، وهي الصراط المستقيم التي تحصّن الإنسان من الزيغ والضلال، كما ورد ذلك في كثير من الأحاديث كحديث الثقلين، وحديث سفينة نوح وغيرهما من الأحاديث، بل يجب على كُلِّ إنسان أن تكون له بيعة في عنقه لإمام زمانه بعد معرفته وطاعته له، فقد ورد في الحديث الشريف ((مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً))، والمعرفة في الحديث ليست معرفة الاسم والصفة، بل المعرفة العقائدية القائمة على الطاعة، ونحن -في هذا الزمن- لنا بيعة للإمام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي عليه السلام، وقد غاب غيبته الكبرى عن الأنظار سنة (٣٢٩هـ)، بعد غيبته الصغرى التي دامت سبعين عامً تقريباً، فكان المؤمنون يتصلون به عن طريق سفرائه الأربعة عثمان بن سعيد العمري، ومحمد بن عثمان العمري، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمری، وبعد وفاة السفير الرابع بدأت غيبته عليه السلام، وما زالت الأمة بانتظار ظهوره الميمون ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً، فكان المؤمنون في اختبار شديد في هذا الانتظار، وما مرّت على الأمة من محنٍ وأبتلاءات منذ يوم غيبته للآن، وقد وردت روايات كثيرة عن النبي والأئمة عليهم السلام فيما يتعلق بزمن الغيبة، وما يجب على المؤمنين من المعرفة والتسليم لهذا الأمر؛ ليكون الانتظار مثمراً وإيجابياً في تهية النفس والأمة لظهوره، ولأجل الوقوف على سبيل الانتظار الحقيقي له عليه السلام أحاول أن أستعرض حديثاً واحداً من الأحاديث الواردة في ذلك، والذي يبين مسؤولية الأمة تجاه ذلك؛ لنكون على بينة من السبيل الذي يوصلنا إلى طاعته، وأنظاره، والاستعداد للقاءه، والقائم على معرفته والتسليم إليه في أنظاره، الذي هو أفضل الأعمال كما ورد في الحديث عن

النبي ﷺ: ((أَفْضَلُ جِهَادٍ أُمَّتِي نَظَارُ الْفَرْجِ))، فإنَّ جميع الروايات الواردة عن النبي والأئمة عليهم السلام في خصوص القضية المهدوية لو أردنا دراستها بتفصيل لرأينا أنَّ السبيل الحقيقي للتعامل معها بإيجابية تامة يقوم على أمرين مهمين وهما: المعرفة والتسليم كما تقدم، وهذان الأمران من الأمور المهمة في التعامل مع القضايا المتعلقة بالعقيدة بصورة عامة، فالعقيدة قائمة على أساس هذين الجانبين من السلوك الإيماني تجاه الله تعالى من حيث النظرية والتطبيق، فالنظرية تتعلق بالجانب العلمي وهو المعرفة، والتطبيق يتعلق بالجانب العملي وهو التسليم، ويمكننا لأجل تحقيق ذلك أن نقرأ واحدًا من تلك الأحاديث قراءة تأملية لنكون على بينة من ذلك، ومن تلك الأحاديث.

* روي عن المفضل بن عمر سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال: ((أَمَّا وَاللَّهِ لَيَغَيِّنَ إِمَامَكُمْ سِنِينَ مِنْ دَهْرِكُمْ وَلَتَمَحْضَنَّ حَتَّى قَالَ: مَاتَ؟ قُتِلَ؟ هَلَكَ؟ بَائِيٍّ وَإِدِ سَلَكَ؟ وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عِيُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَتَكْفَأَنَّ كَمَا تُكْفَأُ السُّفُنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكُتِبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، قَالَ: فَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ فَنَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ)) (٣٥).

وعند التأمل في الحديث يمكن بيان ما يأتي:

١- إنَّ الإمام عليه السلام يشير إلى الغيبة بصورة مباشرة، وإلى مدتها الطويلة التي ستمر على الأمة من غير إمام لها يمكنها لقاءه، وفي ذلك نوع من أنواع الابتلاءات التي يجب على المؤمنين الاستعداد له، وقد رأينا هناك خطوات متعددة قام بها الإمام الحسن العسكري عليه السلام تعد كمنهج للأمة وهي تواجه واقعًا جديدًا في غيبة إمامها.

وَلِيْمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَلِيْمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ)، فَالْتَمَحِّصُ هَا هُنَا كَالْتَزَكِيَّةِ وَالتَّطَهُّيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاطِ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ مَحَّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا، أَيْ أَرِزْ مَا عَلَقَ بِنَا مِنَ الذُّنُوبِ.

٢- إِنَّ الرواية تشير إلى شدة الابتلاء الذي سيكون عليه المؤمنون في غيبة الإمام المهدي عليه السلام، وهذا ما تنطوي عليه كلمة (لْتَمَحَّصَنَّ)، فالتمحيص شدة البلاء والاختبار لمعرفة الصادق والمخلص في أتباعه للإمام والاستعداد لظهوره، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في معنى التمحيص: ((يَدُلُّ عَلَى تَخْلِيصِ شَيْءٍ وَتَنْقِيَتِهِ. وَمَحَصَهُ مَحَصًا: خَلَّصَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. وَمَحَصَ اللَّهُ الْعَبْدَ مِنَ الذَّنْبِ: طَهَّرَهُ مِنْهُ وَنَقَّاهُ وَمَحَصَهُ. وَمَحَصْتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ: خَلَّصْتُهُ مِنَ الشُّوبِ))، وقال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): ((أَصْلُ الْمَحَصِ تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مِمَّا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ، يُقَالُ: مَحَصْتُ الذَّهَبَ وَمَحَصْتُهُ إِذَا أَرَزَلْتَهُ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ مِنْ خَبَثٍ)).

فمن خلال هذه المعاني لكلمة التمحيص نعرف شدة الابتلاء الذي ستمرُّ به الأمة عند الغيبة، وكذلك الأمر في قوله (لَتُكْفَأَنَّ) ففيه بيان إلى شدة الأمر، فالإكتفاء هو الميل، قال ابن فارس: ((الْكَافُ وَالْفَاءُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى التَّسَاوِي فِي الشَّيْئَيْنِ، وَيَدُلُّ الْآخَرُ عَلَى الْمِيلِ وَالْإِمَالَةِ وَالْأَعْوَجَاجِ، فَالْأَوَّلُ: كَأَفَاتُ فُلَانًا إِذَا قَابَلْتُهُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: أَكْفَأْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَمَلْتُهُ. وَلِذَلِكَ يُقَالُ أَكْفَأْتُ الْقَوْسَ إِذَا أَمَلْتُ رَأْسَهَا وَلَمْ تَنْصِبْهَا حِينَ تَرْمِي عَنْهَا. وَاكْتَفَأْتُ الصَّحْفَةَ إِذَا أَمَلْتُهَا إِلَيْكَ. وَيُقَالُ: أَكْفَأْتُ الشَّيْءَ قَلْبَتُهُ)). فتشبيه حال المؤمنين في زمن غيبة الإمام عليه السلام كالسفينة التي تجري في البحر والمتلاطم وتميل مرة إلى هذه الجهة، ومرة إلى تلك، والحال الصعبة المضطربة فيها، وفي ذلك إشارة إلى شدة الفتن التي تميل بالناس وعقائدهم، فضلاً عن الحيرة، ولا يكون الثبات إلا لمن أستطاع أن يحافظ على عقيدته بقوة ليحافظ على نفسه من الميل والانحراف.

٣- إنَّ الاختبار (التمحيص) الذي سيجري على المؤمنين فهو شديد جدًّا حيث يصل الحال إلى نوع من اليأس الذي سنراه من المؤمنين أنفسهم تجاه مدة غيبة الإمام المهدي عليه السلام وأسباب طول غيبته، وإمكانية ظهوره، حتى يصل الحال بهم إلى القول بموته عليه السلام، وفي ذلك إنَّ كان الكلام على الحقيقة فهو إشارة إلى حالة من حالات الإنكار لظهوره، وإنَّ كان الكلام على المجاز ففيه إشارة إلى طول مدة الغيبة التي تؤدي إلى يأس الإنسان المنتظر من رجوع المنتظر، وفي كلا المعنيين بيان صورة جلية عن عظمة الابتلاء الذي سيراه المؤمنون في هذا الأمر.

وفي ذلك رسالة من الثقلين - القرآن والعتره - إلى المؤمنين في الاستعداد لأي نوع من أنواع الابتلاء الذي يصيبهم في الدنيا في سبيل الانتظار بصورة خاصة، أو الإصلاح الاجتماعي بصورة عامة مع ضمان النصر لهم ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^(٣٦) وهذا الحال من الابتلاء قد أشار إليه القرآن الكريم فيما أصاب المؤمنين من شدة البلاء والأذى والضغط المادي والنفسي من قبل الطغاة في حركة الأنبياء الإصلاحية في المجتمع.

٤- إنَّ في الرواية الشريفة بيان حال المؤمنين المنتظرين لإمام زمانهم، المستعدين لظهوره، المتلهفين لرؤيته، وهم في أشد شوق إلى طلعته، حيث تبكي عليه العيون عندما تذكر حاله وغربته، كما ورد هذا الحال في دعاء الندبة المشهور ((عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِينًا أَوْ نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبُلْوَى، وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي ضَحِيجٌ وَلَا شَكْوَى))، فالمؤمنون مرة يكون تألُّمًا وشوقًا إليه وإلى طلعته المباركة، ومرة تأسُّفًا لعدم اهتمام الناس به، والاستعداد والعمل للتمهيد لظهوره، بل وصول الحال بهم إلى إنكار ظهوره، أو عدم اليقين بظهوره على أقل

تقدير، وما يترتب على ذلك من استعداد للعمل، فالمؤمنون في عصر غيبته لهم معاناة متعددة في المجتمع، فمرة بسبب إيمانهم وعقيدتهم ومواجهة الأعداء لهم، وثانية بسبب استهزاء الآخرين بعقيدة الانتظار والاستعداد لتلك الطلعة العظيمة، وثالثة لتشكيك بعض المؤمنين أنفسهم بظهوره وما يتعلق بذلك، فضلاً عن الظلم والجور الذي يحصل في المجتمع ولا يمكنهم الوقوف أمامه، وفي كُل ذلك إشارة واضحة إلى المعاناة الشديدة التي يمرُّ بها المؤمنون، وإلى هذا أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ((مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا))، وقوله عليه السلام: ((مَنْ تَوَلَّانا فَلَيْلَبَسَ لِلْمَحَنِ إِهَابًا))، فعلى هذا فإن الإيمان الحقيقي والولاء الصادق لأهل البيت عليه السلام يوجب على المؤمن الاستعداد لما تقدم، فالحب والولاء ليس مجرد كلمات وعواطف.

٥- تشير الرواية إلى التسديد الإلهي للمؤمنين فيما يتعلق بالانتظار والظهور على الرغم من شدة الابتلاءات كما تقدم، فالله تعالى يؤيِّد عباده الصادقين في نصرته، أو الاستعداد لنصرته، وهذا يتوقف على مستوى المعرفة والعمل، وكلما أشد ذلك كان التسديد أقوى، وصار الإنسان المنتظر أعظم يقيناً بمبدئه، والرواية تؤكد على موضوعات ثلاثة تجعله مؤهلاً للتسديد وهي :

أ- الميثاق القائم بين العبد وربّه، والذي يدور حول مدى الطاعة لله تعالى والامتناع لأوامر، ومنها الاستعداد التام لنصرة الإمام عليه السلام مادياً ومعنوياً، وما في ذلك من التمسك بالعهود والمواثيق التي يجب أن يلتزم بها العبد تجاه مولاه .

ب- الثبات والرسوخ في الإيمان، فرسوخ الإنسان على عقيدته والدفاع عنها، والتضحية بالشهوات واللذات الدنيوية من أجلها يجعل الإنسان مؤهلاً لنصر الله تعالى، فالنصر إنما يكون على قدر الاستعداد من العبد للطاعات، وهذا الرسوخ هو المعبر عنه في الرواية (كتب في قلبه الإيمان).

ت- التأييد الإلهي، فهو أعظم قوة يستمدّها الإنسان المنتظر للإمام عليه السلام، وهو يتوقف على مدى الاعتقاد بهذه القضية، فضلاً عما تقدم من أسباب أو مقدمات، وقد رأينا مدى التأييد الإلهي لعباده من خلال الآيات المباركة في ذلك.

فإنَّ من أَسْتَطَاع الوصول إلى هذه المنزلة من الحفاظ على الميثاق والتأييد الإلهي والرسوخ في العقيدة فهو أهلٌ لئن يرى حقيقة الظهور، والاستعداد له، والتضحية من أجله؛ لأنَّ إيمانه مستقر، وعقيدته راسخة، وله تسديد من الله تعالى، فتكون الغيبة ظهوراً عنده وحقيقة، كما أنَّ الشمس حقيقة، وأنَّ نورها موجود وإنَّ حجبها السحاب يوماً من الأيام؛ ولذلك قال الإمام عليه السلام: ((إِنَّ أَمْرَنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ))، وفي هذا بشارة عظيمة من الله تعالى بوضوح الحجة، وأنَّ أمرهم هو أعظم من نور الشمس، فلا ينكر أحد رؤية النور إلا من فقد بصره، مع أنَّه يتحسَّس آثارها، وكذا لا ينكر أحد وجود الإمام وظهوره إلا مَنْ كان فاقداً لأدنى درجات المعرفة والبصيرة.

إنَّ هذا الحديث الشريف يجعلنا أن نتأمل كثيراً في حالنا وواقعنا تجاه الإمام المهدي عليه السلام، ومعرفة مدى المعرفة والتسليم لنكون على تصديق عقائدي عملي بانتظاره، وتهيئة النفس والأمة لذلك الظهور، لا مجرد كلمات نردها بتعجيل الظهور، والدعاء من أجل الدولة الكريمة من غير عمل لها ..

٨. صوموا تصحوا ..

الصوم وعلاقته بالصحة المعنوية والمادية^(٣٧)

إنَّ الله تعالى كَرَّمَ الإنسان وخلقَه في أحسن تقويمٍ قياساً لغيره من المخلوقات إذ كَرَّمَه بالعقل الذي هو أشرف شيء وأعظم، حيث به تُعرف حقائق الأمور وأسرارها، فكان على أساس ذلك معرفة الهداية والصلاح، ثم كَرَّمَه بعدها بوضع أنظمة وقوانين لها دور في المحافظة على فطرته السليمة التي خلقه عليها، وتحصينها من التلوث بالآثام والمعاصي ومساوئ الأخلاق، فالشريعة المقدسة من خلال القرآن الكريم والسنة الشريفة بيَّنت تعاليمها التي تحفظ بها كرامة الإنسان حيث قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾^(٣٨)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٣٩)، فالدين بأنظمته وتعاليمه هو الكفيل الوحيد للحفاظ على هذه المنزلة التي وضعها الله تعالى للإنسان، دون غيره من الأنظمة الوضعية التي نرى التناقض في مناهجها.

وقد تمثلت تلك التعاليم الإسلامية في أحكامها المقدسة من حيث الوجوب والحرمة والاستحباب والكراهة والإباحة، فما مِنْ حكمٍ إلا وفيه التكامل للإنسان والصلاح المعنوي أو المادي، سواء في الدنيا أم الآخرة أم فيهما معاً... ومن تلك الفرائض التي لها دور كبير في تحقيق تلك الغايات (الصوم) وما له من الأثر البالغ في المحافظة على الفطرة الإنسانية وتكاملها، ولذا نرى أنَّ الله تعالى قد شرَّعه على الأمم السالفة، وفي ذلك بيانٌ وتأكيْدٌ على أنَّ أحكام الشرائع واحدة إجمالاً، وإنَّ غايتها هو الإنسان والحفاظ عليه من الزيغ والضلال، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ

(٣٧) ٢١/٥/٢٠١٨ م.

(٣٨) سورة آل عمران: الآية ٧٣.

(٣٩) سورة آل عمران: الآية ١٩.

عَلَيْكُمْ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٤٠﴾، إذا فليس (الصوم) فريضة عند المسلمين خاصة، بل كانت في الشرائع السابقة أيضاً، ومن خلال هذه الآية المباركة يتبين لنا إنَّ الصوم هو أحد الطرق الموصولة إلى تقوى الله تعالى وما لهذه المنزلة من تحصين الإنسان عن كل ما يؤدي به إلى الأذى والضياع المادي والمعنوي، ففي الصوم -وهو أحد تلك الفرائض- يتم المحافظة على ذلك التكريم، ولو أننا حققنا في الحديث الشريف (صوموا تصحوا) نرى تلازماً بين الصوم والصحة وعلاقة بينهما، فقد يسأل سائل هل المراد من هذه الصحة التي حَبَّبَ إليها الصوم هي الصحة من الأمراض المعنوية؟

أم الأمراض المادية التي تصيب بدن الإنسان؟

أم كلاهما؟

إنَّ الحديث الشريف يهدف إلى الجانبين حتماً، ولكن بتفاوت من إنسانٍ لآخر، وبالتالي فهو علاجٌ وقائيٌ لنفسِ الإنسان وبدنه من الأمراض والأعراض.

فمن الأول -الصحة من الأمراض المعنوية- إنَّنا نرى ذلك جلياً من خلال معرفة الغاية من تشريع الصوم وهو الإمساك عن المعاصي ورذائل الأخلاق التي يريد الشيطان بولايته أن يلوِّث النفس الإنسانية المُكْرَمة، ولكن الله تعالى من خلال تكميمه يحافظ عليه من تلك الأمراض الفتاكة التي تهدم تلك الروح المقدسة التي هي من روح الله، فالقرآن الكريم يذكر إنَّ غاية هذه العبادة هو الوصول إلى منزلة التقوى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ والابتعاد عن كُلِّ أذى وإساءةٍ للإنسان، وكذا قد أكَّدت هذه الحقيقة الأحاديث الشريفة الواردة عن المعصومين عليهم السلام، حيث ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: ((إنَّ الصيامَ ليسَ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ وحدهما، فإذا صُمْتُمْ فاحفظوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ الكَذِبِ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ، وَلَا تَنَازَعُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا

تَغْتَابُوا، وَلَا تَمَارُوا، وَلَا تَخَالِفُوا (كذباً ولا صدقاً)، وَلَا تَسَابُوا، وَلَا تَشَاتَمُوا، وَلَا تَظْلَمُوا، وَلَا تَسَافَهُوا، وَلَا تَضَاجِرُوا، وَلَا تَغْفُلُوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، وَالزُّمُومِ الصَّمْتِ، وَالسُّكُوتِ، وَالصَّبْرِ، الصَّدْقِ، وَمُجَانِبَةِ أَهْلِ الشَّرِّ، وَاجْتِنَابِ قَوْلِ الزُّورِ، وَالْكَذِبِ، وَالْفِرْيِ، وَالْخُصُومَةِ، وَظَنِّ الشُّوْءِ، وَالْغِيْبَةِ، وَالنَّمِيمَةِ، وَكُونُوا مُشْرِفِينَ عَلَى الْآخِرَةِ...))، فلو أردنا أن نعرف حقيقة هذه الصحة المعنوية فلننظر إلى آثار هذه المعاصي على النفس وأبتعادها عن الله تعالى، حيث يقوم الصوم الحقيقي بعلاج هذه الأمراض، بل إننا نكون في ضيافته وما لهذه الضيافة من الآثار العظيمة كما ورد في خطبة النبي ﷺ : ((هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ، وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ)) فهذه لمحة قصيرة عن أثر الصوم في المحافظة على الصحة المعنوية للإنسان وفطرته وتكريمه.

وأما الصحة المادية لجسم الإنسان فتترك هذا الأمر لأهل الاختصاص لنرى كلماتهم في ذلك، لعل بعضاً يقتنع بهذه الكلمات أكثر من قناعته بكلام القرآن والسنة ! نذكر بعض الكلمات التي وردت حول ذلك اعتماداً على كتاب (أسرار العلاج بالصوم) المترجم عن اللغة الفرنسية بعنوان Les surprenantes vertus du jeune (jeune) للكاتبة (صوفي لاكوست) ولننظر ما كتب في صفحات هذا الكتاب تقول: ((من حينٍ لآخر يحتاج الجسم لفترة استراحةٍ، فهو يحوي الكثير من الطاقة المخزونة ولكنه لا يملك الوقت المناسب لينقي ذاته، خصوصاً أنه دائم الانشغال في الهضم، لماذا لا نوفر له هذه الاستراحة عبر الصوم الجزئي في بادئ الأمر (محاولة الاستغناء عن عشاء أو فطور) لست لا شخصاً زاهداً ولا حالماً فأنا لا أصوم بهدف الارتقاء الروحي أو الوصول إلى حالة النرفانا، ولكنني أقتنعتُ باختصارٍ عبر قراءتي والعديد من الشهادات التي سمعتها بأهمية هذه الوسيلة العلاجية للحصول على صحةٍ أفضل، فما كان مني إلا أن أجريتها فجاءت نتائجها مقنعة إذ أنها تعزز الطاقة الفكرية لا الجسدية فقط.. صدقاً يستحق الصوم عناء التجربة، وأنا على اقتناعٍ

بأنَّ الصوم ولو جزئياً بشكلٍ مستمرٍ يطيل أمد الحياة ويعزز الصحة الكبيرة)، وتحدث الكاتبة عن آثار الصوم فتقول: ((قام الدكتور هاربرت شلتون Herbert.m sheldon الأمريكي في القرن الماضي بجمع كافة الأبحاث المنجزة حول الصوم بغية تحليلها، وخلال ثلاثين عاماً من اعتماده الصوم كعلاج للأمراض أشرف على (٢٥) ألف صائم، وكانت فترات الصوم التي ينصح بها مرضاه تتراوح ما بين (٣) أيام وشهرين بحسب حاجتهم، ولكنه مَكَّن مئآت الأشخاص من أن يصوموا ما بين (٤٠ - ٥٠) يوماً، وقد اثبت عبر تجربته تلك إنَّ الصوم لا يدُرُّ على الإنسان سوى الفوائد إنَّ تَمَّت ممارسته بتعقل وحكمة، بالتالي فإننا لا نخسر شيئاً من عضلاتنا السليمة أثناء الصوم، بل نخسر الدهون المزعجة والمياه الآسنة وتلك الخلايا الخبيثة التي من مصلحتنا التخلص منها قبل أن تُنظَّم نفسها وتتكاثر)).

* القدرات العقلية: تقول الكاتبة كثيراً ما يذكر المؤمنون بالصوم تأثيراته الروحانية على الإنسان، وربما يعود ذلك إلى أنَّ الصوم ينشّط المادة الرمادية في الدماغ بعد أن ينظّفها من السموم التي تشكّل عائقاً خفياً يعرقل وظائف الدماغ، وفي أواسط القرن العشرين حاولت مجموعة من طلاب جامعة شيكاغو دراسة تأثيرات الصوم لمدة أسبوع، فتابعوا دروسهم ومارسوا تمارينهم الرياضية كالمعتاد من دون أن يغيّروا شيئاً من عاداتهم طوال ذلك الأسبوع، وخلال هذه الفترة القصيرة لاحظ أساتذة هؤلاء الطلاب تحسّناً كبيراً في نتائجهم الدراسية، تم تكرار هذه التجربة مرات عدة فتبيّن أنَّ هذا التحسين لم يكن وليد الصدفة، وأنَّ الصوم يطرّوّر فعلياً القدرات العقلية.

* نوبات الصرع: أخضع الدكتور "شلتون" العديد من المصابين بالصرع للعلاج بالصوم، وقد أتى بنتائج جيدة إذ لم تعود نوبات الصرع بعدها إلا لاثنتين من مرضاه، ولكن في مطلق الأحوال كان الامتناع عن الطعام منقذاً لهم، ويشرح الدكتور ويغر (Weqer) الأخصائي في هذه المسألة أنه (من المعترف لدى الأطباء أنَّ معظم نوبات الصرع تتفاقم بسبب اضطرابات المعدة والأمعاء أو ارتفاع حموضة المعدة أو

التخمير المعوي وإنَّ أبرز مصادر التفاقم ذاك هو القولون) من هنا نستطيع إدراك أهمية الصوم في معالجة نوبات الصرع.

* إلتهاب المفاصل: يذكر الدكتور (Dr Bertholet) حالة الدكتور لويس ميلي بلان إنه كان يعاني من التهاب المفاصل، فاتبعَ علاجاً لمدة (٢١) يوماً بإشراف الدكتور يرتولي، خسر بعده (١٠) كلغ من وزنه وأصبح يزن (٦٩) كلغ بينما يبلغ طوله (١٧١) وهذا وزن مناسب ولم يعاني في ما بعد من مشاكل في الهضم ومن الأوجاع التي عانى منها منذ طفولته.

* أوجاع الرأس: لقد صام المستشار الروسي الدكتور فون سيلاند (von seeland) في أواخر القرن التاسع عشر لمدة (٣٦) ساعة أسبوعياً على مدى ستة أشهر، فتخلص من أوجاع الرأس التي كان يعاني منها منذ طفولته، وقال بعد هذه التجربة: ((إنَّ أكثر ما أسعدني وثبّني على قراري في الصوم بانتظام هو الشعور الرائع بالارتياح والمزاج الجيد الذي يؤمنهما لي، فبعد كل فترة علاجٍ كنتُ أشعرُ بحيوية وتفاؤل فتى في الخامسة عشر من عمره)).

وأخيراً .. يقول الدكتور (برتولي) الذي أدار لمدة طويلة مركزاً للصوم على ضفة بحيرة لمان (lac leman) وعرفَ مرضاه بفوائد الصوم على مدى أكثر من أربعين عاماً (إنَّ الامتناع عن الطعام لفترة طويلة بعض الشيء يريح الجسم قليلاً من عملية هضم المواد الغذائية ويسمح بالتالي للخلايا بتنقية ذاتها وطرده السموم التي تعيق عملها الطبيعي).

ويقول الدكتور أوسوالد (Dr oswald) الذي كان يعتمد العلاج بالصوم لشفاء مرضاه في أواخر القرن التاسع عشر: (تلجأ طبيعة الجسم عادة إلى القيام بعملية تنظيف عامة عندما لا تملك شيئاً لهضمه، وهو أمرٌ تتوق إلى القيام به تقوم بدراسة الأنسجة الزائدة وتحليلها وترسل تلك الصالحة منها إلى الجهاز الهضمي بينما نتخلص نهائياً من الفضلات الضارة، خلاصةً إنَّ الامتناع عن تناول الطعام يتيح



لجسمك القيام بعملية فرز، فيتخلص من الدهون الزائدة من دون أن يمسّ العناصر والمواد الأساسية).

فهذه بعض كلمات وشهادات الأطباء في أنّ للصوم أثراً ظاهرة في صحة الإنسان ودوراً كبيراً في تنقية البدن من آثار الطعام المستمر، لا نريد بهذه الكلمات الابتعاد عن الهدف والغاية الكبيرة والعظيمة للصوم بالالتزام بآثاره المادية على صحة الإنسان ولكن أردنا بيان بعض الجوانب المادية لهذه الطاعة، فإنّ في تعاليم الشريعة المقدسة من الآثار الكبيرة التي لا تعرف إلا بالعلم والمداومة عليها والتأمل والتدبر.

نسأله تعالى أن يرزقنا طاعته ورضاه ويكتب لنا العافية والسلامة في الدين والدنيا إنه سميع الدعاء.

٩. الإمام الكاظم عليه السلام وآثاره في تفسير القرآن الكريم^(٤١)

يعدُّ التفسير بالاعتماد على الروايات الشريفة الواردة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام والصحابة هو منهج من مناهج التفسير للقرآن الكريم، والذي يُعرف به (التفسير بالمأثور)، ويمكننا أن نتعرف على ذلك بإيجاز من خلال بيان معنى (التفسير، والأثر) كما ذكره العلماء في مؤلفاتهم، فالتفسير هو: ((كشف المراد عن اللفظ المشكّل))، أو هو: ((علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبين معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه))، والأثر فهو: ((أعم من الخبر والحديث، وقيل: مساو للخبر))، فيكون هذا التفسير أسناده إلى الروايات فقط، وهو تفسير مهم ويجب على المفسر للقرآن الكريم أن يكون على اطلاع واسع بالروايات التفسيرية للآيات الشريفة، قال السيد الطباطبائي في بيان ذلك: ((إنَّ واجب المفسِّر هو ملاحظة الأحاديث الواردة في التفسير عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام والغور فيها؛ ليعرف طريقتهم، ثم يفسر القرآن الكريم بالمنهج الذي يستفاد من الكتاب والسنة، ويأخذ بالأحاديث التي توافق الكتاب، ويطرح ما عداها)). بعد هذه النبذة الموجزة عن التفسير بالمأثور نبين تلك الروايات الشريفة للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في تفسير بعض آيات القرآن الكريم، اعتماداً على مصادر الحديث الشريف، والتفاسير بالمأثور، مع بيان مدلول تلك الروايات، وما ورد من أقوال المفسرين في تفسير الآية الشريفة.

– الآية الأولى/ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤٢).

(٤١) ٢٣/٥/٢٠١٨ م.

وقد تم نشر مقالات ثلاث، وأذكر مقالاً واحداً، وتم نشرها في كتاب مستقل بعنوان (الإمام الكاظم عليه السلام وآثاره في تفسير القرآن الكريم).

* عن علي بن أسباط، عن موسى بن بكير، قال: سألت أبا الحسن [الكاظم] عليه السلام عن الكفر والشرك، أيهما أقدم؟

قال: فقال عليه السلام لي: ما عهدي بك تخاصم الناس.

قلت: أمرني هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك.

فقال لي: الكفر أقدم وهو الجحود، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

إن الرواية التفسيرية الشريفة تبحث عن موضوعين مهمين من الموضوعات التي تحدث عنها علماء الكلام في مؤلفاتهم بتفصيل، فضلاً عن المفسرين، وهما: (الكفر، والشرك)، ذ(الكفر) يطلق على من ((يجحد بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو ثلاثتها)) و(الشرك) يطلق على من ((أثبت شريكاً لله تعالى)).

وقد وردت رواية في الموضوع نفسه عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: ((والله إن الكفر لأقدم من الشرك، وأخبث، وأعظم)).

وينقسم الكفر على أقسام خمسة كما ورد في الرواية الشريفة عن الإمام الصادق عليه السلام:

١ - كفر الجحود مطلقاً بالربوبية. وهو قول من يقول: لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهرية وهم الذين يقولون: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾.

٢ - كفر الجحود مع المعرفة. وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق، قد استقر عنده، كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾.

٣ - كفر النعم. كما قال تعالى يحكي قول سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.



- ٤ - كفر ترك ما أمر الله عز وجل به. وهو قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ-إِلَى قَوْلِهِ- أَفْتَوْمُنُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾.
- ٥ - كفر البراءة. كما قال تعالى يحكي قول إبراهيم عليه السلام: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾. يعني: تبرأنا منكم.

١٠. المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية مواقف ورؤى في فتاوى الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني^(٤٣)

تحت شعار (المرجعية الدينية حصن الأمة الإسلامية) أقامت العتبة العباسية المقدسة في مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثالث المؤتمر العلمي الدولي الأول للبحوث، كانت لنا مشاركة ببحث يتناول دور المرجعية الدينية في بناء الدولة العراقية بين الماضي والحاضر، وبيان أثر مداد العلماء ودماء الشهداء في ذلك، وقد جاء فيه ملخصاً إنَّ للمرجعية الدينية الشريفة في التأريخ الحديث والمعاصر موقفاً واضحاً، ومشرِّفاً وعظيماً لجميع الأحداث التي تعرَّضت إليها بلاد المسلمين، من قبل الدول الاستعمارية التي تكالبت عليها لاستعمارها، أو من خلال أعوانهم وعملائهم من الحكام؛ لتمزيق وحدتهم، وتحريف منهجهم، وتلويت عقائدهم، ونهب خيراتهم، وإفساد رجالهم ونسائهم، فانبرى لمواجهتهم فقهاء المرجعية وأعلامها من خلال الفتاوى التي تدعو للتصدي لأفكارهم تارة، ولاعتداءاتهم تارة أخرى، وما جرى في العراق منذ ابتداء تأسيس دولته عام ١٩٢١ م بعد فتوى ثورة العشرين التي أطلقها المرجع الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمته الله (ت ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م) ضد الإنكليز المحتلين وما ترتبت عليها من آثار، وختاماً بفتوى الجهاد الكفائي التي أعلنها المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) عام ٢٠١٤ م للحفاظ على الدولة العراقية ضد كيان داعش الإرهابي، لشاهد تأريخيٍّ حيٍّ على المواقف الوطنية في بناء الدولة العراقية، والحفاظ عليها وعلى نظامها من الانهيار، وقصدت في العنوان -بناء الدولة- بيان دور المرجعية الدينية في (التأسيس والحفاظ) عليها من كُُلِّ عدوان، والتضحية في سبيل بقائها في عز وكرامة طيلة هذه المرحلة التاريخية، من خلال مواقف متعددة كان لها أعظم الأثر في ذلك.

يحاول الباحث من خلال هذه الصفحات أن يسلط الضوء على مواقف متعددة، ورؤى مختلفة، تحقق غاية سامية واحدة، وهي الدولة العراقية تأسيساً ووجوداً، وفي الحقيقة إنَّ هذا العنوان لجدير بالبحث والدراسة من الأساتذة والباحثين المختصين لتأريخ العراق الحديث والمعاصر دراسة منهجية موضوعية، وواقعية منصفة؛ لتخرج بصفحات مشرقة عن دور المرجعية في ذلك، وليس دراسة مذهبية طائفية، أو قومية، تنظر إلى الوقائع من نظرة ما تعتقده ابتداءً، فتكتب التأريخ كما تريده، لا كما هو كائن، وقد رأينا مثل ذلك للأسف الشديد، وسنراه كذلك، وأظن أنَّ الكتابة في هذه الموضوعات من الواجبات الدينية والوطنية، بل هو واجب علمي وثقافي على العلماء والمفكرين، والكتاب والشعراء والمثقفين، لتوثيق التأريخ الذي أسس لهذه الدولة، وحافظ عليها بفتاوى علمائها، ودماء شهدائها، ومواقف رجالها، فالمسؤولية كبيرة وخطيرة؛ لأننا شهود أحياء على فتوى المرجعية في أوائل القرن الحادي والعشرين، وستكون كتاباتنا أمام محكمة التأريخ، لتشهد بتلك المواقف العظيمة الخالدة، فضلاً عن المحكمة الإلهية في بيان صدق الشواهد التاريخية، أو تزيفها -عفوًا-، وأما ما كان من فتوى المرجعية في أوائل القرن الحادي والعشرين فنحن -كذلك- أمام نصوص وثائقية ثابتة، ويمكننا أن نقوم بتحليل تلك المواقف ودراستها دراسة منهجية بعيدة عن الأهواء تارة، أو الاعتماد على توثيقات المترلفين للعدو تارة ثانية، أو الرجوع إلى مذكرات القادة المستعمرين وجعلها مقدسة ثالثة.

وقسم البحث على مقدمة تظهر أهمية الموضوع. وتمهيد يبيِّن دور المرجعية في قضايا البلدان الإسلامية عامة، وقد تناولت فيه أولاً: موقف المرجعية الدينية من الاستعمار الإيطالي لليبيا. ثانياً: موقف المرجعية الدينية من الاستعمار البريطاني للعراق. وكان المبحث الأول بعنوان: المواقف والرؤى في فتوى ثورة العشرين وإسهاماتها في تأسيس الدولة العراقية. والمبحث الثاني: المواقف والرؤى في فتوى الجهاد الكفائي وإسهاماتها في الحفاظ على الدولة العراقية.

وفي المبحث الأول تناولت مواقف مهمة أربعة تبين ذلك الدور للشيخ محمد

نقي الشيرازي رحمته الله في ثورة العشرين وهي:

١ - الجهود السلمية للمرجعية الدينية نحو الاستقلال وتثقيف الأمة وتوحيدها.

٢ - جهود المرجعية الدينية في المحافل الدولية.

٣ - إعلان فتوى الجهاد وتأسيس الحكم الوطني في العراق.

٤ - الجوانب الإنسانية للمرجعية الدينية في الحرب.

وفي المبحث الثاني تناولت مواقف مهمة أربعة تبين دور السيد علي

السيستاني (دام ظله) في الحفاظ على الدولة وهي:

١ - جهود المرجعية الدينية في بناء مؤسسات الدولة. وقد تم بيان هذه الجهود بإيجاز

من خلال المهام الآتية:

أ- التأكيد على وجوب خروج المحتلين وحصول العراق على سيادته.

ب- الحث على انتخابات مجلس النواب.

ج- موقف المرجعية الدينية في كتابة الدستور العراقي.

٢ - فتوى الجهاد الكفائي وأثرها في حفظ الدولة العراقية. وقد تم بيان هذه الجهود

بإيجاز من خلال الموضوعات الآتية:

أ- الوطن.

ب- الشعب العراقي.

ج- العتبات المقدسة.

٣- دور المرجعية الدينية في حفظ المبادئ الإنسانية في الحرب. وقد تم بيان ذلك

من خلال موقفين:

أ- توجيهات سماحة السيد السيستاني إلى المقاتلين.

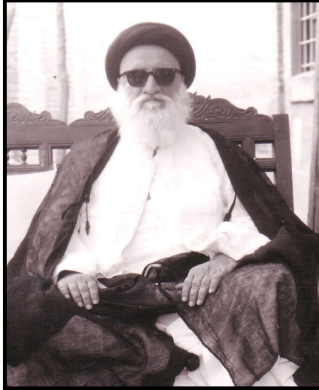
ب- بيانات وأستفتاء المرجعية الدينية.



- ٤- مواقف المرجعية الدينية في بيان النصر العظيم وأثرها في تكريم المجاهدين. وقد تم تناول موضوعات ثلاثة مهمة جدًا أكدت عليها المرجعية في بيان النصر وهي:
- أ- منزلة المجاهدين.
- ب- توضيحات المجاهدين.
- ج- تكريم المجاهدين.
- وبعد هذين المبحثين خاتمة ونتائج وتوصيات. أملًا بالله تعالى التوفيق والتسديد لأداء الشهادة بكُلِّ صدقٍ وإخلاص في صفحات هذا البحث، بل في كُلِّ كلمة فيه.



١١. الذكرى السنوية الثالثة والخمسون لرحيل العلامة المصلح المجاهد السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني^(٤٤)



١ - أسمه ولقبه.

محمد علي بن الحسين العابد ابن السيد محسن الصراف
ابن السيد مرتضى الفقيه ابن السيد محمد العالم ابن السيد
علي الكبير...

ويلقب بـ (هبة الدين) إثر رؤية كريمة رآها السيد
علي الشهرستاني المرعشي في منامه للإمام علي بن

الحسين زين العابدين عليه السلام يقول له: إنَّ السيد حسين قد رُزق بولدٍ، فقلَّ له فليسمه:
(هبة الدين) فإنه أَسَمَ لم يتسمَّ به أحد من قبل، وقد جاء لأبيه ليبلغه فقال: جئت
لأبلغك بالرؤيا. فقال أبوه متعجباً: يا سبحان الله! قبل نصف ساعة رُزقت بولد
وأسميته: (محمد علي). فقال له: أردفه بـ (هبة الدين) كما أَسَمَاهُ الإمام عليه السلام فاشتهر
بهذا الاسم - هبة الدين - فيما بعد.

٢ - أسرته.

والده السيد حسين العابد (ت ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م) من علماء كربلاء، ذو علم، وخلق،
ودين، يصفه السيد الشهرستاني فيقول: ((كان والدي رحمه الله بَرّاً، تقياً، ثقةً، صدوقاً،
عدلاً، نقيّاً، ورعاً، لطيف العشرة، حسن الصحبة، وفياً، كاملاً، أديباً، عارفاً))، كان
يغرس فيه حب العلم، والأخلاق الفاضلة، ويصحبه إلى مجالس العلماء، والأكابر،
فكان كثيرٌ منهم يتوسَّم فيه آثار النبوغ، ويتوقعون منه تقدُّماً عظيماً، وله في مجلس
مرجع الطائفة المجدد السيد محمد حسن الشيرازي (ت ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) واقعة
لطيفة تدل على نبوغه، ولم يبلغ من العمر ست سنين تقريباً.

أمه السيدة مريم (ت ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م) كانت من أَجَلِّ نساء عصرها، ومن الصالحات الفضلات، ومن وأكملهن علماً وأدباً، يصفها السيد بقوله: ((المرأة العفيفة، النجبية، الصالحة، التي لم أرَ مثلها في النساء زهداً، وعبادةً، وفراسةً، وكياسةً، وخُلُقاً، ومنطقاً، وكنت أرى من زهداها وتقاهها وفراسرتها غرائب وعجائب))، فقد أرضعته تلك الصفات الحميدة التي لها أبلغ الأثر في التربية، فضلاً عن علومها التي كانت تحيط بها، إذ كانت على منزلة رفيعة من العلم والمعرفة، يقول السيد: ((وقد قرأت على أبيها كثيراً من الكتب، وشرطاً من شرائع المحقق، ومن خلاصة الحساب للبهائي))، وكان السيد قد تأثر بها كثيراً؛ لأنه تربى في أحضانها بعد فقد والده، وتعهدت تربيته تربية كاملة، لذا يبيّن حقيقتها وحقيقة تأثره بها فيقول: ((وبالجملة وجدتها مقتدية بمريم بنت عمران في أكثر صفاتها، وإني أختصر في ترجمتها خوفاً من قول القائل: "كُلُّ فتاةٍ بأبيها معجبة"))). فكانت أكبر مشجع لولدها؛ للوصول إلى الدرجات الرفيعة، حتى توفيت عن عمر ناهز السبعين.

أشتهر السيد (الشهرستاني) لمصاهرة والده الأسرة الشهرستانية، بزواجه من العلوية "فاطمة بنت السيد كاظم الشهرستاني"، ثم تزوج بعد وفاتها بالسيدة "مريم بنت الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي الحائري"، وأما من الأسرة الشهرستانية أيضاً والشهرستانية أسرة جلييلة، وبيت من أشهر بيوت كربلاء في الرياسة والعلم، ومن الأسر العراقية التي أنجبت في عصور مختلفة رجالاً علماء وأجلاء، ولها فروع في كُلِّ من كربلاء، والنجف، والكاظمية، ومهنة هذه الأسرة على سبيل العموم هي تدريس العلوم الدينية.

نشأ السيد هبة الدين رحمته الله بين أحضان هذين الأبوين الكريمين الصالحين اللذين غرسا في نفسه الصفات الحميدة، والأخلاق الفاضلة، فضلاً عن التربية الصالحة، والتقوى، والعفة، والورع، وحبّ العلم، والتعلم.

٣- ولادته.

ولد السيد هبة الدين في سامراء ظهر الثلاثاء (٢٤ رجب ١٣٠١ هـ/ ٢٠ آيار ١٨٨٤ م)، وكان والده قد هاجر إليها من كربلاء؛ للاستفادة من دروس السيد محمد حسن الشيرازي عندما كان يتصدى للمرجعية الدينية في سامراء، وقد رافقت ولادته أحداث تدل على منزلته، وفضله، وكرامته، منها اختيار أسم له من قبل الإمام زين العابدين عليه السلام كما تقدم، وغيرها من الوقائع، وقد كتبها في مذكراته الشخصية بمنزلة.

٤- دراسته وأساتذته.

بتدأت دراسته على يدي والده أول أمره، ثم تتلمذ على أساتذة متعددين في سامراء وكربلاء والنجف، ومن أبرز أساتذته:

- الآخوند المولى محمد كاظم الخراساني.
- السيد محمد كاظم اليزدي.
- شيخ الشريعة فتح الله الأصفهاني.
- الميرزا حسين النوري.
- السيد محمد حسين الشهرستاني.
- الشيخ علي سيوييه الحائري.
- الشيخ عباس الأخفش.
- السيد علي الشهرستاني.
- الشيخ محمد باقر الحائري.

٥- إجازاته العلمية.

أُجيز السيد هبة الدين بإجازات متعددة بعضها اجتهدية، وأخرى روائية للحديث الشريف من كبار علماء عصره، فضلاً عن إجازات الرواية التي منحها لعدد من العلماء والفضلاء في البلاد الإسلامية.

فمن المشايخ الذين أجازوه اجتهداً:

- ١ - السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين الصدر.
 - ٢ - السيد مصطفى الحسيني الحجة الكاشاني.
 - ٣ - السيد محمد المجتهد الكاشاني.
 - ٤ - السيد محمد بن محمد باقر الحسيني الفيروز آبادي.
 - ٥ - السيد محمد مهدي الحكيم الحسيني الحائري.
 - ٦ - السيد مولوي الهندي.
- ومن المشايخ الذين أجازوه رواية:
- ١ - المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.
 - ٢ - السيد حسن الصدر.
 - ٣ - السيد إسماعيل الصدر.
 - ٤ - الميرزا حسين النوري.
 - ٥ - السيد عبد الصمد الموسوي الجزائري.
 - ٦ - الأمير السيد محمد الطهراني الطباطبائي.
 - ٧ - الشيخ محمد باقر الإصطهباناتي الشيرازي.
 - ٨ - السيد أحمد بن السيد حسين الحكيم.
 - ٩ - الأمير السيد محمد آل الأمير علي الكبير.
- وأما الذين يروون عنه فهم عدة من أشهرهم السيد شهاب الدين المرعشي،
والشيخ أغا بزرك الطهراني، والشيخ محمد علي اليعقوبي وآخرون..
- ٦ - مكانته ومنزلته.
- إِنَّ كُلَّ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ سِيرَةِ السَّيِّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ذَكَرَ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْعَظِيمَةِ وَالْمَنْزِلَةَ الْكُبْرَى
الَّتِي يَتِمَّتُ بِهَا، فَضْلاً عَنْ نَشَاطَاتِهِ الْجَمَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا، قَالَ الشَّيْخُ أَغَا بَزْرُكَ الطَّهْرَانِي
زَمِيلُهُ فِي حَلْقَةِ الدِّرَاسَةِ وَالْبَحْثِ وَاصْطَفَا إِيَّاهُ: ((وَقَدْ تَمَيَّزَ مِنْذُ شَبَابِهِ بِبِقِظَةِ وَوَعْيٍ،
وَطُمُوحٍ وَهَمَةٍ، وَنَزْعَةٍ إِصْلَاحِيَّةٍ سَعَى حَثِيثاً إِلَى بَعَثِ الْهَمَمِ، وَتَنْمِيَةِ الْأَفْكَارِ الْحَدِيثَةِ

غير الضار بالعقيدة، وتوجيه الشباب من رجال الحوزة توجيهاً سليماً يتفق وحاجة العصر، وتسليحهم بالثقافة الدينية الحرة التي تؤهلهم للخدمة الجدية، وقد اجتمع حوله شباب الأسر العلمية في النجف وغيرهم من أبناء الجاليات الأخرى، واتصل بالمجامع العلمية والنوادي الأدبية في البلاد العربية والإسلامية، وأخذت الصحف والمجلات والمطبوعات الحديثة تنهال عليه من كل الأرجاء، وكانت النجف يومذاك في عزلة عن هذه العوالم، فبذل سعيه الحثيث في ربطها بالعالم الخارجي؛ لتحيط بما يحدث فيه من جديد. وفي سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م أصدر مجلته (العلم) وهي أول مجلة عربية ظهرت في النجف، وقد أرخ صدورها الحجة الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بقوله:

هبة الدين أتانا بعلوم مستفيضة
وله التأريخ أهدى طلب العلم فريضة

وأسس لها مكتبة عامة كان يرتادها العلماء والأدباء والشباب، وقد كان مخلصاً لدينه وقومه في كُلِّ ما قال وفعل، نقي السريرة، يقدس الإيمان الصادق، والعقل النير، ويذود عنهما بلسانه وقلمه، فقد عرفته يومذاك وزاملته في حلقات دروس مشايخنا عليه السلام، فرأيت الإخلاص والغيرة على الدين والإسلام والعلم وأهله دافعه الأول والأخير. وفي سنة ١٣٣٣هـ زحف جيوش الإنكليز على العراق فثار علماء النجف وساروا لحفظ الثغور يقودون ألوف المجاهدين، وكان للمترجم له دور معروف)).

وقال السيد شهاب الدين المرعشي: ((وبالجملة هذا الشريف الجليل من أعيان العصر، ومفاخر الزمان في جامعته للعلوم المتنوعة، مع جودة التحرير، وسلامة التقرير، سيد فلاسفة الإسلام، وأمير المتكلمين، فخر الشيعة، وناصر الشريعة)).

أما عن أخلاقه الكريمة فيروى في وصفه: ((تمثل في ذاته مكارم الأخلاق وتظهر على محياه سيماء العزة والرفعة، وتنعكس على مرآة إحساسه الصادق دقائق الأفكار وخفايا الإشارات، فتجده ينبئك بمضامين كلامك ونتائجه بمجرد أن يلقي

طرفه، لَيِّنُ الجانبِ عند السؤال حتى أنه لينبسط للسؤال ويرتاح للمسألة، فلا تسمع في مجلسه إلا مواضع العلم والاجتماع وتحليل غوامض الأبحاث، تلوح عليه البشري وتبدو في وجهه علائم الفرح ودلائل الانبساط، فلا تكاد تجلس ذلك المجلس السعيد أمامه إلا وتحس من نفسك أنك في حالتك الاعتيادية غير متأثر بمشاهد مرعبة، فإنَّ انبساطه لجليسه يزيل ما في القلب من خشوعٍ أمام هيئته وخضوع لرفيع عظمته، وابتدأؤه المجلس بالكلام يرفع ما غشاه من إحجام، ولا تزال داره كعبة الكرام ومأوى الوفاء والرفاد ومرجع أهل العلم)).

٧- جهاده.

للسيد الشهرستاني مواقف كبيرة في الجهاد ضد مستعمري البلاد الإسلامية، ومنهم الإنكليز عند احتلالهم العراق، وتهيأة المسلمين للدفاع عن بلادهم ودينهم من خلال خطبه ورسائله للعشائر العراقية وزعمائها، فضلاً عن العلماء والمثقفين، وكذلك مواقفه في ثورة العشرين، وغيرها من المواقف الكثيرة.

ويقول عليه السلام في مذكراته عن بداية العمل في هذا الجهاد: ((لقد أدر كنا مبلغ خطورة الحال علينا بعد احتلال الإنكليز للبصرة، قُمنا زرافات ووحداناً، نتجول بين قبائل الفرات وعشائره، ونخاطب ونهيب بأبناء البلاد، ونستنهض الهمم من أبناء العروبة، حتى وفَّقنا الله إلى جمع آلاف مؤلفة من أبناء القبائل، وحشدنا منهم جيوشاً مختلة المشارب، بحشد رهيب مهيب)).

٨- مشاريعه الإصلاحية.

إنَّ مشاريعه كثيرة ومتعددة ولا يمكن بيانها في هذه السطور، ولكن من أهمها توليه لوزارة المعارف، حيث تولى الوزارة في عام (١٩٢١ م) لما رأى أنَّ توليه للوزارة سيتيح له إسداء خدمات جيدة للمجتمع العراقي، وإبعاد بعض جوانب الغزو الفكري الغربي عنه، وقد قام في ذلك الوقت بأعمال جليلة عدة، حيث يتحدث السيد "هبة الدين" عن أيامه في الوزارة فيقول: ((باشرتُ شخصياً بتقليم أضافر السياسة العسكرية



الاحتلالية التي تمركزت في الوزارة أو تفرعت في المناطق، وأعدت إلى الوزارة الصبغة الوطنية، واللغة العربية، والتقاليد القومية، والآداب الإسلامية، ثم اتجهت إلى ناحية الدراسة فعممت فيها ضرورة أداء الفروض الدينية، كالصلاة والأذان، والإكثار من دروس الدين والقرآن في المدارس، وضرورة دراسة العقائد والتأريخ وتفسير الكتاب والسنة والاهتمام بالنواحي الوطنية)).

ومن مشاريعه العمل في مجلس التمييز الجعفري، وتأسيس الجمعيات والمجلات، ومن أهم مشاريعه الخالدة والقائمة لهذا اليوم تأسيسه مكتبته العامة في الصحن الكاظمي الشريف سنة (١٣٦١هـ/١٩٤١م)، فلقد كان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مشروعاً إصلاحياً متكاملًا في كُلِّ جوانبه، وداعياً إليه في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ، فلم يتأثر ذلك النشاط بما أصابه من فقدته لبصره، وهي داهية عظمى كما يصفها.

٩ - مؤلفاته.

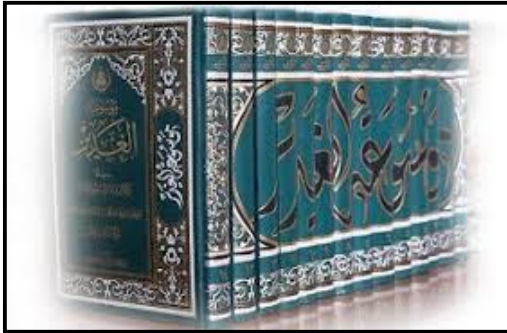
للسيد مؤلفات كثيرة تربو على خمسين وثلاثمئة مؤلفٍ، طُبِعَ بعضها في حياته، وكثير منها مخطوط، وقد أصدرت مؤسسته (مكتبة الجوادين العامة) كراساً تفصيلياً لمؤلفاته، ونذكر ثبناً ببعض مؤلفاته المطبوعة فالمخطوطة:

١. أسرار الخيبة من فتح الشعبية. (مطبوع)
٢. تحفة الإخوان في حكم شرب الدخان. (مطبوع)
٣. توحيد أهل التوحيد. (مطبوع)
٤. جبل قاف. (مطبوع)
٥. فيض الباري في إصلاح منظومة السبزواري. (مطبوع)
٦. المعارف العالية. (مطبوع)
٧. المعجزة الخالدة. (مطبوع)
٨. نقل الجنائز المتغيرة. (مطبوع)
٩. نهضة الحسين. (مطبوع)

١٠. الهياة والإسلام. (مطبوع)
١١. إضافات المصنفات. (مخطوط)
١٢. إلتقاط النقاط. (مخطوط)
١٣. الباقيات الصالحات. (مخطوط)
١٤. بغدادياتي. (مخطوط)
١٥. البندريات. (مخطوط)
١٦. تعاليق متشابه القرآن الصغرى. (مخطوط)
١٧. تفسير آيات موسى والخضر. (مخطوط)
١٨. تفسير المحيط. (مخطوط)
١٩. تنزيه المصحف الشريف. (مخطوط)
٢٠. جمهرة العلوم القرآنية. (مخطوط)
٢١. حديث مع الدعاة. (مخطوط)
٢٢. الحواصل. (مخطوط)
٢٣. الخطابة. (مخطوط)
٢٤. الدلائل والمسائل. (مخطوط) وجزءان (مطبوع)
٢٥. دليل القضاة. (مخطوط)
- ١٠ - وفاته.

توفي فجر الاثنين (٢٦ شوال ١٣٨٦ هـ / ٦ شباط ١٩٦٧ م) عن عمر بلغ خمسة وثمانين عاماً، ودفن في الروضة الكاظمية المقدسة وسط مؤسسته الثقافية (مكتبة الجوادين العامة) في قاعته الكبرى، وقد أعقب من البنين ثلاثاً، السيد جواد، والسيد عباس، والسيد زيد، ومن الإناث خمساً.

١٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب-قراءة موجزة- (٤٥)



إنَّ لهذا الحدث أهمية كبيرة في سيرة المسلمين بل في مسيرة الرسالة الإسلامية نرى أنه قد كتب عنه عدد كبير من المؤلفات والبحوث والدراسات تناولت هذه الصفحة المشرقة من التأريخ الإسلامي، فلا يكاد يخلو قرن

من دون تأليف عن يوم الغدير وما يتعلق بشأنه، ومن أفضل ما أُلِّفَ إنَّ لم يكن أفضلها في العصر الحديث هو ما كتبه العلامة الأميني رحمته الله في موسعته (الغدير في الكتاب والسنة والأدب)، وقبل أن نتجول في رحاب هذه الموسوعة القيمة نسلط الضوء بإيجاز عن مؤلف الموسوعة.

فهو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ أحمد الأميني التبريزي النجفي ولد سنة (١٣٢٠هـ) بمدينة تبريز فأتى دراسة المقدمات والسطوح ثم هاجر إلى النجف الأشرف لحضور البحث الخارج فحصل على رتبة الاجتهاد من أكابر علمائها أمثال الميرزا النائيني (ت ١٣٥٥هـ) والسيد أبي الحسن الأصفهاني (ت ١٣٦٥هـ) والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ) وغيرهم، له مؤلفات عدة من أهمها هذه الموسوعة القيمة عن الغدير، ومن أهم مشاريعه تأسيسه لمكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، توفي سنة (١٣٩٠هـ) ودفن في مقبرته الخاصة بجوار مكتبته.

تناول الشيخ رحمته الله في هذه الموسوعة دراسة الشخصيات التي كتبت ووثقت لواقعة الغدير سواء بحديث أم شعر أو مؤلف، وعرض ذلك بأسلوب علمي قيم قائم على الدليل والمنطق والمنهج والبحث العلمي، فكانت حصيلة ذلك ذكره أنَّ رواة

حديث الغدير من الصحابة قد بلغوا (١١٠) صحابياً، ومن التابعين (٨٤) تابعياً، ومن العلماء (٣٦٠) عالماً، ومن المؤلفات التي كتبت في ذلك (٢٦) مؤلفاً.

لقد تحمل أعباء كبيرة من أجل أن يؤلف هذه الموسوعة ويغني المكتبة الإسلامية بنموذج فريد من نماذج البحث العلمي الكبير، ونلمس ذلك من خلال ما ذكره في المقدمة حيث يبين ذلك بقوله: ((لا يذهب على الباحث ما عانيته من الجهود خلال سنين متمادية في سد هذا الفراغ، وما ثابرت عليه من المتاعب، واستهلته من المشاق في تنسيق كتابي هذا، خدمة للعلم والأدب، وتشيداً للمبدأ، ونشراً لألوية لغة القرآن الكريم، لغة الدين المقدس)).

وحقيقة إنَّ الإنصاف يقتضي علينا الاعتراف بأنه جهد فريد لا يمكن القيام بمثله بالنسبة لشخص واحد بل لعدة أشخاص مجتمعين لما فيه من الدقة والتأمل والتتبع والوصف والتحليل والرد على بعض الأقاويل الباطلة والشكوك والأوهام.

أما رواة حديث الغدير الذين ذكرهم الأميني في موسوعته فهم (١١٠) صحابياً وكانوا ابتداءً بـ(أبو هريرة الدوسي) وانتهاءً بـ(أبو مرزم يعلى بن مرة بن وهب الثقفي). وفي ختام ذلك يذكر العلامة الأميني أسباب قلة هذا العدد بالنسبة لعدد الذين حضروا ذلك اليوم مع النبي ﷺ بقوله: (هؤلاء مئة وعشرة من أعظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير، ولعل فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير، وطبع الحال يستدعي أن تكون رواة الحديث أضعاف المذكورين؛ لأنَّ السامعين الوعاة له كانوا مئة ألف أو يزيدون، وبقضاء الطبيعة أنهم حدثوا به عند مرجعهم إلى أوطانهم شأن كلِّ مسافر ينبيء عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره، نعم فعلوا ذلك إلا شذاً منهم صدَّتْهم الضغائن عن نقله).

وأما من التابعين الذين عددهم (٨٤) تابعياً فقد ابتداءً بـ(أبو راشد الخبراني الشامي) الذي لم يكن في دمشق في زمانه أفضل منه كما في تقريب التهذيب، وانتهاءً بـ(أبو نجیح يسار الثقفي).



وأما من رواة الحديث الذين بلغوا (٣٦٠) راوياً فقد أبتدأ به (أبو محمد عمرو بن دينار الجهمي المكي) الذي كان من الثقة، وأنتهاءً به (الحافظ المجتهد ناصر السنة شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق) صاحب المؤلفات القيمة.

وأما من العلماء الذين بلغوا (٢٦) عالماً، فقد أبتدأ به (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ) وختمه به (الحاج السيد مرتضى الخسرو شاهی التبريزي).

وأما الشعراء الذين ضمّنوا حديث الغدير فقد أبتدأ به (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) حيث يقول:

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

(إلى قوله) ..

فأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
وبعده (حسان بن ثابت) الذي يقول:

يناديهم يوم الغدير نبهم بخم وأسمع بالرسول مناديا

(إلى قوله) ..

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أتباع صدق مواليا
وانتهاءً بالشاعر (السيد بدر الدين الصنعاني ت ١١٢٩) تحت تسلسل (١٠٥) حيث يقول:

بالله يا ورق إن شذوت على سفوح سلع فدونها السجف
وإن رأيت السحاب هاميةً فقل مرام المولع النجف

(إلى قوله) ..

فيه الذي في الغدير عيّه ونجبح القوم فيه واعترفوا
من خلال هذا العرض المتقدم يعلم أنّ موضوع الغدير من أهم المواضيع الإسلامية التي تناولت بالبحث، ولشهرتها لا يستطيع أحد أن ينكرها أو يشكك في

مضمونها، فقد وصل الأمر في الغدير إلى حد التواتر ما لم يصل في غيره من المسائل الاعتقادية، فلا يشكك في ذلك إلا معاند أو مكابر أو ..

ومن لطيف ما قرأته في هذه الأيام بحثاً بعنوان (مصنفات حذر منها الإمام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء) حيث قال صاحب المقال في المقدمة: (أما بعد؛ فإني أضع بين يدي أخي القارئ ما وقفت عليه من مصنفات حذر منها الإمام الذهبي في كتابه الممتع النافع "سير أعلام النبلاء"، وإنَّ هذه المصنفات التي حذر منها الإمام الذهبي بمثابة الإشارات لطلبة العلم الشرعي، فإنَّ المكتبة الإسلامية قد امتلأت بالكتب والأبحاث، وفيها اختلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين). وبعد ذكره لعدة مؤلفات حسب رأيه ورأي مَنْ يتبعه يذكر: ("٩- كتاب "درر السَّمط في خبر السبط عليه السلام لأبي عبد الله ابن الآبار" قال الذهبي: وقد رأيت لأبي عبد الله الأبار جزءً سماه "درر السَّمط في خبر السبط عليه السلام يعني الحسين، بإنشاء بديع يدل على تشيع فيه ظاهر، لأنه يصف علياً رضي الله عنه بالوصي، وينال من معاوية وآله. فلتأمل في هذه الكلمات حيث ليس ذنب هذا العالم الذي يحذر الذهبي منه سوى تشيعه وقول الحق في عليٍّ وأبن آكلة الأكباد؟!)

ثم يقول: (١٥- كتاب "الرواة عن أهل البيت" وكتاب "المسترشد في الإمامة" كلاهما لمحمد بن جرير الطبري إلا أنَّ بعض العوام اتهمه بالرفض، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد. وقد نسب إليه كتاب عن حديث غدير خم يقع في مجلدين، ونسب إليه القول بجواز المسح على القدمين في الوضوء. ويبدو أنَّ هذه المحاولة من الروافض قد أنكشف أمرها لبعض علماء السنة من قديم، فقد قال ابن كثير: ومن العلماء مَنْ يزعم أنَّ ابن جرير أثنان أحدهما شيعي وإليه ينسب ذلك، وينزهون أبا جعفر من هذه الصفات. وهذا القول الذي نسبته ابن كثير لبعض أهل العلم هو عين الحقيقة كما تبين ذلك من خلال كتب التراجم، ومن خلال آثارهما، وأين الثري من

الثريا.. فالفرق بين آثار الرجلين لا يقاس، وعقيدة الإمام ابن جرير لا تلتقي مع الرفض بوجه، فهو أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ونحن نقول لهذا الكاتب عليك أن تكون دقيقاً في منهج البحث العلمي حيث أن ذلك هو عماد البحث!! فليس أمر الغدير غريباً ويمكن أن يُنكر، فليرجع إلى الكتاب نفسه (سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٢٦٧ ترجمة محمد بن جرير رقم ١٧٥ حيث يقول في بيان مؤلفات الطبري ص ٢٧٤ ما نصه: (ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم، عمل كتاب: "الفضائل" فبدأ بفضل أبي بكر، ثم عمر، وتكلم على تصحيح حدث غدير خم، واحتج لتصحيحه، ولم يتم الكتاب) وورد في الهامش تعقيباً على ما تقدم (تقدم تخريج حديث غدير خم في الصفحة (٢٠٣) من هذا الجزء) وقال الذهبي في ج ٨ ص ٣٣٢ عند ترجمة "المطلب بن زياد رقم ٨٦" ما نصه: ((أخبرنا محمد بن يعقوب الأسدي، وابن عمه أيوب بن أبي بكر (إلى قوله) فدخل رجل من أهل العراق، فقال: أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ فقال: كنا بالجحفة بغدير خم، وثم ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه" هذا حديث حسن عال جداً، ومتنه (فمتواتر)) وجاء في الهامش: (حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه (١٢١) من حديث سعد بن أبي وقاص، وأخرجه أحمد ٤ / ٣٦٨، والترمذي (٧١٣) من حديث زيد بن أرقم، وأخرجه أحمد ١ / ٨٤ و ١١٨ و ١١٩ و ١٥٢ من حديث علي، و ٣٣١ من حديث ابن عباس، و ٤ / ٢٨١ من حديث البراء، و ٤ / ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ من حديث زيد بن أرقم، و ٥ / ٣٤٧ من حديث بريدة، و ٤١٩ من حديث أبي أيوب الأنصاري).

ولم يرد كلام للذهبي حول تشابه الاسمين وأن الشيعة قد استغلت ذلك، فالشيعة لا تقول بذلك ولا تحتاج إلى ذلك ويمكن مراجعة كتب الرجال في ترجمة



الرجلين ومؤلفاتهم، وأخيراً فقد حقق وعلق العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله على رسالة (طرق حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ) وفيه بين موارد الحديث عند الذهبي ..

ولكن نقول لصاحب هذا البحث إذا كان الرجلان يتشابهان في الأسماء وقد استغلَّ أتباع أهل البيت عليهم السلام ذلك كما تزعمون، فما هو القول فيمن روى حديث الغدير من علماء العامة على كثرتهم، وعليك أن تستمع إلى ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" ج ٥ ص ٢٠٨ ما يقول نصه حول ما يتعلق بحديث الغدير والطبري: ((فصل: في إيراد الحديث الدال على أنه عليه السلام خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة يقال له غدير خم فبين فيها فضل علي بن أبي طالب وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلاً والصواب كان معه في ذلك ولهذا لما تفرغ عليه السلام من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بين ذلك في أثناء الطريق فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك فبين فيها أشياء وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه ونحن نورد عيون الأحاديث الواردة في ذلك ونبين ما فيها من صحيح وضعيف بحول الله وقوته وعونه وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتأريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه وساق الغث والسمين والصحيح والسقيم على ما جرت به عادة كثير من المحدثين يوردون ما وقع لهم في ذلك الباب من غير تمييز بين صحيحه وضعيفه وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة)).



نتمنى على إخواننا الباحثين من العامة أن يكونوا من المنصفين في التعامل مع مَنْ وُلِدَ في بيت الله واستشهد في بيته، ولم يزل يقاتل بين يدي النبي ﷺ من أجل توحيد الله والحفاظ على وحدة الأمة رغم ما أصابه من الحيف والجور..
أخيراً..

رحم الله العلامة الأميني على جهده الكريم وما أفاده للباحثين في موسوعته
المباركة.

١٣. أيها الزائر الكريم مَنْ أَنْتَ ؟ وَأَيْنَ أَنْتَ ؟ وكيف تكون؟^(٤٦)

لتقرر بعدها (كيف يجب أَنْ تكون !!!) ونسألك الدعاء ونتمنى لك التوفيق والنجاح !!
فإذا أردتَ أَنْ تعرفَ مَنْ أَنْتَ ؟ وَأَيْنَ أَنْتَ ؟ فعليك أَنْ تتأملَ بدقة فيما سأنقله
لك من حديث الإمام الصادق عليه السلام نعم أسئلة تراود الناس عندما تنظر لهذه الملايين
وهي تمشي آلاف الأمتار فتقف متأملة في هذا المنظر العظيم !!

وإنها أسئلة تراود مَنْ يسمع عن ذلك الثواب العظيم لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.
* عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله فقيل لي: ادخل، فدخلت،
فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعتة وهو يناجي ربه وهو
يقول: ((اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ، وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ، وَحَمَلْنَا الرِّسَالَةَ، وَجَعَلَنَا وَرَثَةَ
الْأَنْبِيَاءِ، وَخَتَمَ بِنَا الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ، وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا بَقِيَ،
وَجَعَلَ أَفْعَدَةَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا، أَغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَرُؤَرِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ
(صلوات الله عليهما) الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ، وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ، رَغْبَةً فِي بَرٍّ، وَرَجَاءً
لِمَا عِنْدَكَ فِي وُضْعَتِنَا، وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، وَإِجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا،
وَعِظْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا، أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ، فَكَافِهِمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ، وَاكْلَأَهُمْ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَخْلَفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَّفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ،
وَأَصْحَبَهُمْ، وَكَفِّهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ شَدِيدٍ، وَشَرِّ
شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَعْظِمِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا مِنْكَ فِي رَغْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ، وَمَا
أَثَرُونَا عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ، فَلَمْ
يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ التَّهْوِصِ وَالشَّخْوصِ إِلَيْنَا خِلَافاً عَلَيْهِمْ، فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي
غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَارْحَمْ تِلْكَ
الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ، وَتِلْكَ



الْأَبْدَانِ، حَتَّى تَرْوِيَهُمْ مِنَ الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ فقال: يا معاوية مَنْ يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض....)).

* من توصيات المرجعية الدينية إلى زوار الأربعين

فالله الله في الصلاة فإنها - كما جاء في الحديث الشريف - عمود الدين، ومعراج المؤمنين، إِنْ قُبِلَتْ قُبِلَ مَا سِوَاهَا، وَإِنْ رُدَّتْ رُدَّ مَا سِوَاهَا، وينبغي الالتزام بها في أول وقتها، فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ أَسْرَعُهُمْ أَسْتِجَابَةً لِلنِّدَاءِ إِلَيْهَا، ولا ينبغي أَنْ يَتَشَاغَلَ الْمُؤْمِنُ عَنْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا بِطَاعَةِ أُخْرَى، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ، وقد ورد عنهم عليه السلام: ((لَا تَنَالُ شِفَاعَتُنَا مُسْتَخْفًا بِالصَّلَاةِ))، وقد جاء عن الإمام الحسين عليه السلام شدة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء، حتى إِنَّهُ قَالَ لِمَنْ ذَكَرَهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا: ((ذَكَرْتَ الصَّلَاةَ جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ)) فصلَّى في ساحة القتال مع شدة الرمي.

الله الله في الإخلاص فَإِنَّ قِيَمَةَ عَمَلِ الْإِنْسَانِ وَبِرَكَتَهُ بِمَقْدَارِ إِخْلَاصِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا خُلِّصَ لَهُ، وسلم عن طلب غيره، فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم، وتحرِّي الإخلاص في كُلِّ خُطْوَةٍ وَعَمَلٍ، وليعلموا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَمَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِنِعْمَةٍ مِثْلَ الْإِخْلَاصِ لَهُ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

الله الله في الستر والحجاب فَإِنَّهُ مِنْ أَهَمِّ مَا أَعْتَنَى بِهِ أَهْلُ الْبَيْتِ عليه السلام حَتَّى فِي أَشَدِّ الظُّرُوفِ قِسَاوَةِ يَوْمِ كَرْبَلَاءَ، فَكَانُوا الْمِثْلَ الْأَعْلَى فِي ذَلِكَ، وَلَمْ يَتَأَذَّوْا عليه السلام بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تَأَذَّوْا بِهِ مِنْ هَتَكِ حُرْمَتِهِمْ بَيْنَ النَّاسِ، فعلى الزوار جميعاً ولا سِيَّما الْمُؤْمِنَاتِ مِرَاعَاةَ مَقْتَضِيَّاتِ الْعِفَافِ فِي تَصَرُّفَاتِهِمْ، وملابسهم، ومظاهرهم، والتجنب عن أي شيء يَخْدَشُ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ الْأَلْبَسَةِ الضَّيِّقَةِ، والاختلاطات المذمومة، والزينة المنهي عنها، بل ينبغي مراعاة أَقْصَى الْمَرَاتِبِ الْمِيسُورَةِ فِي كُلِّ ذَلِكَ تَنْزِيهًا لِهَذِهِ الشَّعِيرَةِ الْمُقَدَّسَةِ عَنِ الشَّوَائِبِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ.

١٤. أحيوا أمرنا .. المسيرة الخالدة إلى كربلاء مواقف الإباء في خطبة الحوراء - ١ - (٤٧)

إنَّ خطبة الحوراء زينب عليها السلام في مجلس الطاغية يزيد بن معاوية كانت مليئة بالمواقف العظيمة التي تحتاج إلى تذكير الأجيال بها؛ لما فيها من دروس الإباء، والبطولة، والفداء من أجل الحق ومبادئه، ونحاول بيان مقاطع تلك الخطبة الخالدة بمناسبة عودتها منتصرة نصرها العظيم من الشام بعزٍّ وكرامة لتروي لأخيها سيد الإباء ملامح نصرها الخالد على كُلِّ الطواغيت..

فمن خطبتها عليها السلام : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، صَدَقَ اللَّهُ كَذَلِكَ يَقُولُ: "ثم كان عاقبة الذين أساءوا السَّوْءَ أَنْ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ"، أَظَنَنْتَ - يَا يَزِيدُ - حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَأَفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا نَسَاقُ كَمَا تُسَاقُ الْإِمَاءُ - أَنْ بِنَا عَلَى اللَّهِ هَوَانًا، وَبِكَ عَلَيْهِ كَرَامَةٌ!! وَأَنَّ ذَلِكَ لِعَظِيمٍ خَطَرِكَ عِنْدَهُ!! فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَنَظَرْتَ فِي عَطْفِكَ، جَذَلَانِ مَسْرُورًا، حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِقَةً، وَالْأُمُورَ مُتَسِقَةً، وَحِينَ صَفَا لَكَ مُلْكُنَا وَسُلْطَانُنَا، فَمَهْلًا، أَنْسَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّنا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (٤٨)).

١ - إنَّ زينب الإباء عليها السلام على الرغم مما هي فيه من تعب وأذى الأسر، والمصائب العظيم إلا أنَّها كانت صامدة فصرخت بوجه الطاغية بهذه الصرخة العظيمة لنصرة الحق، والشريعة المقدسة، التي كانت علامتهما، هو سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، فنطقت سليلة القرآن الناطق بآيات من القرآن الصامت ليكون كلاهما

(٤٧) ٢٩/١٠/٢٠١٨ م.

(٤٨) سورة آل عمران: الآية ١٧٨.

شاهدين على أولئك الطغات، ولتؤكّد وحدة المنهج بين (القرآن والعتره) اللذين أوصى النبي ﷺ بالتمسك بهما.

٢- أرادت أن تؤكّد لكلّ طاغية أنّ أي غنيمة لأعداء الله تعالى على أوليائه هي ليست نصراً وفوزاً كما يزّين له الشيطان، بل هو إمهال من الله تعالى، واختبار عباده في معرفة صدق ولأئهم لأوليائه، وهذه هي سيرة الأنبياء مع أقوامهم، فهل كان قتل نبي الله يحيى هو نصر لقاتله، أو كان رمي إبراهيم في النار نصر لنمرود، أو خروج موسى خائفاً يترقب نصر لفرعون، بل هي الدنيا قائمة على البلاء والاختبار، وهذا هو واقع الحال لحسين الطهر مع يزيد العهر.

٣- لقد أكّدت زينب الإباء أنّ الضروف مهما كانت ممكنة للطواغيت في قتل المصلحين وتشريدتهم فهي لا تدوم لهم، بل زوال ذلك بذلّ وهوان لا محالة له، فالله يمهّل ولا يهمل، وهو غير غافلٍ عن كلّ ظلم واعتداء، ولو رجعنا إلى المسيرة الخالدة للمصلحين لرأينا ذلك الخلود العظيم لهم، وإن كان ظاهره انكسار وهوان، ولكنه في الحقيقة خلود وإباء.

٤- إنها لم تنازل عن الحق الذي له أهل اختارهم الله لذلك، على الرغم مما جرى من القتل والسبي والأسر، فبقى أهل البيت ﷺ أولى بخلافة الله ورسوله في عباده، إذ قالت لذلك الطاغية: ((وَحِينَ صَفَا لَكَ مُلْكُنَا وَسَلْطَانَنَا))، وهي بذلك تريد أن تعبّر له بما يفهم الخلافة أنها إن كانت ملكاً وسلطاناً فنحن أولى بها وليس بني أمية، وأبناء معاوية بن أبي سفيان وهند، وفي ذلك نصر للعقيدة التي أمرنا الله بالتمسك بها وأتباعها.

وفي كل ذلك درس عظيم للبشرية كلها، وما هذه المسيرة التاريخية الخالدة إنما هي شاهد على ذلك.

١٥. في ذكرى يوم انتصار المقدسات^(٤٩)

يحتفل العراقيون في مثل هذا اليوم بالذكرى السنوية الوطنية الأولى لانتصار المقدسات، الذكرى السنوية الأولى لإعلان النصر على كيان داعش الإرهابي، الذي أحتل جزء من أراضي العراق بمشاركة أعداء الوطن وخونته، نعم فلقد كان الساعد الأيمن لكيان داعش الإرهابي الإجرامي هم أعداء العراق الذين يريدون دماره، وتحطيم وجوده، وكان الساعد الأيسر له هم خونة العراق الذين يريدون تغييره وتسييره، وأما عقل داعش فهو الصهيونية العالمية بكُلِّ قواها، وقلب داعش هو عقيدته الفاسدة بكُلِّ هواها .. ولكن تصدت لهذا المخلوق المعتوه بجوارحه وجوانحه رجال عاهدوا الله أن ينصروه في دفاعهم عن المقدسات، فعادت صولات (الكرار) الذي لم يُر يوماً فراراً بأبنائه وأتباعه أنطلاً من جواره، وعادت صرخات يوم الطف الخالد (هيئات منا الذلة)، فكانت صاعقة فتوى الدفاع الكفائي المقدسة التي أطلقها بوجه ذاك الكيان الهجين، فأحرقتهم وأهلكتهم، ونسفتهم في اليمِّ نسفاً، فلم تبق لهم يميناً ولا شمالاً، ولا عقلاً ولا قلباً .. إنها صاعقة فتوى المجاهد الأعظم السيد علي السيستاني (دام ظله)، التي نفخت في أبناء الوطن روح الوطن، فَبِعِثُوا في رجعة لإحيائه وإحيائهم، فعاد العراق بكُلِّ مقدساته يرفع رأسه شامخاً بين أقرانه وأعدائه، ليصرخ بوجه أعدائه وخونته أنا عراق المقدسات ..

أنا عراق علي والحسين .. أنا عراق المرجعية ..

أنا عراق قوافل الشهداء من يوم الجمل وصفين والنهر وان و كربلاء ..

أنا عراق التضحيات .. أنا عراق الحضارات ..

أنا عراق العلم والعلماء ..

أنا عراق الأمهات العظيمات اللائي لازلن يُنَجِّنَ الشهداء ..



أنا عراق المجاهدين العظماء ..

فسلام النصر متواصلًا آناء الليل وأطراف النهار على مَنْ كان له سببًا بدمائه،
وأمواله، وجاهه، ومواقفه، ودعائه، ونبضات قلبه ..
سلام على المجاهدين من شهداء وأحياء .. فالنصر نصرهم، ومنهم، وإليهم،
وهم أهله ..

سلام على قلب العراق النابض بحبه والدفاع عن مقدساته .. صاحب فتوى
الحشد المجاهد السيد السيستاني ..

فلتقرَّ أعين الشهداء ..

ولتقرَّ أعين أبنائهم، وأزواجهم، وأمهاتهم، وآبائهم، وإخوتهم، وأصحابهم،
وذكرياتهم، وصُورهم، وارواحهم، فمقدسات العراق قد بقيت شامخة بدمائهم
وتضحياتهم، فالיום هو يومكم، والنصر هو نصركم، والفرح هو بسبيكم، والمقدسات
ستبقى شامخة بكم ..

فلكم مِنّا سلام ودعاء.



۲۰۱۹



- نجات تربوية محمدية - ١- 27/10/2019 ، 2615 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية - قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء - (٥) 25/10/2019 ، 2301 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحادي عشر - قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء - (4) 19/10/2019 ، 2099 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية - قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء - (3) 29/09/2019 ، 2641 مشاهدة (المقالات)
- قراءة تربوية إصلاحية (3) في أدعية الصحفة السجادية - الإنسان المدعوة في دعاء مكارم الأخلاق - 27/09/2019 ، 2257 مشاهدة (المقالات)
- قراءة تربوية إصلاحية (2) في أدعية الصحفة السجادية - الإنسان المدعوة في دعاء مكارم الأخلاق - 26/09/2019 ، 2435 مشاهدة (المقالات)
- قراءة تربوية إصلاحية (1) في أدعية الصحفة السجادية - الإنسان المدعوة في دعاء مكارم الأخلاق - 25/09/2019 ، 2433 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحادي عشر - قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء - (١) 18/09/2019 ، 2343 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية - قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء - (1) 14/09/2019 ، ١٦١٨٨٨ مشاهدة (المقالات)
- الرشد السياسي (الحركي) لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) 06/09/2019 ، 2204 مشاهدة (المقالات)
- دروس يوم الماهلة 28/08/2019 ، 2102 مشاهدة (المقالات)
- آثار وآفاق .. طلبة العاشقات بين صراخ العلم والشهادة 14/07/2019 ، 3309 مشاهدة ، 1 تعليقه (المقالات)
- بناء الشخصية ونميتها في: أحاديث الإمام محمد الجواد (عليه السلام) 19/03/2019 ، 2709 مشاهدة (المقالات)
- الإشرافات المنكرية للشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) 31/01/2019 ، 3456 مشاهدة (المقالات)
- ماذا نريد من مجالس الزهراء فاطمة !!؟ 18/01/2019 ، 2350 مشاهدة (المقالات)

١. ماذا نريد من مجالس الزهراء فاطمة؟! (١)

يا قومي أرجوكم أسمعوني (دقيقتان) ..

يمرُّ المجتمع -اليوم- بانحرافٍ خطيرٍ جدًّا ولأسبابٍ متعددة، وفي مجالاتٍ مختلفةٍ، وقد جمعَ اللهُ لنا الناسَ في مثلِ هذه المناسباتِ العظيمةِ في رحابِ أهل البيت (عليه السلام) الذين هم رحمة للعالمين، فمثلاً سادتي الأفاضل الكرام إنَّ نسبة الطلاق في العراق لشهر (١٢ سنة ٢٠١٨م أي قبل شهر) في (بغداد/ الكرخ ٤٥٪)، وفي (بغداد الرصافة ٤٠٪) أو العكس، وفي (عموم العراق ٢٥٪) وهذا في المحاكم الرسمية فقط .. يعني معدل نصف الذين يتزوجون يطلّقون في بغداد، وربّهم في العراق، وهذا يؤدي إلى هدم الحياة الزوجية بين الشائِئينِ المُسكينِين، وما يترتب عليه من علاقات الأسرة، والعوائل، والأرحام إنَّ كانوا أقارب، والأطفال، (والأطفال يعني مجتمع مستقبلٍ مهّدد)، وكيف سيُعالج ويُشبع هذان المتزوجان حديثاً بعد الطلاق الحاجة الزوجية التي كانوا فيها وسط هذا العالمِ المفتوح المهتوك الفاضح، حيث ما تحتاجه من لذة محرمة هي حاضرة بين يديك وفي الغُرُفات -آسف- .. إلخ

* فأظن أنَّ الزهراء (عليها السلام) لا تحتاج اليوم (فَدَكًا) لنبقى أياماً نتحدث عن أصل عطاء أبيها إليها ومشروعيتها، وعن حدودها، وعن أرباحها، وعن إرجاع عمر بن عبد العزيز لها، وعن .. وعن ..

* وأظنَّ أنها لا تحتاج بيان كيف أنَّ الزنيم (حرق بابها)، وأسقط مُحسنها، وهدد كيائها، لنُثبت ظلمه لها ووجوب لعنه و.. و ..

* وأظنَّ أنها لا تحتاج حفظ (خِطْبَتِهَا) وعرضها على الأسماع ليتلذذوا ببلاغتها، ومعانيها، وسياقات جُمَلِها، وما فيها من أسلووية وبيان وبديع و.. و ..

* وأظنَّ أنَّها لا تريد بيان حزنها (بفراق أبيها)، وسروها بلحاقه، ودهشة عائشة من سرورها يوم أسرَّ لها ذلك أبوها و.. و..

* وأظنَّ أنَّها لا تريد البكاء على (ولدها الحسين) على رغم عِظَم مصابه فنردد لحن (أَفَاطِمُ لَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلاً ..) و.. و.. وغيره مما سمعناه وحفظناه وتعاهدناه جيلاً بعد جيل، وأنا بعد أن (ويجب علينا أن نحفظه ونتعاهده ولكن)..

ومتيقنٌ أنَّها صلوات الله عليها لا تريد أن تبقى فاطمة التاريخ الإسلامي، بل تريد أن تكون فاطمة التاريخ الإنساني كله، بماضيه وحاضره ومستقبله؛ لأنَّها سيدة نساء العالمين فَيَرَاها النَّاسُ كُلُّهُمْ .. إنَّها تريد أن تكون رحمة للإنسانية كُلِّها؛ لأنَّها روح وجسد وبضعة من قال الله فيه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ .. إنَّها تريد أن يسمع أُنَيْهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ لأنَّها زوجٌ من يبكي بأنينٍ ويقول: ((كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا)) .. إنَّها تريد .. إنَّها تريد!!..

سادتي .. إنَّ مشكلة (عراق فاطمة) التي عرضتها قبل سطور (الطلاق) وتهديم تلك الأسر، فكم تعتقدون نسبة تلك العوائل في بغداد هم من شيعة فاطمة؟! وكم هي نسبتهم في العراق؟! أظنُّها الغالب، إن لم يكن الأغلب.

سادتي .. إن تركنا عرض فاطمة قليلاً كما تقدم، وعرضناها بما يأتي - كما أراه قاصراً - فسنجعلها فاطمة التاريخ والعقيدة والإنسانية كُلِّها، ولو في جزء من الوقت أو المكان، حتى يتحقق الكلُّ بجهد وجهود الجميع.

فلنُعرض للإنسانية كُلِّها، وخصوصاً المسلمين، وبالأخص الشيعة منهم

فاطمة:

١ - (البت الصالحة) التي عاشت بين أحضان أبيها وأُمها (الوالدان) فتعلّمت منهما التربية، والأخلاق، والبر، والكلمة الطيبة، والطاعة، والعبادة لله تعالى، فكانت تراهما كالشمس في النهار، وكالقمر في الليل، فلا ينقطع عن عطائهما لها، ولا تنقطع عن

الاستمداد منهما، فلم تعترض عليهما يوماً، ولم يُجبرها على خُلُقٍ وطاعة ساعةً، فكانت نِعَمَ البنت التي يضرب بها المثل بين الأبناء ..

٢- (الزوجة الصالحة) التي تعرف معنى الزواج، والزوجية، والزوج، وحقوق هذه الرابطة الإلهية العظيمة، فكانت تعينه على حاجاته الجسدية والروحية، وتصبر معه على بلاء الدنيا وأذاها، وتشجعه على الحق، والخير، والبر، والعمل الصالح، والجهد من أجل المبادئ والأخلاق والدين، وكانت ترى زوجها سيد رجال الدنيا، وحافظ كيانه، ومأواها، ومنتهاها، ورفيقها في بناء سعادة البشرية، فكانت نِعَمَ الزوجة التي يضرب بها المثل بين الزوجات، حتى صار لسان الدنيا والآخرة يقول (بيت علي وفاطمة) ..

٣- (الأم المربية) التي تعرف معنى الأبناء، وأثرهم، وخطرهم، ومستقبلهم، فغذتهم من روحها لا من لبنها فقط، وعملت فعلمتهم الأخلاق لا تُلَقِّنُهُم الألفاظ فقط، وكانت مرآة صالحة للتربية، والمربية، والأم المجاهدة ليلاً ونهاراً؛ ليراهن أولادها صورة مشرقة في كُلِّ زوايا البيت، بل في كُلِّ خبايا الروح، فلا تفارقهم صورة الكلمة الطيبة ولحن صوتها، ولا تفارقهم صورة العابدة بين يدي ربّها وأنين دعائها، ولا تفارقهم كلماتها: ولدي . أبنتي .. أولادي أريدكم أن تكونوا مثل أبيكم في الأخلاق، والتربية، والعلم، والعمل، والعبادة، ومساعدة الآخرين، وبر الوالدين، وحسن الجوار، وصلة الرحم، واحترام كُلِّ الناس، فتزرع في نفوسهم بذرة حب هذه المُثُل والقُدوة الصالحة إليها؛ لتبقى هذه الكلمات والأفعال التي يرونها ليلاً ونهاراً نوراً يضيء لهم الدرب في ظلمات لهو ولذات وشهوات هذه الحياة، لتبقى الأمُّ مثال التربية في البيت الذي سيبنى الأسرة، فالمجتمع، (فالأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعباً...) فكانت نِعَمَ الأم التي يضرب بها المثل بين الأمهات ..

فهذه هي (فاطمة) التي يجب أن نعرّف الناس بها في عصر الظلمات والجهل والشهوات، حتى أصبحت أمّ أبيها، فأبوها الإسلام والإنسانية والرحمة، فهي أم ذلك

كُلُّهُ، وَغَدَا بَيْتَهَا الَّذِي يَفْخَرُ بِهِ اللَّهُ لِيَكُونَ الْبَيْتَ الَّذِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

وهل المجتمع إلا (الأولاد، والآباء، والأزواج) فعلينا أن نبين لهم ما تقدم من فاطمة في مثل هذه المناسبات وغيرها؛ لتكون فاطمة هي التي تتحسس آلامهم وآمالهم، وتبكي عليهم عندما يصيب المجتمع مثل هذه الأمراض الفتاكة التي تمزق أشلاءه الآن، وفي المستقبل، عن طريق مثل تلك الحالات السيئة (الطلاق مثلاً)، أرجوكم فلنجعل (الزهراء) تزهر علينا في جوانب حياتنا العقائدية والأخلاقية والقدوة الحاضرة، وليست فاطمة التاريخية فقال البخاري وقال مسلم والطبري وابن الأثير.. في الختام ..

أرجوكم .. لا تقولوا هذا شيوعي، أو علماني، أو متصهين، يريد أن يجعل السم في العسل، فيذكر الأخلاق والمبادئ؛ ليُبْعِدَ الناس عن الدين !! أرجوكم لا تقولوا هذا من المتأثرين بالغرب، أو دعاة الوحدة من العامة؛ لتترك بيان تلك المظالم التي كانت على الزهراء عليها السلام !!

أرجوكم .. لا تقولوا هذا من المتأثرين بفلاسفة الغرب والغربيين؛ فيريد أن تترك التاريخ لنصل إلى حال فننكر الثوابت التاريخية !! أرجوكم .. لا تقولوا .. وتقولوا .. فلعلها بصيص نور في عصر ظلمات الجهل والطغيان والعمى الذي أوصل المجتمع إلى هذه الحال .. ولكم مني دعاء وسلام .

سيدتي فاطمة هكذا قد عرفتُك بمعرفتي القاصرة التي هي من أطفافكم، فَعَرَفْتُ الدُّنْيَا بِكَ فَاعْذِرْنِي إِنْ قَصَّرْتُ بِكَ مَعْرِفَتِي، فيقيني بأنها قاصرة، بل وستبقى قاصرة، ولكنها على قدرها فهي غيرُ مُقَصَّرة، فأنت أمُّ أبيها .. اللهم هذا مقالي وحالي في رحاب فاطمة .. اللهم أشهد فأنت تعلم السر وأخفى ..

٢. آلام وآمال طلبة الجامعات بين صراع العلم والشهادة^(٢)

تمثل المرحلة الجامعية للطالب مرحلة مهمة لحياته الدراسية التي طويت صفحاتها الاثني عشر الماضية ما بين الابتدائية والثانوية، ليكون -كما هو المفروض- مؤهلاً في هذه المرحلة إلى دراسة تخصصية في المجال المعرفي الذي يصبو إليه الإبداع الفكري للطالب، والذي ينتج عن تلك السنوات التي قضى شطراً من حياته فيها، فيكون ذا هدف يبحث عن كيفية الوصول إليه، وفي المرحلة الجامعية سيتم تحقيق هدفه الأسمى، والطالب في هذه المرحلة كما هو معلوم ستكون دراسته مغايرة نوعاً ما عن الدراسة السابقة، التي تعتمد التلقين منهجاً وأساساً في التعليم، وكلما كان مستعداً للتلقين والحفظ كان الأوفر والأعلى درجة، وهذه الأرقام العالية التي حصل عليها في الامتحانات، أقصد الدرجات التي في شهادة التخرج ليست بالضرورة كما هو الغالب أن تعكس المستوى العلمي للطالب؛ لأنه قائم على منهج التلقين الذي تأبى الوزارات التعليمية تغييره، أو التفكير في تغييره؛ لتجعل للطالب حظاً من البناء المعرفي، وهذا بطبيعة الحال يختلف من تخصص إلى آخر.

وفي الجامعة فإن الدراسة لا تتوقف كلياً على ذلك المنهج التلقيني حيث المناهج المقررة وما يضيفه الأستاذ المحاضر من مادة علمية ومعرفية لإغناء البحث، فضلاً عن المصادر الخارجية التي تساعد الأستاذ والطالب، وحث الطلبة على الرجوع إلى مصادر مختلفة تنمي قابليتهم المعرفية، فالطالب حينئذ يكون أمام مرحلة تعليمية جديدة، قائمة على التخصص في الدراسة، والبحث والمشاركة في المناقشة، فضلاً عن كتابة البحوث المتنوعة؛ لذلك نرى الطالب عليه أن يبذل جهداً متميزاً للحصول على المعرفة التي يكون لها دور في تنمية شخصيته العلمية، فحصول الطالب على المعرفة هو الأساس في هذه المرحلة، ويترتب على ذلك الدرجات العالية في شهادته

الجامعية، فتكون الدرجات كما هو المفروض تعكس الواقع العلمي للطالب الجامعي؛ لتكون له القدرة على الدراسة والبحث، والكتابة والمناقشة، والإبداع في تخصصه المعرفي، والطموح نحو الدراسات العليا، ولكن -للأسف الشديد- نرى اليوم أنَّ الصراع قائم على أوجه عند الطالب في الحصول على الأرقام -الدرجات- فضلاً عن العلم والمعرفة، وإنَّما غاية الأغلب منهم هو أن ينتهي من هذه المرحلة الجامعية في سنواتها الأربع، ليُعَدَّ من حملة الشهادات الجامعية، فيفخر بهذه الورقة أمام أقرانه، ويرتفع معدل الطلبة الخريجين في الجامعات بأعدادهم لا بإعدادهم إعداداً معرفياً، وقد رأيت على مستوى التجربة العلمية والعملية كثيراً من الطلبة يبغى الأرقام لا العلم، فيبقى في مرحلة التلقين لا الدراسة والبحث، وهذا يقع في بعض جهاته على الجهات التعليمية لا على الطلبة، فمثلاً في المرحلة الرابعة يجب على الطالب أن يكتب بحث تخرج كما هو المعهود في أغلب الكليات، وإذا بالطالب لا يعرف معنى البحث وأساسه، فضلاً عن منهج كتابته، ومصادره، وطريقته العلمية، فتراه في مكتبة علمية عامة أو خاصة متحيراً، مندحشاً، خائفاً، أمام هذا السيل من المؤلفات، والبحوث العلمية التي تضمُّها تلك المكتبات، فيحاول بأي طريقة الخلاص من هذه المعركة الدامية لكتابة بحثه، للحصول على الدرجة وليس على المعرفة؛ ليخرج من ذلك بسلام من دون أي جرح أو قرح ظاهر، ولا يعلم أنَّ في التركيبة العلمية ألف جرح لا يندمل، بل لعل هناك من الطلبة من لم يذهب يوماً في سنواته الأربع إلى مكتبة عامة؛ للبحث عن تطوير شخصيته الجامعية، بل هناك من يبحث عن أي سبيل للحصول على بحث جاهز، يكتب عليه اسمه بهتاناً وزوراً..

فالصراع يبقى قائماً بين العلم والشهادة ما دامت الشخصية الذاتية للطالب تبحث عن الدرجات وليس المقوِّمات، وستكون الغلبة في الظاهر كما نراها اليوم للدرجات، وكثرة الأرقام، الخالية من العلم والمعرفة.



فنصيحتي لأعزائنا الطلبة ..

عليكم أن تعلموا أن العلم هو سبيل بناء الشخصية العلمية لا الشهادة والدرجات، وإن كان في الظاهر لها الحظ الأوفر، وعليكم أن تعلموا أن بناء الوطن بالكفاءات لا بالشهادات، فابحثوا عن الشهادة التي تعكس الواقع العلمي الحقيقي، لا الواقع الموهوم.

تحياتي لكم بحياة علمية معرفية تفخرون بها أمام الآخرين

٣. دروس يوم المباهلة^(٣)

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٤)

إنَّ من أهم الدروس التي يمكن الإفادة منها ليوم المباهلة ما يأتي :

- ١- بيان مقام أهل البيت عليهم السلام في الدفاع عن الإسلام والمقدسات، فالنبي لم يخرج إلا بنفسه وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.
- ٢- إنَّ المباهلة لم تكن تحتاج للمواجهة البدنية، بل لمن يكون له مقام وفضل عند الله في الدعاء، وكان أهل البيت أعظم البشرية فخرج النبي بهم.
- ٣- إنَّ يوم المباهلة هو من أيام الإسلام الخالدة التي نصر الله تعالى دينه على الكافرين، بمقام النبي وأهل بيته، ويجب على المسلمين الاحتفاء بمثل هذه المناسبات العظيمة الخالدة.
- ٤- إنَّ اليقين بالله تعالى هو أساس النصر والتأييد، فمن يتوكل عليه يجد آثار ذلك التوكل في حياته (ومن يتوكل على الله فهو حسبه).
- ٥- يجب علينا أن نجعل هذا الموقف قدوة كبيرة لنا في الدفاع عن الشريعة المقدسة من خلال التحصين بالإيمان + العلم، وليس التكاسل والتقاعد.
- ٦- إنَّ هذه القصة تعلمنا على أدب الحوار مع الآخرين، واحترام معتقدات الآخرين، وأهمية إقامة الحجة عند الدعوة إلى الإيمان بأمر معين، وليس القوة وفرض الرأي.
- ٧- علينا أن نتعلم أهمية الاعتراف بمقام الآخرين ونجاحهم، كما اتعرف النصاري بمقام أهل البيت عليهم السلام، وعدم الغرور والتكبر بالنفس، بل بالتواضع والتآلف.

(٣) ٢٨/٨/٢٠١٩ م.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٦١.

- ٨- على الأمة الإسلامية أن تأخذ من يوم المباهلة درساً بليغاً أن انتصارهم لا يمكن أن يكون من دون الرجوع إلى الخلافة الشرعية للنبي وأوصيائه.
- ٩- علينا أن نعرف أن الدين وتعاليمه أهم من الآباء والأبناء، فالكل نقدمهم لأجل الدين، كما قدّم النبي أهل بيته لأجل نصرته دين الله .
- ١٠- إنَّ المؤمن إذا أراد الخلود الحقيقي فعليه بمنهج الثقلين (القرآن + العترة)، فلو رجعنا للقرآن ومواقف أهل البيت لرأينا حقيقة الخلود لهم، ولكلّ من تمسك بهم، وهذه المراقد للأئمة والعلماء شاهدة على ذلك.
- اللهم عرّف بيننا وبين محمد وآل محمد في الدنيا والآخرة

٤. دور المرجعية الدينية في رسالة

المنبر الحسيني الإصلاحية

-قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء-^(٥)

* المحور الأول: الجانب العقائدي.

لأهمية العقيدة نرى مدى اعتناء المرجعية بضرورة أن يكون خطيب المنبر الحسيني محيطاً بالمسائل العقائدية ليكون مؤهلاً للبحث فيها، وتعليمها للمؤمنين، فمما ورد في البيان الإشارة إليه بالقول: ((أَنْ يَكُونَ الْخَطِيبُ مُوَكِلاً لثِقَافَةِ زَمَانِهِ، وَهَذَا يَعْنِي أَسْتِقْرَاءَ الشُّبُهَاتِ الْعَقَائِدِيَّةِ الْمُثَارَةِ بِكُلِّ سَنَةٍ بِحَسَبِهَا)).

وفي قراءة لهذا المقطع وما يتعلق بالجانب العقائدي يمكن بيان ما يأتي:

١ - إنَّ ذكر البيان للشبهات العقائدية المثارة في كُلِّ سنة لا يعني أن يكون الخطيب مراعيًا لتلك الشبهات فقط، بل أن يكون على حظ من العلم في أصول العقيدة ابتداءً، كما هو حال أي مكلف كما تقدم، مع مراعاة مقامه ورسالته التي تتطلب الإحاطة بمسائل العقيدة الإسلامية والاختلاف فيما بين الفرق والمذاهب؛ ليكون مؤهلاً لمعرفة الشبهة من غيرها.

٢ - التأكيد على أهمية دور المنبر الحسيني في الحفاظ على العقيدة الإسلامية، والدفاع عنها، ورد أباطيل وشكوك المعاندين للحق، وهذا إنما يتم بإعداد الخطباء المؤهلين لمعرفة ذلك، وتعريف الآخرين به.

٣ - ضرورة أن يكون الخطيب قد أكمل دراسة هذا المبحث من علوم الشريعة المقدسة المتعلقة بأصول العقيدة الإسلامية دراسة، وليست مطالعة المصادر المتعلقة

(٥) ١٤/٩/٢٠١٩م.

تم نشر مقالات خمس، وأُنشر مقالاً واحداً، وقد جمعت في كتاب مستقل بعنوان (دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية -قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء-).

بذلك، أو الاستماع إلى الآخرين، أو تناول وسائل الإعلام للموضوعات العقائدية، فعلى الرغم مما يتم الانتفاع به من خلال هذه الوسائل، ولكن ذلك لا يغني الخطيب الحقيقي للمنبر الحسيني عن دراسته دراسة تامة؛ وذلك لأهمية العقيدة من جانب أول، والمنبر من جانب ثانٍ، وتعليم الناس منهج العقيدة الصحيحة من جانب ثالث، وتربص الأعداء بهذا المنهج للمنبر الحسيني من جانب رابع، وتعدد وسائل الإعلام التي تنقل المعلومات إلى الآخرين من جانب خامس.

وهذا ما نراه جلياً من تجمع وسائل إعلام أتباع الحزب الأموي، وتسخير الإمكانيات الكبيرة من أجل تشويه تلك المعتقدات، فضلاً عن إغراء بعض الجهلة وأصحاب الأهواء للتمكين من تسخيرهم لذلك، وفي ذلك تكون مسؤولية الخطيب كبيرة في بيان مشروعية تلك العقيدة، وبيانها، وترسيخها للأجيال، والدفاع عن الأباطيل والشكوك، والرد على أولئك الأعداء والمروّجين لهم.

٤- التذكير إلى الخطر الذي يقوم به أعداء الإسلام من جهة، وأعداء مدرسة أهل البيت من جهة أخرى؛ إذ يحاولون التشكيك بشرعية هذه المجالس، وفائدتها وغير ذلك مما سيتم بيانه، وهذا يكون مع اقتراب شهر محرم الحرام في كل عام حيث أجمع المؤمنون حول المنبر الحسيني في كل بقاع الأرض؛ إذ ينهلوا من معينه مبادئ الحق ورفض الظلم والباطل، والتذكير بما جرى على خلفاء الله ورسوله، وبالأخص ما يتعلق بسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين.

٥- أهمية أن يكون الخطيب ممن له رؤية واعية لما يتم إثارته من شبهات عقائدية متجددة من قبل الأعداء، وهذا لا يتم إلا من خلال المعرفة التامة بالعقيدة، فضلاً عن متابعة الإعلام والمؤلفات التي تصدر من المخالفين بالعقيدة، وذلك يحتاج أيضاً على ضرورة الإحاطة المعرفية بمنهج إثارة تلك الشبهات، والرد عليها ردّاً علمياً محكماً، وتنبيه المؤمنين من الأبعاد الجلية أو الخفية لتلك الدعوات الباطلة.

٥. نفحات تربوية محمدية^(٦)

-محمد ﷺ في القرآن-

إنَّ الله تعالى قد ذكر مقام نبيه في القرآن الكريم من خلال آيات متعددة، نذكر في هذه الحلقة واحدة منها.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٧).

وفي الآية بيان:

١ - تأييد وتأكيد بأنَّ محمداً هو رسول من الله تعالى كغيره من الرسل الذين بُعثوا لأمتهم.

٢ - إنه نبي هذه الأمة التي يجب عليها التصديق به وأتباعه.

٣ - إنه أُمِّي لا يقرأ ويكتب وقد أتاكم بأعظم معجزة وهو القرآن الكريم دالة على صدق دعوته.

٤ - إقامة الحجة على أصحاب الديانة اليهودية والنصرانية بوجوب التصديق بمحمد والإيمان بدعوته؛ لأنَّ التوراة والإنجيل قد أشارت إلى ذلك.

٥ - بيان دوره التربوي والإصلاح في المجتمع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالنبي من أسباب نشر الخير والإحسان وكل معروف بين الناس، والقضاء على أنواع الانحرافات.

(٦) ٢٧/١٠/٢٠١٩ م.

(٧) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

٦- بيان دوره في تهذيب النفس وتربيتها على الطيبات التي لها أثر على صفاء النفس والحفاظ على الفطرة، والابتعاد عن الخبائث والمحرمات، فالنبي من أسباب نشر مبادئ الحفاظ على الفطرة السليمة والإنسانية.

٧- بيان مقامه عند الله تعالى وواسطته التي به يرفع عن المؤمنين أثقال الذنوب والخطايا والمعاصي التي تحيط بأعناقهم كالأغلال من خلال التوبة وشفاعته للمذنبين الصادقين بتوبتهم، فالنبي من أسباب نشر العفو والمغفرة والتوبة في الأمة. فهذا جزء من الوجود المبارك الشريف لمحمد ص في الأمة..

فما هي مسؤولية المؤمنين تجاه النبي ﷺ كما ورد في الآية المباركة؟!
١- الإيمان بالنبي ﷺ وشريعته المقدسة التي بلغ الأمة بها وجاهد من أجلها قولاً وعملاً.

٢- توقير جميع تعاليم الشريعة المقدسة بأدائها وتعظيمها كالصلاة وغيرها، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٨).

٣- نصرة الدين بكل طريقة وأسلوب يحافظ على مقامه وعلوه، كما أمر الله تعالى.
٤- الإيمان بالقرآن الكريم واتباع ما ورد فيه فهو نور يخرج الناس من ظلمات كل انحراف فردي واجتماعي، تربوي أو عقائدي إلى نور الخير والصلاح. ونتيجة هذه الموضوعات الأربعة هو الفوز والصلاح.

اللهم وفقنا للعلم والعمل والصلاح

بالنبي محمد وآل محمد

(٨) سورة الحج: الآية ٣٢.

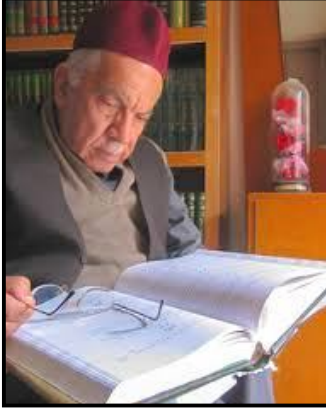


۲۰۲۰



- أصول العقيدة الإسلامية في خطبة الزهراء (عليها السلام) 2- -قراءة تحليلية موجزة- 28/12/2020 ، 1889 مشاهدة (المقالات)
- أصول العقيدة الإسلامية في خطبة الزهراء (عليها السلام) 1- -قراءة تحليلية موجزة- 27/12/2020 ، 2273 مشاهدة (المقالات)
- السيد علي الحسيني السيستاني (دام طله) في الإعلام الغربي 2003م-2004م - قراءات ورؤى- (الحلقة الثانية) 13/12/2020 ، 1800 مشاهدة (المقالات)
- السيد علي الحسيني السيستاني (دام طله) في الإعلام الغربي 2003م-2004م - قراءات ورؤى- (الحلقة الأولى) 28/11/2020 ، 1789 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية -قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء- (١٠) الأخيرة 1798 ، 19/10/2020 مشاهدة (المقالات)
- إلى خدمة زوار الحسين عليه السلام - إلى زوار الحسين عليه السلام 09/10/2020 ، 2450 مشاهدة (المقالات)
- أحيوا أمرا .. المسيرة الخالدة موافق الإباء في خطبة زينب الحوراء 2- أثوما المنتصر زينب أم يزيد !! 05/10/2020 ، 1887 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية -قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء- (٩) 1791 ، 03/10/2020 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن المجتبي "عليه السلام" 3- 26/09/2020 ، 1892 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن المجتبي "عليه السلام" 24/09/2020 ، 2655 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية -قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء- (8) 1812 ، 09/09/2020 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية -قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء- (7) 1827 ، 07/09/2020 مشاهدة (المقالات)
- دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية -قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء- (6) 1819 ، 25/08/2020 مشاهدة (المقالات)
- الذكرى السنوية لرحيل العلامة الدكتور حسين علي محفوظ (الإنسان عبد الإحسان) 19/01/2020 ، 2318 مشاهدة (المقالات)

١. الذكرى السنوية لرحيل العلامة الدكتور حسين علي محفوظ (الإنسان عبد الإحسان)^(١)



سمعت مكرراً من شيخنا العلامة الدكتور
حسين علي محفوظ: إني أحب وأرتاح عند الجلوس
في أماكن ثلاثة:

١ - مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي
الشريف.

٢ - ديوان الجواهرية.

٣ - أسواق الكورنيش في ساحة عبد المحسن الكاظمي.

ولعل السامع يستغرب الربط بين الاثنين الأولين والثالث كما كنتُ مستغرباً حينها، إلا أن سمعتُ منه أنه عندما يجلس عند الساحة ويرى الناس مع عوائلهم وأطفالهم يفرح بذلك، وفي رأيي القاصر هناك عامل مشترك بين الأماكن الثلاثة يكمن في الإنسانية (هذا اللفظ الذي نجهل حقيقة معناه فنعتدي عليه من حيث لا نعلم غالباً). ففي مكتبة الجوادين التي كان يرتادها الدكتور منذ تأسيسها عام ١٩٤١م وسجل كلمة له في سجل زياراتها عام ١٩٥٠م يرى كيف كان يلتف حول المصلح السيد هبة الدين الشهرستاني العلماء والخطباء من أجل وضع السبل التي تخدم الإنسان وتحافظ على إنسانيته وفطرته، فضلاً عن آلاف المجلدات التي تحكي قصة الإنسان..

وفي ديوان الحاج عبود الجواهري - التكية الجواهرية وهو أسم غير صحيح وأتمنى زواله - يرى الزائر ملامح يوم الطف الخالد التي سطر ملامح الإنسانية فيه دماء أبي عبد الله الحسين وأمتداد ذلك في المواكب والمسيرة الحسينية التي تتسابق القلوب

نحو هدف واحد وهو الخدمة، وفي ذلك تتسامى بالنفس عن لذاتها نحو إنسانيتها التي قد تضيق لولا هذه النفحات، ففي هذا المكان علينا أن نتأمل في تلك الجهود والأعمال التي تقدم للحفاظ على صورة مشرقة من صور تأريخ الأمة الإنساني، فهو حقيقة متحف عبود الجواهري الحسيني، ولما كان حسينيًا فينبغي أن يكون إنسانيًا كما هو حال المسيرة التي ينتمي إليها، وهو في الواقع غالبًا كذلك..

وعند أسواق الكورنيش يرى ذلك الشيخ تلك الصور التي تحافظ على أفراح الأسرة فيما بينها، وعطف الأبوين على أبنائهما وحنانهم، فضلاً عن أحلام وآمال الحياة، وما في ذلك من أروع الصور الإنسانية الاجتماعية، فلم تذهب عن فكر ذلك الرجل الكبير روح الشباب المفعم بالحب والعاطفة، وأمنيته ببقاء تلك الروح شابة طوال حياتها فلا تهرم ولا تضعف، وكأنه يتمنى للناس أن تحاسب نفسها وما أصابها من تلوث أسري واجتماعي في الحفاظ على فطرتها التي تكمن الإنسانية فيها..

ولا يعرف حقيقة ما تقدم من إنسانية الدكتور محفوظ إلا من تعرّف عليه عن قُرب، وقد كنتُ أستشعر ذلك من خلال مواقف متعددة، وقد صدق إحساسي عندما شَرَفني يوماً بالدخول معه إلى مكتبته، والتي لا يمكن أن يدخلها أحدٌ بسهولة - كما يعرف ذلك كثير - ما لم يدخل قلبه أولاً من قبل، فدخلتُ المكتبة وإذا بلوحة على الجدار معلقة تتحدث مع القوب قبل العيون مكتوب عليها بخط التعليق الجميل (الإنسان عبد الإحسان)، فعندها عرفت تربية محفوظ الإنسان رحمه الله.

٢. في رحاب سيد شباب أهل الجنة

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - ٢ - (٢)

روي عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام :

((مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اعْتَدَّ)) (٣).

تأملات في الحديث:

١ - إنَّ الحديث واضح الدلالة في حث الإنسان على التفكُّر والتأمُّل في حقيقة هذه الدنيا ومحاسبة نفسه محاسبة الشريك لشريكه كما ورد في الروايات، فكيف والنفس هي أعدى عدو يحمله الإنسان بين جنبيه، فكيف يطمئن لها ولوعودها؟؟ وكيف يُصدِّقها عندما تصوِّر له غير الحقيقة وتُمنِّي به، بل وتدعوه إلى تصديقها وتكذيب العالم كُلِّه؛ لتبقى هي التي تقود القوى الأخرى، فتكون الإمرة والتسلط لها دون سواها.

٢ - إنَّ في الحديث دعوة للاستعداد إلى ذلك العالم العظيم بكُلِّ ما فيه، عظيم بثوابه، وإحسانه، وخيره، وعظيم بعقابه، ومجازاته، وعظيم بحسابه، وقد ذكرت كثير من الآيات الشريفة عظمة ذلك وخصوصاً حسابه، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٤)، ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (٥)، فالإنسان اللبيب هو الذي يجعل الآخرة ونظام المحاسبة فيها نصب عينيه حيث ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ * فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ (٦) فإن كانت له في الدنيا سلطة يظل فيها نفسه، أو يظلم فيها الآخرين بنوازع مختلفة لا تظهر لهم، فغداً هي ظاهرة للخلائق

(٢) ٢٤/٩/٢٠٢٠م. وقد نشرت الحلقة الأولى بتاريخ ٣١/٥/٢٠١٨م.

(٣) تحف العقول ص ٢٣٦.

(٤) سورة الزلزلة: الآيتان ٧-٨.

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

(٦) سورة الطارق: الآيتان ٩-١٠.

كُلُّهَا، فضلاً عن أنها شاهدة على صاحبها، فما أعظم هذه الصورة القرآنية التي يذكرها الله تعالى عن ذلك الموقف: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾^(٧).

٣- إن الإمام عليه السلام يدعو الإنسان المؤمن إلى مراقبة نفسه ومحاسبتها وهو منهج الثقلين في تربية الإنسان تربية صالحة نحو التكامل الروحي والجسدي، وقد ورد في ذلك عن الإمام الكاظم عليه السلام: ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ، وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَتَابَ إِلَيْهِ))^(٨)، فيجب علينا إذا صدقنا الاستعداد للآخرة التمسك بمنهج المحاسبة والمراقبة؛ ليكون الاستعداد استعداداً حقيقياً وليس مجرد أمنيات وغرور بوعود النفس.

٤- يشير الحديث الشريف إلى موضوعات متعددة مهمة منها عدم الغفلة، واليقظة، والحذر، والنظر إلى حقيقة الأمور، والاستعداد لذلك السفر الطويل الذي يحتاج الإنسان فيه إلى الزاد الكثير، وعدم وضع العراقيل الكثيرة المؤذية في طريق سفره من خلال الانغماس في لذات الدنيا الفانية، وما تزين له نفسه، فالإنسان هو بنفسه يستطيع أن يجعل من ذلك السفر سفراً جميلاً له، أو سفراً كؤوداً عليه، وكُلُّ ذلك بإخلاص النية والعمل، واطنُّ أن أعمالنا هي التي ستحدد حجم مسافة السفر ونوعه لكل إنسان، فلتتفكر ونتأمل أي طريق نختار.

(٧) سورة فصلت: الآيات ٢١-٢٤.

(٨) تحف العقول ص ٣٩٦.

٣. في رحاب سيد شباب أهل الجنة

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - ٣ - (٩)

روي عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام :

((مَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ إِلَّا هُدُوا إِلَى رُشْدِهِمْ)) (١٠).

تأملات في الحديث :

١ - إِنَّ الأسلوب الذي ورد فيه الحديث هو أسلوب (النفي والاستثناء) فالنفي (ما تشاور)، والاستثناء (إلا هُدوا)، وهو من الأساليب التي تؤكد على الأمر، وهذا السلوب من أقوى أساليب القصر، وفيه قصر الموصوف على الصفة، وكأنه يقول: إِنَّ القوم الموصوفين بصفة التشاور لا بد أن يكون ذلك التشاور منهجاً إلى الرشد والصلاح، ومثلهم كثير في القرآن الكريم والأحاديث، مثل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾، وأستعمال هذا الأسلوب دلالة واضحة على أهمية المقدمة (التشاور) والنتيجة (الهداية).

٢ - إِنَّ في الحديث دعوة للتمسك بالمنهج القرآني، فالقرآن والعتره صنوان لا يفرقان في دعوة بعضهم إلى الآخر، والتوحيد بينهما في الدعوة إلى الحسن، فالقرآن يدعو إلى التشاور بين المؤمنين، وما في ذلك من تكامل المجتمع فيما بينهم، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (١١)، ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (١٢) فكثير من المسائل التي تخص المجتمع تحتاج إلى المشاورة بين أصحاب الخبرة للوصول إلى أفضل الآراء التي

(٩) ٢٦/٩/٢٠٢٠م.

(١٠) تحف العقول ص ٢٣٣.

(١١) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

(١٢) سورة الشورى: الآية ٣٨.

فيها الخير والصلاح، وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: ((مَنْ شَاوَرَ النَّاسَ شَارَكَهُمْ بِعَقُولِهِمْ)).

٣- في الحديث دلالة على الدعوة إلى الحياة الاجتماعية التي فيها تتلاقح الأفكار والرؤى، دون الاستبداد بالرأي وما في ذلك من التعالي على الآخرين، وفرض الرأي عليهم، وهذه رسالة تربوية للناس عامة، وإلى الذين هم في مناصب معينة خاصة، في الإفادة من آراء الآخرين، وفسح المجال للاستماع إليهم، ففي ذلك مؤانسة لهم من جانب، وإعطاء الثقة بنفوسهم ثانيًا، وعدم إلغاء الآخر الذي يشاركك في العمل أو الحياة، فنحن لا نعلم لعل الله تعالى يتفتح آفاقه على أحد عباده ممن لا نعرفهم، وقد رأينا في الواقع نجاح طريقة الاستبيانات التي توزع في موضوع معين، وما في ذلك من مقترحات مفيدة.

٤- وفي الحديث حث الناس على الاجتماع في مناسبات محددة تجمعهم على ذلك والجلوس فيما بينهم؛ ليكون الهمُّ واحدًا مشتركًا بينهم، ويكون اتخاذ القرار في تحديد مصيرهم بعد دراسة وتفكير وتأني، لتكون النتيجة مطابقة للصلاح، أو أقرب إليه.

أظن أن مبدأ مجالس النواب في السياسة الحديثة فيه نوع من أنواع التشاور الذي نقرؤه في الحديث، فكلُّ شخصٍ في المجلس يمثلُ فئةً محددة قد اتفق معهم على برنامج معين، وهم قد خولوه في ذلك، وبالتشاور مع الممثلين الآخرين يمكن الوصول إلى الرشد في الأمور المصيرية، وكلُّ ذلك لو تمسَّك به كما ينبغي، ومن أهم ذلك هو طرح المنتخَب أفكاره وآراءه على مجتمعه للاستماع إليهم وفهم ما يفكرون في قضية معينة ما، وهذه دعوة مهمة جدًّا ولكنها في الواقع لم يُحسن تطبيقها، بل لم تطبق.



٥- من خلال التجربة الإدارية رأيت أنَّ موضوع تشكيل اللجان من الموضوعات المهمة في معرفة مسألة معينة، من خلال تشاور مجموعة فيما بينها، وتبادل الآراء والخبرات، وتحديد المشكّلة، وبيان الحل الأمثل لها، ولكن كُُلُّ ذلك لو آمن الجميع بأنَّ التشاور هو الحل الأمثل، وليس استبداد المسؤولين الصغار أو الكبار، فيكون التفكير جماعياً، والقرار جماعياً، وفي ذلك الصلاح في الغالب.

٤. أحيوا أمرنا .. المسيرة الخالدة مواقف الإباء في خطبة زينب الحوراء ٢- أيهما المنتصر زينب أم يزيد^(١٣)



إنَّ خطبة الحوراء زينب عليها السلام في مجلس الطاغية يزيد بن معاوية كانت مليئة بالمواقف العظيمة التي تحتاج إلى تذكير الأجيال بها؛ لما فيها من دروس الإباء، والبطولة، والفداء من أجل الحق ومبادئه، ونحاول بيان مقاطع تلك الخطبة الخالدة بمناسبة عودتها منتصرة على آل أمية فمن خطبتها عليها السلام : ((فَكِدْ

كَيْدَكَ، وَاسْعَ سَعْيِكَ، وَنَاصِبْ جَهْدَكَ، فَوَاللَّهِ لَا تَمُحُونَ ذِكْرَنَا، وَلَا تُمِيتُ وَحْيَنَا، وَلَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا، وَلَا تَرَحُّصُ عَنْكَ عَارَهَا، وَهَلْ رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدًا، وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدًا، وَجَمْعُكَ إِلَّا بَدَدًا، يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)).

١ - لقد تحدثت ربيبة القرآن الناطق بوعد القرآن لعباده المؤمنين بالنصر والتأييد حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(١٤) وأكدت على نصر الله تعالى لشهداء الطف الخالدين مهما فعل الطغاة من أجل إسكات الحق، والقضاء على مبادئه.

٢- لقد أكدت ربيبة القرآن الناطق بوعد القرآن بأن نور الله لا تطفأها أفعال وأفواه الطغاة، حيث قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نَورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ، والأئمة عليهم السلام هم نور الله في الأرض، فهل استطاع يزيد وأعداؤه إطفاء تلك الأنوار الإلهية، وهذا وعد الله الصادق لأوليائه.

(١٣) ٥/١٠/٢٠٢٠م. نشرت الحلقة الأولى بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠١٨م.

(١٤) سورة محمد: الآية ٧.

٣-وقفت ربيبة القرآنين لتصرخ بوجه طغاة العصور الذين يريدون أن يقتلوا الحق من خلال أهله وأوليائه بأنَّ سعيهم سيخيب، وكيدهم سيعود عليهم، وماكهم سيزول ويكون وبالاً عليهم، وأعوانهم سيصيبهم الذل والعار مهما بلغ عددهم وعدتهم. فأيُّهما كان المنتصر مَنْ صرخ يوم عاشوراء: لا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية؟؟

أم مَنْ صرخت بكل عزيمة وإباء وشجاعة: فوالله لا تمحو ذكرنا؟؟
فإذا أردنا الجواب فلننظر ببصرنا فهو يغني عن البصيرة والتأمل والتفكير.

٥. إلى خدمة زوار الحسين عليه السلام - إلى زوار الحسين عليه السلام - (١٥)



- لقد قدمتم أروع الأمثلة في تعظيم المقدسات ..
 - لقد أحييتم تلك الدماء الزاكيات ليوم عاشوراء ..
 - لقد أوصلتم صوت نهضة الطف إلى العالم كله ..

- لقد ضحيتم بالجاء والنفس والأموال لإحياء الزيارة ..
 - لقد أجبتم صرخة سيد الشهداء يوم عاشور (هل من ناصر ينصرنا) فكنتم أنصاراً له في إحدى محطات نصره ..

جعلكم الله ممن دعا له الإمام الصادق عليه السلام بهذه الجوائز والعطايا:

- ١- فَكَافِهِمْ عَنَّا بِالرَّضْوَانِ ..
- ٢- وَأَكْلَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ..
- ٣- وَأَخْلَفَ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ ..
- ٤- وَأَصْحَبَهُمْ ..
- ٥- وَأَكْفَاهُمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ..
- ٦- وَأَعْطَاهُمْ أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا مِنْكَ فِي رَغْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ .. وَمَا آثَرُونَا عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ ..
- ٧- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ، وَتِلْكَ الْأَبْدَانِ، حَتَّى تَرْوِيَهُمْ مِنَ الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ ..

وفقمكم اللهم كل آن لتعظيم الشعائر، ورفع راية الإسلام الحقيقي

٦. السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في الإعلام الغربي ٢٠٠٣م-٢٠٠٤م - قراءات ورؤى^(١٦)



أسئلة صحيفة نيويورك تايمز The New York Times

* س ١: هل تطالب المرجعية بموقع لها في مستقبل الحكم في العراق؟

* ج ١: هذا غير وارد بالنسبة إلى سماحة السيد.

إنَّ أصحاب القرار في الإدارة الأمريكية

كانوا يحاولون الحصول على معرفة تامة، وإجابة

شافية عن طبيعة الحكم الذي تحاول تأسيسه المرجعية الدينية أو الدعوة إليه، وخصوصاً أنَّ مخاوف قائمة على معرفة هل أنَّ الحكم سيكون مشابهاً لما في الجمهورية الإسلامية في إيران القائم على نظام (ولاية الفقيه)؛ لما بين أبناء البلدين من ترابط ديني عقائدي، وعلاقات تاريخية عميقة، ولكن المرجعية كان جوابها في ذلك واضحاً لهم ولغيرهم في أنَّ المرجعية هي الجهة الراعية الأبوية لكلِّ أبناء البلد باختلاف توجهاتهم وأنتماهم، ودورها قائم على موضوعات أخرى غير الحكم، بل كان هذا المطلب لطلبة الحوزة العلمية بعدم التصدي للمناصب الحكومية كما سيأتي بيانه لاحقاً، وهذا الجواب كما أرى قد حقق للإدارة الأمريكية نسبة من الارتياح والاطمئنان في هذا الجانب، الذي كانوا يحاولون معرفته والوثوق منه.

(١٦) ٢٨/١١/٢٠٢٠م.

لقد تم نشر مقالين، وأُنشر مقالاً واحداً، وقد جمعت في كتاب مستقل بعنوان (السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في الإعلام الغربي ٢٠٠٣م-٢٠٠٤م - قراءات ورؤى).

* س٣: هل لكم اتصال بقيادة التحالف في العراق؟

* ج٣: كلا.

أرى أنَّ هذا السؤال الموجه هو بمثابة التركيز على بيان وإظهار مستوى العلاقة والتعاون بين المرجعية الدينية والقوات الأمريكية فيما يتعلق بسقوط النظام البعثي في العراق، وما ستؤول الأمور بعد ذلك، وكانت المرجعية منذ الساعات الأولى قد أعلنت وبصريح بياناتها وفتاواها وأقوالها بأنَّ القوات الأمريكية هي قوات احتلال، ولا يوجد أي مبرر قانوني لوجودها، ويجب أن تخرج من العراق، وهذا ما سيظهر في السؤال القادم وغيره، بل يجب أن يكون الدور الأول والأكبر هو للأمم المتحدة، ولم يلتقِ سماحة السيد السيستاني (دام ظله) بأي مسؤول أمريكي، وهذا بصراحة ما دعا إلى حنق الحاكم المدني الأمريكي في العراق (بول بريمر)، وقد أُلِّف كتاباً بعنوان (My Year in Iraq The Struggle to Build a Future of Hope) وترجم إلى العربية بعنوان (عام قضيت في العراق النضال لبناء غد مرجو) تضمن كثيراً من الكذب والأباطيل تجاه المرجعية الدينية التي لم تسمح بلقائه مطلقاً، مما أثاره وجعله يرميها بافتراءاته، وقد تم الرد على أمثلة محدودة من تلك الأكاذيب وطبعت ملحقة بكتاب النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني "دام ظله" في المسألة العراقية .

* س٤: قوات التحالف تريد البقاء في العراق مدة غير قصيرة، وربما لعدة سنوات، فهل المرجعية الدينية توافق على ذلك؟

* ج٤: كلا.

إنَّ التحليل الأولي لهذا السؤال المهم من قبل إدارة هذه الصحيفة يكمن بالمخاوف الأمريكية من المواقف المتصلبة ضد القوات الأمريكية، على الرغم مما قدمته تلك القوات - حسب نظرهم - من خدمات عظيمة للعراقيين بإسقاط نظام البعث الدموي، وقد كانت الإجابة تحتل إما القبول من قبل المرجعية أو عدمه، وكانت هناك تحليلات معينة إذا تم قبول ذلك حول طبيعة إدارة الحكم في العراق

بالأسلوب الذي يوافق تطلعات المرجعية والشعب العراقي، وعدم التصادم معهم في أي مفصل من مفاصل الحكم، وأما فيما إذا لم يكن هناك قبول فما هي الحلول التي يجب على الأمريكان القيام بها لأجل الحفاظ على مصالحهم الخاصة، وهذا ما رأيناه من الموقف الإجرامي الخبيث القائم على المؤامرات والفتن الداخلية، وإيجاد شتى العراقيل من أجل عدم استقرار العراق سياسياً واجتماعياً، فكان الجواب بالرفض الصريح للمرجعية يمثل قمة الموقف الوطني المطالب بتحرير العراق وأستقلاله من أي هيمنة خارجية؛ لذلك التجأت القيادة الأمريكية إلى الخطط البديلة للحفاظ على مصالحها بعد فشلها في الحصول على تأييد المرجعية لوجودها في العراق.

* س ٥: هل لديكم مخاوف من وقوع فتنة طائفية في العراق؟

* ج ٥: لا مخاوف من هذا القبيل إذا لم تتدخل أطراف أجنبية في شؤون العراق.

إنَّ الإدارة الأمريكية في هذا السؤال كانت تتطلع إلى معرفة المستقبل الذي تريد إيجاده في العراق إذا لم يُسمح لها بإدارة العراق إدارة مباشرة، وخصوصاً إذا قلنا إنَّ هذه الأسئلة الخمسة قد تم ترتيبها بدراسة ودقة علمية، وهذا ما أراه من خلال دراسة وتحليل كثير من تلك الأسئلة التي تم توجيهها إلى المرجعية بياناً وترتيباً، وكأنَّ الجهة السائلة تريد إيصال رسالة صريحة مفادها: إنَّ المرجعية إذا لم توافق على وجود القوات الأمريكية لسنوات متعددة فهذا سيؤدي إلى وقوع فتنة طائفية بين العراقيين، ووقوع هذه الفتنة سيكون لا محالة، وعلى المرجعية أن تدرس تلك العروض الأمريكية الناجعة المقدمة لها بصيغة أسئلة إنَّ كانت حريصة كما تدَّعي على مصالح العراقيين وأنها تنظر إلى جميع أبناء الشعب العراقي بأبوية؟! الأربعة (٢٣) محرم ١٤٢٧هـ الموافق ٢٢ شباط ٢٠٠٦م)، وهذا الموقف للمرجعية ومخاوفها من التدخلات الأمريكية سيتجلى لنا بوضوح عند الحديث عن الدستور، ومطالبة المرجعية وإصرارها على أن يكتب بأيادٍ عراقية مع التصويت عليه. فكان الجواب بمثابة صاعقة لها بأننا على علم تام بما تقوم به بعض الجهات من أعمال خبيثة خفية

لتمزيق الشعب العراقي، من خلال التدخل المباشر بإثارة المخاوف بين طوائف العراقيين المختلفة، وخصوصاً الشيعة والسنة، فضلاً عن تدخلات أعوانها وعملائها من حكام إقليميين وسياسيين محليين، وهذا ما أراد سماحة السيد إيصاله إليهم بصورة مباشرة بقوله: (إذا لم تتدخل أطراف أجنبية)؛ لعلمه بتدخل أعداء العراق في شؤونه، وقد رأينا تلك الدعوات والمطالب والمؤتمرات الإقليمية الطائفية البغيضة التي كان يقيمها بعض السياسيين الطائفيين بمرأى ومسمع القوات الأمريكية في الدعوة إلى الاقتتال الطائفي، بل بدعم مباشر وغير مباشر لهم، فالإدارة الأمريكية قد عرفت تماماً بأن جميع مؤامراتها مكشوفة للمرجعية، وأن المرجعية تعلن للعالم كله بأن هناك مخططات غير طيبة تريدها الإدارة الأمريكية، وقد وقع فعلاً ذلك في العراق وخصوصاً بعد تفجير مرقد الإمامين العسكريين.

٧. أصول العقيدة الإسلامية في خطبة الزهراء عليها السلام -قراءة تحليلية موجزة-^(١٧)

إنَّ الحديث عن خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام يعني الحديث عن معانٍ عظيمة لكلام امرأة تمثل سيدة نساء العالمين بنص الشريعة المقدسة، حيث تبلورت هذه الشخصية في بيت الوحي الإلهي.. بيت النبوة والإمامة.. بل في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، كُلُّ ذلك يؤكد علينا الاهتمام بفقرات ومفردات هذه الخطبة الخالدة لها عليها السلام.. والتزامًا واعتقادًا بأنَّ في أقوالها وسيرتها تكمن صورة من صور التكامل الإنساني والإيماني نحاول أن نقرأ قراءة تحليلية موجزة لبعض نصوص هذه الخطبة العظيمة وبيان علاقتها بالقرآن الكريم، أي الالتزام بالمنهج الذي يجمع بين القرآن والعتره.

* أولاً: التوحيد.

التوحيد هو جوهر وأصل دعوة الأنبياء والمرسلين الذين بُعثوا للبشرية على مدى تاريخها، والقرآن الكريم قد أكد ذلك بصورة كبيرة جدًّا، فلا تخلو سورة من بيان ما يتعلق بهذا الأمر وأهميته وغايته، وقد عبّر عز وجل عنه بـ(الكلمة السواء) في خطابه لأصحاب الديانات السابقة على الإسلام، فقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١٨).

(١٧) ١٢/٢٧/٢٠٢٠م.

لقد تم نشر مقالات ثلاث، وأنشر مقالًا واحدًا، وتم جمعها في كتاب مستقل بعنوان (أصول العقيدة الإسلامية في خطبة الزهراء عليها السلام -قراءة تحليلية موجزة-).

(١٨) سورة آل عمران: الآية ٦٤.

قالت عليه السلام في بيان ما يتعلق بتوحيد الله تعالى وآلائه على خلقه: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعِمَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا، وَأَنَارَ فِي التَّفَكُّرِ مَعْقُولَهَا، الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَاهُ، وَمِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتَهُ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتَهُ، أَبْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنْشَأَهَا بِلاَ أَحْدَاءٍ أَمْثَلَةٍ أَمْثَلَهَا، كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَهَا بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَلَا فَائِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا، إِلَّا تَثْبِيثًا لِحُكْمَتِهِ، وَتَنْبِيْهًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَإِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّدًا لِبَرِيَّتِهِ، وَإِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِيشَةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ))^(١٩).

فهذه الكلمات تبين بوضوح المسائل المهمة الدقيقة التي تتعلق بتوحيد الله تعالى، سواء توحيد الذات أم الصفات أم العبادة، وقد أشارت إلى ذلك المؤلفات في العقيدة الإسلامية بالإيجاز والتفصيل، وممن أجاد وأحسن في عقيدتنا في التوحيد إجمالاً العلامة الشيخ "محمد رضا المظفر" رحمته الله (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م) إذ يقول: ((ونعتقد بأنه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات، فكما يجب توحيدُهُ في الذات ونعتقد بأنه واحدٌ في ذاته ووجوب وجوده، كذلك يجب ثانياً توحيدُهُ في الصفات، وذلك بالاعتقاد بأن صفاته عين ذاته، وكذلك يجب ثالثاً توحيدُهُ في العبادة، فلا تجوزُ عبادةٌ غيره بوجهٍ من الوجوه، وكذا إشراكُهُ في أي نوعٍ من أنواع العبادة واجبةً أو غير واجبة))^(٢٠).

وكذلك أشارت عليه السلام فيما يتعلق بآياته العظيمة التي تدل على عظمة الخالق في خلقه، إضافة إلى تنزيهه سبحانه الله وتعالى عما لا يليق به، ونحن في هذا المبحث لسنا بصدد شرح ألفاظ الخطبة الشريفة، بل بيان وذكر الملامح التي أشارت إليها في مجال

(١٩) أعلام الهداية، فاطمة الزهراء عليها السلام ص ١٥٠.

(٢٠) عقائد الإمامية ص ٥٠.

العقيدة الإسلامية، فابتدأت تلك الخطبة بالحمد والثناء على الله تعالى؛ لأنه أصل كُلِّ ثناء دون سواه من الخلق كونه المنعم الأول على مخلوقاته كُلِّها بنعم لا تعد ولا تحصى، وبالتالي لا يمكن للعبد أن يقدم حقيقة شكرها، وفي هذا إشارة لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٢١)، فلو تأملنا في قولها ﷺ: ((جَمَّ عَنِ الإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَنَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا، وَتَفَاوَتْ عَنِ الإِدَارِكِ أَمْدُهَا)). لرأينا الدقة في التحميد والثناء على الله تعالى حيث ما أبلغها وأرقها من ألفاظٍ، وأعظمها من معانٍ، تدل على الكمال واليقين، وهذه - حقيقة - هي التربية الإسلامية التي يجب أن يكون عليها الإنسان تجاه خالقه تعالى والمنعم عليه بالنعم الظاهرة والباطنة، وقد قام الأئمة ﷺ بتربية المسلمين على ذلك حرصاً منهم في الحفاظ على العقيدة وجوهرها من الانحراف والضياح، فضلاً عن التأكيد على ذلك، فإنَّ فيما تقدم من الإشارة إلى نعم الله على عباده تأكيد على أنَّ كُلَّ ذلك يستوجب علينا الشكر له وإنَّ لم نبلغ حقيقة ذلك مهما تقَرَّب العبد إلى ربه، بل من أجل الحفاظ على تلك النعمة العظيمة وأستزادنها، وفي هذا تفسير لدعوة القرآن الكريم حيث يقول تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٢٢)، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٢٣) وفي ذلك درس من دروس التربية القائمة على المنهج التكاملي للقرآن، فضلاً عن قاعدة الإحسان العقلية التي هي من أسس الفطرة الإنسانية والتي أشار إليها القرآن الكريم بقوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٢٤).

ثم أشارت الزهراء ﷺ وهي في صدد هذا الأصل من أصول العقيدة إلى تنزيهه تعالى عما لا يليق به، وعن كُلِّ ما قد يتصوره بعض المسلمين بأنَّ يجعل الله

(٢١) سورة النحل: الآية ١٨.

(٢٢) سورة لقمان: الآية ٢٠.

(٢٣) سورة إبراهيم: الآية ٧.

(٢٤) سورة الرحمن: الآية ٦٠.

تعالى سبحانه من صفات لا تليق بساحته، ومنها أمتناع رؤيته تعالى رؤية مادية كما نرى الأشياء والأعراض، وبيان مواصفاته من حيث الجسم والمادة وما يتعلق بهما، وهذه كلها من أمهات مسائل التوحيد التي أكدت عليها الشريعة الإسلامية المقدسة من خلال القرآن والسنة الشريفة فهو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢٥)، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٢٦).

في الختام نذكر إن جوهر هذه الكلمات التي وردت في توحيد الله تعالى لها قرين وأنطلاقة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، فلو أردنا أن نستقصي الآيات القرآنية التي لها علاقة وثيقة بما تقدم من كلماتها عليه السلام لاحتاج ذلك إلى مجلد كبير إن لم يكن مجلدات، فضلاً عن الأحاديث الشريفة التي وردت، ولكن نكتفي بما ذكره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك إذ يقول: ((أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةُ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ))^(٢٧).

بل كان من كلماتها العظيمة حول الغاية من التوحيد والإيمان به هو طهارة النفس والروح من دنس الشرك وآثامه إذ قالت: ((فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ)).

إن التوحيد فضلاً عن كونه أصلاً من أصول العقيدة التي لا يمكن الغفلة عنها فقد تضمنت كلمات أهل البيت عليهم السلام أن التوحيد هو أول حقوق الله تعالى على عباده التي يجب علينا مراعاتها حق رعايتها، وورد في رسالة الحقوق للإمام زين

(٢٥) سورة الشورى: الآية ١١.

(٢٦) سورة الأنعام: الآية ١٠٣.

(٢٧) نهج البلاغة ج ١ ص ٧.



العابدين عليه السلام قوله: ((فَأَمَّا حَقُّ اللَّهِ الْأَكْبَرِ فَإِنَّكَ تَعْبُدُهُ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِإِخْلَاصٍ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَحْفَظَ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْهَا)) (٢٨).



۲۰۲۱





- من وحي كربلاء .. (مشقت زينبٌ بوقاً .. فمشى الإباءُ دهرًا)) 30/09/2021 ، 1813 مشاهدة (المقالات)
- أحيوا أمرنا .. المسيرة الخالدة إلى كربلاء مواقف الإباء في خطبة الحوراء -1 ، 24/09/2021 ، 2194 مشاهدة (المقالات)
- تأملات جوادية مهدوية 11/07/2021 ، 1730 مشاهدة (المقالات)
- الأسبوع القرآني للإمام الجواد "عليه السلام" (6) 10/07/2021 ، 2138 مشاهدة (المقالات)
- الأسبوع القرآني للإمام الجواد "عليه السلام" (5) 08/07/2021 ، 1642 مشاهدة (المقالات)
- الأسبوع القرآني للإمام الجواد "عليه السلام" (3) 06/07/2021 ، 1602 مشاهدة (المقالات)
- الأسبوع القرآني للإمام الجواد "عليه السلام" 05/07/2021 ، 1489 مشاهدة (المقالات)
- الأسبوع القرآني للإمام الجواد "عليه السلام" 03/07/2021 ، 1403 مشاهدة (المقالات)
- كابوس غرة أمر يقطعا!! 21/05/2021 ، 1571 مشاهدة (المقالات)
- أصول العقيدة الإسلامية في خطبة الزهراء (عليها السلام) 3--قراءة تحليلية موجزة- 15/01/2021 ، 1857 مشاهدة (المقالات)

١. كابوس غزة أم يقظة!!^(١)

تحت هذا العنوان أفاق الكيان الصهيوني من نومته العميقة لأيام معدودات، كأنها سنوات عجاف، وصار يرتجف من ذلك الكابوس الذي كان يحوم حوله في كل لحظة، وفي كل مكان، لقد أفاق الصهاينة وكُلُّ يحدّث نفسه قبل أقرانه، أيُّ كابوس مرعب هذا الذي نعيشه منذ ليالٍ وأيامٍ، لم يعرفه آباؤنا وأجدادنا منذ سبعين عامًا، عندما تأسس كياننا الغاصب لأرض القدس، أم نحن في يقظة على صبح جديد لم نعهده!!

ولم نعرفه!!

ولم نتوقعه!!

ولم يتحدث لنا عنه أحد من قبل!!

لقد تعودنا على صرخات لساعات من فلسطينيين عند كل عدوةٍ، وتعودنا على حجارة من طين تُرمى فلا تتجاوز الحجارة والطين!!

وعلى شعوب عربية وإسلامية نائمة تترنم في لذة شخيرها!! واليوم نرى ما لم تصدّقه عين أو أذن صواريخُ تدكُّ محاجرنا وملاجئنا. صواريخُ تترى علينا كأنها مطرٌ ثجاجٌ من سماء غاضبة.

صواريخُ تأتينا فلا نعرف لذة الصهيونية وسطوتها المزعومة.

فأين ذلك البطش والعدوان منذ ٧٠ عامًا!!

وأين قوة كياننا الكاذبة منذ ٧٠ عامًا!!

وأين عقيدتنا المزعومة الكاذبة منذ ٧٠ عامًا!!

وأين جيشنا، وعصاباتنا، وعملاؤنا منذ ٧٠ عامًا!!

وأين القبة الحديدية التي كانت أملنا في ردع كل قوة قد تحاول أن تجرّب

حظها معنا!!

إنه كابوسٌ كابوسٌ .. وليس حقيقة، ولا يمكننا أن نحدّث أنفسنا وأبنائنا
وكياننا أنها حقيقة، بل هو كابوس، أو أضغاث أحلام وستنتهي عند اليقظة!!
ولكن أيّ حال سنكون عليه لو كانت هذه يقظة وليست كابوسًا!!
وأي مصير سنكون عليه إن اكتشفنا أنها حقيقة لا كابوس!!
ماذا سنقول لمن كُنا نكذب عليهم لسنوات طوال، ونعدهم بحلم دولة بني
صهيون عن هذه الحقيقة التي هي صاعقة علينا!!
فلنُقل ولنكذب ولنزيّن للناس الأقاويل في الإعلام والصفحات والأموال إنها
أحلام وكابوس، وليست حقيقة ويقظة!! لأنّ المسلمين لا يمكنهم أن يكونوا كذلك
لتشرذمهم وتفرقهم فيما بينهم!!
ولأنّ الفلسطينيين ماتت فيهم روح الوطن والقدس، ولا يملكون إلا الحجارة،
وثوراتهم هي ثورات حجارة؟!!

٢. الأسبوع القرآني للإمام الجواد عليه السلام^(٢)

- الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

* روى عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام في حديث طويل: ((قَالَ: قُلْتُ يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾؟ قَالَ: الْعَادِي السَّارِقُ. وَالْبَاغِي الَّذِي يَبْغِي الصَّيْدَ بَطْرًا أَوْ لَهْوًا لَا لِيَعُودَ بِهِ عَلَى عِيَالِهِ، لَيْسَ لَهُمَا أَنْ يَأْكُلَا الْمَيْتَةَ إِذَا اضْطُرَّ، هِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا فِي حَالِ الْاضْطِرَارِ، كَمَا هِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا فِي حَالِ الْاِخْتِيَارِ))...

إن الرواية التفسيرية الشريفة تبين مسألة من المسائل التي أسترخصتها الشريعة الإسلامية المقدسة، وبينت أحكامها وحدودها وآثارها، فالآية المباركة في مقام بيان بعض المحرمات التي حرّم الله تعالى على عباده أكلها، فذكرت أربعة منها (١) - الميته. ٢ - الدم. ٣ - لحم الخنزير. ٤ - ما أهل لغير الله)، وهذه المحرمات قد أسترخيت عند الاضطرار إليها، ولكن بشرط أن يكون الاضطرار من دون عدوان أو بغي، ولأجل أن نكون على بينة مما ورد في الرواية الشريفة وما تضمنته من أحكام نحاول بيان موضوعات ثلاثة:

- الأول: تعريف الباغي والعادي.

١- الباغي: قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م): ((الْبَغْيُ طَلَبُ تَجَاوُزِ الْاِقْتِصَادِ فِيمَا يَتَحَرَّى تَجَاوُزَهُ، أَوْ لَمْ يَتَجَاوَزْهُ، وَالْبَغْيُ عَلَى حِزْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَحْمُودٌ،

(٢) ٢٠٢١/٧/٥ م.

(٣) تم نشر خمس مقالات وأُنشر مقالاً واحداً، وتم طبع ذلك في كتاب مستقل بعنوان (الإمام محمد الجواد عليه السلام وآثاره في تفسير القرآن الكريم).

وَهُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ، وَالْفَرَضِ إِلَى التَّطَوُّعِ. وَالثَّانِي: مَذْمُومٌ، وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ.... فَالْبَغْيُ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ أَيُّ غَيْرِ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ طَلَبُهُ، وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُسِمَ لَهُ)).

- الثاني: أقوال المفسرين.

ذكر المفسرون ما يتعلق بهذه الآية الشريفة وتفصيل ذلك، فنذكر منها إجمالاً: قال الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) في بيان ما يتعلق بالاضطرار ذاكراً قولين في بيان المراد منه حيث قال: ((فَمَنْ أَضْطُرَّ﴾ إلى أكل هذه الأشياء ضرورة مجاعة عن أكثر المفسرين، وقيل: ضرورة إكراه. وتقديره فَمَنْ خَافَ عَلَى النَّفْسِ مِنَ الْجُوعِ وَلَا يَجِدُ مَا كُوْلًا يُسَدُّ بِهِ الرِّمَقَ)).

إنَّ هذا التفسير للاضطرار كما تقدم بيانه يقابل الاختيار الذي يُمَرُّ به الإنسان، ولكنه أشار إلى الشق الثاني من تفسير الاضطرار في هذه الآية وهو الإكراه على أكل المحرمات، وبيان الحكم الشرعي له، فقد يكون الإنسان غير مضطر اضطرار مجاعة، ولكن يكره على فعل الحرام كراهة لا يمكن تحملها عادة، وهذا المعنى لم تشر إليه رواية الإمام الجواد (عليه السلام)، بل استعرضت الرأي الأول المتقدم للاضطرار.

- الثالث: آيات الأحكام.

قد تبين من خلال ما تقدم أنَّ هذه المحرمات الأربعة المذكورة لا يجوز تناولها إلا في حال الاضطرار، وقد أفاد النص جواز ذلك للذي يتناوله في حال معين، وعُدَّت هذه الآية المباركة من آيات الأحكام التي ذكرها العلماء في كتاب الأطعمة والأشربة، قال الشيخ فاضل الجواد الكاظمي (ق ١١هـ): ((فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، لَا ذَنْبَ وَلَا تَحْرِيمَ عَلَيْهِ فِي التَّنَاوُلِ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِمَا فَعَلَ، رَحِيمٌ يَرْخِصُ مِثْلَ ذَلِكَ حَالَ الضَّرُورَةِ، وَقَدْ سَلَفَ الْوَجْهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْوَجْهَيْنِ، قَالَ الْقَاضِي: فَإِنْ قِيلَ: إِنَّمَا يَفِيدُ قَصَرَ الْحُكْمِ، وَكَمْ مِنْ حَرَامٍ لَمْ يَذْكُرْ، قُلْتُ: الْمَرَادُ قَصَرَ الْحَرَمَةِ عَلَى مَا ذُكِرَ مِمَّا اسْتَحْلُوهُ لَا مُطْلَقًا، أَوْ قَصَرَ

حرمته على حال الاختيار، كأنه قيل: إنما حُرِّمَ عليكم هذه الأشياء ما لم تضطُّروا إليها))

- الحكم الشرعي المستفاد من الآية المباركة ظاهر في إفادة الإباحة عند الاضطرار في حالات خاصة.

فمنهج الثقلين في بيان الحكم الشرعي ظاهر، وإنَّ الرواية التفسيرية للإمام الجواد عليه السلام قد بيَّنت ذلك وأكدته، مع بيان بعض المصاديق للبغي والاعتداء.

٣. تأملات جوادية مهدوية^(٤)

روى شيخنا الصدوق عليه السلام في كتابه الشهير (كمال الدين وتمام النعمة) عن السيد الجليل عبد العظيم الحسني أنه قال:

((دخلتُ على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره. فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إنَّ القائم منّا هو المهدي، الذي يجب أن يُتَظَرَّ في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة، وخصّنا بالامامة، إنَّه لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطَوَّلَ الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملاً الأرضَ قسطاً وعدلاً، كما مُلئتُ جوراً وظلماً، وإنَّ الله تبارك وتعالى ليُصْلِحَ له أمره في ليلة، كما أصلحَ أمرَ كليمة موسى عليه السلام إذ ذهبَ ليقبَسَ لأهله ناراَ فرجع وهو رسولٌ نبِيٌّ))^(٥).

إنَّ هذا الحديث الشريف يمكننا أن نقرأ من خلاله قراءات جوادية متعددة في الإمام المهدي عليه السلام، وهي إجمالاً:

١ - تعليم المسلمين اليقين بالإمام المهدي وأنه من أهل البيت الذين وعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم به في كثير من الروايات المتواترة أنه (مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ) خاصة، وذلك قوله: (إنَّ الْقَائِمَ مِنَّا هُوَ الْمَهْدِيُّ).

٢ - مسؤولية المسلمين تجاه الإمام المهدي في حال غيبته خاصة، وهو اليقين بالانتظار التام لطلوعه الكريمة، وعدم الشك، أو الظن، أو الإنكار لذلك أبداً، بل نكون على بينة من أمر الله تعالى في غيبته، ونكون من المنتظرين له، كحال المنتظر لمن يحبه بفارغ الصبر، فما هو حالنا عندما ننتظر آبائنا أو أبناءنا عند فراقهم وعودتهم، والأمر أعظم

(٤) ٢٠٢١/٧/١١ م.

(٥) ص ٣٧٧.

من ذلك وأعظم، بل ويتأمل طلعه وأخباره، وذلك قوله: (الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُتَنَظَّرَ فِيهِ غَيْبَتُهُ).

٣- بيان مسؤولية المسلمين تجاه الإمام المهدي في زمان ظهوره، وهو الطاعة التامة له عند طلعه المباركة، من دون أيّ تفكيرٍ أو تردّدٍ، بل الامتثال الكامل لأوامره ونواهيه، والتي هي تعاليم الشريعة المقدسة، وعلى الإنسان أن يهيء نفسه لمثل هذه الطاعة المطلقة، وهذا الامتثال التام بتربيتها على الطاعات دائماً، وذلك قوله: (وَيُطَاعَ فِي ظُهُورِهِ).

٤- التعيين للإمام المهدي عليه السلام بعده؛ ليكون المسلمون على بينة من إمامهم المنتظر الموعود، تعييناً ظاهراً تفصيلياً لا لبس ولا شبهة فيه، وفيه من الوضوح ما لا يخفى على أيّ إنسان، وذلك قوله: (وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ وَلَدِي)، وهذا القول بمثابة الإعلان العام لكلّ منتظرٍ صادقٍ بقرب ولادة المهدي، وإزالة أيّ شكٍّ لمن طال الانتظار عليه، ولردّ على كلّ مُدَّعٍ أنه المهدي.

٥- تعليم المسلمين اليقين والبصيرة في أمر المهدي، وأنه لا بُدَّ من طلعه وفرجه، وعدم الشك أبداً في ذلك، فما دام الإنسان على قيد الحياة فليعلم أنّه في أيّ ساعة يكون ظهوره عليه السلام، بل الأمر أدقُّ من ذلك، فلو قيل له ستقوم الساعة الآن فليعلم أنها لا تقوم أبداً، وعدم الشك في ذلك أبداً، وأنّ الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في مسائل عقائدية متعددة، وذلك قوله: (إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ)، فالأمر هو أمر الله، وهو الله، وهو بيده كله.

٦- بشارة المسلمين بتحقيق دولة العدل الإلهي، وما وعد به النبي والأئمة عليهم السلام التي لا ظلم ولا جور فيها، شخصي أو نوعي، بل العدالة المطلقة التي تتطلع إليها البشرية والإنسانية المحرومة في كلّ بقاع العالم، وأنه أمر لا بُدَّ من تحقيقه، وذلك قوله وهو يُقسِمُ وهو المعصوم من كلّ زللٍ: (وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالنُّبُوَّةِ، وَخَصَّنَا بِالْإِمَامَةِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا).

٧- إِنَّ حال الأئمة عليهم السلام هو مثل حال الأنبياء عليهم السلام ، فكلُّهم خلفاء الله في أرضه، وسفراؤه إلى عباده، وهو الذي يتولَّى شؤونهم وما يتعلق بأحوالهم، وليس لأحد من الناس في ذلك من الأمر شيء أبداً؛ لذلك جعل أمر الإمام المهدي كأمر أحد الأنبياء العظام من أولي العزم وهو موسى عليه السلام ، وهو قوله: (وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيُصْلِحْ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَى).

٨- مقارنة أمر الإمام بأحد الأنبياء لإزالة الشك والتعجب من بعض المسلمين في مقارنة الأئمة بالأنبياء، وتصوُّرهم أنَّ ذلك غلوٌّ أو إفراطٌ في العقيدة، فالإمام الجواد هنا يجعل أمر المهدي كموسى عليه السلام ، وفي رواية للإمام الرضا عليه السلام يجعل أمر الجواد كعيسى عليه السلام ، وكلا النبيَّين من أولي العزم من الرسل، ولهم كتاب سماوي، وقد بُعثوا إلى أممهم لهدايتهم وتبليغهم تعاليم الله تعالى.

٩- إِنَّ مسألة المهدي تحتاج إلى ابتلاءات كثيرة ومتنوعة، ولكنَّ نتيجتها ظهور أمر الله تعالى، وهلاك الظالمين على يديه، وإدخال السرور على المؤمنين به، وهذا هو حال نبي الله موسى عليه السلام مما ذكره القرآن من قصته بكلِّ وضوح، وقد ذكرت روايات متعددة ذلك التشابه بينهما.

١٠- يرشد المسلمين أنَّ يكونوا مع الإمام المهدي وليس كما كان قوم موسى في تعامله معه، من اللجاج والعناد وعدم الامتثال إليه، فكان مصيرهم التيه والضياح، وذهاب البركات الإلهية، وهي نتيجة حتمية لكلِّ انحراف عن المعصوم، وقد أمر النبي الأمة التمسك بالثقلين (القرآن والعتره)؛ ليكونوا في أمان من كُلِّ ضلالٍ على جميع المستويات .

(تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) اللهم أجعلنا أهلاً لانتظار أيامه عليه السلام ، والدعاة إليه .. ولا تسلبنا توفيق ذلك والسلام عليك يا مولاي جواد الأئمة، ويا مهدي الأمة ورحمة الله وبركاته.. بسوء عقيدتنا وجهلنا يا رب العالمين

٤. من وحي كربلاء مشت زينب يوماً .. فمشى الإباء دهرًا^(٦)

كانت رحلة سبايا سيد الشهداء عليه السلام من كربلاء الفداء إلى شام الهوان من أعظم رحلات التأريخ، حيث تلك الرؤوس الطاهرة الزواكي على الرماح، وتلك النسوة المخدرات في الأسر من بلد إلى آخر يصدحن برسالة الإباء، وشعارهن الذي لم يخمد صوته وذكره (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل)، وتلك الأطفال التي لا تعرف إلا الخوف والهلع، وسط جنود رعا، قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، فكانت الحوراء زينب سيدة الرحلة والراحلة، تحدّث الجموع بصوت يقرع الأسماع (القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة)، فترجمت شعارات الطف الخالدة أسيرة شامخة في كوفة الغدر والختل آنذاك، فأضحى الناس حيارى سكارى من سحر العبارات والكلمات، وترجمتها ثانية في شام هند وآل أبي سفيان؛ لتخرس كل لسان وسنان، بصولتها في أعظم صرخة وبيان، بوجه يزيد الأدعياء (فاسع سعيك، وناصب جهدك، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد) فكان ما كان من سجود الدهر لوعدها ووعيدها لطاغية الشام، وعادت بعد صولتها نحو كربلاء .. نعم إلى كربلاء لتخاطبها بلسان حال الأحرار (منك يبدأ الفتح وإليك يعود)، وقفت وقفة المنتصر بوعد الله لأوليائه، لتجدد العهد مع الحسين ورهطه قائلة: إنَّ يومكم سيدوم دهرًا، وموقفكم سيُلَهَجُ ذِكْرًا، وستهوي الدنيا على أعتابكم سجود إباء، ويفخر بذا أجداد وآباء وأبناء، فغداً ذاك المشي تأريخاً وتشريعاً نحو الخلود، فتأريخه ألف عام ومئات، وتشريع طاعات وخيرات وجنات، فأضحى الدهر ماشياً لمشيتهما فخرًا ..



فالطفل يحبو نحوها ليستلهم من "رضيعها" معنى كربلاء ..
والشاب يرتجي إليها ليستلهم من "أكبرها" معنى الفداء ..
والرجل يتسابق إلى قبلتها ليستلهم من "عبّاسها" درس الإباء ..
والمرأة تتجلبب العفاف إليها لتستلهم من "زينبها" أنوار الحياء ..
والكلُّ يفنى في "حُسينها" ليستمعوا نشيد خلود وبقاء ..
فغدًا الدهر يمشي كرامة لإباء الأسيرة الحوراء.



۲۰۲۲





- مجتمعنا وجريمة الابتزاز الإلكتروني 1184 ، 31/12/2022 (المقالات)
- شقيقة* .. *أيُّهما أسمى* 1266 ، 22/12/2022 (المقالات)
- قراءة في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) 1584 ، 20/12/2022 (المقالات)
- متى نحتفي بأسبوع الولاية 1339 ، 25/09/2022 (المقالات)
- نغحات تربوية باقريّة -٢- 1790 ، 13/07/2022 (المقالات)
- النشيد عقيدة ومنهج 1723 ، 12/07/2022 (المقالات)
- نغحات تربوية باقريّة 1667 ، 07/07/2022 (المقالات)
- المرجعية حصن الأمة يوم الثورة .. ثورة العشرين لماذا تغفلون الأمجاد؟! 1494 ، 05/07/2022 (المقالات)
- أما أن لك .. يا دار الكتب والوثائق؟! 1617 ، 27/04/2022 (المقالات)
- يوم المخطوط العربي بين الواقع والطموح : الاحتفاء بالمخطوط العراقي مثلاً 1547 ، 06/04/2022 (المقالات)

١. يوم المخطوط العربي بين الواقع والطموح -الاحتفاء بالمخطوط العراقي مثالا^(١)-



تحتفي المؤسسات العلمية المهمة بالمخطوطات كُلَّ عام في الرابع من نيسان بيومٍ معهودٍ يُعرف بـ(يوم المخطوط العربي)، إذ تقام الندوات واللقاءات والمعارض وغيرها -بتفاوت بين بلد وآخر- أعتناء بهذا اليوم وما يتعلق به، وهي خطوة مهمة جدًا في

الاعتناء بالتراث العلمي المخطوط، الذي هو حصيللة جهود الأعلام الذين بذلوا جزءًا كبيرًا من وجودهم في سبيل العلم وخدمته، فخلّقوا للأمة هذه الثروة العلمية، فغدّت ثروة وطنية تعدّت مساحة المكتبات الشخصية والعامة، بل تم تأسيس جهات حكومية أو أكثر تُعنى بالمخطوط من جميع جوانبه .. والعراق بلد الحضارات والعلم والعلماء غني بهذه الثروة العلمية الكبيرة، التي تعدّ مصدرًا للباحثين والمحققين في جميع أبواب العلم وتخصصاته، ولدار المخطوطات العراقية دور في إحياء هذه المناسبة في مثل هذا اليوم من خلال فعاليات معينة -قد تكون متواضعة أو خجولة من أخواتها في البلدان الشقيقة-، ولكن هي لقاء في ساعات يكفي لتلك المنجزات، فهناك موضوعات مهمة لها علاقة بحقيقة الاحتفاء بهذه الثروة الوطنية في مجالات متعددة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أقول:

١- هل تم إصدار فهرس خاص بالمخطوطات وموضوعاتها التي تتوافر في مخازن (دارنا) العراقية العريقة، سواء أكان فهرسًا ورقيًا أم إلكترونيًا، يُفاد منه؟!

- ٢- هل هناك إحصاء كامل في (دارنا) بعدد المخطوطات المحققة من غير المحققة التي تنتظر من ينسّلها من تلك المخازن والرفوف (المقابر)؟!
- ٣- هل هناك إحصائية أو قاعدة بيانات في (دارنا) بعدد المحققين في العراق سواء من الأساتذة الجامعيين أو غيرهم، ومؤسسات التحقيق والعاملين فيها؟!
- ٤- هل هناك لقاءات مع المحققين الرواد والشباب لمعرفة المقترحات التي يمكن أن ترفع من شأن تلك الثروة الوطنية التي في (دارنا)، وجعلها منبعاً للفكر في هذا العصر، حيث غداً شبابنا لا يعرف بأي شيء يفخر؟!
- ٥- هل هناك مسابقة تحقيقية واحدة سنوية أو نصف سنوية أطلقتها (دارنا) للباحثين والمحققين؛ ليتنافسوا فيما بينهم لخدمة ثروة وطنهم؟!
- ٦- هل يمكن للمحقق أن يحصل على مخطوط من (دارنا) أو يطلع عليه بيسر من خلال موقع الدار الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية؟ وهل يوجد لها موقع عالمي تفخر به بين المواقع العالمية؟!
- ٧- هل هناك في التخطيط العلمي أو الإداري (لدارنا) بتأسيس نقابة أو جمعية للمحققين العراقيين كالتى للكتاب والشعراء و... أم لا يستحقون؟!
- ٨- ما هي الخطط الاستراتيجية في التعاون بين (دارنا) والمكتبات العامة التي تضم مئات المخطوطات من حيث الفهرس المشترك، أو العمل المشترك، أو التبادل العلمي، أو الندوات المشتركة، أو المعارض وغيرها، أم فقط يكمن الموضوع في ختم كثير من تلك الثروة الخاصة بختم الدار وعمل جرد سنوي أو أكثر من سنوي لها؟!
- ٩- هل هناك دعم مادي أو معنوي أو شهادة معترفة من (دارنا) لتلك المكتبات التي بذلت أموالاً طائلة، بل دماء زاكية من أجل ثروتنا الوطنية للتعريف بها في المحافل الدولية، وضمّنها في بعثات علمية، أم الأمر مقتصر على دارنا والعاملين فيها.
- ١٠- هل هناك ضمن مشاريع (دارنا) الاستراتيجية التعاون مع المحققين، وطباعة نتاجهم العلمي المحقق بطبعة أنيقة تليق بأناقة تلك الاحتفالات والشخصيات التي

تحضرها، أم نترك المحقق يصارع المكتبات ودور النشر ويبحث عن متبرع أو متصدّق؟! ..

هل .. وهل وهل .. فهذه عشرة كاملة أفكّرُ بها بأسى وألم كلّما سمعت بالمخطوط ودارنا، فضلاً عن الاحتفاء بيومه وهو مفقود. وأخيراً ..

سلامٌ عليك يا دارُ وأنت تنظرين بدموعٍ على عدد المحتفين بيوم مخطوطكِ الذي لم يتجاوز أيام شهر رمضان وهي معدودات بقليل وقليل، أم ما زالَ ليُنلِكَ طويل وطويل .. كتب الله لك السلامة والأمان .. وأنزل عليك شآبيب الرحمة والغفران .. وأرجو لك الفخر ما طال زمان.

٢. أما أن لك .. يا دار الكتب والوثائق!!^(٢)

عندما تريد الحصول على رقم إيداع لأحد المؤلفات التي تؤلفها بعد عناءٍ وعناءٍ من دار الكتب والوثائق يتم تزويدهم بنسختين إذا كانت دار الطباعة خارج العراق، وخمس نسخ إذا كانت دار الطباعة في العراق، فضلاً عن مبلغ محدد، وقد سألتُ مرات عن سبب تزويدهم بهذا العدد من النسخ؟ فكان جواب بعض الكرام: للتبادل العلمي مع المكتبات الأخرى ..

نرجو أن يكون ذلك متحققاً من دار الكتب والوثائق الغراء!!

أما أن لهذه الدار الكريمة أن تعمل معرضاً خاصاً للمؤلفات الحاصلة على رقم إيداع لكل عام في حفل مركزي لإبراز الصورة الحضارية للعراق؟!
أما أن لهذه الدار الكريمة أن تقدم هدية توثيقية (درع مصنوع من الخشب مثلاً أو شهادة وهي ورقة) للمؤلفين الذين لهم رصيد معرفي عندها؟!
أما أن لهذه الدار أن تجري لقاءات توثيقية لهؤلاء المؤلفين وتشر ذلك على قنواتها لإبراز الطاقات الثقافية العراقية وتشجيع الآخرين؟!
أما أن لهذه الدار الكريمة أن تقدّم عرضاً بمشاركة مادية معينة لدعم المؤلفين لطباعة مؤلفاتهم فتكون هناك رعاية فكرية كما هو حال الرعاية الاجتماعية؟!
أما أن لدارنا للكتب والوثائق أن تعلن عن مسابقة للكتاب في كل تخصص من موارد المعرفة!!؟

أما أن .. أما أن .. طبعاً سيأتيك الجواب المتواتر المشهور المتوارث (المخصصات والميزانية!!) في العين قذا، وفي الحلق شجاء، وفي القلب أذى ..

٣. المرجعية حصن الأمة يوم الثورة .. ثورة العشرين لماذا تقتلون الأمجاد؟! (٢)



تحت هذا العنوان أودُّ بيان ما في
النفس من غصة!!
تحت هذا العنوان أبث الصرخة
والشكوى!!
تحت هذا العنوان أنادي الأخيار
الأغيار على الوطن والمقدسات!!

إنَّ ثورة العشرين الخالدة التي أسست لدولتكم، ولعراقكم بعد أن كان تحت وطأة حكم العثمانيين لقرون من الزمن، فخرَّبوا البلاد، وأشاعوا الظلم والفقر والجهل والفساد، وسرقوا خيرات العراق باسم الولاية والإسلام، وأذاقوا المؤمنين حرَّ القتل وحدَّ السيف؛ من أجل إخضاع العراقيين لإرادتهم ونزواتهم النفسية، وعقيدتهم التسلطية، فكان منهم ما كان من إهلاك الحرث والنسل، فتركوا العراق لقمة سائغة لبريطانيا وأهدافها الاستعمارية، فكان من ذلك سقوط خلافتهم المزعومة في الحادي عشر من آذار عام ١٩١٧م وسقوط بغداد بدخول قوات الاحتلال، فكانت بلاد الرافدين تحفة تُهدى من مستعمر إلى مستعمر، ومن طامع دموي إلى آخر، فسلك الأعلام المجتهدون كل السُّبُل من أجل أن تغادر قوات الاحتلال البلاد، وتكون وافية بوعودها التي كانت تنادي في العباد، ولكن بعد أن ثبتت نواياها وأفعالها في استعمار العراق، وإذلال شعبه، وسرقة خيراته، وبعد جولات وجولات للكلمات والنداءات، كانت تلك الرصاصات لرجال العراق، صدَّى لفتوى إمام الأمة وقائدها الشيخ محمد تقي الشيرازي في جهاد أولئك الكفار؛ واسترداد الحقوق المسلوبة، وإعادة الكرامة في ثورة

كبيرة تم الاستعداد والتخطيط والتهيئة لها، ليكون للعراق تاريخ جديد مجيد بعدها، باعتراف القادة العسكريين والسياسيين في مخاطباتهم السرية، التي لم تعلن للآن إلا في زوايا معينة، فما كان من الاستعمار إلا البحث عن المؤامرات والأعوان والإعلام؛ لإعادة هيبة الإمبراطورية المهزومة، التي أرغمتهم على الاعتراف بسيادة العراق، وحق العراقيين في تأسيس دولتهم، وتشكيل حكومتهم على مضض الخذلان والانكسار.. فإذا كانت تلك الفتاوى التاريخية للمرجعية، وتلك الدماء للشهداء، وتلك الاستجابة للدفاع عن المقدسات هي الأساس والطريق لتأسيس الدولة العراقية، فماذا قدمت الدولة وفاء لهم؟!

- هل تم تكريم ذكرى الثورة سنوياً بما يليق بكل ذلك؟!
- هل تم تسمية جامعة أو كلية أو مراكز بحثية بما له علاقة بها وبقاداتها ورجالها؟!
- كم عمل سينمائي أو تلفزيوني تم إخراجه كما يليق بها؟!
- ما عدد الشوارع، والساحات، والمدارس التي أطلقت بما يليق بها؟!
- كم موسوعة عن ثورة العشرين تم تأليفها؟!
- كم كتاب عن الثورة تم طباعته من قبل الدولة؟!
- ما عدد الكتب والبحوث الأجنبية التي تمت ترجمتها؟!
- ما عدد المؤتمرات العلمية الرسمية التي تمت إقامتها؟!
- ما عدد الجوائز التي تم تهيئتها وتخصيصها لأفضل عمل سينمائي أو تلفزيوني أو تألفي أو شعري يليق بها؟!
- ما هو مستوى تدريسها للأجيال في المدارس والجامعات؟!
- ما عدد المهرجانات والاحتفالات التي تقام كل عام في ذكرائها السنوية؟!
- هل تم عمل درع يهدى لأفضل قائد عسكري أو ضابط أو جندي في يوم الثورة؟! أو يكون هذا اليوم هو يوم ترقية الضباط؟!



ما .. هل .. كم .. وغير ذلك من أسئلة واستفسارات واستنكارات تدلُّ على
مدى التقصير من قبل المسؤولين بحق تاريخ الأمجاد الذي كان بمداد العلماء ودماء
الشهداء ..

فمن يعطي للثورة تلك الأمجاد؟!!!

٤. نفحات تربوية باقرية - ١ - (٤)

روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام:

((عالمٌ يُتَنَفَّعُ بعلمِهِ، أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ))^(٥).

إنَّ الحديث واضح التفضيل بين (العالم والعابد)، ويمكن بيان ما يأتي من نفحات في ذلك:

١ - التأكيد على مقام العلم ومنزلته في الإسلام، فالعلم والتعلم أول كلمات الوحي التي نزلت من السماء إلى أهل الأرض (أقرأ)، وفي ذلك بيان أهمية العلم بالنسبة للإنسان عامة، والمسلم خاصة.

٢ - بيان نوع العلم الذي يَفْضَلُ صاحبه على العباد، وهو العلم الذي ينفع الناس عامة، لا العلم الذي لا نفع عام فيه للآخرين، فالعلوم على تنوعها يمكن إفادة المجتمع منها، وتسخيرها في خدمة المجتمع.

٣ - في الحديث دعوة إلى العالم أن يكون عاملاً في الأمة؛ لتتفع الأمة من علومه، وليس بعيداً عن المجتمع وخدمته، فغاية العلم العمل، فالإنسان ليس وعاءً لجمع المعلومات كالأجهزة الحديثة، بل عطاءً متجدداً ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))

٤ - التأكيد على بيان مقام العلماء عند الله تعالى وفي المجتمع، حيث غاية العالم نفع الناس وليس نفسه خاصة، والذي يبذل جهده من أجل تعليم الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور فأى مقام عظيم لهم عند الله والمجتمع، فيجب علينا الالتفات إليه، وبياناه للآخرين، وتذكيرهم بذلك من خلال الاعتناء بتربية أبنائهم تربية علمية.

(٤) ٢٠٢٢/٧/٧ م.

(٥) الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ٣٣.

٥- إنَّ الحديث لا يعني الابتعاد عن العبادة، ولكنه في بيان مقام أنَّ العابد همُّه نفسه فهو يفكر بالثواب ونوعه ومقداره الذي يحصل عليه هو خاصة ولا علاقة له بغير نفسه، أما العالم فعكس ذلك تمامًا، كالشمعة التي تحرق نفسها جهدًا وجهادًا لأجل إنارة الطريق للآخرين.

وهناك روايات في ذم العبادة من دون علم، فمن المهم أن يجتمعًا معًا (العلم والعبادة) لتحقيق أعظم الغايات، والوصول إلى رفيع الدرجات، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٦).

هذه رسالة الإمام صلوات الله عليه خالدة تصدح بالصلاح والإصلاح،
وعلينا أن نكون أهلاً لها ..

(٦) سورة فاطر: الآية ٢٨.

٥. النشيد (سلام يا مهدي) عقيدة ومنهج^(٧)



بناء على ما نسمعه ونراه من
ردة فعل أولئك تجاه هذا النشيد
الإسلامي العقدي فلا بد من بيان ما
يأتي:

١ - مدى الحقد الدفين الذي يحمله
بعض ضد العقيدة الإسلامية الثابتة

المتواترة في ظهور الإمام المهدي والاستعداد له؛ ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً وما في
ذلك الانتظار من تنمية للشخصية.

٢ - مدى تسخير الإعلام والأعلام المأجورين من أجل تشويه الحقائق، وتزييف
العقائد وتكييفها كما يريد الحاكم، وهو أمر قديم لا زال المرضى منهم - وهم الأغلب

(٧) ١٢/٧/٢٠٢٢م.

وهو نشيد عقدي رائع يقرؤه مجموعة من الأولاد والبنات الصغار، وقد أنتشر أنتشاراً كبيراً في
الإعلام، فصار يقرأ في المدارس والاحتفالات، وهي أنشودة دينية حول الإمام المهدي عليه السلام
أداؤها من قبل طيف من الناشئين والأطفال في مناطق مختلفة من إيران ودول متعددة أخرى،
وتعتبر من أنجح الترانيم والأناشيد الدينية، والتي تخاطب موعود آخر الزمان، وقد تم أدائها
بلغات متعددة حول العالم، يقال بأن هذه الأنشودة أعدت وأنشدت لأول مرة في محافظة "كيلان"
الإيرانية ليلة النصف من شعبان الموافقة للثامن عشر من شهر آذار عام ٢٠٢٢م، وتُعرف في إيران
باسم (سلام فرمانده)، ومعناها (سلاماً أيها القائد)، من كلماتها:

معشوقي .. إمام زماني محبوبي .. إمام زماني

معشوقي .. إمام زماني محبوبي .. إمام زماني

دنيایِ دونما .. لُقياك ظلام

يا نورَ الوجود .. يا عطرَ الورد .. من قلبي سلام

الأعم - يتوارثونه، ويورثونه، حتى قال قوم عند استشهاد الإمام علي عليه السلام في المسجد: وهل علي بن أبي طالب كان يصلي كما يروى!!

٣- مدى فشل المؤسسة السلطوية الإسلامية المؤدلجة العامة في بناء عقيدتها في الأمة كما تريد، فرغم كل المؤسسات التبشيرية التابعة لحقول نفطها، لكنها لم تستطع التأثير الكبير في مسخ أو نسخ العقيدة الحقة كما هو مخطط له منذ سنين طوال، وما يوازي تلك الدماء التي سفكت، وحقول النفط التي هدرت.

٤- مدى الغيظ الشديد الذي يضمّره بعض تجاه شبابنا وأولادنا (الذكور والإناث) خصوصاً، وأولياءهم عمومًا، في عدم مسخ فطرتهم الإسلامية تمامًا، ورسوخهم على الثوابت منها، رغم الانفلات في بعض جوانب الهوية الإسلامية للمسلمين.

٥- مدى فشل الإعلام المعادي للإسلام عامة، والأموي خاصة في عدم إمكانيته السيطرة على القلوب والعقول وتسخيرها نحو إعلامها المعادي ظاهراً وباطناً، والذي يعمل آناء الليل وأطراف النهار على مسخ المبادئ والمثل في الشخصية، من خلال عمل فني معين، يكون له ذلك الصدى الكبير.

بناء على ما تقدم أرى:

١- يجب تسخير جميع الإمكانيات المادية والمعنوية من أجل الحفاظ على الفطرة الإسلامية لأبنائنا من خلال برامج علمية، نابعة من الحب والإخلاص؛ للحفاظ عليهم من تلك التيارات التي لا تهدأ ولن تهدأ حملاتها العدائية لأبنائنا، وهذا يحتاج إلى جهود الجميع، الأسرة والمجتمع والقائد.

٢- ضرورة الالتفات إلى الوسائل العلمية المتجددة لأجل تجذير العقيدة والأخلاق والتربية التامة، وعدم الركون والبقاء على الطرق التقليدية المتوارثة منذ مئات الأعوام، فتقدم العلوم يستوجب تقدم سبل الدعوة والتربية والبناء، وهذا يحتاج إلى جهود الجميع، الأسرة والمجتمع والقائد.

٣- وجوب الاعتناء التام بالإعلام الإسلامي، وجعله إعلامًا عالميًا يحاكي جميع الأمم من خلال التركيز على المشتركات والثوابت بين البشرية عامة، وعلى العقيدة الإسلامية خاصة، مع أهمية مراعاة البرامج العلمية والإعلامية المتطورة، التي تجعل المتلقي مشارك في المادة الإعلامية، وليس مجرد آلة تتلقى كل شيء، وهذا يحتاج إلى جهود الجميع، الأسرة والمجتمع والقائد.

٤- ضرورة أنباه التربويين إلى أهمية تربية الجيل الحالي تربية توازي التحديات التي يواجهونها في المجالات المختلفة، وأداء رسالتهم العظيمة بما يليق بمقامها وقديستها، حيث الأمانة الكبيرة الملقاة عليهم في تربية الجيل وتعليمه، وبناءه على وفق المبادئ وعدم الاستخفاف به مطلقاً، فالعدو يعمل أو يراهن كما يقال على تدمير هذا الجيل تربوياً؛ ليكون سهل الانقياد تماماً لمآربهم العدائية المختلفة، وهذا يحتاج إلى جهود الجميع، الأسرة والمجتمع والقائد.

٥- وجوب العناية التامة الجادة بسبل بناء الشخصية عند الشباب ذكوراً وإناثاً، وفسح المجال لممارسة طاقاتهم المختلفة وفق برامج علمية وتشجيعية ماديّاً ومعنويّاً؛ ليعرفوا أنّ لهم مكاناً وأثراً في بناء المجتمع وتعليمه وقيادته، فضلاً عن تحمّلهم جزءاً من المسؤولية العامة تارة، والخاصة أخرى، والتأكيد على أهميتهم في جميع مجالات الحياة، وتسخير الإعلام لترسيخ ذلك؛ ليكونوا قوة عقدية لنا على أعدائنا كما قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾^(٨). لا قوة عدائية ودّعائية علينا كما تعمل تلك الحقول النفطية من أجل تسخيرهم، وهذا يحتاج إلى جهود الجميع، الأسرة والمجتمع والقائد.

(تلك عشرة كاملة، أرجو أن تكون في النفوس قائمة)

(٨) سورة الأنفال: الآية ٦٠.

وإلا ولات حين مندم ..

وقد أثبتت التجربة أن نشيدًا في مجموعة كلمات قد هدد بنيانهم، وهَدَمَ
أركانهم.
أخيرًا ..
الكل مسؤول غير معذور.

٦. نفحات تربوية باقرية ٢- (٩)

روي عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام:

((صَلَةُ الْأَرْحَامِ تُزَكِّي الْأَعْمَالَ، وَتَنْمِي الْأَمْوَالَ، وَتَدْفَعُ الْبَلَوَى، وَتُيسِّرُ الْحِسَابَ، وَتُنْسِيءُ فِي الْأَجَلِ)) (١٠).

إنَّ الحديث واضح البيان في أهمية بناء المجتمع وآثار ذلك على الإنسان في الدنيا والآخرة، وقد أكدت الشريعة المقدسة على أهمية صلة الرحم وما فيه من البر والإحسان، وحرمة قطيعة الرحم وما فيه من عواقب وخيمة، ويمكن بيان ما يأتي من نفحات وآثار صلة الرحم الخمسة التي تضمنها الحديث المبارك:

١ - تزكِّي الأعمال: والزكاة هو النماء والبركة والعطاء الكثير، فصلة الرحم لها أثر على أعمال الإنسان الأخرى، حيث يجعل الله تعالى فيها البركة، والآثار المتجددة في قلوب الآخرين وأعمالهم.

٢ - تنمِّي الأموال: فالإنسان الذي يصل رحمه بتفقدهم عامة، ومساعدتهم خاصة فإنَّ الله تعالى يجعل البركة في أمواله، ويضاعف له ذلك، فهو أحد سُبل الإنفاق في سبيل الله، حيث قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١١).

٣ - تدفع البلوى: وصلة الرحم من أسباب دفع البلاء عن الإنسان؛ لأنه سيكون بعين الله تعالى من خلال التزامه بتعاليمه وإرشاداته، وذكره الله عز وجل، فالله تعالى يذكره كذلك، ويحفظ له تلك المواقف، وعلينا أن نستثمر هذا العمل حيث الحاجة الماسة لدفع أنواع البلاء.

(٩) ١٣/٧/٢٠٢٢ م.

(١٠) الكافي ج ٨ ص ٩.

(١١) سورة البقرة: الآية ٢٦١.

٤- تيسّر الحساب: فالإنسان في يوم القيامة بأشد الحاجة إلى أن يكون حسابه يسيراً لشدة هول ذلك اليوم العظيم، فيكون ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ﴾ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿١٢﴾ وهذه أعظم هدية من الله تعالى لعبده الذي يجاهد نفسه في صلة الأرحام، والتواصل معهم وخدمتهم بما يحتاجون إليه.

٥- تُنسى في الأجل: النسيء أي التأخير، فصلة الرحم قد تكون من آثار طول العمر في طاعة الله عز وجل، وهذا باب من أبواب زيادة الخير والعمل الصالح، كما ورد في الدعاء (وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ)

فهذه الآثار الخمسة أيها الأعزة الكرام لصلة الأرحام، فعلينا من الآن أن نأخذ هذا الدرس المبارك من الإمام محمد الباقر عليه السلام، ونفكر في هذه الطاعة المباركة، فنستذكر الأعمام والأخوال والعمّات والخالات وأبناءهم ونتواصل معهم ولو بالسلام فقط الآن، ومساعدتهم قدر الإمكان؛ لنحصل على ذلك الثواب العظيم في الدنيا والآخرة.

٧. الأبعاد الظاهرة لصلاة العيد^(١٣)

إنَّ موقف صلاة العيد من المواقف الإسلامية والإنسانية العظيمة، حيث يعم السرور على الجميع مرة بطاعة هي من أعظم الطاعات (الصوم) وما فيه من آثار المساواة بين العباد في الجوع والعطش وغيرهما، ومرة أخرى بعد طاعة عظيمة وهي (الحج) وما فيه كذلك من آثار المساواة المتعددة، ثم يأتي يوم الجائزة (العيد)، وهناك مجموعة أمور لا بد من الالتفات إليها عند الاجتماع لصلاة العيد وما بعدها، ومنها:

- إنَّ اجتماع هذه الأبدان في صلاة واحدة وفي مكان واحد ولهدف واحد يجب أن يترجم إلى أن نكون قلباً ومسؤولية وعملاً واحداً لصالح الفرد والأسرة والمجتمع .
- إنَّ هذه التجمعات على رغم الظروف الاجتماعية الصعبة تدل على شرفكم وجهادكم من أجل تعظيم الشعائر، والتي تدل على تقوى القلوب فعلينا أن نحافظ على طهارة هذه القلوب؛ لتكون دائماً نابضة بحب الله والدين والتضحية في سبيلهما وهو شرف ما بعده شرف، فلا تفرطوا في ذلك
- إنَّ هذه المواقف لهي أعظم المواقف التي تدخل السرور على إمام زمانكم وتقر عينه، بما يرى من المحبة والوئام والوحدة، فلنكن كذلك في جميع أيامنا؛ ليبق هذا التواصل معه وفي سبيله؛ ولنكون من الممهدين له.
- لقد حاول أعداء الإسلام أن يزعموا ثقة المؤمنين بشريعتهم المقدسة، ومرجعيتهم الدينية بشتى الوسائل، ولكن خابت وخسرت صفقتهم، فها هم المؤمنون يجتمعون في كل حذب وصوب ونداؤهم واحد (لبيك اللهم لبيك) فعلينا أن نكون على مستوى الوعي والمعرفة والبصيرة في بناء أنفسنا وأبنائنا وتحصينها من شكوك الأعداء وأباطيلهم، وهذه مسؤولية مهمة وتقع على الجميع، وعلينا التفكير الجاد في إيجاد سبل الحفاظ عليها.

٨. قراءة في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر ^(١٤)



إنَّ القراءة التحليلية التأملية لكلمات المفكرين تُوصِل الإنسان إلى ساحل المعرفة المؤمَّنة للتفكير، وبعث روح الأمل بعد احتضارها .. وفي لحظات تأملية كنتُ أتجوَّل فيها بين صفحات ذلك المفكر الكبير، الذي لا زالت حقيقته مخفية -من وجهة نظري-، وتحتاج إلى البحث عنها في زواياها المعرفية المتعددة، لنصل إلى مدى بلوغه وتفانيه في خدمة المجتمع في

جميع زواياه، تحت عنوان (دروس من القرآن الكريم ماهي الأعذار التي يواجهها الداعية للإسلام وكيف تتم معالجتها)، وقبل بيان ما يتعلق بهذا الموضوع فمن المهم بيان أنَّ ما كتبه السيد الشهيد إنما كان عام ١٩٦٢ م، ونشره في مجلة الأضواء النجفية، أي قبل أن يولد صاحب هذه القراءة المزجاة بوضع سنوات، وقبل أن يطلع على المقال بعد ستين عامًا من نشره، وفي سبب ذكرى لهذه التواريخ أريد الوصول إلى الحقيقة الثابتة وهي أنَّ (المعرفة تتحدى الزمكانية)، فالمعرفة لا تقف عند حدود زمانها ومكانها، ولا يمكن للزمان والمكان أن يجعلوها حبيسة قوانينهما الطبيعية فتكون أسيرة لهما.

فالشهيد الصدر ^{رحمته الله} يرى -وهو الحق- أنَّ آيات القرآن الكريم تُلقي أضواء متنوعة في طريق الإنسانية إلى الحق والعدل والخير، وتكشف الستار عن أسرار النفس الإنسانية ونقاط ضعفها وقوتها .. وقد جعل من الآية القرآنية المباركة في سورة التوبة موضوعاً لمقاله، قال تعالى: ﴿يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنَا نُوْمَنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيَبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(١٥)، فالآية المباركة بصدد بيان واقع الأمة في جانب من جوانبها حيث تعاملها مع القائد الناصح الأمين، وما يجب أن تكون عليه في غير ما أشارت إليه الآية المباركة، فالتقاعس الذي تبيّنه الآية تجاه نصرة الشريعة المقدسة يؤكد ضعف الشخصية التي تنتمي إليها، ولعل هذا ما أشار إليه سيد الشهداء أبو الأحرار الإمام الحسين عليه السلام بقوله بوصف بعض الناس في تعاملهم مع الدين: (وَالَّذِينَ لَعَنُوا عَلَى أَسْتَبْهَاتِهِمْ)، حيث لم يبلغ دينهم قلوبهم وعقولهم وذوبانهم فيه، بل مجرد لقلقة يخدع بها الإنسان نفسه قبل الآخرين في بعض الأحيان أو في كثير منها، فيقول الشهيد الصدر في رآئعه حول الآية: ((إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَقْطَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْمُلْتَهَبَةَ الْعَذْرَ عَلَى الْمُعْتَذِرِينَ، وَلَا يُسَمِّحُ لِلنَّبِيِّ بِوَصْفِهِ التَّعْبِيرَ الْأَعْلَى عَنِ الدَّاعِيَةِ لِلْإِسْلَامِ أَنْ يُسْتَمَعَ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ إِحْدَى مَعَارِكِهِ الْجِهَادِيَّةِ إِلَى اعْتِذَارِ الْمُعْتَذِرِينَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ مَوْكِبِ الدَّعْوَةِ، وَنَكَصُوا عِنْدَمَا دَقَّتِ السَّاعَةُ، وَأَزِفَ الْخَطَرُ مَهْمَا كَانَ لَوْنُ الْاعْتِذَارِ وَأَسْلُوبِهِ)) ..

فهذا الفهم العام للآية، والوعي الإجمالي لمسؤولية الشريعة المقدسة بين الرسول والمرسل إليه في بيان كيفية التطبيق تجعل الإنسان المسلم أمام مسؤوليته الحقيقية تجاه الشريعة والمشرّع، وعدم اختلاق الأعذار، أو البحث عن الأوهام التي تزين للنفس خلوها عن المسؤولية ..

٩. شقشقت .. أيُّهما أسمى (كرة القدم أم المدارس) ^(١٦)



لست معترضاً على مدى الاعتناء بكرة القدم، واعتناء المسؤولين، والشعوب بها، والإعلام والمؤسسات، وما يُبذل من جهود مادية ومعنوية من أجل هذه القطعة الدائرية، المملوء جوفها بالهواء، المخلوقة من جلد على الأغلب أنه غير مذكى، والتي أستطاعت بهوائها أن تستحوذ على قلوب وعقول الملايين، وتسرق أعمارهم وأموالهم وأفئدتهم !!..

لقد كنت في زيارة لإحدى المدارس الابتدائية قبل أربعة أيام في قلب بغداد الحضارة (الكاظمية)، لمناسبة كريمة، وعند الوداع:

- سألت مديرة المدرسة كم عدد التلاميذ عندهم؟
- قالت: ٨٦٠ تلميذاً وتلميذة تقريباً.
- فقلت وكم عددهم في الصف الواحد؟
- قالت: ٦٠-٧٠ تلميذاً.
- فقلت: وهل توجد رحلات لهذا العدد يجلسون عليها؟
- قالت: نعم، ولكن مساحة الصف صغيرة.
- فقلت لها: وكم عدد تلاميذ الدوام الثاني للمدرسة الأخرى في هذه البناية؟
- قالت: كذلك ٨٠٠ تلميذ تقريباً.

وأخذتُ تشتكي من التقصير في الخدمات والحمامات والآلات ... إلخ
الله يشهد على رغم الأنس المادي والروحي الذي كنت فيه، وأنا وسط هذا

الفناء العظيم (المدرسة لا الملعب)، وهذه الثلة المباركة (المعلمون لا اللاعبون)،
ووسط هذه الأصوات البريئة (التلاميذ لا المشجعون) .. من خلال أدائي لرسالتي في
المجتمع ومنه هذه المدرسة، ولكن أصابتنى -والله يشهد- للآن غصة في قلبي، ودمعة
في عيني؛ لما سمعته من هذه الكلمات، ولا زالت كلما تذكرت ذلك !!

مَنْ لهؤلاء المساكين من أبنائنا ونحن نريد منهم أَنْ يتحلوا بالمبادئ والقيم والمُثل
والتفوق والأخلاق والدين والوطن ؟ !

فإذا كانت هذه هي المقدمات، فكيف ستكون النتائج؟!

فأقول بِأَسَى ومعتذراً:

تَبَّاً لِكَ أَيْتُهَا الحِلْدَةُ الدائرية الحمقاء، والمملوءة بالهواء، ويضربُك هذا وذاك
بالحذاء، أَنْ تكوني خيراً وأسمى وأعظم من مدرسة هي بالعلم غنَّاء، وللقيم والمبادئ
نجلاء!!

سلام لكم واعتذار، ودمعة واعتبار

١٠. مجتمعنا وجريمة الابتزاز الإلكتروني^(١٧)



إنَّ هذه الإحصائيات المعلنة (١٥٠٠) حالة والتي تمت معالجتها من قبل الشرطة المجتمعية والبالغة شهرياً (١٢٥) حالة لهذا العام، عدا الحالات التي لم يستطيعوا الوصول إليها، تؤكد مدى الانحراف الخُلقي عند هذه الجهات سواء أكانت عصابات منظمة أم أفراد، تحاول عن طريق وسائل التواصل

الاجتماعي المختلفة أنْ تختفي بها، وتبحث عن فريسة لها لتكون بضاعتها الخبيثة التي تتاجر بها مع أسرة فريستها أو أصحابها، وهذا يتطلب جهداً مجتمعيّاً، وثقافياً، وتربوياً من الجميع في أداء دورهم؛ للحفاظ على المجتمع من تلك الذئاب البشرية الخبيثة، من خلال نشر الوعي، والمبادئ، والأخلاق، والتأكيد على أهمية الالتزام بذلك؛ للحفاظ على الفطرة الإنسانية من جهة، والرقى بها عن الوقوع في رذائل الأخلاق الشخصية أو النوعية من جهة أخرى، وتقع المسؤولية الكبرى على الأسرة في متابعة أبنائهم متابعة حثيثة، والحديث معهم عن تلك المفردات الأخلاقية، وأهمية العمل والتمسك بها، وتحذيرهم من الاستخدام السلبي لتلك الوسائل، أو الإفراط بها إلى حد الإدمان، وكذلك تقع المسؤولية على الأساتذة في المدارس والجامعات في أداء رسالتهم التربوية مهما أمكن، وبناء شخصية أبنائنا بأسلوب ومنهج معين، ونطالب الجهات المختصة كذلك ببذل قصارى جهودها في تخليص المجتمع من أولئك المجرمين الذين يعيشون الفساد، وينشرون الجريمة.



۲۰۲۳



- شقشقة وألم.. لماذا هذا حال الجامعات؟! 27/12/2023 ، 444 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة (٧) غزّة الاختبار الأمل للغرب 18/12/2023 ، 411 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة يوم النصر العظيم 10/12/2023 ، 470 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة (٦) غزّة الاختبار الأمل للمسلمين 07/12/2023 ، 544 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة (٥) غزّة الاختبار الأمل للعرب 05/12/2023 ، 481 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب سيدة نساء العالمين -٢- (فاطمة وجوهر الرسالة) 01/12/2023 ، 542 مشاهدة (المقالات)
- فاطمة قطعة مَيّ أيها المسلمون!! 29/11/2023 ، 521 مشاهدة (المقالات)
- من زينب .. وما زينب .. وهل يجب أن نحتفي بميلادها 24/11/2023 ، 376 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة (٤) غزّة الاختبار الأمل للمثقفين 19/11/2023 ، 669 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة (٣) غزّة الاختبار الأمل للشعوب 13/11/2023 ، 462 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة (٢) غزّة الاختبار الأمل للحكّام 06/11/2023 ، 539 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة .. غزّة الاختبار الأمل 02/11/2023 ، 495 مشاهدة (المقالات)
- الوفاء للمعلم في العتبة الكاظمية المقدسة 04/10/2023 ، 479 مشاهدة (المقالات)
- الإصلاح المجتمعي -١- (مجالس الفاتحة إلى أين!!) 10/09/2023 ، 512 مشاهدة (المقالات)
- كيف اجتمعوا لزيارة الأربعين 05/09/2023 ، 721 مشاهدة (المقالات)
- متابعات .. لماذا النسوة!! 14/08/2023 ، 551 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة التأليف والولادة!! 10/08/2023 ، 654 مشاهدة (المقالات)
- (نفحة عاشوراء) آبا الشهداء .. إليك عهد الملايين وولأؤهم 30/07/2023 ، 542 مشاهدة (المقالات)
- * (متى نرفع الرايات وأين!!) * * تنافسوا إنها عاشوراء القرأت * 21/07/2023 ، 557 مشاهدة (المقالات)
- عندما يتصدى الرجل المناسب!! 14/07/2023 ، 627 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة الآباء والأبناء 13/07/2023 ، 674 مشاهدة ، 1 تعليق (المقالات)
- رحلة العيد (٤) (العيد والجهد وبناء الذات) 06/07/2023 ، 550 مشاهدة (المقالات)
- رحلة العيد (٣) ((العيد والتوبة وبناء الذات)) 04/07/2023 ، 665 مشاهدة (المقالات)
- رحلة العيد (٢) ((العيد والدنيا وبناء الذات)) 02/07/2023 ، 967 مشاهدة (المقالات)
- رحلة العيد (١) ((العيد والموت وبناء الذات)) 01/07/2023 ، 537 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة .. هل للولاء حدود؟! 27/06/2023 ، 567 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة الظهيرة .. هدية الموعظة 23/06/2023 ، 541 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة .. (الذَيْنُ أَمَانَةٌ) 20/05/2023 ، 738 مشاهدة (المقالات)
- * نفحات تربوية صادقية * * ألقاب ودلالات * .. * (المُنْجِي) * 16/05/2023 ، 778 مشاهدة (المقالات)
- (شقشقة) (فلنحذر حقيقة الشَّجِّ والبخل!!) 12/05/2023 ، 664 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة وتبصرة!! من هو الكفيف!! 07/05/2023 ، 791 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة .. (أحقاً لليوم .. وحمزة لا يواكي عليه!!) 07/05/2023 ، 671 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة الإحسان 26/04/2023 ، 602 مشاهدة (المقالات)
- نفحات كاظمية في بناء الشخصية -٣- 17/02/2023 ، 826 مشاهدة (المقالات)
- نفحات كاظمية. .. في بناء الشخصية -٢- 16/02/2023 ، 870 مشاهدة (المقالات)
- نفحات كاظمية -١- 15/02/2023 ، 860 مشاهدة (المقالات)
- * شقشقة * .. (* تحية لإيزابيل *) 03/01/2023 ، 1531 مشاهدة ، 2 تعليقات (المقالات)

١. شقشقة .. (تحية لإيزابيل)^(١)

مسيحية عراقية ترفض الاحتفال بالسنة
الميلادية لماذا؟
من مقال للكاتبة النصرانية العراقية :
"إيزابيل بنيامين ماما آشوري".
تقول :
لا أدري لماذا يطلب بعض المسلمين من
الله الرب أن يكون هذا العام عام فرح
وسرور،
يتبادلون فيه التهاني وينشدون الأمان ؟!
أنتم أيها المسلمون تاريخكم هجري وليس
ميلادي،

شقشقة .. تحية لإيزابيل

- إيزابيل .. أرجو أن لا تنسي أننا في
الحب والتقليد مفرطون، ونرى أن هذا هو
الجود والكرم .. فلقد أحببنا الآخرين بما هم
عليه أكثر من حُبنا لقومنا، بل لأبنائنا أحياناً ..
- إيزابيل .. ومن جودنا وكرمنا
هجرنا تاريخنا، ونسيناه، وإذا سألنا أحدٌ عليه
نتنظر لدقائق كي نحسب أيامه بأصابعنا
لنعرف رقمه، كما كُنَّا نحسب الأرقام في
طفولتنا بأصابعنا وقد يكون خطأً، أتذكرين ..

- إيزابيل .. أيام الطفولة تلك، إذ لا فكر أو عقل يمكننا أن نحسب فيه تلك
الأرقام البسيطة، فكان جهلنا وطفولتنا تدعونا لتحريك الأصابع ..
- ولعل (إيزابيل) .. لا زالت هذه الطفولة والجهل رفيقنا، فعندما نُسأل عن
أحد أرقام يومنا الإسلامي، أو تاريخنا الهجري المهجور الذي تتحدثين عنه!!
- ولا أكتُمكِ السرَّ (إيزابيل) .. فأحياناً نُسأل عن أصل اسم الشهر ونحن نحرك
أصابعنا كالأطفال!! أو يكون ناتج الجمع والضرب غير صحيح!! أو نعجز فنسأل
الآخرين عن النتيجة، كما كُنَّا في طفولتنا عندما نجهل الحساب، ونملُّ حركة الأصابع
فنسأل ماما عن النتيجة لتكون المعرفة جاهزة عندنا!!

(١) ٢٠٢٣/١/٣ م.

لقد نشرت هذه الكاتبة المسيحية مقالاً قصيراً تستغرب من شدة احتفال المسلمين برأس السنة
الميلادية المسيحية، من دون الاهتمام بتاريخهم الإسلامية!! فكتبت هذا المقال ونشرته بأسلوب
يخاطب صاحبة المقالة ويستهن ما يقوم به قومه المسلمون!!

- فلا تتعجبي فالأمر هو الأمر!! ولا يصيبك اليأس (إيزابيل).. إذا قلت لك لقد كانت الطفولة والجهل آنذاك تجعلنا نسأل بكل سرور، وضحكة بريئة، أما الآن بعد أن كبرت أحجام أبداننا فنخشى حتى السؤال؛ لئلا يُفتضح ذلك الحجم الكبير لأعضاء الأبدان، فنبقى عزيزتي على الطفولة والجهل نفسيهما، ولكن مع زيادة في الغرور والكبرياء.. أرجوك أن لا تزعلي!!

- وهل تعلمين (إيزابيل).. أننا من فرط الجود والكرم تبرّعنا بكل تاريخنا، فأصبحنا لا نعرف هذه الأسماء التي تذكّريها (جمادى أو رجب)، فنرى في ألفاظها كُلَّ العجب!!

بل تركنا كتابتها أصلاً وتبرّعنا بها تماماً!!

- أتصدّقين (إيزابيل).. نحن لا نعلم متى أتينا إلى الدنيا بأرقام تاريخنا؟!

هل تعلمين أن أمي التي أخرجتني من بطنها أيضاً لا تعلم بذلك؟!

- وهل تُصدّقيني (إيزابيل).. لو قلت لك أحد الأسرار إنَّ أبي الذي كان ينتظر

مجئني بلهفة هو لا يعلم أيضاً؟!

- بل طغى الجود والكرم في أمي وأبي وتسابقوا لتسجيل يوم نزولي في أرض

الوطن بعد غربتي من وحشة السفر في بطن أمي، فكان التسجيل بكانون وأيلول وديسمبر!!

- هل تصدّقين (إيزابيل) أنَّ أمي كانت تتوسل وتتضرع إلى الله بمحمد

ومقامه، وعندما سجلت تاريخي نسيت ذلك تاريخ محمد؟!!

- أخيراً (إيزابيل).. هل تصدّقين لو قلت لك إنَّ الجود والسخاء كان في قومي

وأمتي كلها، وقد كنت أظن أنا الوحيد في هذا الجود والكرم، بل أفرط قومي بكرمهم حتى تبرعوا بلغتهم الجميلة في بعض مراحل الدراسة!!

- وتبرعوا بملابسهم وخلعوها كرامة لملابس غيرهم، وإن كانوا أعداء!!

- وتبرعوا بكلماتهم وحروفها وهي لغة نبيهم إكرامًا للغة غيرهم، وإن كانوا أعداءً أو مستعمرين !!
- وتبرعوا بعملتهم وأموالهم وتشدقوا بعملة الآخرين، وإن كانوا مستعمرين أو مجرمين !!
- وتبرعوا.. وتبرعوا.. إثباتًا لنظريتهم في الجود والكرم !!
- فلماذا بعد هذا تمنعيني (يا إيزابيل) من الاحتفال بأعياد رأس سنة غير المسلمين؟!؟
- ولماذا تمنعيني أن أشتري المفرقات بأموال راتب أبي وأرميها في الهواء؛ للتعبير عن طفولتي؟!؟
- ولماذا تصرّين على تاريخي وقد تبرّع به كُلُّ قومي؟!؟
- أرجوكِ (إيزابيل).. لا تمنعيني طفولتي أرجوكِ..
- تحية لك ولحالنا الآخر أول يوم ٢٠٢٤ م^(٢)، بعد الانتهاء من أعمال رمي المفرقات الليل كله^(٣).

(٢) إنَّ الناس بقيت تعمل ضد ما يجب عليها العمل به، فتصرف تلك الأموال الطائلة والتصرفات الغريبة ليلة رأس السنة الميلادية، برغم توجيهات العلماء والمثقفين والعقلاء ونشر المحاضرات وغيرهم، بل هي أفعال سلبية كبيرة وخصوصًا ما رأيته هذا العام للأسف ٢٠٢٥/١/١ م.

(٣) وقد كتبت (إيزابيل بنيامين ماما آشوري) على الصفحة جوابًا بتاريخ ٢٠٢٣/١/٤ م: سلام ونعمة وبركة عليكم قداسة الدكتور الشيخ عماد الكاظمي أخي الطيب لا أمنعكم من الاحتفال بأعيادنا ولكن ليس على طريقتنا. إذا كان العيد هو إعادة ما مرَّ من أيام العام الفائت لتصحيح الأخطاء والاستفادة منها، فأعيادنا تعيد أخطاءها على رأس كل عام، وتتفنن في إضافة أخطاء جديدة جادت بها مخترعات العام الفائت. لم يكن قلبي عن الشهور الهجرية كلام عابر، بل نابع من الألم الذي أعترض قلبي، وأنا أسأل الأطفال عن هذه الشهور فلا يعرفونها، والأنكى من ذلك أن آباءهم وأمهاتهم لا يعرفونها أيضًا.

٢. شقشقة .. مهرجان العفاف لطالبات الجامعات^(٤)

(على إثر ما ستقوم به العتبة الكاظمية المقدسة في تكريم طالبات الجامعات اللائي يرتدين العباءة في دوامهن يوم الجمعة)

شقشقة سريعة .. جهود مباركة في خدمة المجتمع، وعمل جاد في المحافظة على الهوية الإسلامية والمبادئ، والمشاركة في الدعوة إلى العفة الشخصية والنوعية، والتذكير بضرورة العلم والتعلم والتعليم ضمن الحدود الشرعية، وأن طلب العلم

كثير ما كنت أزور المساجد والمراكز الثقافية لمختلف المذاهب في أوروبا متسللة مسترة قل ما شئت، فلا أرى إلا مشاهد روتينية تتكرر، وصور بدت شاحبة أمام بريق المغريات التي تطيّش لها العقول، أيام احتفالات رأس السنة الميلادية كنت في بلدي العراق، وكنت في ضيافة صديقة من أصدقاء الطفولة في أحد مدن الجنوب الطيبة التي قضيت فيها أيام طفولتي، فها لني ما رأيته في تلك الليلة في هذه المحافظة العشائرية ذات التقاليد العريقة أشياء رأيته لم أرها حتى عند شباب المسيحية الطائش الحائر الضائع. ناديت شاب يافع كان يتوسط مجموعة من أقرانه، وكان يبدو عليه النشاط والفرح والبهجة بشكل غريب. وسألته: شنو المناسبة اليوم؟ فقال: عيد رأس السنة. قلت له: أي سنة تقصد؟ فنظر ملتفتاً لأصدقائه فلم يجبه أحد. فقلت له: إن شهوركم هجرية قمرية إسلامية، ورأس السنة الميلادية مسيحية غربية لاعلاقة لكم بها. فسحبتني صديقتي ووقف أخوها بيني وبين الشباب الذين أنصرفوا يتضحكون، ومن بعيد وجّهوا المفرقات نحونا، وأطلقوها مع الصراخ والهيجان. أحذروا منظمات المجتمع المدني. لماذا لا توجد هذه المنظمات بين المسيحيين؟

شكراً قداسة الدكتور. أيزابيل لا ترعل، بل فرحت لأنها وجدت مَنْ يتألم معها.

وأجبتها بتاريخ ٢٠٢٣/١٣/٢٠ م تحية صباحية للسيدة إيزابيل..

((لقد كان الموضوع أكبر من الاحتفال ويومه المخصوص، وأجو أن يفهم القارئ ما المطلوب..

وشكراً لاهتمامكم))، فالظاهر أنها لم تفهم الغاية كلها من مقالي هذا!!

(٤) ٢٠٢٣/١/٢٠ م. لقد نشرت المقال قبل الاحتفال بمهرجان (أم أبيها) الخاص بالطالبات

الجامعيات وتوزيع العباءة على اللائي يرتدينها في الجامعة، فحاولت من المقال تأكيد أهمية

هذا الحفل، والحث على النشر والتشجيع على ذلك بين الناس.

وخصوصاً في الجامعات لا يعني أن نتخلّى عن التعاليم الإسلامية، فضلاً عن التذكير بتلك المرأة القدوة الصالحة فاطمة الزهراء عليها السلام التي مثّلت نساء المسلمين كلّهم في الوقوف أمام الدعوات المقابلة والمعادية للشيعة الإسلامية المقدسة يوم المباهلة، فاختارها الله تعالى لأداء هذه الرسالة، حيث قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٥)، فخرج النبي من النساء بفاطمة فقط، فكانت تمثل قوله تعالى: ﴿وَنِسَاءَنَا﴾، والتي يجب علينا أن نذكرها لبناتنا وأخواتنا ونذكر بها، ونستذكرها دائماً؛ لتكون رسالة العلم والعفة والجهاد رسالتنا في المجتمع.. بوركت جهود جميع العاملين على هذا المشروع، والداعمين له، والساندين من المتطوعين والمتطوعات، ولأساتذة الجامعات المتعاونين في ذلك، ومن قبل ومن بعد للطالبات وعوائلهنّ الكريمة المحافظات على المبادئ وتعاليم الشريعة المقدسة.. وفي رسالة كريمة.. أرجو من جميع الآباء الكرام إخبار عوائلهم وخصوصاً بناتهم بمثل هذه المشاريع التي تظهر صورة ناصعة من صور المظاهر الإسلامية، والتذكير بأهمية العمل على توعية المجتمع، ومشاركة الجميع في ذلك، من خلال الحضور تارة، والدعوة والإعلام عنه ثانية، والدعم المادي والمعنوي ثالثة، والفخر والاعتزاز بهذه التوجّهات والتوجيهات رابعة، والوقوف مع بناتنا في جهادهنّ الكبير ضد أعدائهنّ خامسة، والرد على الدعوات المعادية لتعاليم الإسلام سادسة، وإثبات الهوية والاعتزاز بها سابعة، وأداء رسالتنا في إحياء أمر آل محمد ثامنة، وبيان جذور التربية وآثارها تاسعة، والدعوة والتهيئة لدولة صاحب الأمر الكريمة صلوات الله عليه عاشرة..

اللهم آمين

(٥) سورة آل عمران: الآية ٦١.

٣. نضجات كاظمية - ١ - (٦)

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام:

((لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَّ الْأَذَى، وَلَكِنْ حُسْنُ الْجَوَارِ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى)) (٧).

إنَّ في الروايات المباركة تربية إسلامية خاصة لها أثر على الفرد والمجتمع، وهو يتعلق بموضوع اجتماعي مهم (حسن الجوار)، ويمكن بيان بما يأتي إجمالاً:

١ - إنَّ التشريع الإسلامي قد نظم في تشريعاته حياة الإنسان كفرد أو كأمة، ومن تلك المفردات في نظامه هو أهمية بناء العلاقات الاجتماعية القائمة على المحبة والإحسان، وقد أشار القرآن إلى ما يتعلق بالجوار وأهمية الاعتناء به، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ (٨).

٢ - إنَّ للجوار أهمية في أحاديث النبي والأئمة عليهم السلام، بل جعلوا لهم حقوقاً وواجبات، ومن أهم ما ورد في بيان تلك الحقوق، هو حق الجوار في رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام، وحديث الإمام الكاظم عليه السلام هو استكمالٌ لتلك التشريعات التربوية المتعلقة بالجوار.

٣ - إنَّ موضوع الجوار من الموضوعات الإنسانية الاجتماعية، والإمام عليه السلام أراد من خلال حديثه أن يسلط الضوء عليها؛ لبيان أهمية الاعتناء بها من قبل الناس عامة، والمؤمنين خاصة، من خلال تربية محددة قائمة على الإحسان، فضلاً عن إيصال الرسالة الإسلامية الإنسانية العالمية.

(٦) ٢٠٢٣/٢/١٥ م.

(٧) تحف العقول ص ٣٠٠.

(٨) سورة النساء: الآية ٣٦.

٤- أشار الحديث الشريف إلى أنَّ عدم إيذاء الجار بأنواع الأذى لا يعني هذا هو إحسان للجار من هذه الحيثية؛ لأنَّ الإنسان بطبيعته هو مَنْ يأنس الآخرون به وبالعلاقة معه، أما المسلم فهو الذي يَسْلَمُ الناس من يده ولسانه كما في الحديث، والمؤمن مَنْ يُؤْتَمَنُ به وعليه، وفيه رسالة واضحة إلى أهمية الحفاظ على الفطرة الإنسانية والإسلامية والإيمانية في تجنب كل أذى إلى الآخرين .

٥- في الحديث يحدّد الإمام عليه السلام المفهوم الإسلامي لحسن الجوار، وهو بالتحديد (تحمُّل الأذى)، فالجار في الإسلام قائم على الإحسان، والعفو، والصفح، والتسامح، والمحبة، وليس مقابلة الإساءة بالإساءة، بل الصبر على ذلك، فضلاً عن الابتداء بالإساءة، وفي هذا تظهر الروح العظيمة للتربع الإسلامي الداعية إلى مثل هذه المبادئ الإنسانية.

أخيراً أيها الأحبة ..

لنكن عند حُسْنِ ظنِ أئمتنا بشيعتهم في التمسك بهذه الأحاديث وغاياتها المباركة؛ فنكون مصداقاً واقعياً لولايتهم ومحبتهم والعمل على نهجهم، والدعوة إليهم بأفعالنا .. ولكم تحية وسلام ..

٤. نفعات كاظمية .. في بناء الشخصية - ٢ - (٩)

روي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام :
 ((يا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، الصَّلَاةُ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَتَرْكُ الْحَسَدِ، وَالْعَجَبِ، وَالْفَخْرِ)) (١٠).

إنَّ في الروايات المباركة بيان السُّبُل التي يمكن من خلالها أن يسلك الإنسان طريق التكامل النفسي والأخلاقي إلى الله عز وجل، وبناء شخصيته من خلال أعمال متعددة لها أثر عظيم على التربية، وهي أعمال ستة مهمة، حث على التمسك بثلاثة (المعرفة، والصلاة، وبر الوالدين)، والنهي عن ثلاثة (الحسد، والعجب، والفخر)، ويمكن بيانها إجمالاً:

١ - المعرفة: وهي أهم السُّبُل في الوصول إلى الله تعالى؛ من خلال التعرف على حقيقة الخالق، وهي أول خطوات التوحيد، كما ورد عن الإمام علي عليه السلام : ((أول الدين معرفته)).

٢ - الصلاة: وهي من أهم العبادات التي توصل العبد إلى الله تعالى، فهي حقيقة صِلَةُ العبدِ بربه، وهي ع الدين، وكانت من أهم أدعية الأنبياء، كما ورد عن إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (١١).

٣ - بر الوالدين: وهذا من أهم الطاعات التي حثت عليه الشريعة المقدسة في الآيات والروايات الشريفة، وما فيه من آثار في بناء الأسرة، وقد أوصى الله به بعد الإيمان بالعتيدة، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ

(٩) ١٦/٢/٢٠٢٣ م.

(١٠) تحف العقول ص ٢٨٧.

(١١) سورة إبراهيم: الآية ٤٠

عِنْدَكَ الْكِبَرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿١٢﴾.

٤- ترك الحسد: وهذا العمل من أسوء الآثار التي تلوث فطرة الإنسان بصورة عامة، والمؤمن خاصة، فهو طريق الهلاك والابتعاد عن الله تعالى، فالحسد طريق إلى الانتقام، وهو طريق إلى الجريمة، وما يترتب على ذلك من آثار، ففي الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: ((وَإِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ))، وفي ذلك دعوة لتجنب المعاصي والأمراض الروحية.

٥- ترك العجب: وهذا العمل أيضًا من الأعمال التي لها أثر على سلوك الإنسان، والعجب من الآفات الروحية التي حذرت منها الشريعة المقدسة في كثير من الروايات؛ لأنَّ به يرى الإنسان نفسه ولا يعترف بغيره وقد يصيبه الغرور، وما في ذلك من آثار ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ((مَنْ دَخَلَ الْعُجْبُ هَلَكَ)).

٦- ترك الفخر: وهو أيضًا من السلوك غير القويم على الشخصية؛ لأنه طريق للتكبر على الآخرين، من خلال الفخر بماله أو أولاده أو منصبه أو غير ذلك، وعلى المؤمن أن لا يفخر بأي شيء مما تقدم إن لم يكن فيه رضى الله تعالى، ويوصله إليه، والفخر الحقيقي إنما يكون بالعمل الصالح.

إنَّ هذه الموضوعات الستة لها أبلغ الأثر في بناء الشخصية الإسلامية على وفق منهج الثقلين - القرآن والعتره -، فنسأله تعالى التوفيق لذلك .

٥. نفحات كاظمية في بناء الشخصية ٣- (١٣)

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام:

((عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ))^(١٤).

في الروايات المباركة يمكن بيان ما يأتي إجمالاً:

١ - الحث على التعاون بصورة عامة، وما في ذلك من معانٍ إنسانية سامية، لها أثر في بناء الفرد والمجتمع.

٢ - في الحديث دعوة للبحث عن الضعفاء الذين يحتاجون إلى معونة مادية أو معنوية تعينهم على البلاء الذي هم فيه، وفي ذلك اختبار للآخرين من غير الضعفاء كذلك.

٣ - بيان تعدد موارد البر والخير، والحث عليهما، وأنَّ معونة الضعيف هو أحد تلك المصاديق المهمة للصدقة.

٤ - إنَّ الصدقة تعد من أهم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، والتي لها آثار كبيرة في الدنيا من خلال دفع البلاء، فضلاً عن آثارها العظيمة في الآخرة، والتي يتمنى الإنسان أن يرجع إلى الدنيا ليتصدق بما يملك من أموال، قال تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١٥).

٥ - إنَّ الحديث على إيجازه قد جمع بين ألفاظه المعاني الإنسانية العظيمة التي تشترك بين الناس، فضلاً عن انتماءاتهم العقائدية والقومية، وفي ذلك دلالات على أنَّ رسالة الإسلام رسالة إنسانية عالمية.

(١٣) ١٧/٢/٢٠٢٣ م.

(١٤) تحف العقول ص ٣٠٤.

(١٥) سورة المنافقون: الآية ١٠.

٦. شقشقة الإحسان^(١٦)

ليلة أمس ألتقي بي أحد الإخوة الأعزاء فأخبرني بوجود خطأ في معلومة معينة لمنشور صغير تم نشره على جهاز الموبايل، فحقيقة -والله يشهد- كان هو يتحدث بلسانه وأنا أنظر إليه بعيني الدائرتين السوداوين المظلمتين فقط، و(لكني في هذه الثواني كنت أبصر إلى عالم آخر بغير تلك العينين المظلمتين، وأسمع بغير تلك الشحمتين الفقيرتين إلى ترجمان، فأسمع صوت العقل والقلب بنغمات وذبذبات أخرى غير تلك المعهود سماعها)، فقد سررتُ بحديث الأخ كثيرًا على رغم النقد البناء، وسروري لوجود متابع يقرأ موضوعًا كاملاً على شاشة الموبايل الصغيرة، ويتابع الأحداث والأسماء والتواريخ ويراجع ذلك..

وهذا يدل على وجود مَنْ يقدّر الجهود، ويبحث عن كمالها، فجزاه الله خيرًا ..

فبدأت شقشقتي تراودني قلت في نفسي نحن كمثقفين أو مُدعي ذلك ..

هل نحتاج إلى تشجيع الآخرين على أعمالهم ونتابعها ونذكر محاسنهم وجهودهم؟ أم نتركهم في عالمهم ونكتفي بالنظر إليهم عبر العوالم الافتراضية، ونخاطبهم (لكم دينكم ولي دين)!!؟

ثم فكّرتُ أكثرَ بأسى كبيرٍ فقلت لهذه النفس المتمردة على فطرتها:

- هل يعلم المتمتع بقراءة صفحة معرفية ما قيمة الجهود التي بذلها صاحب هذه الصفحة وعظمتها.. حيث القراء، والكتابة، والمراجعة، والطباعة، والأموال، والوقت، وترك الزوجة والأولاد، ومهانة المطبعة والعاملين!!؟

- وهل يعلم المتمتع بمشاهدة دقائق تلفزيونية ما قيمة الجهود المبذولة على هذه الدقائق.. حيث الفكرة، والإعداد، والتنفيذ، والأدوات، والضيوف، والأموال، والمكان، وووووو...

ومصيبة المونتاج والإخراج والنشر؟!؟! - وهل يعلم المتمتع بالاستماع إلى برنامج لمدة دقائق خمس.. كم ساعة تم صرفها من العمل لأجل أستخلاص هذه الدقائق؟! - وكم من العاملين عليها ليكون في النتيجة هذا النتاج المعرفي؟!؟! وكم من الإمكانيات التي تقدمت في الدقيقة التلفزيونية؟!؟! - وهل يعلم المتمتع في زيارة العتبات المقدسة (مثلاً) لساعة معينة في أجواء روحانية مباركة.. كم من الإمكانيات البشرية والأموال التي تم صرفها لأجل هذه الراحة، فالكهرباء والتبريد والإنارة والنظافة والأمن ووووو.. فضلاً عن أعمال الملائكة وروحانيتها؟!؟! أخيراً..

وهل يعلم المتمتع بلقمة طعام عندما يرجع إلى بيته.. كم من جهود كبيرة مبذولة لأجل هذه اللذة، وهذا القوت لسد رمق البدن، وما تبذله الأم أو الزوجة الكريمتين العظيمتين من هموم وتعب لأجل تهيئته لمن تحبه وتعشق رؤيته، وهو ممزوج بالأمها وهمومها وتعبها وتفكيرها وحبها في الوقت نفسه؟!؟! فما أعظمك يا رب العالمين يوم ناديت عبادك في القرآن الكريم (٣) مرات وليس مرة واحدة: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾^(١٧).

فإذا كان كل هذا التعب وما يسخر من إمكانيات بشرية ومعنوية يوجبُ على العقلاء شكر وتقدير جهود الناس كما أيدت نصوص الشريعة منهج العقلاء!! فهل شكر المخلوق للمخلوق فيه نقص أم كمال لهما؟!؟! فهذا ما يحتاج إلى تأمل وثقافة ووعي مجتمعي!!



وإذا كانت كُلُّ هذه الشقشقة والآلام تتصارع في القلب لأجل ضياع شكر
المخلوقين!! فما أعظم المصيبة في غفلتنا عن شكر الخالق سبحانه وتعالى!!؟
(اللهم نبّهنا كل غفلة ففيها ضياعنا وجحودنا).. مع التحية والاعتذار

٧. شقشقة .. (أحقاً لليوم .. وحمزة لا بواكي عليه)!!^(١٨)



يروى أَنَّ النبي ﷺ عندما سمع باستشهاد عمِّه الحمزة يوم أحد تأذى كثيراً، وأراد أَنْ يدلُّوه عليه، والمسلمون لا يريدون ذلك؛ حزناً على النبي أَنْ يراه بتلك الحال،

حيث قامت ما قامت به هند زوجة أبي سفيان من تمثيلٍ بحثته وتقطيع وتشويهٍ لها!!
ويروى أَنَّ النبي ﷺ قال (وحمزة لا بواكي عليه) بحزنٍ وأسى عندما سمع أهل المدينة سيكون شهداءهم في معركة أحد، وحمزة لا بيت له فيكي عليه، وهي تدل على مدى تأثره وأذاه لهذا الموقف!!
وله مواقف أخرى تدلُّ على مصابه الشديد بعمِّه أسد الله ورسوله، وسيد شهداء أحد ..

أقول له: يا رسول الله أعظمَ الله أجركَ بيوم شهادة عمِّك الحمزة، وأخبرك بكلِّ أسى: نعم للآن (وحمزة لا بواكي عليه).. فلا مجلس يرثيه، ولا ندبة تندبه، ولا دمعة مصاب تواسيك به.. ولا مقبرة تليق بحاله!!
نعم يا رسول الله إِنَّ الذي قال تعالى فيه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١٩)

(١٨) ٢٠٢٣/٥/٧ م.

كتبت المقال عندما رأيت المؤمنين لم يعتنوا بيوم شهادة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام يوم أحد فتذكرت ألم النبي محمد ﷺ على عمِّه عندما رأى نساء الأنصار تبكي شهداءها، فقال تلك المقولة المشهورة، وفي زيارتي للحمزة عليه السلام في شعبان ١٤٤٦ هـ وقفت بالقرب من مقبرته أذكر للمؤمنين ما يتعلق به، وأهمية حث الناس على إقامة مجالس العزاء بيوم شهادته.

(١٩) سورة الأحزاب: الآية ٢٣.

فالمسلمون صاروا يتسابقون في تلاوتها والتغني بها، ولا يسألون عن أولئك المعاهدين لله الصادقين بعهدهم!!

وهل تعلم يا رسول الله أنَّ القوم قد تبعوا عمَّك الحمزة، فلم يكفهم قطع أنفه وأذنيه، وشق صدره وكبده.. بل جاء بعل هند أبو سفيان إلى قبر عمِّك يضربه برجله ويناديه بسخرية واستهزاء، وكهولة في الشرك والنفاق: (قم يا أبا عمارة!! إِنَّ الأمر الذي قاتلتنا عليه أصبح بأيدي صبياننا).

وهل تعلم يا رسول الله أنَّ أحفادهم لم يبقوا لذلك القبر الذي ضمَّ سيد الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي مقبرة، أو بنية حتى لا يتعلَّم المؤمنون من مواقفه الشجاعة والإباء في ذات الله، بل جعلوه رميمًا، وهم يفخرون بشعار سيدهم معاوية بن هند وأبي سفيان (دفنًا دفنًا).

هل تعلم يا رسول الله أننا لم نكتب عن عمِّك أي صفحة.. ولم نرثيه بأي كلمة.. ولم نبكيه بأي دمعة..

نعم يا رسول الله أسمح لي أن أخبرك معذرةً لك وكرامةً أن قولك قبل ١٤٠٠ عامٍ (وحمزة لا بواكي عليه) لا زال فينا خالدًا وأحوالنا تترجمه!!
فعدرًا إليك وإلى عمِّك الذي أبكى عينيك مصابه ..
وعذرًا إليك وإلى عمِّك الذي أحزنك ذهابه ..
فسلامٌ على رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ..

كتبتها عندما رأيت هذه الدرجات العالية برغم فقدان البصر، وما في ذلك من من نعمة إلهية على عباده في أبتلائهم، وتذكير الناس بالنعمة الإلهية التي هم عليها، وضرورة الالتفات من المجتمع بمؤسساته المختلفة إلى هذه الشريحة، وتوفير ما يحتاجون إليه؛ تكريماً وتشجيعاً لهم؛ وإدخال السرور عليهم، وقد كانت هناك محاولات متعددة لاحتضانهم في العتبة الكاظمية المقدسة، ومنها تكريم المتفوقين منهم في حفل تكريمي خاص بهم فكان من أهم الاحتفالات والله الحمد، وقد ألقيت كلمة بالمناسبة.

ساعة من ظلمة البصر درسًا لنعلم أننا في أيِّ نِعَمِ الله غارقون!! وكم نحن عن شكره غافلون!!

ورسالتني إلى الأغنياء من الأمة، ولا أقصد (غنى المال أبدًا) أن يستثمروا هؤلاء الفتية ويكونوا عيَّنًا لهم، ولا يخذلونهم فإنهم هم الخاسرون حتمًا، فمن كان غنيًّا بكلماته فلينفق بها في سبيل الله .. ومن كان غنيًّا بجاهه فلينفق به في سبيل الله .. ومن كان غنيًّا بابتسامته ودعائه ودعوته فلينفق به في سبيل الله .. ومن كان غنيًّا بعلمه وإعلامه فلينفق بهما في سبيل الله .. فإنه من يبخل فإنما يبخل عن نفسه .. فسارعوا إلى المكارم حيث تكمن ها هنا المغانم .. تحية وأعتذار

٩. شقشقة .. فلنحذر حقيقة الشح والبخل!!^(٢١)

إن هذه الصفة المذمومة هي إحدى عوائق النفس في الوصول إلى فلاحها، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٢٢).

والشح يقطع طريق الفلاح والصلاح والنجاح، وَمَنْ اتَّصَفَ بِذَلِكَ - لا سمح الله - فليعلم أنه في شباك إبليس، بل في ولايته ومن أوليائه؛ لأنه قد تعدى نطاق نفسه بالاعتداء مادياً ومعنوياً على الآخرين؛ لتصل الأنانية إلى أوجها، وهذا هو الاستدراج في المصطلح القرآني ..

وأما مَنْ كان في مرحلة البخل، فهو في قمة صراعه مع النفس الأمارة، فإما أَنْ يفشل في صراعه فيسقط في هاوية الشح، وإما أَنْ يثبت لِيَدُمَّ جهاده السرمدي، أو يصرع نفسه الأمارة فيفوز براحة وشفاء من ذلك الداء العقيم فتطمئن نفسه بروح الإسلام وتعاليمه، ويشرح الله له صدره .. أخيراً ..

والبخل والشح لو كان في المال كما هو المعهود لكان أمراً أو مرضاً هيناً، فليس كل الناس تملك المال أو يملكها !! ولكن شدة ذلك في طباع النفس وإطفاء نور فطرتها، فيتعدى الأمر إلى البخل والشح بالكلمة الطيبة!! والموقف الطيب!! والنظرة الطيبة!! والدعوة الطيبة!! والإيثار الطيب!! والاعتراف بفضائل الآخرين!! وتشجيعه على ذلك ولو بكلمة أو حرف!!

(٢١) ١٢/٥/٢٠٢٣ م.

كتبت هذه الشقشقة تعليقاً على ما كتبه سماحة السيد حسين محمد هادي الصدر على مقال يتعلق بالبخل والشح ضمن مقالاته المختلفة اليومية التي ينشرها.

(٢٢) سورة الشمس: الآية ٩.

بل التعدي على كل طيب من الآخرين؛ لأنه قد وقع أسيراً بيد أعتى عدو فأطفا
نور الفطرة ..

فلعلنا لم نبتل بمرض شح المال وبخله !!
ولكننا من المدمنين بمرض الشح والبخل الحقيقيين ولكننا غافلون عن حقيقة
الأمراض ؟!!!!!!

فعلينا أن نتأمل كثيراً في آثار ذلك النور الطيب، وآثار تلك الظلمة الخبيثة
﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾^(٢٣) .. تحية واعتذار

١٠. نضجات تربوية صادقية .. ألقاب ودلالات (المنجي) (٢٤)

وأنا أنصفُ أمسٍ بعض ما يتعلق بسيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، أستوقفني بعض ألقابه التي لم يسلط عليها الضوء في الكتابات أو على المنابر.. لقب (المنجي) حيث أنه عليه السلام منجي العباد من الضلالة والحيرة والجهالة، نحو الهداية والتثبيت والمعرفة في الدين والدنيا، بما بذله من جهود عظيمة في خدمة المسلمين، ونشر علوم الشريعة من موارها التي آمن من لجأ إليها.

فكانت آثاره العظيمة في تفسير كتاب الله تعالى لينهل من معينه المؤمنون، فتكون نجاتهم من أهواء المضللين الذين يحرفون معاني كتاب وفق أهوائهم، وكأنهم من أهل الوحي، أو أهل بيته الذي نزل فيهم، فملأت زوايا بيوتهم أنواره .. وكانت آثاره في علوم العقيدة لينزه الباري تنزيهاً يليق بمقام وحدانيته وربوبيته، ويؤكد كمال صفاته، وينفي جلال ما يمكن أن يتصف به سبحانه، فينجي المؤمنين من حيرة دعوات الداعين التي تشوبها الريبة والباطل والشك في صفات من يعبدونه ..

وكانت علومه في الفقه وتعاليم دين الله في معرفة أحكام الشريعة المقدسة الخمسة (الوجوب، والاستحباب، والحرمة، والكراهة، والإباحة)؛ فكان الملجأ الوثيق لمعرفة الحلال للعمل به، ومعرفة الحرام لاجتنابه، فهو الضامن للمؤمنين نهج دينهم، ونجاتهم من أباطيل الرأي والقياس في الدين.

(٢٤) ١٦/٥/٢٠٢٣ م.

كتبت هذا المقال على إثر قراءة مجلس تعزية بمناسبة شهادة الإمام الصادق عليه السلام في مجلس خدم الجوادين في العتبة الكاظمية المقدسة، حيث تم التركيز على هذا اللقب الذي لم يذكر على المنابر، وما فيه من أهمية كبيرة يجب بيانها.

بل هو المنجي لهم من مكائد النفس الأمارة بالسوء وتسويلاتها وأهوائها،
والأخذ بها نحو صراطها المستقيم، ورجوعها إلى فطرتها المباركة، وتخليصها من
شوائب الأدران؛ لتستنير بهدي القول ونوره ..
وأي تُجاة أعظم من نجاة الإنسان من الإغواء والأهواء، وأي مُنْجٍ أعظم ممن
ينجي الإنسان من ظلمات بحرٍ لَجَّيَّ غرق فيها أقوام وأقوام ..
ومن نفحاته المنجية للعباد، والداعية إلى جهاد النفس، ووصولها إلى أوج
الكمالات، شعاره الذي لا يخبو، ودعوته التي لا تصبو: (لَيْسَ مِنَّا وَلَا كِرَامَةٌ، مَنْ كَانَ
فِي مَصْرِ فِيهِ مِئَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَوْرَعُ مِنْهُ).
نعم يحق له أن يُدعى في أفق الزمان (المنجي)، ويحق له أن تكتب القراطيس
عنه أنه (المنجي) دون سواه، وكيف لا يكون كذلك وهو ربيب الوحي الذي يُتلى آناء
الليل وأطراف النهار: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ﴾^(٢٥) .. فحقيقة الحياة من ثمار النجاة ..
فسلام عليك سيدي ومولاي لما بذلت من أجل نجاة شيعتك ومحبيك.

١١. شقشقة .. الدين أمانة^(٢٦)

إنَّ الحذر من حالات ادّعاء الفقهة والتصدي للإفتاء هو من أهم وأعظم حالات الحذر التي لا بد للأمة من مراعاتها.

فتكون ابتداءً بنصيحتهم على وفق المنهج القرآني للطرق الثلاثة المعهودة (الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجالة الحسنة)، فلعلهم من الجاهلين عواقب ذلك، أو من المغرورين إذ استطاع الشيطان أن يزيّن لهم ذلك، أو من المُغرّرين - لا سمح - الله فهؤلاء يكمن فيهم الخطر الشديد؛ لأنَّ أعمالهم ستكون على وفق خطة ومكيدة يعملون على أساسها تدريجيًّا لاصطياد الناس في المجتمع.

وهنا يجب على أهل المعرفة أن يعملوا في خطين متوازيين أحدهما لا يقلُّ أهمية عن الآخر، فالأول تعريف الناس بالمنهج السليم الذي بيّنته الشريعة المقدسة في الرجوع إلى الفقهاء في ذلك (أي أسس التقليد) وهي مسألة مهمة في المجتمع على طول خط الأمة في زمن الغيبة، بل حتى في زمن وجود المعصوم في بعض الأحيان. والآخر تعريف الناس بأباطيل هؤلاء وأسمائهم للحذر منهم، وهذا يعدُّ في الشريعة المقدسة من موارد جواز الغيبة، فالغيبة من المحرمات، ومن الكبائر التي ترفع العدالة عن مرتكبيها، إلا في موارد معينة، ومنها: ((ما لو خيف على الدين من الشخص

(٢٦) ٢٠/٥/٢٠٢٣ م.

كتبت هذه الشقشقة تعليقاً على ما كتبه سماحة السيد حسين محمد هادي الصدر على مقال بعنوان (وشر البلية ما يضحك) ضمن مقالاته المختلفة اليومية التي ينشرها، فقال في مقدمته: ((لا نذيع سرّاً إذا قلنا: إنَّ إعداد المتطفلين على الفقهة قد زادت إلى حد مرعب .. إلخ)).

المغتتاب، فتجوز غيبته لئلا يترتب الضرر الديني ومنها القدح في المقالات الباطلة وإن أدى ذلك إلى نقص في قائلها^(٢٧).

والظاهر أن هذا الجواز المستثنى لأجل هدف أعظم وهو الحفاظ على الدين ومعالمه .

وأرى من المهم جدًّا، بل الواجب عقلاً قبل الحكم على الآخرين مراعاة ما يأتي:

- الاستماع من المدّعي ذلك بنفسه، أو بقوله، أو بكتابه مع الأمن من عدم احتمال التزوير كما هو المعروف في البرامج الإلكترونية للتزوير.

- التأكد بطرق راسخة أن المدّعي من الصنف الثالث (المغرّرين)، ثم الشُّبْتُ من إصراره على ذلك.

- معرفة الطرق الشرعية لإظهار تلك الأباطيل بالذات، من دون التجاوز إلى غيرها.

أخيرًا ..

الابتعاد مطلقاً عن مسلك يقولون .. قالوا .. قيل .. سمعنا .. أذاعوا .. إلخ فالقرآن واضح في تحذيره: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٢٨).

اللهم نسألك العصمة والسداد .. تحية واعتذار

(٢٧) منهاج الصالحين، السيد علي الحسيني السيستاني ج ١ ص ١٤.

(٢٨) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

١٢. شقشقة الظهيرة .. هدية الموعظة^(٢٩)

إنّ الهدايا التي يمكن أن تقدمها للآخرين هي أنواع، ولكل منها خصوصياتها التي تميّز إحداها عن الأخرى، ولكن الهدية المعنوية (الموعظة) ما أصعبها وأشدّها في الواقع، والنفوس غير مهياة لها إما غالباً أو الأغلب، وخصوصاً إذا كان المُهدي لها ليس له مقام عند المُهدى إليه، فهو ينظر إلى طيلسانه وبقِيَمه على أساسه، ولا عليه بما يتضمنه طيُّ لسانه، وكم ممن لا طيلسان له كان ضحية غفلة المغرورين، الذين لهم فن كبير في وأده بمجرد أن يريهم طيُّ لسانه، وكأنهم لم يسمعوا كتاب الله يصرخ في وجوههم، ويصخُّ أسماعهم مستهجنًا ما هم عليه من معتقدات ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾^(٣٠)، حتى وصل الحال أن تُفتقد هذه الهدية من قاموس الهدايا وأنواعها؛ لأنّ جزاء صاحبها الوأد أو الاحتقار -عفوًا-، مع أنها جزء مهم من مقومات الشخصية الإسلامية خاصة، وكما قال جواد آل محمد (صلوات الله عليه) في إحدى روائعه التربوية: ((المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه)).. وهذا -من وجهة نظري القاصرة- جزء من القصور المعرفي للشخصية الإنسانية وأبعادها ومقامها عند الله .. ختامًا ..

أخشى أن تكون يومًا أفضل هدية معنوية يتم تقديمها للآخرين والأحبة منهم هي الصمت والعزلة بديلاً عمّا تقدم .. مع الاعتذار

(٢٩) ٢٣/٦/٢٠٢٣ م.

كتبْتُ هذه الشقشقة تعليقًا على ما كتبه سماحة السيد حسين محمد هادي الصدر على مقال يتعلق بالهدية عنوانه (وقد يستهان بالهدية وهي أغلى الدرر) ضمن مقالاته المختلفة اليومية التي ينشرها.

(٣٠) سورة التكوين: الآيتان ٨-٩.

١٣. شقشقة .. هل للولاء حدود؟! (٣١)



لقد كنتُ واقفاً في ساعة من ساعات الانتظار في صحن الإمامين الكاظمين عليه السلام من جهة باب المراد وأنا أتأمل في هؤلاء الزائرين القادمين بالتعزية في شهادة الإمام محمد الجواد عليه السلام وقد رأيت هذا المنظر الملكوتي حيث هذه المرأة الكبيرة التي يبلغ عمرها أكثر من ثمانين عاماً وحالتها المرضية الخاصة، وفي خدمتها هذه المرأة والرجل يتعاونان على تحقيق غايتها، وهو الوصول إلى هذه البقاع المقدسة للتشرف بها، فتابعت الحدث لدقائق معدودات وهذه المرأة تحاول حمل العجوز لوضعها في العربة، وهي تحملها ولا يمكنها ذلك فترجعها إلى الأرض ثانية، وتحاول مرة أخرى، فطلبتُ من المصور الذي بجانبني أن يوثق -بسرعة خاطفة- هذا الموقف العظيم الذي أدهشني فاستجاب مشكوراً..

وقفت متأملاً وأسأل النفس أسئلة معدودة منها:

- ماذا قدّم آل محمد (صلوات الله عليهم) للبشرية فكان لهم هذا المقام العظيم الذي تتنوع علاقات الناس بهم، فمنها العقدية، والعاطفية، والإنسانية، والملكوتية وغيرها؟!!

(٦٦) ٢٧/٦/٢٠٢٣ م.

كتبته وقد رأيت ذلك الموقف الرائع في الولاء والوفاء في صحن باب المراد حيث أستراحة الزائرين وأنا أستعد لعمل لقاء مع قناة العراقية

- ما السر الذي يجعل هذه المرأة الكبيرة أن تتحمل كُُلَّ هذه المشقة من أجل الحضور إلى مرقدتهم عليه السلام وهي على هذا الحال، فهل هي العقيدة والولاء؟! أم العاطفة والسراء والضراء؟!

- كم تحمّلت هذه المرأة من معاناة مختلفة لأجل الوصول فمن تهيئة حاجاتها الخاصة، إلى حملها في العربة، ثم حملها من العربة إلى السيارة، ثم إنزالها من السيارة إلى العربة، ثم مرورًا بالشوارع والتفتيش و... ثم إنزالها على الأرض لتستريح، ثم صبرها وحلمها حتى تؤدي الزيارة، ثم حملها بمشقة لتعود من سفرتها بالبرنامج نفسه، وبالمشقة نفسها؟!

- ما هذا التفاني في الولاء!! أو الحب!! أو الصبر!! أو الشجاعة المعنوية!! أو الشدة في الله!! أو بر الوالدين!! أو صلة الرحم لتلك المرأة المرافقة لها!! وهي تبذل كل جهدها لأجل خدمة هذه المرأة المجاهدة؟! فأيهما أعظم ولأ!! وجهاد!! ومحبة!! وصبر!! ورضاً!! وتسليماً!! وتشبّثاً للموقف المشهود!!

ما حال هذه المرأة وهي يحملونها من أجل جزء من شؤونها بعد تلك القوة التي كانت عليها يوماً من الأيام؟! ما الكلمات التي تتمم بها شفتها فهل هو الدعاء!! أو التسبيح!! أو الذكر!! أو الشكر!! أو الصلوات!! أم إنه دعاء بالتوفيق والتسديد لتلك التي تقوم بخدمتها وهي لا يمكنها أن تعبّر لها إلا بذلك!!

أخيراً.. كم من درس نتعلمه من هذه المواقف التي يجب علينا أن نراها بحقيقة كُُلِّ الجوارح!! ونأمل في نعمة الولاء والعقيدة وما يجب علينا تجاههما!! وأن نأخذ الدروس والعبر قبل فوات الأوان!! إنه العمر الذي إن مضى لن يعود!!

بل إنه درس بليغ للشباب من الذكور والإناث عن أهمية العقيدة والولاء في بناء الشخصية وتربيتها، حتى يصل الإنسان إلى مقام يكون قدوة للآخرين بكلامه، وبصمته، وبعلمه، وبعمله، وبحركته في المجتمع..

اللهم قوّ على خدمتك جوارحي .. دعاء وسلام

١٤. رحلة العيد - ١- العيد والموت وبناء الذات (٣٢)

عنوان غريب!!

ولكن نحتاج أن نتأمل فيه لدقائق

معدودات، لعله تنقذنا من حيرة أو ضياع!!

إنَّ مما يلفت الانتباه في خطبة العيد

الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام أن تكون أولى

وصاياه بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي

هو التذكير بالموت!!؟

وقد يشير السؤال ذلك: أليس إنه وقت

سرور ونعمة!!؟

فلماذا هذا الخطاب، وإثارة موضوع الموت في مثل هذه المناسبة العظيمة

للمحبة والأحبة!!؟

نعم قد يشير ذلك الاستغراب والدهشة، ولعله يتصوّر الإنسان أنه خطاب في

غير محلّه، لولا أن قائله هو الإمام علي عليه السلام سيد البلغاء، وباب علم مدينة رسول الله..

ولكن عند التأمل والوقوف في مراجعة الذات يعرف جزءاً من حقيقة ذلك، وهو أنه

عليه أن ينظر إلى الغايات، ويسعى لها جاهداً مجاهداً ليلبغ مُنَاه، وليس هناك غاية

أعظم من لقاء الله تعالى، والفوز بما أعده لعباده، والموت سبيل ذلك اللقاء وعلينا أن

نجعله نصب أعيننا؛ حتى لا نغفل عن تلك الغاية في أي حال من الأحوال، وكما في

الحديث (تحفة المؤمن الموت)..

(٣٢) ١/٧/٢٠٢٣ م.

كتبت الموضوع بعد أداء صلاة العيد وقراءة خطبة الإمام علي عليه السلام المنقولة في صلاة العيد

وأهمية الموضوعات المختلفة في مثل هذا اليوم والتي لها أثر في بناء شخصية المؤمنين، فكانت

أربع حلقات متتالية بعنوانات مختلفة.

((من خطبة الإمام علي "عليه السلام"



في صلاة العيد))

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لا

تبرح منه نعمة ولا تفقد له رحمة ولا

يستغني عنه العباد ولا تجزي أنعمه

الأعمال الذي رغب في الآخرة وزهد في

الدنيا و حذر المعاصي وتعزز بالبقاء

وتفرد بالعز والبهاء وجعل الموت غاية

المخلوقين وسبيل الماضيين فهو معقود

بنواصي الخلق كلهم حتم في رقابهم

لا يعجزه لحوق الهارب ولا يفوته ناء

ولا أنب يهدم كل لذة ويزيل كل بهجة

ويقشع كل نعمة.

١٤٠٣ هـ

وعلينا أن نعلم أن هذا السبيل لا بُدَّ من قطعه يوماً من الأيام شئنا أم أبينا ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(٣٣) وبه تنقطع كل علاقاتنا بأعمالنا، فعلينا الجِد والاجتهاد بالعمل والمثابرة قبل وصولنا إلى ذاك السبيل، حيث الندم بضياح كل فرصة من فرص البناء، فالموت حقيقته هو الدعوة إلى بناء الذات وتنميتها في رحاب الله عز وجل فالعيد والعود هو الاستعداد والإعداد على البقاء والثبات بين يدي الله تعالى، بصيام شهر رمضان أو الحج حيث هجرة الذات إلى الله، والتنعُّم بلذة الروح في تلك الأجواء بجهاد النفس وهجرها للذات والشهوات الفانية، والاعتراف لله تعالى بالفقر الحقيقي، فلا غنيٍّ سواه.. ولا سيِّدٍ سواه.. ولا معبودٍ سواه.. فالكلُّ جائعون ينتظرون الإذن بلقمة طعام من سيِّدهم، والكلُّ عطشى ينتظرون قطرة ماء من سيِّدهم.. والكلُّ عراةٌ ينتظرون قطعة قماش تكسوهم من سيِّدهم.. والكلُّ والكلُّ..

فالموتُ بناءٌ للذات وعليَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الداعي والمذكَّر بعظمة هذا البناء..

سلامٌ وتحيةٌ ودعاء .. وإلى لقاء قادم مع رحلة العيد.

١٥. رحلة العيد - ٢- العيد والدنيا وبناء الذات (٣٤)

((من خطبة الإمام علي "عليه السلام" في العيد))
 ((وأحذركم الدنيا التي لم يمتع بها أحد قبلكم، ولا بقي لأحد بعدكم، فسيبيل مَنْ فيها سبيل الماضين من أهلها، ألا وإنها قد تصرمت وأذنت بانقضاء، وتنگر معروفها ولا يغلبنكم الأمل، ولا يطل عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، ولا تغتروا بالمني وخدع الشيطان وتسويفه، فإنَّ الشيطان عدوكم حريص على إهلاككم)).

✓ ١٠:٢٨ م

تحدثنا في الحلقة الأولى عن رحلة العيد والموت وآثار ذلك في بناء الذات من خلال خطبة أمير المؤمنين عليه السلام، وفي رحلتنا اليوم سنكون في إحدى جوانب الإنسان في الدنيا..

إنَّ مما أكدت عليه خطبته في هذه

الأيام التي يفرح بها الناس عامة، هو التحذير من الدنيا، وبيان جزء من حقيقتها التي جُبلت عليها، فالمؤمن في مثل هذه المناسبات قد ينسى تلك الحقيقة، أو قد يكون غافلاً عنها، فضلاً عن كونه جاهلاً بها، فهذا يؤدي به إلى التعاطي معها على أساس أنها لذة باقية يتنعم بها، ويثق بما تقدّمه إليها من صور لا دوام لها!! وهذه إحدى إغراءاتها لمن يحاول أن يتشبّه بصورها ووعودها الخلابة ..

إنَّ هذه الحقيقة التي يغفل عنها بعض يحاول الإمام عليه السلام أن يذكر ما هي عليه، ويذكر المؤمنين بذلك؛ لأنهم أهلٌ للتذكرة كما خصّهم الله تعالى بمنفعتهم، فبالعيد يجب علينا أن نعود إلى محاسبة الذات، والوقوف عندها لأجل تنميتها وتهذيبها من كلّ غرور يتمثل لها، فالدنيا بكُلِّ ما فيها من لذات وشهوات فهي فانية!! وعلينا أن نستثمرها للآخرة لا أن نكون أسرى لها، نعم علينا أن نجعل لذاتها في طاعة الله ورضوانه، وليس في الابتعاد عنه ونسيانه، وهذه من أهم محطات بناء الذات بناءً حقيقياً عندما يتعرّف المؤمنون على الحقيقة من أربابها ..



لقد حذّر الإمام منها ورغب في ضرّتها؛ لما في ذلك من درس بليغ نحتاج معرفته والعمل على أساسه، فما أروع هذه الحكمة العظيمة (ولا تغتروا بالمنى وخدع الشيطان وتسويفه) فكم من أمنية قتلت صاحبها فأهلكته؟! وكم من خديعة للشيطان أوقعت العبد فأقبرته ..

فالابتعاد عن غرور الدنيا ومُنّاها لا يعني الابتعاد عن الدنيا التي لا بُدَّ منها!! وإنما الحذر في العيش فيها، والتعامل معها، والإفادة من لذاتها وكُلُّ ذلك هو أساس بناء الذات بين يدي الله تعالى ..

فهذا صوت علي الخالد لبناء الذات .. والداعي إليه ..

سلامٌ وتحيةٌ وإلى لقاء قادم مع رحلة العيد

١٦. رحلة العيد - ٣- العيد والتوبة وبناء الذات^(٣٥)

((من خطبة الإمام علي عليه السلام في العيد - ٣-))
 ((ألا وإنَّ هذا اليوم يوم حرَّمته عظيمه، وبركته مأمولة، والمغفرة فيه مرجوة، فأكثرُوا ذكر الله، وتعرضوا لثوابه بالتوبة والإنابة، والخضوع والتضرع، فإنه يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات، وهو الرحيم الودود))
 ٩:٥٩ ص //

تحدثنا في الحلقة الأولى عن رحلة العيد والموت وآثار ذلك في بناء الذات من خلال خطبة أمير المؤمنين عليه السلام، وفي الثانية عن رحلة العيد والدنيا وآثار ذلك، وفي رحلتنا اليوم سنكون في إحدى الجوانب الإيمانية مع الله ..

إنَّ العيد يؤكد على مفهوم عبادي وتربوي عظيم يمكن الاستفادة منه في هذه المحطة الإلهية السنوية بعد الانتهاء من عبادة مهمة اجتمعت فيها القلوب والأبدان بين يدي الله تعالى عند بيته الحرام، والكل قد هجر الدنيا والتعلَّق بها في هذه الهجرة الذاتية الطوعية إلى الله تعالى، حيث التجرَّد عن كل الوجودات المادية والمعنوية المحدودة ومنها المنصب والجاه والمال وغيرها مما يتشبث الإنسان بها في بعض الأحيان فينسى حقيقة وجوده وغايته ..

إنَّ الإمام عليه السلام أراد أن يبقى جرس التذكرة عالقًا في الأذهان، ونصب الأعين، وعدم الغفلة عنه مطلقًا، وخصوصًا عند الانشغال في مناسبات تظهر عليها مباحج السرور والزينة، فعليه أن يبقى مستذكرًا أنَّ السرور الحقيقي هو أن يكون مرضيًا عند المولى عز وجل، معترفًا بالتقصير والإسراف في طاعته، ويعود إليه معترفًا بذلك بجميع جوارحه من خلال التوبة والاستغفار والدعاء بطلب العفو عنه، وعتقه من ربة الشيطان الذي رماه بأحجار معدودات وهو يحتاج أن يرميه دومًا بأحجارٍ وأحجار!!

ولكن ليست أحجاراً مصنوعة من ذرات رمل أو طين، وفي هذا كمال بناء الذات مع الله تعالى عند عودتها إليها بمفهوم ومصدق جديدتين ..

إنَّ التوبة هي أعظم أبواب جهاد النفس، وأعظم سبيل لبناء الذات، وأكرم باب يرجع إليه العبد نحو فطرته السليمة التي فطره الله عليها ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٣٦)، فالتوبة عبادة الأحرار والأغيار على المعبود، والتوبة حركة النفس نحو تكاملها بين يدي المعبود، والتوبة سبيل محبة المعبود لعبده، وتطهير العبد لجوارحه وجوانحه عن الانشغال بغير المعبود الحقيقي، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٣٧).

ختاماً ..

فالإمام عليه السلام أراد أن يكون العيد محطة جديدة لهذا البناء الذاتي، والتكامل الروحي بين يدي المعبود الحقيقي ..
جعلنا الله وإياكم أهلاً للتوبة والأوبة إليه ..
وإلى لقاء أخير مع رحلة العيد ..

(٣٦) سورة الروم: الآية ٣٠.

(٣٧) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

١٧. رحلة العيد -٤- العيد والجهد وبناء الذات^(٣٨)

((من خطبة الإمام علي عليه السلام في العيد -٤-))

 ((وأدوا ما افترض عليكم من الحج وأمروا بالمعروف وانهبوا عن المنكر، وأعينوا الضعيف، وانصروا المظلوم، وخذوا فوق يد الظالم أو المريب، وأحسنوا إلى نساءكم وما ملكت أيمانكم، واصدقوا الحديث، وأدوا الأمانة، وأوفوا بالعهد، وكونوا قوامين بالقسط، وأوفوا الكيل والميزان....))
 ٦:٥٤ م

تحدثنا في الحلقة الأولى عن رحلة العيد والموت وآثار ذلك في بناء الذات، وفي الثانية عن رحلة العيد والدنيا، وفي الثالثة عن رحلة العيد والتوبة، وفي رحلتنا اليوم الأخيرة سنكون في إحدى جوانب جهاد النفس في رحاب الله ..

إنَّ العيد من أيام الله تعالى الخاصة، والتي تضمَّنت نفحات إلهية معينة يجب

علينا أن نتعرَّض لها، ومن تلك النفحات لقاء المؤمنين فيما بينهم، وأداء عبادة من العبادات المهمة وهي صلاة العيد وما فيها من آثار كبيرة في صبيحة هذا اليوم، حيث التكبير لله، والتهليل والابتهال والانقطاع إليه، وتذكير الخطيب بمعالم الإيمان التي يجب أن نكون عليها؛ انطلاقاً للجد والاجتهاد والعمل في المجتمع، وهو أشرف الأعمال حيث ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾^(٣٩)، فأبشروا دعوات مباركة ستكون في هذا اليوم وخطيب صلاته مولى الموحدين صلوات الله عليه.

إنَّ معالم الإيمان في الشريعة الإسلامية المقدسة غير منحصرة في العبادات المعهودة، بل بما هو أوسع من ذلك في مجالات الحياة؛ ليكون الإنسان -وهو أشرف الموجودات- محاطاً بعناية الخالق، وتبقى تلك العلاقة الوثيقة بين العبد ومعبوده، وما فيها من آثار عظيمة على مستوى الفرد والمجتمع، وما أعظم تلك المعالم العشرة التي يستمع إليها العباد في يوم عودتهم إلى الله في هذه الخطبة !!

(٣٨) ٦/٧/٢٠٢٣ م.

(٣٩) سورة فصلت: الآية ٣٣.

وما آثارها في بناء الذات لو تمت مجاهدة النفس من أجل تحقيقها !!
فلنتأمل بها بعد الفراغ من توصّوته بضرورة الالتزام بمعالم العبادات الشرعية
المعهودة لنرى عظمة الشريعة، وشمولها، ودعواتها نحو البناء والكمال.
إنها عَشْرَةُ البناء والتكامل، والجِد والاجتهاد والصّلاح، وسبيل الفلاح
والإصلاح:

- ١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وما فيها من صلاح للذات وتربية لها، بالابتعاد
عن السوء الشخصي والنوعي، والالتزام ببناء الفطرة.
- ٢ - إعانة الضعيف. وما فيه من استشعار بالآخرين وما يعانون منه من أذى وبؤسٍ
وحاجةٍ وفاقةٍ (فليس بمؤمن من بات شبعان وجاره جائع) .
- ٣ - نصرة المظلوم. وما فيه من قوة وعزة وتحقيق لمعنى الإخوة الإيمانية: ﴿إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٤٠).
- ٤ - ردع الظالم. وما فيه من رد الظلمة والصلاة وحكام الجور، وإيقافهم عن ظلم
العباد، والصرخة بوجوههم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤١).
- ٥ - الإحسان إلى نساءكم. فما أعظم هذه الشريعة المقدسة وهي تؤكد أهمية الإحسان
إلى الزوجة ومحبتها واحترامها، وبناء الأسرة على ذلك؛ لبيان مصداق الفطرة: ﴿وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٤٢).
- ٦ - الصدق في الحديث. وأهمية ذلك في تهذيب النفس بالتحلي بفضائل الأخلاق في
الصدق، واجتناب رذائل الصفات وهو الكذب، وما في ذلك من تكامل للذات.

(٤٠) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٤١) سورة إبراهيم: الآية ٤٢.

(٤٢) سورة الروم: الآية ٢١.

٧- أداء الأمانة. وأهمية ذلك في تهذيب النفس واجتنابها عن الخيانة المادية والمعنوية، وبناء إنسان ومجتمع قويم، قائم على ذلك في البيت والعمل، ومعاملة الآخرين.

٨- الوفاء بالعهد. فما أعظم هذه الدعوات القائمة على صفة الوفاء التي يجب أن تكون ذاتية، تتقوم النفس بها، فتحافظ على عهودها المعنوية والمادية، مع الله وخلفائه من جهة، ومع العباد من جهة أخرى.

٩- القيام بالقسط. وهي دعوة لتذكير الإنسان بعظمة العدالة والحق، والعمل عليهما، والدعوة إليهما قولاً وعملاً، وأبتداء ذلك من الذات .

١٠- الوفاء بالكيل والميزان. فما أعظمهما في بناء العلاقات العامة، والتجارة على الصدق والوفاء، واجتناب بخس الناس أشياءهم، والحذر من المال الحرام وآثاره المعنوية والمادية على الفرد والمجتمع.

أخيراً ..

فهذه هي معالم الإيمان لبناء الذات ..

وهذه هي دعوة القرآن الناطق لترجمة القرآن الصامت الذي نتلوه آناء الليل وأطراف النهار ..

فعلينا أن ننادي بصدق وإخلاص من قلوبنا قبل ألسنتنا: (لبيك اللهم لبيك) ..

ونترجم هذه التلبية في العمل بجهد واجتهاد وجهاد ..

جعلنا الله أهلاً لتلبية دعواته تلبية تليق به ..

وإلى لقاء جديد في عيد آخر إن شاء الله لنا اللقاء ..

وإلا فعند عليّ نرجو اللقاء .. آمين

١٨. شقشقة الآباء والأبناء^(٤٣)

إنَّ الآباء نراهم شديدي الحرص على تعليم أبنائهم في أفضل المدارس، وتهيئة أفضل المدرسين لهم في بعض الأحيان، وينفقون أموالاً كثيرة لأجل ذلك، ويهيئون لهم سبل الراحة والإعداد لها، بل يجاهدون بأنفسهم ويتحملون المشقة لتحقيق أحلامهم في أبنائهم، وهو هدف مشروع، ويدعو العقلاء إلى القيام به، والوصول بالأبناء إلى مراتب متقدمة في التعليم، فالبلد يحتاج إلى أبنائه الأكفاء، ونبارك لهم ذلك ..

ولكن هذا ليس هو الهدف المقصود الأسمى، فيجب علينا لتحقيق تلك الأحلام ولا تتحول إلى أوهام أن نمثل لتعاليم الشريعة المقدسة التي بينت بعض الحقوق والواجبات للقيام بها، ففي الحديث الشريف عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يَحْسَنَ أَسْمَهُ، وَيَحْسَنَ أَدَبَهُ، وَيَعْلَّمَهُ الْقُرْآنَ))^(٤٤)، فهل نحن جعلنا هذه الحقوق الثلاثة ضمن منهج تربية أبنائنا!!

هل نبحث لهم عن سُبُل الأدب المختلفة التي تزيدهم كمالاً في بناء شخصيتهم، وأداء رسالتهم في المجتمع!! وهل بحثنا لهم عن كتاب معين ينفعهم في الآداب العامة والخاصة ليتحصنوا به، ويكون لهم زاداً معنوياً، كما نتسابق من أجل تهيئة أفضل لباس يحصنهم، وطعام يغذيهم، ومعلم يعلمهم!!

(٤٣) ٢٠٢٣/٧/١٣ م.

كتبت هذه الشقشقة تعليقاً على ما كتبه سماحة السيد حسين محمد هادي الصدر على مقال بعنوان (وماذا عن الولد الصالح؟) ضمن مقالاته المختلفة اليومية التي ينشرها.

(٤٤) شرح نهج البلاغة ج ١٩ ص ٣٦٥.

فنحن مسؤولون أمام الله تعالى في تركهم عراة بلا لباس يحصن أخلاقهم وفطرتهم ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(٤٥)، فنكون أول المشاركين في ضياعهم وأنحرافهم وتسليمهم بيد الذئاب التي لا ترحمهم لا سمح الله!!

وهل نحن نبحث لهم عن معلم يعلمهم أصول عقيدتهم وبعض أحكام دينهم؛ ليكونوا أولياء الله تعالى نفخر بهم أمام الله عز وجل، ونجعلهم دعاة إليه ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾^(٤٦)!!؟

فالتقصير في ذلك واضح عند بعض الآباء، بل هم أساس التقصير وأصله حتى وصل الحال ببعض الأبناء لا يعرفون أسماء أصول الدين الخمسة فضلاً عن غيرها من أمور دينهم!!

ولكنه في الوقت نفسه يحفظ المعادلات الكيميائية والفيزيائية والرياضية وغيرها!!

وكثير من الآباء ضنين أن يأتي بابنه إلى مجلس علمي أو أدبي أو تربوي؛ لأنه لا يفقه تلك الأبعاد في بناء شخصيته، وتراه يتذرع بحجج واهية، ومنها في أيام المدرسة بأنه مشغول في الدراسة!! وفي أيام العطلة أنه مشغول بالراحة، أو بهواية معينة، أو يدرس للسنة القادمة!! أو.. أو..

فعلينا أيها الآباء الكرام أن نعلم:

١ - إن الأبناء أمانة الله عند الآباء، وعلى الآباء أن يبذلوا قصارى جهودهم للحفاظ على هذه الأمانة الإلهية، فهي من شؤونهم الذاتية تجاه الله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(٤٧).

(٤٥) سورة الأعراف: الآية ٢٦.

(٤٦) سورة فصلت: الآية ٣٣.

(٤٧) سورة المؤمنون: الآية ٨.

٢- إِنَّ الْأَبْنَاءَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا مِنْ حَوْلِ وَقُوَّةِ آبَائِهِمْ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَغْدُقُوا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ؛ لِيُرُوا آثَارَهُ كَمَا يَلْجِئُونَ هُمْ إِلَى حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ الْمَطْلُوقَةِ.

٣- إِنَّ الْأَبْنَاءَ هُمْ زَرْعٌ يَحْتَاجُ إِلَى أَرْضٍ صَالِحَةٍ، وَسَقْيٍ صَالِحٍ، وَبَيْئَةٍ صَالِحَةٍ، وَسَهَرٍ لَيَالٍ لِلْحَصُولِ عَلَى حِصَادٍ وَثِمَارٍ طَيِّبٍ، فَعَلَى الْآبَاءِ تَهْيِئَةُ كُلِّ ذَلِكَ إِنْ كَانُوا يَبْغُونَ حَيَاةَ طَيِّبَةٍ صَالِحَةٍ ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ﴾^(٤٨).

إِنَّ الْأَبْنَاءَ بِحَاجَةٍ مَاسَةٍ إِلَى الْقُدُوةِ وَالْأَسْوَةِ، وَأَوَّلُ قُدُوةٍ لَهُمْ هُمْ الْآبَاءُ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِمْ، وَمَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ سُلُوكٍ مُعَيَّنٍ، فَالْكَلِمَةُ لَهَا أَثَرٌ فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّتِهِمْ بَلْ هِيَ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٤٩).

٤- إِنَّ الْأَبْنَاءَ الْيَوْمَ فِي خَطَرٍ كَبِيرٍ جَدًّا وَسَطَ هَذِهِ الْعَوْلَمَةِ الْمُتَنَاقِضَةِ، وَالْفَوْضَى الَّتِي يَعِيشُونَهَا وَهُمْ فِي فَرَاغٍ فِكْرِيٍّ، وَوَسَطَ تِلْكَ الْمَغْرِيَّاتِ الْجَنْسِيَةِ الصَّارِخَةِ الَّتِي تَحِيطُ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَبِكُلِّ إِغْرَاءَاتِهَا وَوَسَائِلِهَا الشَّيْطَانِيَّةِ لِشَيَاطِينِ الْإِنْسِ، وَهُمْ فَرِيسَةٌ لِهَؤُلَاءِ وَعَلَى الْآبَاءِ أَنْ يَسْتَشْعِرُوا الرَّحْمَةَ وَالْعُطْفَ وَالْحَنَانَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ مِنْ هَذِهِ النِّيرَانِ الْمُحْرِقَةِ، وَلَا يَكُونُوا مِنْ أَسْبَابِ هَلَاكِ أَبْنَائِهِمْ.

أَخِيرًا ..

أَيُّهَا الْآبَاءُ!! كَمَا تَدِينُ تَدَانِ، إِنْ لَمْ تَبَالِ فَلَا تَنْتَظِرْ مَبَالَاةَ اللَّهِ لَكَ!!

وإِنْ لَمْ تَرْحَمْ فَلَا تَنْتَظِرْ رَحْمَةَ اللَّهِ لَكَ!!

وإِنْ لَمْ تَسْهَرِ اللَّيَالِي فَلَا يَسْهَرُ أَحَدٌ يَهْدِيكَ قِرَاءَةَ سُورَةِ فَاتِحَةِ أَوْ صَدَقَةِ أَوْ دَعَاءِ

يَوْمَ تَكُونُ سِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ..!!

وَلَكُمْ تَحِيَّةٌ وَأَعْتِذَارٌ

(٤٨) سورة الأعراف: الآية ٥٨.

(٤٩) سورة إبراهيم: الآية ٢٤.

١٩. عندما يتصدى الرجل المناسب (٥٠)



لا يختلف أثنان من العقلاء أنَّ إيكال المسؤولية للمختص يؤدي إلى نتائج إيجابية ظاهرة في المدى القريب والبعيد، وهذه الظاهرة العقلانية قد أيّدتها الشريعة المقدسة بنصوصها المتعددة من القرآن والسنة الشريفة،

ومخالفة ذلك آثاره السلبية لا تخفى على اثنين كذلك، والأمثلة التي نعيشها متعددة ومختلفة، وخصوصاً مع توافر ظروف طبيعية أو شبهها.

وقد لَفَتَ أُنْبَاهِي جَدًّا هذا العام -حقيقة- ما قامت به العتبة العباسية المقدسة من الاعتناء الكبير بأيام (الغدير الأغر)، وما يتعلق به على المستوى المعرفي بما لم تشهده الطائفة من قبل، وفي خطوة استثنائية تم إقامة مهرجان كبير بعنوان (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان) في أسبوع الإمامة الدولي الأول، وتخصيص يوم لكل إمامين في بحوث علمية مختصة بهما، واختيار لجان متعددة لأجل ذلك من الأساتذة الجامعيين فضلاً عن العاملين في العتبة ومؤسساتها، والتهيئة الكبيرة لذلك منذ شهور. وفي مجال البحوث تم اختيار ١٤ بحثاً مثلاً تم إلقاؤها من ضمن ٤٤ بحثاً مقبولاً في مؤتمر الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام من بلدان مختلفة، في جلستين صباحية لبحوث سبعة من الساعة ٩-١٢، ومسائية من الساعة ٣-٦، وقد تابعت من خلال الإعلام ما يتعلق بالأئمة الآخرين عليهم السلام، وتابعت بحضوري وتركيزي شخصياً لمؤتمر الإمامين عليهم السلام لما فضّل الله به عليّ بالمشاركة.

والذي أريد الوصول إليه بعد كل ما تقدم ما كان يصدر من المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي بالخصوص، حيث حضوره في ساعة الابتداء بالضبط أو قبلها، والجلوس من البداية إلى نهاية كل جلسة، والإنصات والاستماع التام لكل كلمة من الباحثين، والنظر إلى الباحث وكأنه في قاعة درس، وعدم الالتفات عنه والاشتغال بمن عن يمينه أو يساره، وبيده القلم والدفتري وتسجيل الملاحظات مما يراه ملائمًا عن الباحث من دون أي اعتبار، والمشاركة في النقاش بكل هدوء وتواضع، مما يؤكد مدى قناعته بهذه الخطوة الكبيرة التي لم تشهدها الشيعة في تاريخها من قبل في مؤتمر علمي بهذه الإمكانيات، فهو الأول تسلسلاً.. والأول فكرةً وإبداعاً.. والأول عطاءً وديمومةً

إنَّ مدى أعتناء المسؤول بهذه الموضوعات الفريدة تدل على مدى قناعته التامة بعظمة المشروع، وأهمية البذل وتسخيرهِ للإمامة التي تعاني ما تعاني من تحديات على مر التاريخ، حيث (هَمَّةُ المرءِ على قدرِ معرفتهِ)، وهدم بنيان (الناس أعداء ما جهلوا)، وقد كانت مشاركات معرفية رائعة في جوانب متعددة، تؤكد وجود أكفاء مخلصين للعقيدة، ومستعدين لتسخير ما يعرفونه في خدمة آل محمد ﷺ، والتفاني من أجلهم.

وأما الذين يعملون في اللجان المختلفة لهذا المؤتمر أو مشروع الإمامة الكبير الأول، فكانهم ملائكة، حيث العلم والأخلاق والعمل، فلقد رأيتهم في ذلك اليوم من الساعة الثامنة صباحاً إلى العاشرة ليلاً مثل خلية النحل، بلا خللٍ، ولا كللٍ، ولا مللٍ، وليس لهم هدف إلا أن يلبُّوا دعوة صاحب يوم الغدير: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)؛ ليشملهم دعاءه الذي لا يُردُّ: (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله) ..



ويعني ما خفي من الرجال المجاهدين العاملين وراء الستار هم أكثر، وبمثل هذه الخصال، فعلينا أن نبحث عن الذين يخدمون المجتمع من خلال المنصب، لا الذين يخدمون أنفسهم عن طريق المنصب، فبعد ساعات سنكون حيث قال تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٥١).

اللهم اجعل هذا المشروع الأول دائماً، والعاملين له وبه الأوائل دائماً.. إنك أنت الأول والآخر ..

٢٠. متى نرفع الرايات وأين!! .. تنافسوا إنها عاشوراء القرآن^(٥٢)



إنَّ مراسم رفع الراية الحمراء مع إطلالة شهر المحرم، هي دعوة لاستعداد المؤمنين في التأسي برسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام وإقامة مجالس العزاء على ما أصاب سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

يوم عاشوراء، في طف كربلاء، إنها رايات تدعو المؤمنين المتمسكين بتعاليم الشريعة المقدسة إلى التمسك بنهج تلك النهضة المقدسة، نهضة الإباء والخلود، والعز والكرامة، والدفاع عن الشريعة.

لقد جسّد الإمام الحسين عليه السلام مبادئ الحق من خلال تلك الكلمات العظيمة التي أطلقها في نهضته ضد الباطل، فصرخ بوجه الطغاة: ((لا، والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ لكم إقرار العبيد))، فلن يعطيهم يده لأنه ربيب القرآن وناشر لوائه، ويعلم أنّ العزة لا تليق إلا بمن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥٣) فهذا هو العز والإباء الذي أراد أن يعلمه سيد الشهداء، ويرفع رايته يوم عاشوراء.

ثم قال عليه السلام عندما طلبوا منه أن يبايعهم، فأكد له أطراف تلك البيعة، وحقيقة الحاكم الذي يجب مبايعته: ((إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله، وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمة، معلى بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله)) فلن يرضى مبايعة هؤلاء لأنه ربيب القرآن ويعلم

(٥٢) ٢٠٢٣/٧/٢١ م.

(٥٣) سورة المنافقون: الآية ٨.

أَنَّ حَقِيقَةَ الْبَيْعَةِ وَأَثَارَهَا وَأَبْعَادَهُ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٥٤)، نعم يا أبن رسول الله فَمِثْلُكَ لَا يَبَايِعُ مِثْلَهُ يَا بِيَّ اللَّهِ لَكُمْ ذَلِكَ، فهذا هو الشموخ بوجه الطغاة وتصحيح مسار الأمة، إن أرادت صلاحها الذي أراد أن يعلمه سيد الشهداء، ويرفع رايته يوم عاشوراء

ثم قال عليه السلام في بيان أهداف نهضته الخالدة، وبيان أصولها وحدودها وغاياتها؛ لثلاث يبقى لذي عذرٍ عذرًا: ((إِنِّي لَمْ أَخْرَجْ أَشْرًا، وَلَا بَطْرًا، وَلَا مَفْسِدًا، وَلَا ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأُسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي عَلِيٍّ))، فخرج من أجل إصلاح الأمة، وبذل كل شيء من أجله؛ لأنه ربيب القرآن الذي ينادي في الأمة آناء الليل وأطراف النهار: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥٥) فهذه هي الأمة التي يريد أن يحققها بدمائه الزكية ودماء أهل بيته وأصحابه؛ لتكون خير أمة بأعلى ما قَدِّمَتْ لا بمجرد شعارات ونداءات، فهذا هو الإصلاح الحقيقي الذي أراد أن يخطَّ معالمه سيد الشهداء، ويرفع رايته يوم عاشوراء.

ثم قال عليه السلام في بيان حقيقة ما تخافه الناس على أنفسهم من الموت؛ ليؤكد لهم فلسفة الموت وحقيقته لأمثاله من المصلحين والثائرين، والسائرين على منهج الحق: ((خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ، وَمَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَشْتِيَاقِ أَسْلَافِي، أَشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ، وَخَيْرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لِأَقِيهِ))، فخرج وهو يبحث عن ذلك الوسام العظيم الذي أعده الله لخاصة أوليائه وهو (الشهادة)؛ لأنه ربيب القرآن الذي ينادي بالأمة الغافلة عن حقيقة لقائه، وشرف ذلك اللقاء ومقامه، ويبين أن الحياة العظيمة إنما هي حياة الشهداء، الذين تبدأ بقتلهم أنفسهم في سبيل الله

(٥٤) سورة الفتح: الآية ١٠.

(٥٥) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

تعالى كرامة لدينه ومقدساته: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٥٦) فهذه هي حقيقتهم، وهل يصدق أحد أن شهداء كربلاء قد ماتوا وأنتهى ذكُرهم، فهذه هي الحقيقة التي يغفل عنها كثيرون لغرقهم في لذات الدنيا وشهواتها التي أراد أن يخطّ معالمها سيد الشهداء، ويرفع رايتها يوم عاشوراء ..

ثم وقف الإمام الحسين عليه السلام لبيّن للأمة آثار نهضته على مرّ التاريخ، وما ستفعله تلك الدماء في كربلاء، وما كرامتها وجائزتها فنادى بهم جميعاً: ((مَنْ لَحِقَ بِي مِنْكُمْ فَلْتَشْهَدْ، وَمَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغْ مُبْلَغُ الْفَتْحِ)) يتحدث عن الشهادة والفتح، يتحدث عن الموت والخلود، يتحدث عن البقاء والفناء، يدعوهم إلى أن يقدموا أنفسهم قرباناً لله؛ ليحصلوا على كرامة الله؛ لأنه ربيب القرآن الذي رغب المؤمنين بهذه التجارة التي لا تبور: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٥٧).

فما أعظمها من تجارة!! وما أعظمه من فتح!!

إذ تخشع القلوب لذكر الحسين ..

وتلهج الألسن لبيك يا حسين ..

وتبكي العيون لما ناله الحسين ..

وتقف الأنام تطأطأ على قبر الحسين ..

وكلُّ ينادي بأبي أنت وأمي يا حسين، فهذا حقيقة الفتح الإلهي الذي أراد أن

يخطّ معالمها سيد الشهداء، ويرفع رايتها يوم عاشوراء ..

(٥٦) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

(٥٧) سورة التوبة: الآية ١١١.

أخيرًا ..

لقد رفع الحسين يوم عاشوراء راية مبادئ القرآن بتضحياته من أجل
المقدسات .. وعليكم أيها المسلمون أن ترفعوا ذلك عند صرختكم لا إله إلا الله ..
أو عند صرختكم لبيك يا حسين ..
فسارعوا إلى رفع الرايات، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ..
سلام واعتذار

٢١. نضحة عاشوراء

أبا الشهداء .. إليك عهد الملايين وولاؤهم^(٥٨)

سيدي أبا الشهداء ..

لئن وقفت يوماً تنادي: (هل من ناصر ينصرنا) فلم تسمع جواب تلبية من تلك العصابة يوم عاشوراء !! فيها صدى جوابك من الملايين عبر الأجيال (لبك يا حسين) في كُلِّ بقاع الأرض وفي الأصلاب ..

سيدي أبا الشهداء ..

لئن كان قد فداكَ بضع وسبعون من خيرة أهل الأرض يوم عاشوراء !! فهذا تلك الملايين تعلن لك البيعة والفداء بالأنفس والأرواح دونك ..

سيدي أبا الشهداء ..

لئن تُرِكتَ على رمضاء كربلاء بلا صلاة وغسل وتكفين يوم عاشوراء !! فهذا حناجر الملايين تصلي عليك آناء الليل وأطراف النهار .. وعيون الملايين تغسلُك بدموعها وعبراتها .. وصرخات الملايين تكفُّنُك بسحاب دعواتها ..

سيدي أبا الشهداء ..

لئن وقف وأنت دم ولحم رسول الله، وخرجت بعمامته تذكُّرهم به، وتدعوهم أن يكونوا أحراراً في دنياهم فأجابوك بسهامهم ورماحهم يوم عاشوراء !! فهذا تلك الملايين تفدي اسمك ورسمك في كُلِّ مكانٍ وزمانٍ، وترفعك شعاراً لدينهم ودنياهم ..

سيدي أبا عبد الشهداء ..

لئن حرقوا خيامك وسبوا نساءك ورَّعوا أطفالك شيعة أبي سفيان يوم عاشوراء !! فهذا هذه الملايين درعاً وحصناً لهم، ولن تُسبى زينب مجدداً، ولن تُحرق خيامكم أبداً، أو تبكي أطفالك اليوم أو غداً ..

سیدی أبا الشهداء ..
لئن .. لئن .. فلن یکن بعد ذا أبداً ..
سیدی أبا الشهداء ..
هذا عهد الملايين إلیک وولاءهم ..
فتقبّل عهدهم وولاءهم ..

٢٢. شقشقة .. التأليف والولادة^(٥٩)



شقشقة باتت معي منذ أمس، أحاول
أقتناص الدقائق لكتابتها، قد لا يعلم كثيرون
مدى ما يعانیه المؤلف لكتاب معرفي إلى حين
ولادته فيراه بعينه أمامه مطبوعاً، ويحمله بين
يديه، ويشمُّه ويقبِّله، ويفخر به بين أقرانه، وهو
يشبه إلى حدٍّ ما - في ذلك - ما تعانیه الأم
لحين أن ترى مولودها بين يديها سالماً

بطلعت البهيّة، فتبتسم بوجهه وتنسى آلامها، وهناك كثير من المؤلفين ماتوا وهم في
حسرة وأمنية أن يروا مؤلفاتهم مولودة موجودة في دارهم بين أولادهم، ينظرون إليهم
كل حين، فيستعين بهذا تارة، وبذاك تارة أخرى على مصاعب الدنيا وآلامها وآمالها؛
ليعلم أن أيام معاناتهم لم تذهب سدى ..

ولكن هناك منهم رحل عن الدنيا بغصته إلى قبره وهو يصارع أحلامه، ولم يرَ
آماله ..

وقد حضرت يوم أمس مجلس فاتحة أحد الإخوة أعزّيه بوفاة أمّه، وما أن
استقرّ جلوسي في إحدى ثنایا القاعة، حتى أتاني وترك مكانه بالقرب من المعزّين وهو
أهمهم إذ إنها أمه، فصار يسألني عن أولاد له ثلاثة (مؤلفات غير مطبوعة) يترقب
رؤيتهم بلهفة، ويشكو كيف يمكنه ذلك؛ لأنه يرى حياته في أبنائه ..

فقلتُ في نفسي: سبحان الله ما أشدّ تعلُّق الإنسان بعطائه وآثاره، فهو يبحث
عَمَّن يحقق آماله على رغم ما هو فيه، مع شوق ولهفة ..



ولكن هل تعرف الناس تلك المعاناة وما يحفُّها من آلام، فيكون لها موقف بسيط جدًّا تجاه أولئك!! فكلمة من (ثلاثة) حروف أو (أربعة) أو أقل تزيل بعض تلك المعاناة، وترسم البسمة والأمل على وجوههم، كما ترسم بسمة وثناء المهنيين للآلم بوليدها على رغم تلك الآهات .. رحم الله الذين مضوا ولم تقرأ أعينهم بآثارهم، وأعان الذين بقوا يترقبون أحلامهم بأبصارهم، ولينَّ الله قلوب الآخرين لتهنئتهم أو مقاساتهم ..

٢٣. متابعات .. لماذا النسوة في النهضة الحسينية؟ (٦٠)



لماذا النسوة في النهضة الحسينية

إنَّ من يتأمل في أشخاص النهضة الحسينية ويتدبر في ذلك يصل إلى نتائج مهمة وحكيمة عن هذه القافلة الإلهية، التي هجرت الدنيا وما فيها في سبيل العشق الإلهي، والتفاني في الدفاع عن المقدسات..

كان بعضُ يسأل -وأنا منهم- لماذا هذه النساء التي جاء بها سيد الشهداء عليه السلام وهو يعلم ما سيجري عليهم من نهاية في كربلاء التضحية والفداء !!
كُنَّا نتصور أنَّ النهاية ستكون في كربلاء، ولم نعلم أنها جزء من النهضة الحسينية المقدسة، ولمَّا عرفنا ذلك خضعنا لحكمة المعصوم ودرأته ورأيه الثاقب ..
فلنتصور وبتدبر لو لم تكن النساء موجودات، وبالخصوص ربيبة مدرسة النبوة والولاية زينب الحوراء عليها السلام ماذا كان سيكون مصير تلك النهضة المقدسة التي قُتل أبطالها في مكان وزمان معينين؟!
وماذا سيكون خطاب الأمويين وإعلامهم وأعوانهم على الناس لو سمع بتلك المجزرة أحد، أو علم بها؟!!

سنعرف عظمة هذه القافلة ومكوناتها عندما نعرف في أولى خطوات المعرفة أنَّ في الكوفة تمت أربع خطب في الناس، ثلاث منها للنساء، الأولى لزينب بنت أمير المؤمنين، والثانية لفاطمة بنت الحسين، والثالثة لأم كلثوم بنت أمير المؤمنين، حتى ضج الناس بالبكاء والعيول والاضطراب والانفعال (العاطفي) !!
وأما في الشام فكان لها ما كان .. فهل يسأل أحد بعد ذاك لماذا شاركت النساء بهذه النهضة المقدسة، وهذه قطرة من بحر .. تحية ودعاء

٢٤. كيف اجتمعوا لزيارة الأربعين^(٦١)



كلما رأيت تلك الأعداد التي لا تحصى بسهولة وهي في الطريق إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً مع شدة الحال من حرارة الجو، والسكن، والمبيت، وتحمل مشقة ذلك، وهم لا يعتنون بكل ذلك، مع معنوية عالية، وبعضهم قد اصطحب النساء والأطفال معه.. كان يتبادر في ذهني -حقيقة- سؤال يحيرني مفاده: (من الذي جمعهم على هذه الهيئة)!!

فكانت مجموعة أجوبة تمر في هواجسي إجابة لذلك السؤال، ومنها:
- قلت: إنهم قد قرؤوا تلك الروايات الواردة في فضل المشي إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام لزيارة الأربعين.

ولكن كم عدد هذه الروايات التي يمكن أن تجعل الإنسان أن يبذل كل ذلك بسبب قراءته لها؟؟

- وقلت: بل لعل شدة تواصلهم مع خطباء المنبر وأستماعهم لروايات في ذلك الثواب والأثر لزيارة الأربعين.

ولكن لم أسمع بتلك الروايات إلا نادراً من الخطباء ذلك، وفي أوقات محدودة، فهل يمكن لذلك أن يجعل هذه الملايين تتحرك بهذه الكيفية؟؟
- ثم قلت: لعل توافر الأسباب المادية قد كانت السبب في ذلك، حيث تسهيل الحكومات وتسخيرها لخدمة الزائرين، وتوفير الخدمات المتنوعة من العتبات والمؤسسات والمواكب والأهالي، قد مهد لذلك.

ولكن هناك إصرار على المشي والزيارة وإن لم يوجد كل ذلك، وأيام البعث الحالكة في العراق شاهدة على ذلك الإصرار، وغيرها من وقائع وأيام؟؟؟
- وقلتُ كذلك: لعلها العاطفة، والعقل الجمعي، والإعلام، والتشجيع من الآخرين على الزيارة والمشي إليها آلاف الأمتار، وفي ذلك ترويح للنفس، وتأدية لواجب معين؟؟؟

ولكن هل ينطبق كل ذلك على تلك الجموع التي لا تحصى، وعلى كبار السن من الرجال والنساء، وبعض المرضى، والعلماء وطلبة العلم؟؟؟
- رجعت فقلتُ: إنه الإصرار والتحدي للطواغيت، ومواساة ركب الإمام الحسين عليه السلام الذي مشى تلك الأيام وهم سبايا من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، ومن الشام إلى كربلاء، ومن كربلاء إلى المدينة.
ولكن هل جميع الذين يأتون للزيارة قد استحضروا ذلك، أو أن هذا التأسي يؤدي إلى تحمُّل كل هذا الأذى وتحمُّل المشقة والتعب والسهر.
- وقلتُ أيضًا: لعل إصرار كبار العلماء، ومنهم مراجع الدين العظام بأنفسهم على المشي في هذه الزيارة، قد جعل العوام أشد تمسُّكًا بها.
ولكن هل كل هذه الملايين قد قرأت سيرة أولئك المراجع؟ أو رافقتهم في الزيارة؟ أو سمعت عنهم مثل ذلك؟؟؟

أخيرًا .. قلتُ في نفسي بعد تأمل وتأمل:

- إنه الإذن الإلهي لقبر الحسين عليه السلام: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾^(٦٢) وهل هناك رادُّ لهذا الإذن..
- وإنه الأذان الإلهي: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٦٣).

- وإنه الفتح العظيم الذي نادى به سيد الشهداء عليه السلام: (مَنْ لِحَقِّ بِنَا أَسْتَشْهَد، وَمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِنَا لَمْ يَدْرِكِ الْفَتْحَ) ..

- وإنه تلبية لصرخة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء (هل من ناصر ينصرنا) ..

- وإنه وَعْدُ زَيْنَب عليها السلام للإمام السجاد عليه السلام يوم كان وجود بنفسه على تلك الأجساد الزواكي التي تُركت على عرصات كربلاء: (ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء عليه السلام لا يُدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياء الضلالة في محوه وتطميمه، فلا يزداد أثره إلا ظهورًا، وأمره إلا علوًا) ..

- وإنه قَسَمُ صرخة زَيْنَب عليها السلام بوجه يزيد بن معاوية وهو يتلذذ بتلك الرؤوس المباركة: (فكد كيدك، وأسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينًا) ..

أخيرًا ..

- إنه دعاء الإمام الصادق عليه السلام لزوار الإمام الحسين عليه السلام وهو ساجد يبكي: (أغفر لي، ولإخواني، وزوار قبر أبي الحسين بن علي عليه السلام، الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم؛ رغبة في بَرِّنا؛ ورجاء لما عندك في صلتنا؛ وسرورًا أدخلوه على نبيك محمد صلوات الله عليه وآله؛ وإجابة منهم لأمرنا؛ وغيظًا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك. فكافهم عنا بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وأرحم تلك الخدود التي تقلب على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وأرحم تلك الأعين التي



جرت دموعها رحمة لنا، وأرحم تلك القلوب التي جزعت وأحترقت لنا وأرحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش)..

اللهم تقبل هذه العقيدة والشقشقة والحروف، وأجعلها استجابة لتلك الصرخة التي كانت لأبي عبد الله عليه السلام يوم عاشوراء .. إنك سميع مجيب.

٢٥. الإصلاح المجتمعي .. مجالس الفاتحة إلى أين؟! (٦٤)

المفروض أنَّ مجالس الفاتحة هي لتعزية صاحب المصاب بمصيبته ومواساته بذلك فنجلس جلسة الحزين ..

والمفروض أنها مجالس الاستماع والإنصات للقرآن الكريم والاستماع إلى الوحي الإلهي للوصول إلى رحمته تعالى ..

والمفروض أنها مجالس تذكّرنا بالموت والرحيل الذي لا بد منه وما يترتب على ذلك من التأمل والتفكير بذلك السفر الطويل ومتاعه ..

والمفروض أنها أعظم فرصة للعبرة والعودة إلى الله بالتوبة والاستغفار والندم، حيث هذه النتيجة فراق كل شيء ..

والمفروض أنها مجالس للنظر في أحوال الناس وكيف اجتمعوا ثم تفرّقوا، وكلُّ يودّع الآخر، والقابلة تسير ولا وقفة أبداً وأنت واحد من تلك القافلة ..

والمفروض .. والمفروض .. فأين نحن في الواقع من هذا المفروض؟!

أم أنَّ هذا المفروض مبالغة في وصفه والدعوة إليه؟!

أو أنَّ ما تم فرضه هو مستحيل أو يصعب علينا القيام به؟!

أو لعل الناس لا تعرف هذا المفروض وتجهله، وتحتاج إلى تعريفهم به، أو

تذكيرهم؟!

أو لعلهم لم يقرؤوا أو يسمعوا قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٦٥) ..

ولم يقرؤوا أو يسمعوا في صفات غير المؤمنين قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (٦٦).

(٦٤) ٢٠٢٣/٩/١٠ م.

(٦٥) سورة الأعراف: الآية ٢٠٤. (٦٦) سورة فصلت: الآية ٢٦.

٢٦. الإصلاح المجتمعي

الوفاء للمعلم في العتبة الكاظمية المقدسة^(٦٧)



أجتمعت الأبدان التي أنهكتها
مهنة الأنبياء والمصلحين، حيث
أحدودب الظهر من أجل يستقيم
رجال الأمة، وضعف نور البصر
لينيروا للجيل درب الخير والفلاح،
وأشتعل الرأس شيباً هَمًّا وهلعًا على
الأبناء لأجل الصلاح والإصلاح ..

إنها ثلة صالحة من المربين، ترى فيهم آمالاً وآلاماً لمسيرة العمر الطويلة بين
المدرسة والتلميذ، بين مسيرة الصراع لأجل الثبات بوجه الجهل والجاهلين، مسيرة
عاشوا فيها مرارة الأيام وقسوتها، ولكن لم يقفوا عند ذلك ليقينهم أن طريقهم هو
طريق المصلحين ..

أجتمعا ليتشرف كل تلميذ بين يدي معلمه الذي علمه كيف يقرأ ويكتب،
وعلمه كيف يختار طريق النجاح، وعلمه كيف يحترم الآخرين فيكون له ذلك المقام
بينهم، وعلمه أن المعلم هو الأب الثاني بل لعله الأول ..

إذا وقفوا لينظروا إلى آبائهم، ويتشرفوا بلقائهم، ويجلسوا صغاراً بين أيديهم
ويعترفوا لهم أنكم الأصل ونحن فروعه، وأنكم الشجر الطيب ونحن ثماره ..
فلله درّ القائمين على هذا المشروع تأسيساً وتشجيعاً وإقامة ومشاركة ..

ولله دُرُّ الأخ الكريم أمين العتبة وهو يقبَّلُ رأسَ كُلِّ معلِّمٍ بمنظرٍ تدمع العين له سرورًا، حيث يقبَّلُ التلميذ معلِّمه ويعترف له بالفضل الجميل، لقد كنت أتأمل في تجاعيد وجوه المعلمين والمعلمات وأقول ماذا تحمل تلك من تاريخ ..

لقد كنت أتأمل في بريق عيونهم ..

وأَتأملُ في إنصاتهم .. وهدوئهم .. وسكينتهم .. ثم في ابتسامتهم .. وكأنَّ هناك نسمة من ريح الوفاء أهديت إليهم؛ ليعيشوا عبق الجميل الذي لا بد منه .. ولا أخفيكم القول إنما حضرت هذا الاحتفاء العظيم، بل أثرت حضوره على كُلِّ عمل؛ لأجل غايات ثلاث:

أولها: كرامة للمعلم والتي لا بد من أدائها ..

وثانيها: كرامة للمؤسس الأسعد لهذا اللقاء المبارك ..

وثالثها: مشاركة لتأسيس هذه اللبنة في طريق الوفاء لأهل الوفاء ..

تحية لكم وسلام واعتذار

٢٧. شقشقة .. غزة الاختبار الأمثل^(٦٨)



تحت هذا العنوان حاولت كتابة بعض الكلمات، في محاولة للتجرّد عن العاطفة والطائفة، بل للاستجابة وبيان الحقيقة إن أستطعت .. منذ ليالٍ متعددة والأفكار

تتصارع فيما بينها بما يجري على الشعب الفلسطيني المسلم من مجازر وحشية، يندى لها جبين تاريخ الإنسانية، وكان الصراع تارة بين الأفكار والألفاظ المعبرة عنها، وبين الأفكار والمواقف المختلفة التي تراها تارة ثانية، وبين الألفاظ والمداد والقرطاس ثلاثة وبين كلّ ذلك كان الصراع قائماً ولم يزل، فهل تبقى النفس تكابده أم تبث شكواه إلى الآخرين .. فتبث الشكوى ممّن وإلى من؟! وهل ينفعها أم تبقى تكابده فهو أسلم لها وأهون؟!!!

وكلّما أقنعت النفس بالصبر والمصابرة، وخذعت القرطاس بالانشغال وكثرة الأعمال، لكن كان صوت في أعماقي كسوطٍ يجلد الضمير ما دام الضمير لم يفقد السمع، إنه صوت مرجع حكيم مسلم غيور حي ينادي ((إِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ مَدْعُوٌّ لِلْوُقُوفِ فِي وَجْهِ هَذَا التَّوَحُّشِ الْفَظِيعِ))^(٦٩) ..

(٦٨) ٢٠٢٣/١١/٢ م.

(٦٩) مقتطف من بيان المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله). ينظر: موقع السيد السيستاني. وقد طبعت كتابي في هذه الأيام المتعلق ببيانات المرجعية الدينية عن فلسطين بعنوان (المرجعية الدينية ومواقفها من القضية الفلسطينية ٢٠٠٢-٢٠٢٣ م).

وكان من وحي سؤال الأعماق:

- هل أنا أو (نحن) جزء من ذلك الكل المخاطب (العالم كله)؟!
- وهل يعلم المخاطب أن المخاطب يستطيع الوقوف تجاه ذلك الكيان المتوحش أم لا؟!
- وهل جعل لنا ذاك النداء أو البيان الموجّه للآخرين سبيلاً أو منهجاً معيناً لتلك المواجهة؟!!
- وهل كان نداؤه للإعلام أم للإعلان؟!!
- هل يمكن أن يكون نداؤه للمسلمين العرب خاصة؟! أم للمسلمين عامة؟! أم لعموم الناس كلهم؟!
- فرأيت من الواجب - على كل حال - إجابة ذاك النداء بما يليق بحال المنادي ومقامه. . فأخذت قلمًا لأكتب تلك المعاني - ما أستطعت - على قرطاس بما يجري من صراع الأفكار؟!

فكانت الإشارات والعبارات تشير إلى:

- ١ - غزة الاختبار الأمثل للعلماء.
- ٢ - غزة الاختبار الأمثل للحكّام.
- ٣ - غزة الاختبار الأمثل للشعوب.
- ٤ - غزة الاختبار الأمثل للمثقفين.
- ٥ - غزة الاختبار الأمثل للعرب.
- ٦ - غزة الاختبار الأمثل للمسلمين.
- ٧ - غزة الاختبار الأمثل للغرب.
- ٨ - غزة الاختبار الأمثل لفلسطين.
- ٩ - غزة الاختبار الأمثل لإسرائيل.
- ١٠ - غزة الاختبار الأمثل للأمم المتحدة.

- ١١ - غزة الاختبار الأمثل لمجلس الأمن.
 - ١٢ - غزة الاختبار الأمثل للمقاومة الإسلامية.
 - ١٣ - غزة الاختبار الأمثل للسلطة الفلسطينية.
 - ١٤ - غزة الاختبار الأمثل للمطبّعين.
 - ١٥ - غزة الاختبار الأمثل للنصارى واليهود والأقليات.
- أخيرًا ..

وقبل النزول إلى ساحة الصراع بين الأفكار والألفاظ في جميع جبهات تلك الاختبارات أسأل ما يأتي وأترك الجواب:

هل الفلسطينيون مسلمون؟

هل الفلسطينيون عرب؟

هل الفلسطينيون بشر؟

وإلى لقاء قادم والسلام ..

٢٨. شقشقة غزّة ١- غزة الاختبار الأمثل للعلماء^(٧٠)

بعد أن استعرضت في الحلقة السابقة والتي هي بمثابة تمهيد لسلسلة مقالات بعنوان (غزة الاختبار الأمثل) وتم تحديد ١٥ جهة في استقراء أولي للكتابة فيه^(٧١)، وأختار في الحلقة الأولى العنوان أعلاه هذا من جهة .. ومن جهة أخرى علينا أن نتفق على جواب للسؤال الذي تقدم في الحلقة السابقة أن الفلسطينيين هم مسلمون وعرب وبشر، أو بشر عرب مسلمون أو غير ذلك، وفي كل الأحوال تجتمع فيهم الصفات الثلاث (إسلام، وعرب، وبشر) ..

لقد كان للعلماء المسلمين بالخصوص، والأعلام أو المراجع أو المرجعيات الدينية بالأخص تاريخ مشرف تجاه القضية الفلسطينية من نشوء الكيان الصهيوني في فلسطين، بل قبلها في بعض المواقف، ورأينا مواقفها المادية والمعنوية تنطلق من النجف الأشرف وقم المقدسة والأزهر والزيتونة وغيرها حيث المرجعيات الدينية المختلفة، وعلى أكثر من عقود سبعة وموقفها الشرعي في الأغلب الأعم واحد، إلا ما كان تابع للحكومات الموالية أو المداهنة أو المجاملة للكيان الصهيوني المحتل الغاصب.

إنّ المتتبع لمواقف العلماء والمرجعيات يكون على بينة من ذلك إجمالاً حيث أنّ (فلسطين أرض المسلمين العرب المغتصبة ولا بد شرعاً من الدفاع عنها، ورجوعها إلى أهلها)؛ ولأجل تحقيق ذلك كانت تلك الفتاوى والبيانات،

(٧٠) ١٨ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ الموافق ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣ م، لم يتم نشرها على موقع (كتابات في الميزان) حيث تم الاعتذار منهم لأسباب.

(٧١) ولكن لم تتم الكتابة إلا في جميع الحلقات حيث الانشغال بموضوعات هذه الحرب العدوانية والنشر في موضوعات مختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة.

والمناشدات والمؤتمرات والاتفاقيات، والدعم المادي الكبير للشعب الفلسطيني وللمجاهدين، والدعم المعنوي الراسخ والمعلن على جهاد الاحتلال لتحرير فلسطين..

واليوم حيث تشهد غزة الصمود، ذلك الطوفان الجهادي الكبير (طوفان الأقصى)، فهو رسالة للعلماء والمرجعيات أنَّ المجاهدين قد لبَّوا نداء الشريعة وعلمائها في الدفاع عن أرض المقدسات، وأنَّ المجاهدين قد حفظوا للمرجعيات كرامة فتاواها في بذل الغالي والنفيس للدفاع عن الوطن المغصوب من ذلك الكيان.. فقدَّموا التضحيات تلو التضحيات (والجود بالنفس أقصى غاية الجود)، وينادون بلسان حالهم بل ومقالهم إننا لا زلنا نحتاج دعم العلماء لنا من خلال مواقفهم الكبيرة، نحتاج خطاباتهم بوجه الحكام الذين يقفون سدًّا منيعًا للكيان الصهيوني.. نحتاج صوتهم المدوِّي المزلزل لسفارات الكيان الصهيوني في بلدانهم.. نحتاج صرختهم في الشعوب المسلمة للخروج في الشوارع دعمًا لمواقف المجاهدين الفلسطينيين ودماء الشهداء وصرخات النساء والأطفال.. نحتاج أن يخرجوا بأنفسهم وطلبتهم ومحبيهم إلى الشوارع ليزلزلوا الأرض بأصواتهم دعمًا للمجاهدين والجهاد والمقدسات.. نحتاج منهم.. ونحتاج منهم.. ونحتاج..

وكل تلك الاحتياجات هي الاختبار الأمثل للعلماء..

فصرخة المجاهدين في فلسطين إلى أعلام وعلماء الأزهر الشريف تستصرخ ضمير الشريعة للوقوف على الحدود عند (معبّر رفح) للجهاد في ساحات الحرب، حتى تكون تلك الوقفة دعوةً ودعمًا للحكومة بطرد سفارة الكيان، وبعث الهمة في جيش مصر العروبة والكنانة للدفاع عن فلسطين وشعبها..

وتستصرخ أعلام الزيتونة ومكة المكرمة والمدينة المنورة وشيوخها وأندونيسيا والباكستان والعراق وإيران..

وتقول لهم:

هذه دماؤنا في سبيل المقدسات فأين أنتم، أين البيانات!!

أين خطب الجمعة والجماعات!!

أين التبرعات والمظاهرات!!

وتستصرخ مرجعيات العالم الإسلامي (لأنهم مسلمون) وتقول مواقفكم لا توازي ما نقدّمه من أجل الإسلام!!

وتستصرخ العرب (لأنهم عرب) وتقول أين دم العروبة الذي يجري فينا!!

أين أنتم من جسدكم الواحد الذي مزّق قلبه بحرا به المسمومة ومواقفكم الخجولة الكيان الصهيوني في فلسطين!!

وتستصرخ العالم كله (لأنهم بشر) وتقول أين إنسانيتكم التي نحن إخوة فيها من تلك الانتهاكات والجرائم لتلك العصابات تجاه الأبرياء منذ سنوات وسنوات!!

نعم .. إنّ غزة اليوم هي اختبار أمثل للعلماء وبيان مواقفهم الصادقة، بعد أن حقق المجاهدون تلك الانتصارات وما فيها من رفعة للإسلام ..

فما سيكون موقفهم تجاه هذا الاختبار؟!!

٢٩. شقشقة غزّة ٢-

غزّة الاختبار الأمثل للحكام^(٧٢)

إنّ ما يجري في من أحداث متعددة تحتاج إلى تأمل كبير، وقراءة واقعية بعيدة عن العاطفة والمصلحة الشخصية ..

إنّ القضية الفلسطينية وكما هو معلوم مشهود هي قضية المسلمين عامة تجاه الكيان الصهيوني المحتل الغاصب، ويؤكدون عليها شعوباً وحكومات في المحافل الدولية كلّ حين، وقضية المسلمين العرب خاصة وينادون بها بيبكاء وأنين، ويتحدث بذلك الإعلام، ويتغنّى به في المناسبات.

لقد كانت صولة (طوفان الأقصى) رسالة صريحة وكبيرة إلى جميع الحُكّام وخصوصاً العرب منهم، أننا قد فتحنا لكم باب تحرير فلسطين، نحن قد نفخنا لكم نار الهشيم في الكيان الذي تنادون بزواله علانية في إعلامكم، نحن قدّمنا أرواحنا ودماءنا في سبيل تحقيق آمالكم وأحلامكم، بل كشفنا لكم زيف قوة ذلك الكيان المزعوم، فحان الوقت للوقوف معنا ودعمنا بسلاحكم الفتاك الذي يملؤ مخازنكم، وبجيشكم المقدام الذي تستعرضون بطولاته أحياناً على شعوبكم، فهذا هي أرض فلسطين تستصرخكم للوقوف معها في طوفانها على عدوّنا وعدوّكم، إنه صوت المجاهدين يدعوكم لنصرتهم حتى ترعبوا الصهاينة بصوتكم وصولتكم، وأموالكم وسلاحكم، ومواقفكم وإعلامكم و...و...

لقد كشفت غزّة بطوفان أقصاها زيف ذلك الكيان، وقناع أمريكا التي تدّعي نصرتكم ومحبتكم ومصاهرتكم عن طريق ابتها في تطبيعكم، والعقد عليها بعلاقتكم، لقد أثبتت لكم أمريكا خاصة والغرب عامة أنها الناصر والمؤيد والداعم والمتفاني في

قتل الفلسطينيين من أجل بقاء كيانه في قلب أمتكم، فهل بعد كُلِّ هذا من خداع بكلامهم ووعودهم ..

فدماء شهداء المجاهدين، ودماء الشيوخ والنساء والأطفال، ودموع الآباء والأمهات تدعوكم لطرد سفرائهم من بلدانكم، أو الاحتجاج عليهم، أو سحب أموالكم من مصارفهم، أو إيقاف نفطكم لأسبوع واحد فداء لمقدساتكم، ودفاعاً عن شعب إخوانكم الذين يُقتلون بسلاح أصدقائكم، منذ سبعين عاماً نصب أعينكم .. أخيراً ..

لقد كانت لكم مواقف إعلامية أو إعلانية جيدة نصرّة لشعبنا الفلسطيني في بعض اجتماعاتكم، وبوجه إعلام عدوكم .. ولكن نرجو أن تأتوا وتقفوا على حدود ذاك الكيان برجالكم وسلاحكم، بأيامكم أو ساعاتكم، ترهبون به عدو الله وعدوكم، فتكتب دماؤنا ذلك في تاريخكم، إن كنتم تبحثون عن خلودكم ..

فاليوم غزّة بكُلِّ ما فيها اختبار لولائكم وأدعائكم .. وإليكم سلام متصل بصوت قد أنهكته وحشية كيان أصدقائكم، حيث لا ماء ولا كهرباء!!..!!

ولا غذاء ولا دواء!!

ولا منجى ولا ملجأ!!

فعسى أن يصل صوتنا إلى ضمير أسماعكم، وإلى لقاء قادم في القدس تحت

لوائكم ..

٣٠. شقشقة غزّة ٣-

غزّة الاختبار الأمثل للشعوب^(٧٣)

تحدثنا في منشورين سابقين عن اختبار العلماء والحكّام وبيان ما يتعلق بهما من مسؤولية تجاه ما يجري على الشعب الفلسطيني من اعتداء وحشي من قبل الكيان الصهيوني المحتل في غزّة الصمود والتحدي ..

إنّ القضية الفلسطينية هي من قضايا الأمة الإسلامية، ومن همومها وآلامها حيث اعتداء هذا الكيان الغاصب على مقدسات المسلمين، وقد توارثنا كشعوب إسلامية هذه الهموم الكبيرة التي خلفها ذاك الكيان، وما يقوم به من انتهاكات واعتداءات منذ أكثر من سبعين عامًا، بل تحاول الأمة استذكار فلسطين في محافلها الإقليمية والدولية، وتربية جيل على ذلك؛ خوف نسيان هذه القضية؛ أو التخاذل تجاهها كما صدر عن بعض من حكّام وأدعياء للعلم وغيرهما للأسف ..

إنّ تصدّي تلك الثلّة المجاهدة من أبناء أمتنا الإسلامية الذين ورثوا عقيدة الدفاع عن الوطن والمقدسات، وتحرير الأرض من رجس الكيان المحتل في غزّة قبل شهر تقريبًا قد أعطى جرعة معنوية ومادية كبيرة للشعوب الإسلامية خاصة، والسعي لتحقيق أملها في تحرير مقدساتها، وإنّ تلك التضحيات أوقدت تارة وأحييت تارة أخرى حرقه القلب على مقدساتنا الإسلامية في فلسطين المحتلة، وأنّ هذه الجذوة لا بد أن تبقى مهما كانت مؤامرة الأعداء كبيرة، وأنها يجب أن تتوارثها الأجيال عقيدة راسخة ..

إنّ ثورة (طوفان الأقصى) قد أثبتت لشعوب العالم كله مدى عظمة العقيدة وقوتها المعنوية في النصر، وإرجاع الحق إلى أصحابه، وأكّدت للشعوب الإسلامية قدسية قضيتهم المركزية عن فلسطين، بل وأكّدت ضعف ذلك الكيان وأنهزامه

وانكساره المعنوي، وأنه أوهن من بيت العنكبوت، على رغم ما يملكه من إعلام عالمي، واقتصاد عالمي، وحكومات عالمية أثبتت أستهارها بالقوانين والقيم التي تدعيها إعلاميًا، وكذلك فقد أزال غزّة قناع أدياء حقوق الإنسان وهم يقتلون الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال، ويتلذذون بمناظر انتهاكات عصابات كيانهم، فضلًا عن دعمه ماديًا ومعنويًا ..

إنّ رسالة المجاهدين الفلسطينيين التي خُطّت بالدماء يجب أن تكون واضحة لشعوب الأمة، وإنّ صرخات المسلمين في غزّة يجب أن تكون حاضرة في الأسماع، وإنّ صور البطولات يجب أن تكون شاهدة على نصر الله لعباده، إنّ هذه الرسالة هي الداعي الأول لتلك المظاهرات الكبيرة التي تخرج هنا وهناك في بقاع العالم، إذ تستنكر وحشية هذا الكيان الذي لم ترتو لذته من دماء المسلمين الأبرياء في فلسطين مدى سبعين عامًا، ويبحث عن كلّ فرصة ليروي وحشيته ودمويته لعله يحقق حلمه المزعوم لكيانه في قلب الأمة الإسلامية ..

إنّ الشعوب الإسلامية عامة، والإسلامية العربية خاصة يجب عليها أن تكون مظاهراتها طوفانًا في كلّ البلدان، لا تقف عند زمان أو مكان؛ لتكون نعم الناصر لتلك الثلة المجاهدة في فلسطين من جهة، ولإثبات موقفهم تجاه الله تعالى في المطالبة بالدفاع عن المقدسات ثانية، وللضغط على أولئك الحُكّام الذين يُظهرون مواقفهم البطولية بالمقالات الإعلامية والمؤتمرات الثالثة، ولإظهار مدى التمسك بالقضية الفلسطينية أمام العالم كله مهما طال زمن الاحتلال رابعة ..

أخيرًا ..

إنني أرى أنّ الشعب المصري والأردني المسلم أمام امتحان جاد في الخروج بالمظاهرات المليونية اليومية حتى دحر سفارات ذلك الكيان من بلدانهم، وزلزال الحدود تحت أقدامهم، ووصول قارعة أصواتهم في عقر دارهم، لتحين الفرصة



والدخول إلى كيانه، وإخراجه ذليلاً صاغراً، فيسجّل لهم التاريخ مجدهم ومواقفهم،
وإلا فالتاريخ يشهد ضعفهم أو خذلانهم لا سمح الله ..
اللهم أجعل شعوبنا واعية لقضيتنا الإسلامية تجاه ذلك الكيان الغاصب،
وأجعل كلمة الإسلام هي العليا، وكلمة الكفر والنفاق هي السفلى.

٣١. شقشقة غزّة - ٤ -

غزة الاختبار الأمثل للمثقفين^(٧٤)

تحدّثنا في منشورات ثلاثة سابقة عن الاختبار للعلماء والحكّام والشعوب، وبيان ما يتعلق بهم من مسؤولية تجاه ما يجري على الشعب الفلسطيني من أعتداء وحشي، من قبل الكيان الصهيوني المحتل في غزّة الصمود والتحدي .. إنّ القضية الفلسطينية وما يتعرّض له الفلسطينيون والمقدسات فيها تشغل مساحة جيدة في الأدبيات الإسلامية بصورة عامة، والإسلامية العربية خاصة، حيث الثقافة العامة نحو تعريف الأمة بهويتها التي تعرّضت لاعتداء صهيوني كبير منذ عقود من الزمن، ومحاولة ذلك الكيان المحتل سلب تلك الهوية من قبل الفلسطينيين الذين قاوموا الاحتلال بكلّ شجاعة وبطولة آنذاك، بالقتل والترويع والتهجير والمعتقلات وغيرها من الأساليب الوحشية، التي يشهد بها العالم كله، وكذلك أتباع المنهج نفسه من أجل سلب هوية الأجيال التي ترعرعت في ظروف احتلال تامّ لأرضها، ومصادرة حقوقها ..

إنّ الكيان الصهيوني المحتل ومن خلال الإعلام العالمي الذي سخّره لخدمة أهدافه كان يعمل ومنذ سنين طوال على الترويج لحق اليهود في فلسطين، وأنها أرض الميعاد التي قد وعدهم أنبياءهم بها، وأنها أرضهم المقدسة، ويجب تطهيرها من الفلسطينيين المسلمين، وعقدوا لأجل ذلك المؤتمرات العالمية، والندوات التخصصية، ونشر الموسوعات والمؤلفات التوثيقية والتعريفية والترويجية، فضلاً عن محاولة تثبيت ذلك زوراً في المحافل الدولية الرسمية، ولا يخفى أثر المال والسياسة في الترويج لذلك باللغات العالمية، حتى يتم سلخ الهوية الأصلية، وإنتاج جيل لا يرى أمامه إلا هذه القضية، وهي أنّ فلسطين ليست إسلامية أو عربية، بل دولة يهودية ..

إنَّ كل تلك المخططات الاستعمارية الترويجية كانت تحتاج إلى مواجهة معرفيًا وثقافيًا من جهة، والتأكيد على حقوق الأمة المغتصبة؛ لأجل الدفاع عن الحق بكلِّ السُّبُل أولاً، والإعداد المعنوي المعرفي للمقاومة والمواجهة ثانيًا، وتعريف الأمة بزيف تلك الادعاءات الصهيونية ثالثًا، والحفاظ على الهوية وترسيخها مهما كانت وحشية العدو رابعًا، وجعل تلك المفاهيم متوارثة في الأجيال خامسًا؛ لتبقى جذوة روح المقاومة تنتقل في الأصلاب، وتمدُّها أمل التحرير والحرية من قبضة هذا الكيان المحتل للوطن، وزيادة الحب والتضحية لأجله، فإنَّ حُبَّ الأوطان من الأديان ..

لقد عمل مثقفو الشعوب الإسلامية من أجل تلك الأهداف منذ الأيام الأولى للاحتلال، بل جاهدوا وتحملوا الصَّعاب في سبيلها، حيث الأفكار والعقول التي سَخَّرها المؤلفون في الكتابة عن القضية الكبرى للأمة في فلسطين، فكانت تلك المؤلفات التي توثق الحقوق في التاريخ والجغرافية، والبطولة لشعب فلسطين في أرضه، وسَخَّر الكُتَّاب أعلامهم للكتابة عن ذلك في مقالاتهم التي ملأت الصحف والمجلات اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية، وثار الشعراء ليشاركوا في معركة الكرامة بقوافيهم فتمتلىء بها الآفاق، وتتغنى بها الأمة، بل تغدو نشيد التضحيات، وهكذا الأفلام والمسلسلات، والدراما والمسرحيات، فضلًا عن المؤتمرات والندوات، ومناهج المدارس والجامعات؛ لتحقيق تلك الأهداف والغايات ..

نعم لقد حققت جهود المثقفين جزءًا كبيرًا من أهدافها، فلم تنسِ الأمة القضية الفلسطينية، وتوارثتها الأجيال جيلًا عن جيل، تستمدُّ روح المقاومة والتضحية ضد الكيان المحتل، فكانت تلك الثورات الكبيرة المتلاحقة، التي توجع شعلة الجهاد والمقاومة، فلا تُبقي للمحتل لذة أو نشوة النصر المزعوم على شعب مقهور، وما جذوة (طوفان الأقصى) إلا دليل كبير على توارث الأجيال روح المقاومة، والدفاع عن فلسطين المقدسات، حتى تحقيق النصر وطرده الصهاينة المحتلين، والرد على تلك المخططات العالمية الخبيثة، التي تدافع عن عصابات ذلك الكيان، وتمدُّه بالمال

والسلاح والرجال، فضلاً عن المواقف السياسية والعسكرية والدبلوماسية لأجل تذليل
كُلِّ عواقب الاحتلال له، بل وتطبيع الدول الإسلامية معه بعلاقات وزيارات، فأثبت
هذا الطوفان للمقاتلين طوفان روح الشجاعة والجهاد التي توارثوها عن الآباء
والأجداد ..

أخيراً أقول باختصار ..

هل كان موقف المثقفين تجاه هذه الثورة الفلسطينية الكبرى في غزة، بل أمام
هذا الطوفان العظيم ملائماً لتلك البطولات والتضحيات!!

هل كان موقفهم تجاه هذا النصر العظيم الذي أدهش العالم كله، وأذهل
الكيان وعصابته وأعوانه ملائماً بتلك الانتصارات!!

هل أظهرت أفلام المفكرين والمؤلفين والكتّاب إلى العالم تلك البطولات!!

هل صرخت قوافي الشعراء بوجوه الأعداء، فكانت في قلوبهم

كالرصاصات!!

هل أقيمت الاحتفالات والندوات والتجمّعات!!

هل أراد المثقفون أن يكون لهم طوفان كمثل ذلك الطوفان!!

هل .. وهل .. وهل ..

إنكم أيها المثقفون -اليوم- مسؤولون، فكونوا جُنُداً لفلسطين بمواقفكم
المشهود في ميدان الفكر والمعرفة؛ وفاءً لدماء الشهداء، ونكبة الأمهات والأبناء
والآباء، وإلا فالتاريخ يسجل كُلاًّ موقف ولا يجفُّ مداده، فأخشى عليكم موقفاً لا
سمح الله .. والسلام

اللهم أنصر الإسلام والمسلمين وأجعل كلمتهم هي العليا، وأخذل الكفر
والكافرين، وأجعل كلمتهم هي السفلى يا رب العالمين.

٣٢. مَنْ زَيْنَب .. وما زَيْنَب .. وهل يجب أن نحتفي بميلادها^(٧٥)



هناك عدد غير قليل، من النساء العظيمات اللائي سجّل التاريخ أسمائهنّ بأحرف من نور على صفحاته، ومن يتصفّح التاريخ لا بد أن تُثير اهتمامه تلك الأسماء؛ لأنها مكتوبة بأحرف نوره، ومن تلك النساء الخالدات في تاريخنا

الإسلامي زينب بنت علي بن أبي طالب، التي وُلدت في الخامس من جمادى الأولى لعام ستة للهجرة النبوية المباركة

فهي زينب (العقيلة)، و(عقيلة) القوم سيّدهم، و(العقيلة) كريمة القوم، و(العقيلة) السيدة المخدّرة كما ورد في معاني (العقيلة) ..

بل هي (عابدة آل علي) التي يُضرب المثل بعبادتها، حيث فتحت عيناها وهي ترى أباهَا أمير المؤمنين البكّاء في المحراب ليلاً، وترى أمّها سيدة نساء العالمين بين يدي ربّها تناجيه، فتتأثّر بتلك العبادة؛ لترثهم فتكون (عابدة آل علي) ..

وهي (العالمة) التي تعلّمت في مدرسة النبوة والإمامة فكانت ربيبة مدرسة الوحي الإلهي، و(الموثّقة) حيث تربّت على مكارم الأخلاق، وتنظر إلى إباء وشجاعة أخويّها سيدي شباب أهل الجنة فترث ذاك الإباء، وتؤدي دورها الأكبر في النهضة الحسينية المقدسة.

فزَيْنَب هي السيدة المخدّرة بعفّتها وشرفها، والعبادة الكاملة بطاعتها وعبوديتها، العالمة المعلّمة علوم آل محمد، الصادقة في دعواها ودعوتها،

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الشَّرِيعَةُ الْمَقْدُوسَةُ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٧٦)، و﴿إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ﴾ و﴿أَفْضَلُكُمْ إِيْمَانًا أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا﴾، فالأخلاق هي الثروة العظيمة التي يجب أن نبحث عنها، وندعو إليها، ونعمل لأجلها ..

فالمرأة المؤمنة عليها أن تتخذ من أمثال الزهراء وزينب عليهما السلام قدوةً حسنةً بتلك الفضائل التي كانوا عليها، وهذا يحتاج إلى وعي وثقافة مجتمعية للحفاظ على هوية الشخصية الإسلامية، وهذا يحتاج إلى جدٍّ واجتهاد من الأبوين في توجيه أبنائهم نحو التربية العظيمة ..

فالاحتفاء بزینب إنما هو احتفاء بالعفة والشرف ..

واحتفاء بمكارم الأخلاق ..

واحتفاء بطاعة الله وعبادته ..

واحتفاء بشرف الدنيا والآخرة ..

فالكل مدعو للاحتفاء بميلاد زينب الحوراء عليها السلام ..

٣٣. في رحاب سيدة نساء العالمين - ١ - (فاطمة قطعت مني أيها المسلمون)!!^(٧٧)

لقد أكدت الشريعة الإسلامية المقدسة في تعاليمها المباركة مقام فاطمة الزهراء عليها السلام وعظمتها، بما يوجب أهمية معرفتها ومحبتها، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثين مهمين قوله:

١ - ((إِنَّمَا فَاطِمَةُ شَجْنَةُ مَنِّي، يَقْبُضُنِي مَا يَقْبُضُهَا، وَيَسْطُنِي مَا يَسْطُهَا)).
(شَجْنَةُ، شَجْنَةُ، شَجْنَةُ)

الشجنة: اتصال الشيء بالشيء، والتفافه به، ويقال: للحاجة الشجن لالتباسها، وتعلق القلب بها^(٧٨).

والشَّجْنَةُ والشَّجْنَةُ عروق الشجر المشتبكة. وبينه شَجْنَةُ رَحِمٍ وشَجْنَةُ رَحِمٍ، أي قرابة مُشْتَبِكَةٌ. والشَّجْنُ والشَّجْنَةُ والشَّجْنَةُ الشُّعْبَةُ من الشيء. والشَّجْنَةُ الشُّعْبَةُ من العُنُقود تُدْرِكُ كلها.

والشَّجْنَةُ والشَّجْنَةُ الرَّحِمُ المشتبكة وفي الحديث: الرَّحِمُ شَجْنَةُ من الله مُعَلَّقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني أي الرَّحِمُ مشتقة من الرَّحْمَنُ تعالى. قال أبو عبيدة يعني قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق شبهه بذلك مجازاً أو اتساعاً إلخ^(٧٩).

فإنَّ استعمال النبي هذا اللفظ (شجنة) للتأكيد على ما ينطوي عليه من معانٍ عظيمة.

((فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، ومن أحبها فقد أحبني)).

(٧٧) ٢٩/١١/٢٠٢٣ م

(٧٨) معجم مقاييس اللغة للحسين بن فارس.

(٧٩) كتاب لسان العرب لابن منظور.

البَضْعَةُ: قطعة اللحم.

بَضَعْتُ اللحمَ أَبْضَعُهُ بَضْعًا، وبَضَعْتُهُ تبضيعًا، أي: جعلته قِطْعًا. والبَضْعَةُ: القطعة، وهي الهَبْرَةُ^(٨٠).

والهبرة قِطْعُ اللحم الكبيرة لا عظم فيه.

بَضَعَ اللحمَ يَبْضَعُهُ بَضْعًا، والبَضْعَةُ القِطْعَةُ منه، تقول: أعطيته بَضْعًا من اللحم إذا أعطيته قِطْعَةً مجتمعةً، وفلانٌ بَضْعَةٌ من فلانٍ يُذْهَبُ به إلى الشَّبه، وفي الحديث: فاطمةٌ بَضْعَةٌ مِنِّي من ذلك^(٨١).

وفي ذلك بيان واضح لمقام فاطمة عليها السلام عند خاتم النبيين والمرسلين، ومدى علاقتها بمصدر التشريع، وما يجب على المسلمين معرفتها، والتمسك بها.

(٨٠) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

(٨١) كتاب لسان العرب لابن منظور

٣٤. في رحاب سيدة نساء العالمين -٢- (فاطمة وجوهر الرسالت) (٨٢)

إنَّ من الروايات الشريفة التي تُظهر بيان الزهراء في الرسالة وعلاقتها بالمُرسل والمُرسل ما روي أنه خرج النبي ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال: ((مَنْ عَرَفَهَا فَقَدْ عَرَفَهَا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَهَا فَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَهِيَ قَلْبِي الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيَّ، فَمَنْ أَذَاهَا فَقَدْ أَذَانِي، وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ)). فالرواية تؤكد بيان جوانب ثلاثة مهمة، الأول: بيان مَنْ فاطمة. والثاني: بيان ما فاطمة. والثالث: آثار هذا البيان.

- فالأول: يؤكّد التعريف بالشخص وهو بيانه ﷺ أنها بنت محمد النبي الأمين المبعوث إلى الأمة نبياً رسولاً مبشراً ونذيراً، وهو الرحمة الإلهية للعالمين.

- والثاني: يؤكّد التعريف بالشخصية العظيمة التي يريد أن يلفت انتباه الأمة إليها، بل إقامة الحجة عليهم، وقد ذكر أمرين مهمّين طالما أكّد عليهما، أنها (بضعته، وقلبه)، والبضعة قطعة اللحم من اللحم، والقلب هو القلب، وفيهما من الكناية على مقامها من النبي ما لا يخفى.

- والثالث: التأكيد على أن الزهراء عليها السلام هي منهج اختبار الله تعالى للأمة، والتحذير من أذاها ضمن تعاليم الرسالة الإسلامية، حيث أن أذاها لا يقف عندها، بل يتعدّى إلى أذى المُرسل والمُرسل، وفي ذلك آثار سلبية كبيرة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (٨٣)، فإذا كانت أذيتها ﷺ هي أذية لله والرسول فهذه هي عاقبة الأمر.. بل قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (٨٤).

(٨٢) ١/١٢/٢٠٢٣ م.

(٨٣) سورة الأحزاب: الآية ٥٧.

(٨٤) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.



أخيرًا ..

فهل هناك شكٌّ أنَّ الزهراء عليها السلام هي سيدة المؤمنات!! وسيدة نساء العالمين!!
وهل هناك شكٌّ أنَّ الزهراء عليها السلام أُوذِيَتْ من كبار القوم الذين رأوا النبيَّ
وسمعه يحذّر من ذلك مرات ومرات!!
فسلامٌ على الزهراء ما بقي ليلٌ ونهارٌ.. فهي للورى كرامةٌ وفخارٌ

٣٥. شقشقة غزّة -٥-

غزة الاختبار الأمثل للعرب^(٨٥)

تحدّثنا في منشورات أربعة سابقة عن الاختبار للعلماء والحكّام والشعوب والمثقفين، وبيان ما يتعلق بهم من مسؤولية على الشعب الفلسطيني المظلوم من قبل ذلك الكيان المحتل في غزّة التضحية من أجل التحرير والحرية والدفاع عن المقدسات ..

إنّ ما يتعرّض له الشعب الفلسطيني اليوم في غزّة خاصة قد أذهل العالم كله، من وحشية وقسوة يقوم بها ذاك الكيان الصهيوني تجاه أبناء الشعب الفلسطيني المدافعين عن أرضهم، والمجاهدين من أجل تحريرها من الاحتلال البغيض المدعوم من دول الاستكبار العالمي وخصوصاً أمريكا، إنّ استخدام جميع هذه الأسلحة في مواجهة الشيوخ والنساء والأطفال، ومحاولة هدم البيوت والمستشفيات تؤكد همجية هذه العصابة الصهيونية على مدى عقود تجاه حقوق الشعب الفلسطيني المغصوبة من جهة، وتُظهر مدى الذل والهوان الذي خلّفته صولة المجاهدين في (طوفان الأقصى) التي قصمت ظهر ذاك الكيان من جهة ثانية، وأبطلت إعلامهم الزائف الذي يتشدّق بقوة جيشه وعظمة أسلحته من جهة ثالثة.

إنّ (طوفان الأقصى) قد أثبت للعالم كله أنّ الشعوب المقهورة ستبقى تنادي بحقوقها، ولا بد يوماً أن تنفجر طاقات الشعب بوجه مستعمره، وهذا ما كان من آثار ذلك الطوفان الكبير، الذي أذهل العالم كله في بيان مدى إصرار شباب هذه الأمة في الدفاع عن أرضهم، واستعدادهم للوقوف أمام شراسة تلك العصابة الإجرامية للكيان، وتحديّهم ومهاجمة مقرّاتهم العسكرية الإرهابية، وما حققوه من انتصارات كبيرة أعادت للمسلمين والعرب روح الدفاع والفداء والشجاعة في مواجهة هذا الاستكبار

العالمي، لقد أعاد (الطوفان) الأمل في إمكانية تحرير فلسطين من أرجاس الاحتلال، وأوصل رسالة صريحة لحكّام العرب الذين يسارعون للتطبيع مع إسرائيل أنّ هذا الشعب سيبقى يطالب بحقوقه، ولا بد أن يقتصّ من الكيان وأعدائه والداعمين له، وقد أثبتوا لهم إمكانية ذلك لو كان عند أولئك الحكّام ذرّة إباء وشهامة، بل عروبة!!

لقد حاول الحكّام العرب من خلال ضعفهم وتقاعسهم تجاه قضية المسلمين والعرب الأولى في تحرير فلسطين تارة، والحفاظ على كراسيهم في الحكم والتسلّط على شعوبهم بدعم صهيوني تارة ثانية، والاعتزاز بعود أمريكا والدول الغربية في السلام المتعلق بالشرق الأوسط والذي هو الاستسلام حقيقته تارة ثالثة، فبذلك حاولوا أن يقتلوا روح الدفاع عن فلسطين ومقدساتها عند الشعوب العربية الذين هم أوّلَى بهذه القضية كما يدّعون، ولكنّ (طوفان الأقصى) أفصح عن رسالته التي خطّها بدماء الشهادة إلى تلك الشعوب تذكيراً بقضية العرب الكبرى فلسطين، تذكيراً لهم بالعدو الأكبر للعرب، ودعوة لهم بنصرتهم من خلال وقفة مشرّفة تؤكّد صدق دعوتهم في أنّ فلسطين قضيتهم، وأنّ فلسطين يجب أن نحررها من أيدي الاحتلال، بل قد بعثت فيهم روح الشهادة، وروح البطولة، وروح الكرامة والعز الإباء!!

فيا أيّها الشعوب العربية أين أنتم من تلك البطولات التي أذهلت العالم كلّ!! أين أنتم من صرخات المجاهدين بوجه عصابات ذاك الكيان (هيهات ممّا الذلّة!!)

أين أنتم من دعم هؤلاء المجاهدين بصرخاتكم، ومظاهراتكم، وإضرابكم، ووقوفكم أمام سفارات تلك البلدان الداعمة للكيان بالمال والسلاح، والوقوف أمام مقرّات حُكّام دولكم ومطالبتهم بموقف بطولي راسخ يهزُّ أركان الكيان!! أين استجابتكم لصرخات النساء والأطفال وهم يُقتلون برصاص الكيان الوحشي!!

أين أنتم من دعوات العلماء بالوقوف بوجه الكيان الوحشي بأي طريقة !!
 أين المظاهرات المليونية التي يجب أن تهزّ بلدانكم !!
 إنَّ غزّة تختبر اليوم صدقكم، ودعواتكم، وعروبكم، وعقيدتكم، وأنتمائكم !!
 فهل تكفي مظاهرات معدودات في بلدانكم !!
 وهل يكفي التنديد والاستنكار في الإعلام أو الإعلان !!
 وهل كانت مواقفكم وضغطكم يوازي الجاليات العربية في بعض دول
 العالم !!
 أخيراً ..

إنَّ الشعوب يمكنها أن تغيّر الواقع المرير الذي تعيشه الأمة إن كانت تعيش
 روح العقيدة، وتعيش روح الانتماء إلى مقدساتها، بل يمكنها أن تؤدي رسالة وشفعة
 وصاعقة لحكّامها التي كانت متخاذلة تارة، وخاذلة تارة ثانية، وراكعة و ساجدة
 لإملاءات الكيان الثالثة، وقد أثبت الكيان المحتل للشعوب ذلك حينما أذلّ أولئك
 الحكّام ولم يمكنهم أن يفتحوا معبراً واحداً لإيصال المساعدات الإنسانية للشعب
 الفلسطيني في غزّة وهو يصارع الموت، فضلاً عن إيصال السلاح والمال إلى مجاهدي
 غزّة ..

فالشعوب العربية اليوم عليها أن يكون لها موقف مشرّف أمام التاريخ، فيسجّل
 مواقفهم بأحرف من نور، وأيم الله لقد كان (للشعب اليمني) موقف مذهل بتلك
 المظاهرات المليونية التي ملأت الأرض وهو ينادي بلا خوفٍ أو وجلٍ (الموت
 لأمريكا) (الموت لإسرائيل) !!

فهل يمكن أن يخرج العرب في بلدانهم وهم يرددون شعار إخوتهم في اليمن
 بعزٍّ وإباءٍ ..

اللهم أنصر الإسلام والمسلمين وأجعل كلمتهم هي العليا، وأخذل الكفر
 والكفار وأعوانهم، وأجعل كلمته هي السفلى ..

٣٦. شقشقة غزّة -٦-

غزّة الاختبار الأمثل للمسلمين^(٨٦)

تحدّثنا في منشورات خمسة سابقة عن الاختبار للعلماء والحكّام والشعوب والمثقفين والعرب، وبيان ما يتعلق بهم من مسؤولية على الشعب الفلسطيني المظلوم من قبل ذلك الكيان المحتل في غزّة التضحية من أجل التحرير والحرية والدفاع عن المقدسات

إنّ الأحداث الواقعة اليوم من جرائم إبادة جماعية تقوم به جنود عصابة الكيان المحتل قد أثبت للعالم كلّ بلا جدال أنّ هذا الكيان له وحشية كبيرة يمارسها تجاه المدنيين الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال، من خلال تهجيرهم من بيوتهم تارة، وهدمها بالصواريخ والطائرات تارة أخرى، بحجج واهية عنوانها دفاعه عن النفس، وهو يعلم أنّ هؤلاء هم ليسوا من المقاتلين، ولكنه يفعل ذلك توغلاً في قتل الفلسطينيين لأكبر عدد ممكن لإثبات نصره المزعوم الموهوم، وفي ذلك رسالة صريحة على مدى ضعفه وخذلانه في مواجهة المقاتلين المجاهدين وجهاً لوجه، من دون استعمل أسلحته الفتاكة من طائرات ومدركات وصواريخ..

إنّ عملية (طوفان الأقصى) البطولية الفريدة في الصراع الفلسطيني للكيان المحتل على مدى تاريخه قد أثبتت عقيدة المسلمين في وجوب تلبية نداء العقيدة المقدسة التي تدعو للدفاع عن المقدسات، وجهاد أولئك المحتلين، ونيل شرف الشهادة الذي لا يلقاه إلا ذو حظ العظيم، بل أثبتت روح العقيدة التي تتوارثها الأمة الإسلامية في تمسّكها بتعاليم الشريعة المقدسة، وأثبتت للكيان المحتل أنه أوهن من بيت العنكبوت، ولا يمكنه مواجهة عقيدة المجاهدين وبسالته لولا ذلك الدعم المادي والمعنوي الكبيرين من الدول الاستعمارية عامة، وأمريكا الشيطان الأكبر

خاصة، وفي ذلك بث عظيم لروح الإيمان والعقيدة، بل وروح الشهادة في المسلمين، ووجوب الدفاع عن مقدساتهم مهما كانت شراسة ووحشية هذا الكيان، الذي لم يرع أي قانون دولي، أو إنساني في الانتقام من الفلسطينيين في غزة وغيرها ..

إنَّ هذه الروح الجهادية للمقاومين قد أقامت الحجة على المسلمين من خلال قرآنهم الناطق آناء الليل وأطراف النهار: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(٨٧)، وقوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾^(٨٨) وغيرهما من الآيات المباركة التي يحفظها المسلمون، ويرتلونها في مجالسهم، بأنَّ وعد الله بنصره يمكن تحقيقه لو كنَّا مؤمنين حقيقيين بوعد الله تعالى، ومجاهدين صادقين من أجل دين الله تعالى؛ ليرى أولئك الصهاينة بذلك قوة إيمان المسلمين، وأنهم إخوة في العقيدة فعلاً وقولاً، وليس أدعاءً في العلن أو الخلوات، وأنَّ هذه القوة بالعقيدة هي السلاح الحقيقي الأمثل الذي يواجه به المسلم الحقيقي أعداء الدين من المحتلين الذين هم أحرص الناس على حياة.

إنَّ معجزة (طوفان الأقصى) العسكرية توجب على المسلمين أينما كانوا أن يفخروا بها من جهة، وأن يقوموا بدعمها مادياً ومعنوياً بكلِّ ما أوتوا من قوة من جهة ثانية، وأن يجعلوها درساً واقعياً على قوة العقيدة التي تخرق أعظم الأسلحة الثالثة ..

بل توجب على المسلمين أن تعلو صرخاتهم ومطالبهم ومظاهراتهم في كشف زيف الادعاءات الصهيونية بالدفاع عن النفس، بل ترسيخ روح التحرر وطرد المحتلين من بلاد المقدسات، وهذا لا يكون بالشعارات والإعلام والأمانى، بل بوقفة إسلامية جادة للشعوب الإسلامية بدعم المقاومة من جهة، وإيصال صوت المسلمين إلى العالم كله من جهة ثانية، والضغط على حُكَّام بلاد المسلمين بعدم خذلان

(٨٧) سورة محمد: الآية ٧.

(٨٨) سورة آل عمران: الآية ١٦٠.

المسلمين في دعواتهم الثالثة، وبقاء ذلك الصوت يدوي في أسماع العالم بأن المسلمين أمة واحدة وإن تفرّقوا في بقاع الأرض، ولكن عقيدتهم تجمعهم.

إنّ مواقف المسلمين كمنظمات وأفراد لم يكن بالمستوى المطلوب في هذا الحدث التاريخي الكبير لمواجهة الفلسطينيين لحكومة الاحتلال، هذه الحكومة بل العصابة بالأحرى التي قامت بكل هذه الأعمال الإجرامية ردّة فعل على ذلك الطوفان الجهادي الذي أغرقهم في هاوية الذل والخذلان، فعلى رغم المظاهرات التي خرجت في كثير من البلدان الإسلامية، ولكنها كانت ضعيفة جدًّا في بعضها تارة، ولم تؤثر في حكوماتهم الموالية سرًّا أو علنًا للكيان وأعوانه من دول الاستكبار تارة أخرى، بل لم تغلق سفارة ذاك الكيان في بعض البلدان الإسلامية أو الداعمين مباشرةً وعلنًا لجرائمه، بل لم تُسقط المظاهرات تلك الحكومات والأنظمة التي لم تقم بموقفها المطلوب والواجب تجاه الكيان وأعوانه، بل لم تقاطع فعلاً البضائع الصهيونية، أو الدول الداعمة للكيان في بلدانهم؛ لأجل الضغط عليها في عدم دعم ذلك المسلسل الإجرامي الذي تقوم به عصاباتهم الصهيونية ضد المسلمين الفلسطينيين الأبرياء، فعلى المسلمين أن ينهضوا من سباتهم العميق بأسلحتهم، وأقلامهم، وأصواتهم، وأموالهم، ومواقفهم البطولية نصرّة للإسلام، ونصرة للقرآن، ونصرة للمظلومين الأبرياء، وعدم الوقوف على التل والنظر إلى تلك المجازر، أو التفرج عليها خلف شاشات التلفاز والفضائيات.

أخيرًا ..

على المسلمين أن يعلموا أنّ (طوفان الأقصى) هو طوفانهم تجاه الصهيونية العالمية، وأنّه ليس بمسلم من لم يهتم بأمور المسلمين، وأنّ يعلم أنّ تلك العصابة للكيان وأعوانها في العالم تنظر إلى المسلمين بهذه النظرة الوحشية الإجرامية، وإنّ كانت لا تعلنها صراحة، ولكن سوف تظهرها يومًا إذا تم تهديد كيانها ..



فأين المؤسسات الإسلامية، والمراكز الإسلامية، وجموع الحجاج
والمعتمرين والمصلين حول البيت الحرام؟
أين الدعاة والخطباء والعلماء والمثقفين؟!
أين أولياء أمور المسلمين؟!
أين أموال المسلمين؟!
أين شباب المسلمين، وشيوخهم وفتيانهم..
أين!! أين!! أين!! فصرخات الشيوخ والنساء والأطفال تستصرخكم بصوت
عالٍ وإسلاماه!! .. وإسلاماه!!
اللهم أنصر الإسلام والمسلمين، وأخذل الكفر والكافرين والمنافقين

٣٦. شقشقة يوم النصر العظيم (٨٩)



صَعَفٌ عَجِيبٌ في الاحتفاء بهذه الذكرى
العظيمة من تاريخ العراق المعاصر في نصره الكبير
ضد المخطط العالمي لتمزيق العراق بأيدي كيان
داعش الإرهابي، المدعوم آنذاك سياسيًا وعسكريًا
وإعلاميًا ماديًا ومعنويًا من الدول الإقليمية وبعض
الكيانات الداخلية، والتي تحطمت آمالهم

ومكرهم في تحقيق ذلك ببركة فتوى المرجعية، والذين لبّوا نداءها في الدفاع الكفائي،
فقدّمت خيرة طلبتها ليكونوا في مقدمة المجاهدين في الجبهات، بل كانوا السّباقيين في
قوافل الشهداء، فحفظت المرجعية ورجالها والسائرون معها العراق وأهله برجاله
ونسأله وشيوخه وأطفاله، ومقدساته وحضارته وحكومته، فهل هناك تضحية للدين
وأهله في سبيل حفظ العراق أعظم من ذلك؟!؟

وهل يخفى على ذي عقل حقيقة ذلك؟!؟

وهل يوجد بيننا من الكُتّاب أو القُرّاء ينكر ذلك؟!؟

لقد قدّم المجاهدون أنفسهم ودماءهم الزكية ..

وقدّمت الأمهات والآباء فلذات كبدها ..

وقدّم الأبناء آباءهم وودّعوهم بدموع وآهات .. وو ..

فهل كان تقدير تلك المواقف في (يوم النصر العظيم) يلائم ذلك!! من قبل

الوزارات ..

٣٧. شقشقة غزّة -٧- غزّة الاختبار الأمثل للغرب^(٩٠)

تحدّثنا في منشورات ستة سابقة عن الاختبار للعلماء والحكّام والشعوب والمثقفين والعرب والمسلمين، وبيان ما يتعلق بهم من مسؤولية تجاه الشعب الفلسطيني وخصوصاً ما تواجهه اليوم غزّة من إبادة جماعية من قبل الكيان الصهيوني الغاصب.

إنّ ما يقوم به الشعب الفلسطيني في جهاده لهذا الكيان الغاصب إنّما هو أداء لدوره الشرعي والإنساني والوطني، فالشريعة المقدسة قد أذنت له في الدفاع عن مقدساته الشرعية، بل أوجبت عليه ذلك في بعض الأحيان، وواجبه الإنساني في الدفاع عن جرائم العدو ضد أهله وإخوته الفلسطينيين أينما كانوا، وواجبه الوطني في الدفاع عن تراب الوطن المغصوب، وإخراج المحتل منه بأي طريقة، إنّ هذه الواجبات الثلاثة هي من أهم الأسباب التي توجب الجهاد، وديمومة مقاتلة عصابات هذا الكيان..

إنّ ما قام به أولئك الأبطال في الملحمة الفلسطينية لعملية (طوفان الأقصى) تمثل قمة القناعة بهذه الواجبات لتلك الثلة التي آثرت عقيدتها على العيش بذلّ وهوان تحت هذا الكيان، الذي يتعامل مع أصحاب فلسطين وهم أصحاب هذه الأرض الشرعيين بكل استهتار واعتداء، ومحاولة إذلال الشعب بأي طريقة من أجل هجر بلادهم، أو الاستسلام التام للصهاينة في إسرائيل، فكانت تلك الغضبة الفولاذية التي حطّمت آمال الغاصبين أنّ فلسطين ملكاً لهم، وأنّ أهلها عبيد عندهم، بل أثبتت

أَنَّ روح الجهاد تتوارثه الأبناء عن الآباء جيلاً عن جيل، مستمدة من القرآن الكريم وعد الله بالنصر ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٩١).

إنَّ العالم كله عمومً، والغربي خصوصاً لكونه من الداعمين مادياً ومعنوياً للكيان يعرف قصة فلسطين وإسرائيل، ويعرف ما تقوم به إسرائيل من أعتداءات كبيرة على الفلسطينيين منذ عقود من الزمن!!

ويعرف حجم الدعم الغربي السياسي والعسكري والاقتصادي لهذا الكيان!! ويعرف مدى أنتهاك الكيان للقوانين الدولية في تعامله من الشعب الفلسطيني المضطهد!!

ويعرف حجم المعاناة لهذا الشعب من قتل وتشريد وسجن!! ورأى ما تقوم به إسرائيل على مدى شهرين تقريباً من الأعمال الإجرامية الكبيرة في القتل، وتدمير المستشفيات، وهدم البيوت وووو!! فضلاً عن الإفراط والوحشية في مواجهة الأبرياء من الفلسطينيين!!

فهل بعد كُلِّ هذا سيتحدثون عن حقوق الإنسان!! وهل سيقفون يشاركون هذا الكيان في جرائمه البشعة، وهم يدعون الحضارة وكرامة الإنسان!!

وهل يقفون مكتوفي الأيدي تجاه حكوماتهم التي تقدّم الدعم لهذه العصابات الصهيونية، وخصوصاً أمريكا!! الفلسطيني هو ليس إنسان في قاموس حقوق الإنسان الغربي!!؟

أم أنَّ اليهود هم أهل الوطن، والفلسطينيون هم الغزاة المحتلون!!؟ أم لا بد من هدم غزّة كلها، حتى تكون بعد أيام سوقاً رابحة لتصدير بضائعهم لها بأموال المنظمات والحكومات!!؟

ولكن على رغم كُلِّ فنحن أصوات بعض الشخصيات الغربية والمنظمات المطالبة بوقف تلك العمليات الإجرامية للكيان ضد الفلسطينيين في غزّة، بل والمشاركة في مظاهرات لأجل ذلك، ولكن ما يثير السؤال هو ما نسبة هؤلاء المعترضين قياساً للمشجعين والداعمين والراضين أو الصامتين !!

إنَّ ما يجري من ردّة فعل تجاه ما هو كائن اليوم من تدمير شامل في غزّة هو اختبار لمصداقية الغرب في أنَّ العالم يجب ينتشر فيه السلام!! والدعوة إلى الحوار والتعايش!! بل هي مجرد شعارات وأكاذيب والإعلام يحاول ترويجها على أنها مبادئ وقيم !!

لقد كشفت أجساد أطفال الفلسطينيين المقطّعة، والبيوت المهدّمة بأيدي الصهاينة تلك الادعاءات والأكاذيب التي يطلقها السياسيون وأذئابهم ومؤسساتهم ليل نهار؟!!!

إنَّ على الغرب أن يعلم جيّداً فلسطين هي أرض المسلمين والعرب أولاً، وأنهم لن يتنازلوا عن حقهم فيها أبداً مهما طالت آلة القتل والدمار التي تدعمونها ثانياً، وأنَّ دعمكم لهذا الكيان سيكشف زيف شعاراتكم البرّاقة الكاذبة ثالثاً، وأنَّ الشعوب الإسلامية الواعية ستتخذ مواقفها الخاصة تجاهكم رابعاً، وأنَّ التاريخ يسجل مواقفكم الانتهازية تجاه دماء الأبرياء خامساً.

أخيراً ..

إنَّ كُلَّ ما تقدّم إلى التفكير والتأمل بمدى الآثار السلبية في دعمكم لهذا الكيان على أبناء شعوبكم، وعلى الجاليات الإسلامية في بلدانكم، وعلى دعواتكم القادمة عن حقوق الإنسان، والسلم العالمي!!

وعليكم أن تعلموا أنَّ هذا الكيان الإجرامي لا يفكر إلا بمصالحه الشخصية ومدى الدعم المقدّم له، وكيف كشف عن حقيقته عندما طالب بعض السياسيين



الغريين إيقاف الاعتداء على الأبرياء في غزة، فهو بذلك يؤكد حقيقته لكم، فنحن نعرفها جيداً؟!!!

نعم .. لقد كانت غزة خير اختبار لمعرفة حقيقة الغرب، من سياسيين ومؤسسات وشعوب، فكانت تلك المواقف المؤيدة للكيان الغاصب إجمالاً تارة، وتفصيلاً أخرى، بما يؤيد نظرتهم الاحتقارية للمسلمين وللعرب؟ فعليناً أن لا نبقى منخدعين بشعاراتهم، وأدعاءاتهم، ومساعداتهم، فإنها كيد ومكر!!

اللهم أنصر الإسلام والمسلمين، وأخذل الكفر والكافرين والمنافقين.

٣٨. شقشقة وألم .. لماذا هذا حال الجامعات؟^(٩٢)

إنَّ ما أراه وأرجو أنَّ تكون الرؤية خاطئة أنَّ مَنْ يرسل أبنه أو أبنته إلى الجامعات العراقية للأسف -إلا ما ندر- كأنَّه يرمي بهما في نار حامية من الشهوات والمحرمات!! ولا أدري كم هما في حصن من هذه النيران الملتهبة؟ ولا يعرف حقيقة هذه النار إلا إذا ذهب بنفسه معهما ساعات معدودات لا أيام..

- فما معنى ذاك اللبس الفاضح للبنات وهنَّ في قاعات للعلم والتعلم، وليس في قاعات للحفلات؟!؟

- وما معنى ذاك المكياج المبالغ به لأعمارهنَّ وحالتهنَّ من المراهقة أو الشباب؟

- فهل رأى الأب أبنته عندما خرجت من البيت عند ذهابها إلى قاعة العلم؟!؟

- أم أنه يعلم أنَّ القاعات قد خلت من العلم؟!؟

- وما معنى أولئك الشباب المساكين الذين لباسهم وقصص شعرهم تضحك الثكلى؟!؟ وما معنى .. وما معنى .. وما معنى ..

* كيف نظمئن عليهم في هذه الجامعات لا أدري!!

* وكيف نوؤمن على دينهم وأخلاقهم وتربيتهم في هذه الأجواء لا أدري!!

* من المسؤول الأكبر على هذا الانفلات في المجتمع لا أدري!!

* هل نمنعهم من الذهاب إلى هذه الأماكن أم ماذا لا أدري!!

* هل فعلاً لا أدري!! أم لا أريد أن أدري!!

نصيحة أخيرة إلى الآباء المسؤولين تجاه الله أن يرافقوا أبناءهم لساعات إلى

تلك الأماكن التي تُدعى ظاهراً جامعات؟!؟ والسلام



۲۰۲۴





- أبين المسلمون!! وا قدسناه!! 14/08/2024 ، 114 مشاهدة (المقالات)
- أبين العرب!! .. وافلسطيناه!! 12/08/2024 ، 123 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة .. هل فلسطين والقدس قضية العرب أم المسلمين!! 08/08/2024 ، 116 مشاهدة (المقالات)
- أمة الشهداء!! 07/08/2024 ، 93 مشاهدة (المقالات)
- متابعت .. أمريكا المثلث والقيم 27/07/2024 ، 172 مشاهدة (المقالات)
- الشيخ محمد حسن آل ياسين "رحمه الله" الموسوعي الشيعي المغمور 20/07/2024 ، 112 مشاهدة (المقالات)
- براعة المحقق وإبداعه -الشيخ محمد حسن آل ياسين مثلاً- 04/07/2024 ، 192 مشاهدة (المقالات)
- مقالات غديرية -٧- الأخيرة (ماذا يريد الغدير مثلاً؟ وماذا نريد منه؟!!) 29/06/2024 ، 200 مشاهدة (المقالات)
- موارد العرفان في دعاء عرفة (عَفِيتُ عَيْنَ لَا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيبًا) 16/06/2024 ، 202 مشاهدة (أخبار وتقارير)
- نفحات جوادية في بناء الشخصية -٣- 14/06/2024 ، 164 مشاهدة (المقالات)
- نفحات جوادية في بناء الشخصية -٣- 13/06/2024 ، 131 مشاهدة (المقالات)
- الذكرى السنوية العاشرة لفتوى الدفاع الكفائي الخالدة 13/06/2024 ، 206 مشاهدة (المقالات)
- (دلالات زواج النورين) ماذا يعني لنا يوم زواج علي وفاطمة 08/06/2024 ، 265 مشاهدة (المقالات)
- نفحات جوادية في بناء الشخصية -٢- 07/06/2024 ، 194 مشاهدة (المقالات)
- نفحات جوادية في بناء الشخصية -١- 06/06/2024 ، 215 مشاهدة (المقالات)
- الدعاء سبيل العارفين محطات روحية -٤- (قراءة في تعقيب صلاة المغرب) 31/05/2024 ، 193 مشاهدة (المقالات)
- الدعاء سبيل العارفين محطات روحية -٣- (قراءة في تعقيب صلاة المغرب) 17/05/2024 ، 267 مشاهدة (المقالات)
- بناء المجتمع يحتاج إلى مجتمع.. 07/05/2024 ، 227 مشاهدة (المقالات)
- الدعاء سبيل العارفين .. محطات روحية -٢- (قراءة في تعقيب صلاة المغرب) 27/04/2024 ، 254 مشاهدة (المقالات)
- الشيطان الأكبر وادعاؤه الحقوق 25/04/2024 ، 339 مشاهدة (المقالات)
- الدعاء سبيل العارفين .. محطات روحية -١- 23/04/2024 ، 297 مشاهدة (المقالات)
- نداء .. الأمة الإسلامية إلى الإسلاميين من أبناء الأمة 20/04/2024 ، 195 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة .. دمة في محراب التاريخ : لك العزاء يا رسول الله!! 26/03/2024 ، 253 مشاهدة (المقالات)
- أم المؤمنين السيدة خديجة "عليها السلام" مثال الجهاد والتضحية 22/03/2024 ، 298 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب شعبان ١٠-١ (الأخيرة) هل اتخذنا النبي أسوة!! 10/03/2024 ، 313 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب شعبان ٩- عمارة القلب وإحيائه 09/03/2024 ، 335 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب شعبان ٨- ما أعظم الدين إذا تصدى له الصادقون!! 02/03/2024 ، 309 مشاهدة (المقالات)
- من وحي الولادة المهدوية .. هل نحن منتظرون عقدًا أم إعلاميًا؟!! 01/03/2024 ، 320 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب شعبان ٦- شباينا أمانة في أعناقنا .. نفحات في يوم ولادة علي الأكبر "عليه السلام" 24/02/2024 ، 270 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب شعبان ٥- قامت أهل البيت "عليهم السلام" 22/02/2024 ، 243 مشاهدة (المقالات)
- المسجد في الجامعة 20/02/2024 ، 355 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب شعبان ٤- ولادة الحقوق والمبادئ بيوم ولادة السجاد 17/02/2024 ، 384 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب شعبان ٣- ولادة الإخوة والوفاء بيوم ولادة العباس 15/02/2024 ، 507 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب شعبان ٢- مولد الإمام الحسين عليه السلام!! 14/02/2024 ، 364 مشاهدة (المقالات)
- الإسلام يقود الحياة -قراءة موجزة- 12/02/2024 ، 293 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة المبعث النبوي 09/02/2024 ، 303 مشاهدة (المقالات)
- لماذا يجب أن يحتفي العقلاء بيوم المبعث النبوي الشريف -دلالات وإشراقات- 07/02/2024 ، 294 مشاهدة (المقالات)
- نفحات كاظمية في بناء الشخصية (٤) 06/02/2024 ، 426 مشاهدة (المقالات)
- نفحات كاظمية في بناء الشخصية وتربيتها (٣) 04/02/2024 ، 379 مشاهدة (المقالات)
- نفحات كاظمية في بناء الشخصية وتربيتها -٢- 02/02/2024 ، 314 مشاهدة (المقالات)
- نفحات كاظمية في بناء الشخصية وتربيتها -١- 01/02/2024 ، 363 مشاهدة (المقالات)
- الأسرة وأثرها في بناء الشخصية (٢) -السيدة زينب الحوراء مثلاً- 31/01/2024 ، 411 مشاهدة (المقالات)
- الأسرة وأثرها في بناء الشخصية (١) -السيدة زينب الحوراء مثلاً- 30/01/2024 ، 332 مشاهدة (المقالات)
- في رحاب السيدة العابدة الحوراء زينب "عليها السلام" تكريم المرأة في الإسلام 28/01/2024 ، 298 مشاهدة (المقالات)
- كلمة وفاء في سيدنا وشيخنا الجواد "رحمه الله" 21/01/2024 ، 428 مشاهدة (المقالات)
- من رسائل الإمام علي الهادي "عليه السلام" هل يمكن تغيير المعادلة أم لا؟ 16/01/2024 ، 433 مشاهدة (المقالات)
- العبادة في الجامعات .. شقشقة محبة ووفاء . 08/01/2024 ، 486 مشاهدة (المقالات)



- متابعات .. كفى خدمة الصهاينة 29/10/2024 ، 117 مشاهدة (المقالات)
- وداعًا تحيي في طريق الكرامة .. 28/10/2024 ، 165 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة .. حكام العرب إلى متى الهوان؟! 26/10/2024 ، 192 مشاهدة (المقالات)
- متابعات .. وأعدوا لهم 25/10/2024 ، 129 مشاهدة (المقالات)
- المواجهة الكبرى..أو الفرار من الزحف 15/10/2024 ، 158 مشاهدة (المقالات)
- شقشقة .. إلى متى الهوان؟! 14/10/2024 ، 124 مشاهدة (المقالات)
- العزة في الرؤية الفاطمية 13/10/2024 ، 156 مشاهدة (المقالات)
- متابعات .. عندما لا تكون ضعيفًا 11/10/2024 ، 125 مشاهدة (المقالات)
- عام على طوفان الأقصى 07/10/2024 ، 126 مشاهدة (المقالات)
- (المشروع العالمي للصهيونية) -١- 27/09/2024 ، 33 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -١٠- 15/09/2024 ، 72 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -٩- 08/09/2024 ، 69 مشاهدة (المقالات)
- جزاؤكم عند الزهراء أيها المعزّون 06/09/2024 ، 108 مشاهدة (المقالات)
- وداعًا أستاذنا الفاضل اسمًا ومعنى 05/09/2024 ، 91 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -٨- 03/09/2024 ، 148 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -٧- 02/09/2024 ، 161 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -٦- 01/09/2024 ، 101 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -٥- 30/08/2024 ، 85 مشاهدة (المقالات)
- رسالة اعتزاز إلى الشباب الحسيني الذي رأيناهم بكل فخر في (ملحمة الرياسة الأربعينية) وهم .. 29/08/2024 (المقالات)
- شقشقة .. لوحة ولاء ووفاء لك يا حسين 28/08/2024 ، 105 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -٤- 28/08/2024 ، 105 مشاهدة (المقالات)
- وهل تغي بحقكم الكلمات .. فلقد علمتم العالم معنى الوفاء 26/08/2024 ، 109 مشاهدة (المقالات)
- ما السرّ فيك يا يومّ الأربعين!! 23/08/2024 ، 150 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -٣- 20/08/2024 ، 96 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -٢- 17/08/2024 ، 327 مشاهدة (المقالات)
- ويسألونك عن النهضة الحسينية -١- 16/08/2024 ، 196 مشاهدة (المقالات)
- الصحابي الجليل عمار بن ياسر مثال الولاء والوفاء 15/08/2024 ، 131 مشاهدة (المقالات)

- الذكري السنوية 110 على رحيل العلامة المجاهد السيد مهدي الحيدري الكاظمي "قدس سره" 27/12/2024 ، 423 مشاهدة (المقالات)
- اليمن .. وأبائهم! 26/12/2024 ، 233 مشاهدة (المقالات)
- أمريكا .. رعاية الإرهاب ودعائه 22/12/2024 ، 222 مشاهدة (المقالات)
- شجرة الكفيل .. مشروع كفالة معرفية 20/12/2024 ، 232 مشاهدة (المقالات)
- رجال النصر 10/12/2024 ، 462 مشاهدة (المقالات)
- سوريا بين تغيير النظام وتحييد القوى ضد الكيان الصهيوني 08/12/2024 ، 252 مشاهدة (المقالات)
- المهدي من عتري من ولد فاطمة -قراءة في العلاقة العقديّة- 06/12/2024 ، 272 مشاهدة (المقالات)
- الطائفة سهم الكيان المسموم!! 02/12/2024 ، 264 مشاهدة (المقالات)
- ذكرى ارتقاء الشهيد الصدر .. أمة الشهداء وأنتمهم 29/11/2024 ، 222 مشاهدة (المقالات)
- جامعة الدول العربية..نصر الله حقه لكم فاشكروه 28/11/2024 ، 204 مشاهدة (المقالات)
- المنطق الذي يفهمه الكيان! 26/11/2024 ، 223 مشاهدة (المقالات)
- الوجه الحقيقي لأمريكا!! 24/11/2024 ، 255 مشاهدة (المقالات)
- مشاعر شقشقة .. 21/11/2024 ، 274 مشاهدة (المقالات)
- عبر الكيان!! 19/11/2024 ، 172 مشاهدة (المقالات)
- أمريكا وبرطانيا وحزائم الكيان! 14/11/2024 ، 257 مشاهدة (المقالات)
- الأفاق الترويجية للشبح المفيد "رمضان الله عليه" -مؤسسية المعرفة للثقافة مقال- 09/11/2024 ، 264 مشاهدة (المقالات)
- أخفا مضت الأربعون يا نصر !! 06/11/2024 ، 258 مشاهدة (المقالات)
- تربة الجبل على الشهادة 04/11/2024 ، 347 مشاهدة (المقالات)
- الوعد الإلهي في نصر جندة وحزبه!! 31/10/2024 ، 238 مشاهدة (المقالات)

١. العبادة في الجامعات .. شقشقة محبة ووفاء^(١)



إنَّ ظاهرة الاحتفاء
بالطالبات الجامعيات اللائي يرتدين
العباءة في الجامعة مهمة جدًا في
ترسيخ مبادئ الشريعة المقدسة
والتربية والأخلاق، ويجب الاعتناء
بها وتشجيعها من أبناء المجتمع

والمؤسسات عامة، حيث أنها رسالة واضحة على أهمية التمسك بالدين وتعاليمه
والتشجيع عليه من جهة، وتشجيع بناتنا أمهات المستقبل على تمسكهن بتعاليم
الإسلام والامثال لطاعة الله الخالق العظيم من جهة ثانية، ورسالة أطمئنان لبناتنا أنهنَّ
على المنهج القويم في بناء شخصيتهنَّ الإسلامية من جهة ثالثة، والوقوف معهنَّ في
جهادهنَّ للنفس الأمانة ومقارعة شياطين الإنس وما أكثرهم اليوم من جهة رابعة،
والتأكيد على أستعداد المجتمع للوقوف معهنَّ مادياً ومعنوياً من أجل أداء رسالتهم في
المجتمع من جهة خامسة، وبعث رسالة صريحة صارخة إلى المسؤولين في
الحكومات العراقية خاصة بضرورة التشجيع على تطبيق تعاليم الدين وكما أكَّد عليه
دستور الدولة، تلك التعاليم التي بذلنا من أجلها قوافل الشهداء والأرامل والأيتام من
جهة سادسة، والإعلان أنَّ البنت المؤمنة العراقية يمكنها الوقوف بوجه التيارات
المنحرفة على رغم كل التحديات والدعوات من جهة سابعة، وإخبار أعداء الدين أننا

(١) ١/٨/٢٠٢٤ م.

وقد كانت لي كلمة في الحفل الذي أقيم في العتبة الكاظمية المقدسة، أكدت فيها على أهمية
الحجاب وضرورة الالتزام وما فيه من رسالة دينية ومجتمعية وإصلاحية، وأنَّ العلم لا يتعارض
مع ذلك.

أمة واحدة بعضها مع بعض ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٢) كما قال تعالى من جهة ثامنة، ودعوة المجتمع والمؤسسات والآباء والأهل للفخر بهذه الظاهرة الإيمانية الكبيرة التي بناتهنَّ يحملن فيها مشعل نور العفة والعفاف والشرف من جهة تاسعة ..

أخيراً هي رسالة مشرقة تدل على أنَّ العلم والدين صنوان، وأنَّ التكريم والتفوق يكون بالعقل والعلم لا بالملابس أو التهتك أو التنازل عن المبادئ من جهة عاشرة.

اللهم هذه رسالتي التي أعرفها وأشهد بها وقد أعلنتها، فاجعلها شاهدة لي، وكرامة لدماء الشهداء من أجل العقيدة، ومحبة لكل مؤمنة تحمل رسالة الشريعة المقدسة .. تحية ومحبة ..

(٢) سورة التوبة: الآية ٧١.

٢. من رسائل الإمام علي الهادي عليه السلام هل يمكن تغيير المعادلة أم لا؟^(٢)

روي عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام : ((الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال))^(٤).

إنَّ الإمام عليه السلام يقوم بتشخيص جانب مهم من جوانب مقياس التفاضل في الدنيا والآخرة عامة ففي الدنيا يكون مقياس التفاضل (بالأموال) وما يتعلق به من أمور، وفي النتيجة هي نظرة ضيقة لأمر غير واقعي، ومنفعته محدودة لمن يراه غاية لا وسيلة، وسوف يخسر نعمة العمر بسبب تلك الغاية الزائلة، وهي رسالة تحذير إلى أصحاب الأموال الذين آتخذوا المال غاية، وإلى المجتمع -في الوقت نفسه- المنحرف عن الصواب في التقييم، وكذلك هي رسالة أطمئنان للذين يبذلون أعمارهم من أجل العمل الصالح ونشره في المجتمع، على رغم الأذى والأسى والفقر من جهة، وعدم تقدير عامة الناس لذلك بأنَّ هذه هي التجارة الحقيقية الواقعية يوم القيامة حيث الوعد الإلهي ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٥)، ورسالة -في الوقت نفسه- إلى المجتمع بضرورة مراجعة النفس في تقييم الآخرين ..

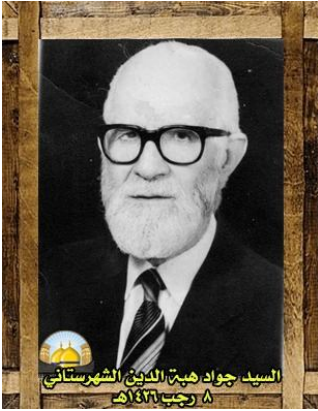
فهل نستطيع تغيير المعادلة في المجتمع فيكون التقييم والتقدير على قدر (العمل الصالح والعطاء في الخدمة) أم لا نستطيع !!؟

(٣) ٢٠٢٤/١/١٦م.

(٤) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٦٨.

(٥) سورة العصر: الآيات ١-٣.

٣. كلمة وفاء في سيدنا وشيخنا الجواد عليه السلام (٦)



رحم الله سيدنا الجواد، فقد كان جوادًا بعبائه، وجوادًا بأخلاقه، وجوادًا بعلمه، فهو نعم الجواد الذي سخر عقودًا من عمره لأجل الحفاظ على موضوعين عظيمين مهمين لهما علاقة بتاريخ وتراث الأمة:

* أولهما: حفظه على جميع ما يتعلق بوالده السيد هبة الدين من مؤلفات مخطوطة ومطبوعة، ووثائق ومراسلات كثيرة وغيرها على وفق ترتيب لها منتظم، بل

حتى مسودات الأوراق، في أوعية خاصة تم فهرستها فهرسة علمية، مكتوب عليها تلك العناوين، بذلك الخط الجميل الرائع، الذي يوحى إليك كمال صفات كاتبه، فلا ملل في العناوين، ولا تشابه، ولا إسراف، جمع فيها قصاصات وأوراق وموضوعات ذات صلة، بل والصفحات الصغيرة التي كان يكتبها والده السيد هبة الدين وهو مكفوف بانتظار من يقوم بإعادة كتابتها، وغير ذلك، فضلًا عن ذلك الكم الهائل من المخطوطات.

* وآخرهما: مكتبة الجوادين العامة التي أسست عام ١٩٤١م، فقد كان عمادًا وسندًا وأمينًا ومتوليًا لها، خصوصًا بعد رحيل والده عام ١٩٦٧م، فعكف على رعايتها منذ ذلك إلى حين وفاته عام ٢٠٠٥م، وبالأخص في زمن البعث الذي أهلك الحرث والنسل، وأهمية موقع المكتبة في الصحن الكاظمي الشريف، فكم من خطر تحمّله من أجل ذلك؛ لتبقى معلمًا تاريخيًا وعلميًا، فحرص على الحفاظ عليها، والتواصل مع المؤلفين والمؤسسات، وتهيئة العاملين لخدمتها من خيار الشباب المؤمنين

(٦) ٢٠/١/٢٠٢٤م.

الذكرى السنوية لوفاته حيث توفي يوم الأحد ٨ رجب ١٤٢٦ هـ الموافق ١٢ آب ٢٠٠٥م.

المخلصين، والذين كان منهم الشهيد الأديب حميد الجزائري، فكان السيد جواد قد تصدى لهذه المؤسسة العلمية الكبيرة، وكان أشد الشوق إلى افتتاحها في التسعينيات من القرن الماضي غير مبال بخطرسة البعث الكافر ورفاقه ورجاله، وأعوانه وعيونه، ولكن لم يشأ القدر ذلك، فقام بدوره الكبير في مجلسه الأسبوعي عصر كل خميس، وقد حقق الله له أمنيته بعد سقوط صنم البعث، فافتتحت المكتبة بعد أول أيام سقوطه بجهوده وبركته ودعمه ودعوته..

رافقته متشرفاً على رغم الفارق بالعمر مدة ١٥ عاماً فلم أر منه إلا علوً مكارم الأخلاق في كُلِّ صغيرة وكبيرة، نعم في كُلِّ صغيرة وكبيرة - وهذا لا يتحقق لكل إنسان بيسر -، فكلُّ ما كان يصدر عنه هو درس كبير وحكمة، وخير ما تعلمتُ منه - وهو كثير - حرصه على استثمار الوقت في الكتابة.

فلا تأتيه في داره وهو في الثمانين من عمره إلا وهو مشغول بالتدوين وسط أوراق كثيرة جداً يؤلّف بينها على رغم عمره وعِلله، وما أعظم تلك الكلمة التي لا زال موسيقى لحنها تتمتع به أذني وهو يقول لي (بُني)، فهو يشكر الصغير كما يشكر الكبير، ويقف له تقديرًا كما للكبير، وقد ربّى نفسه وأولاده على مكارم الأخلاق والنبيل والدين، والحفاظ على تلك السمعة الكريمة للأسرة، فكان جوادًا بذلك، وأنعم به من جواد..

شَرَّفني رحمه الله بإجازة رواية الحديث الشريف عام ١٤٢٦ هـ بسنده المتصل عن والده بأسانيده الكثيرة المتصلة عن مشايخه الأعلام الكرام الذين ملؤوا الآفاق.

ولقد كان دائماً يوصي أن يدفن بجوار والده وسط مكتبة الجوادين، بل يتمنى ذلك على صعوبته أيام البعث الكافر، ولكن شاء له الله ذلك حيث يسقط ذلك النظام، ويتنفس المؤمنون الصعداء، وتتحلر أنفاسهم وأنفسهم، وحر وفهم وحر كاتهم، حيث يرقد اليوم في رحاب الإمامين الكاظمين عليه السلام، وعند مَنْ غداه العلم والأدب والأخلاق أبيه وأمه، ووسط تلك الكتب التي بذل ما بذل من حياته لأجل الحفاظ عليه،



وتنميتها، وترتيبها، فضلاً عما تبرع إليها من كتبه الخاصة. رحل عن الدنيا وفي ذاكرته تاريخاً حافلاً عن العراق ورجاله وما يتعلق بهم، وكانت آخر وصاياه هو المحافظة على مكتبة الجوادين، فكان على فراش مرضه الأخير ولسانه يلهج بذلك، والله الحمد هي اليوم كذلك ببركات الإمامين عليهما السلام، وتلك المجاهدات العظيمة له ولأبيه وللأخيار والأغيار، ينهل الباحثون والزائرون من معينها ..

إنه الجواد المعلم والمربي الذي لا يعود الزمان بمثله

٤. في رحاب السيدة العابدة الحوراء زينب عليها السلامتكريم المرأة في الإسلام - قراءة قرآنية موجزة -^(٧)

إنَّ النظام الإسلامي قد أعتنى بالمرأة المؤمنة أعتناءً كبيراً في بيان واجباتها وحقوقها، والتربية الإسلامية لها مزايا عظيمة لن توجد في نظام آخر، يؤكد مقامها عن المشرع الذي حفظ لها ذلك، مع بيانه ونشره في أعظم دستور ووثيقة إلهية وهو القرآن الكريم، وأحاول بعجالة في قراءة قرآنية بيان مزايا خمس كرامة لها؛ لتكون على بينة من الشريعة التي تشرف بالانتماء إليها، ولا تغتر بتلك الدعوات الزائفة التي تحاول سلب عقيدتها بالإسلام:

١ - التكريم عامة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٨).
وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٩).

٢ - العمل وأداء الرسالة.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١٠).

(٧) ٢٨/١/٢٠٢٤م.

(٨) سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٩) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

(١٠) سورة النحل: الآية ٩٧.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾^(١١).

٣- الإصلاح في المجتمع.

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١٢).

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(١٣).

٤- حفظ حقوقها وكرامتها.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^(١٤).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾^(١٥).

٥- الجزاء الأوفى.

قال تعالى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(١٦).

(١١) سورة النساء: الآية ١٢٤.

(١٢) سورة التوبة: الآية ٧١.

(١٣) سورة القصص: الآية ٢٦.

(١٤) سورة الأحزاب: ٥٨.

(١٥) سورة البروج: الآية ١٠.

(١٦) سورة الفتح: الآية ٥.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ﴾ (١٧).

ختامًا ..

أيتها الأخت .. هذا مقامك أيتها المرأة المؤمنة، وعليك أن تحافظي عليه،
وتعملي لأجله، وتجعلي من السيدة الحوراء زينب عليها السلام المثل الأعلى والقدوة الحسنة؛
لنيل شرف الدنيا والآخرة، وإياك والاعتزاز بلذة زائفة مخالفة لذلك النظام الإلهي
العظيم.

أيها الأخ .. هذا مقام المرأة فكن ظهيرًا لها وسندًا للوصول إلى ذلك بحفظها
من ثقافة الأعداء وشياطين الإنس، أو الإساءة إليها بنظرة أو قول أو فعل، بل تقرب بها
إلى الله تعالى من خلال موارد كثيرة، ولتكن هي طريقك إلى طاعة الله ورضوانه ..

٥. الأسرة وأثرها في بناء الشخصية -١-

-السيدة زينب الحوراء مثالا- (١٨)

إنَّ النظام الإسلامي قد أعتنى بالأسرة وتكوينها وبنائها وبيان مقوماتها كثيرا .. فالقرآن الكريم والروايات الشريفة فيهما بيان كبير لذلك، ويكفي في إظهار عظمة هذا البيان في القرآن قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١٩)، وفي الحديث الشريف: ((إذا جاءكُم مِّنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَّوْجُوهُ)) .. فلو تأملنا في ألفاظ هذين النصين المباركين (السكن، والمودة، والرحمة، والدين، والأخلاق) لرأينا مضامين عظيمة في بناء الأسرة المسلمة لا توجد في أي نظام تربوي آخر .. إلخ

فالأسرة هي البيئة الأساس والأولى للأبناء الصالحين وبناء شخصيتهم ..

ولدت السيدة زينب عليها السلام عام ٦ هجرية في مدينة الوحي المبين، ويعني ذلك في مجال البيئة الأسرية أنها عاشت في ظلال:

١ - جدها سيد الأنبياء والمرسلين مدة ٥ سنوات.

٢ - أمها سيدة نساء العالمين مدة ٥ سنوات.

٣ - أبيها سيد الوصيين مدة ٣٤ سنة.

٤ - أخيها سيد شباب أهل الجنة الحسن المجتبي مدة ٤٤ سنة.

٥ - أخيها سيد شباب أهل الجنة الحسين الشهيد ٥٤ سنة.

فهذه البيئة المباركة التي تمثل أعظم بيئة في الوجود، سادة الخلق أجمعين (سيد النبيين، وسيد الوصيين، وسيدة نساء العالمين، وسيدا شباب أهل الجنة) لها أعظم الأثر في شخصية هذه السيدة المجاهدة العظيمة، التي كانت إحدى دعائم

(١٨) ١/٣٠/٢٠٢٤م.

(١٩) سورة الروم: الآية ٢١.

النهضة الحسينية المباركة الخالدة، التي أحيت الدين من جهة، وزلزلت عروش الطغاة من جهة أخرى.

فكانت إثر ذلك:

* زينب العابدة؛ لأنها فتحت عينيها ونداء جدها يملؤ الأسماع إلى عبادة الله وحده لا شريك له .. وبريق أنوار أمها تزهو في الصلاة .. ودموع أبيها البكاء تجري في المحراب، فكانت آثار ذلك يوم عاشوراء.

* زينب العالممة؛ لأنها كانت تصغي بجميع حواسها إلى خطبة أمها العظيمة وما فيها من علم بأحكام الدين والدنيا .. وتلهج بعلم أبيها الذي تعلّمه من النبي في ألف باب وباب، فكانت آثار ذلك في نساء المسلمين!!

* زينب البليغة؛ لأنها قد استشعرت بجوارحها وجوانحها خطب أبيها سيد البلغاء بما ملأ الخافقين، فكانت إحدى قطرات بحر بلاغته (نهج البلاغة)، حيث المعاني والبيان والبدیع، وصولات كلامه الذي لا يصمد تجاهها أحد، فكانت آثار ذلك في مجلس يزيد بن معاوية!!

* زينب العقيلة؛ لأنها تعلمت معنى العقيلة بخدرها، وكرامتها، وسيادتها، ومقامها في قومها، حيث يفخر سادة قومها باسمها، فضلاً عن فعلها، فكانت آثار ذلك عقيلة الطالبين، وعقيلة بني هاشم في المواقف كلها!!

* زينب الصابرة؛ لأنها ربيبة القرآن الكريم ودعوته إلى الصبر والاصطبار، وربية ذلك البيت الذي واجه الأعداء بالصبر على الجهاد والمواجهة من أجل دين الله، فكان من آثار ذلك أن تحمل راية سيد الشهداء على رغم جراحها وتنتقل في البلدان، ويعلمو صوته الخالد على مر الزمان فوالله لا تمحو ذكرنا!

فسلام على زينب التقى والإبأ، وسلام على زينب العلم والحلم، وسلام على زينب الصمود والخلود.

وفي ذلك درس بليغ إن أردنا أن ننتمي إلى هذه المدرسة العظيمة.

٦. الأسرة وأثرها في بناء الشخصية -٢- -السيدة زينب الحوراء مثالا- (٢٠)

إنَّ السيدة زينب عليها السلام التي نشأت في ذلك البيت الطاهر (بيت النبوة والإمامة) قد ظهرت آثاره في شخصيتها ظهورًا لا يمكن إنكاره، بل اشتهرت به. فكانت هي العقيلة المباركة، ويعدُّ هذا اللقب (العقيلة) من أبرز الألقاب ظهورًا فيها، وللعقيلة معانٍ تحتاج إلى التأمل فيها؛ لمعرفة مقامها عليها السلام وأثر ذلك على الشخصية، فقد ورد في كتب اللغة بيان ذلك بما فيه دلالة على الفضل والسادات.

- قال الفراهيدي: العقيلة المرأة المخدرة.

- قال ابن دريد: عقيلة القوم كريمتهم.

- قال ابن منظور: عقيلة القوم سيدهم.

قال في المعجم الوسيط: العقيلة السيدة المخدرة.

عند التأمل بما ورد من معانٍ (المخدرة، والسيدة، والكريمة) فإنَّ فيه دلالة على اشتهاها بتلك الصفات التكاملية للمرأة عامة، والمؤمنة خاصة.

وإنَّ العلماء الذين ترجموا لها قد أكدوا ذلك في كلماتهم، فبقيت خالدة عبر الزمان، فمثلاً:

١ - قال أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ): ((عون بن عبد الله بن جعفر أمه زينب

العقيلة روى ابن عباس فقال: حدثني عقيلتنا زينب بنت علي)) (٢١).

٢ - قال ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ): ((وكانت زينب امرأة عاقلة، لبيبة، جَزَلَة

وكلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامي أختها فاطمة مشهور، يدل على عقل، وقوة

(٢٠) ٢٠٢٤/١/٣١م.

(٢١) مقاتل الطالبين ص ٦٠.

جَنَان))^(٢٢).

٣- قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): ((زينب بنت علي بن أبي طالب الهاشمية، سبطة رسول الله -ثم ذكر كلام ابن الأثير المتقدم))^(٢٣).

وعند التأمل في كلماتهم نرى تلك الأوصاف الواردة فيها الدالة على مقامها فهي (العقيلة، والعاقلة، واللبية، والجزلة أي البليغة، وقوة القلب)، وكُلُّ ذلك من آثار التربية الأسرية المباركة.

لقد ورثت العقيلة الحوراء تلك الكمالات التربوية من خلال التربية الصالحة للأسرة لأبنائها، ومعاهدتهم بـ(العلم والخُلُق والدين)، بالقول والسلوك الذي كان بارزاً في سيرتهم، وهذه رسالة يجب على الأسرة المسلمة مراعاتها في منهاج تربيتها، وعدم الاتكال والتواني بتركها أو عدم الاهتمام بها؛ لنرى ذلك ظاهراً في شخصيتهم، وخصوصاً في هذا الزمن حيث قوى الفساد والشر التي تحاول جاهدة تلويث الفطرة الإنسانية، بذرائع مختلفة مثل الحرية، والحقوق، ومراعاة عدم الكبت أو الضغط على الأبناء، وتمكين المرأة، ومساواتها مع الرجل وغيرها ..

فسلام على زينب الخدر والعفاف، وسلام على زينب الصلاح والأخلاق. وفي ذلك درس بليغ لكل إنسان يبحث عن كماله، ولكل مؤمن يتبغي طاعة الله ورضوانه، ولكل مؤمنة ترتقي بكرامة الدين وأمانه .. إن أردنا أن ننتهي إلى هذه المدرسة العظيمة، ونفخر بها في الدنيا والآخرة

(٢٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٤ ص ٤٦٩.

(٢٣) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ١٦٦.

٧. نفحات كاظمية في بناء الشخصية وتربيتها - ١ - (٢٤)

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام :

((مجالسة أهل الدين شرفٌ في الدنيا والآخرة)) (٢٥).

إنَّ في الحديث آثراً كبيرة في بناء الشخصية وتربيتها، ومن ذلك:

١ - دعوة للناس جليّة في أهمية الجلوس واللقاء بينهم، وأهمية اختيار المجالس التي لها علاقة بالدين، وعدم التفريط أو الزهد بها ففيها من النفحات المباركة.

٢ - الحث على أن تكون هناك مجالس متعلقة بالدين وإحياء تعاليمه، وبيان مقامه وآثاره، وكثرة ذلك في المجتمع، وعدم التقليل من شأنها.

٣ - التأكيد على أن للدين أهلاً يحملون رايته ونوره؛ ليستضيء الآخرون بأنواره، وهؤلاء لهم رسالة في المجتمع ومسؤولية لا بد من أدائها، وعلينا أن نكون عوناً لهم.

٤ - بيان فضل الدين ومقامه في المجتمع، وأنه السبيل الوحيد الذي يوصل الإنسان إلى تكامله، وعلى المؤمنين خاصة أن يتخذوه منهجاً وسلوكاً في أقوالهم، وترجمة ذلك بأفعالهم.

٥ - تعريف الإنسان سبيل شرفه وخلوده وسعاده في الدارين، وهو التمسك بالدين وأهله وملازمتهم، والتعلم منهم معالم الشريعة المقدسة، وفي ذلك دعوة صريحة للأسرة المسلمة بأن تفخر بدينها، وعلماؤها، وتربّي أبنائها على هذا الصراط.

أخيراً ..

إنَّ هذه النفحات تدعونا للتأمل والتفكير بعظمة هذا الصراط المستقيم الذي يدعونا إليه ترجمان القرآن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فالمحب لمن أحب مطيع ..

(٢٤) ٢٠٢٤/٢/١م.

(٢٥) تحف العقول ص ٣٩٨.

٨. نفحات كاظمية في بناء الشخصية وتربيتها - ٢ - (٢٦)

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام:

((عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ)) (٢٧).

إنَّ في الحديث آثارًا مهمة في بناء الشخصية وتربيتها، ومن ذلك:

١ - الحث على التفكير بمعاناة الآخرين في المجتمع، ومعرفة احتياجاتهم التي لا يمكن لهم تلبيتها، وفي ذلك دعوة كبيرة للتعاون والتكافل والتكاتف، والابتعاد عن التفكير بالنفس فقط، وما فيه من أنانية مذمومة.

٢ - لتعريف بأحد سُبُل طاعة الله تعالى ورضاه، وهي الصدقة والإنفاق في سبيل الله، وما فيه من آثار مهمة في كبح النفس الإنسانية، وما يتعلق بحُبِّها للمال وما فيه من لذات وشهوات، قد تُبعدها عن الله عز وجل.

٣ - التأكيد على أنَّ التعاون منهج من مناهج التربية الاجتماعية، والعقل والشرع يدعو كُلُّ منهما إلى ذلك، فلا بد للعاقل عامة أن يستثمر طاقته لتحقيق ذلك، وللمؤمن خاصة أن يترجم إيمانه في الواقع؛ ليكون أسوة للآخرين.

٤ - في الحديث بيان عظمة النظام الإسلامي ومنهجه في الدعوة إلى الكمال الفردي والمجتمعي، وكلاهما من مكارم الأخلاق التي ينبغي أن يتنافس المؤمنون نحوها، وهذا مما لا يمكن أن نراه في غير هذا النظام الإلهي.

(٢٦) ٢/٢/٢٠٢٤م.

(٢٧) تحف العقول ص ٤١٤.



٥- إنَّ الحديث لم يحدد المراد من هذه المعونة، وإنَّ كان الانصراف إلى المعونة المالية، ولكن فلنفكِّر بأنواع المعونات الأخرى، التي يمكن أن تكون إعانة للضعيف، وفيه إثارة للعقل بإيجاد أفضل سُبُل المعونات، فليس المال هو الحل الأوحَد والأمثل.

أخيرًا ..

إنَّ هذه النفعات تدعونا للتأمل والتفكير بعظمة هذه الدروس التربوية التي يقدمها للأمة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وما فيها من آثار كبيرة على النفس والمجتمع ..

٩. نفحات كاظمية في بناء الشخصية وتربيته - ٣ - (٢٨)

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام:
 ((يُنَادِي منادٍ يوم القيامة: أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا
 وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)) (٢٩).

إنَّ في هذا الحديث آثارًا تربوية مهمة، تحتاج إلى تأمل وتفكر ومنها:

- ١ - التأكيد على عدم ضياع أي حق عند الله تعالى، سواء كان ماديًا أو معنويًا، فهو محفوظ عنده، وعلى المؤمن أن يكون مطمئنًا بأنه لا بد أن ينال حقه من خصمه يومًا ما، وإن لم يحصل على ذلك في هذه الدنيا، ولكنه موجود محفوظ .
- ٢ - في الحديث بشارة لكل مظلوم بالتأييد والظفر، ولكل ظالم بالخذلان والخسران، وإظهار لهذا الصراع بين الحق والباطل، وأنه الحق لمنتصر، وترغيب للمؤمن بالثبات على إيمانه، وتحذيره من أي باطل.
- ٣ - بيان عظمة المؤمن الصابر على ظلم أخيه، قرينة واحتسابًا، لله تعالى، وامتنانًا إليه، فغداً أجره من الحقوق على الله، ويجب إيفاؤها، وفي ذلك تسامي النفس عن روح الاعتداء والانتقام والتي يدعو إليها العقل والشرع.
- ٤ - إنها دعوة ظاهرة إلى تربية النفس على مكارم الأخلاق وبناء الشخصية على ذلك، والتمسك بمعالي الصفات بالتجاوز والعفو عن الآخرين، وعدم مقابلة الإساءة بمثلهما، بل بالإحسان وكرم الأخلاق، وفي ذلك جهاد ورسالة إيمانية تربوية عظيمة.

(٢٨) ٢٠٢٤/٢/٤ م.

(٢٩) تحف العقول ص ٤١٢.



٥- دعوة مجتمعية لبناء العلاقات العامة على المحبة والرحمة، والعفو والتغاضي للوصول إلى درجة من درجات التكامل النفسي ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣٠).

أخيرًا ..

إنَّ هذه النفحة الكاظمية المباركة تؤكد منهج النظام الإسلامي في القرآن الكريم القائم على تكريم الإنسان، وحفظ حقوق المؤمنين، ودفاع الله تعالى عنهم.

(٣٠) سورة المائدة: الآية ١٣.

١٠. نفحات كاظمية في بناء الشخصية - ٤ - (٣١)

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام:

((أداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق، والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق)) (٣٢).

إنَّ في هذا الحديث المبارك من الآثار التربوية المهمة، التي تحتاج إلى تأمل وتفكر، وبيان ونشر؛ لما فيها من منهج قويم في صلاح الفرد والمجتمع وبنائهما، ويمكن بيان الآتي بإيجاز:

١ - التأكيد على دور الأخلاق والفضيلة في بناء الشخصية عامة، والإسلامية خاصة؛ لأنَّ التمسك بمكارم الأخلاق من صفات الإنسان المتكامل، وأنها من مبادئ الفطرة الإلهية في عبادته، ولا يختلف العقلاء في معرفة عظمتها ومقامها.

٢ - في الحديث دعوة صريحة إلى أهمية معرفة فضائل الأخلاق ورذائلها، والحث على التحلِّي بفضائلها من جهة، والتخلِّي عن رذائلها من جهة أخرى؛ لما في الثانية من آثار سلبية على النفس وضياعها وانحرافها عن الفطرة، وفي هذه الدعوة تأكيد على مقام الشريعة المقدسة في بناء الشخصية.

٣ - إنَّ بيان الحديث لفصيلتين مهمتين وهما (الصدق، وأداء الأمانة) فيه تأكيد على عظمة هاتين الصفتين في كمال النفس ونشر الفضيلة في المجتمع، وتنطلق منهما صفات وفضائل متعددة، تجعل للإنسان المؤمن مقامًا عند الآخرين، والواقع يثبت ذلك من خلال الاطلاع على تجارب المؤمنين المخلصين المتمسكين بالصدق وأداء الأمانة.

(٣١) ٢٠٢٤/٢/٦م.

(٣٢) تحف العقول ص ٤٠٣.

إنَّ الإمام عليّاً عليه السلام يحذّر من رذيلتين تقابل تلك الصفتين، لهما أثر في انحراف سلوك الإنسان ونهجه عن الصراط المستقيم، بل هما من الصفات اللائي لهنَّ أثر كبير في نشر السوء والعداوة والبغضاء في المجتمع، وفقدانه الخير والإحسان والمعروف على المستوى الفردي والمجتمعي، وانتشار الفساد الشخصي والنوعي في الأمة في الحديث بيان لطيف لآثار هذين الصنفين أو المنهجين، فالمنهج الأول من ثماره الرزق المادي والمعنوي وما فيهما من سبيل للصالح والإصلاح، والفوز بثواب التمسك بسبيلهما في الدنيا والآخرة ..

وأما ثمار المنهج الثاني فهو الخيبة والخسران وسوء السريرة والمقت في المجتمع، وينبغي للعاقل فضلاً عن المؤمن اجتناب ذلك، حيث لا ينفع ندم يومذاك. أخيراً ..

إنَّ هذه النفحة الكاظمية المباركة تؤكد منهج النظام الإسلامي في الحفاظ على كرامة الإنسان وفطرته، وبيان عظمة هذا النظام في بناء إنسان ومجتمع صالح، نرى فيهما كُلاً آثار الإنسانية المتكاملة.

١١. لماذا يجب أن يحتفي العقلاء بيوم المبعث

النبي الشريف - دلالات وإشراقات - (٣٣)

من الأيام الإسلامية المهمة التي يحتفي بها المسلمون هو اليوم السابع والعشرون من رجب (يوم المبعث النبوي)، بل هناك أعمال عبادية خاصة به.

١ - ولو تحدثنا عن هذا اليوم من زاوية اجتماعية تربوية، وليس من زاوية عقائدية، لرأينا وجوب الاحتفاء للبشرية بمثل هذه الأيام التي تمرُّ عليها في تاريخها الإنساني، وهذا الوجوب هو الوجوب العقلي الذي يفرضه العقلاء على أنفسهم؛ لأنهم وفقاً لهذه الصفة الكبيرة العظيمة (عقلاء)، والتي تشرفت بالعقل يبحثون في كُلِّ آنٍ عن نظام يحقق لهم سعادتهم المادية والمعنوية، فحقيقة النظام عندهم تحقيق السعادة، وهذه السعادة لا تتحقق إلا بنظام متكامل يضمن لهم الحقوق وعدم التعدي عليها.

٢ - ولو بحثنا في النص القرآني لنرى هل يمكنه أنه يحقق ذلك للبشرية بتجردٍ عن العقيدة كما يريد العقلاء غير المسلمين عامة؟

لكان الجواب من العقل: نعم إنه يحقق ذلك في أوسع أبوابه على المستوى الفردي والمجتمعي، والأمثلة فيه كثيرة، ويمكن بيان بعضها إثارة للعقلاء في البحث بأنفسهم عن غيرها، ومعرفة مدى ملائمتها للعقل السليم الخالي من شوائب الأنظمة البشرية التي تؤسس للأناية الفردية والمجتمعية المادية، بعيدة عن الجانب المهم للإنسان وهو الروح، والمعاني السامية التي تلتذ بها .

٣ - ومن تلك الأمثلة على مستوى الفرد والمجتمع بعجالة:

أ- تكريم الإنسان بالعلم، فالعلم غاية مقدسة عند العقلاء، بل عند جميع الأمم، وهذه أول أنوار البعثة في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٣٤﴾.

لقد ذكر جميع المفسرين أنَّ هذه الآيات أول كلمات السماء إلى الأرض، أي أول وحي الله تعالى لعباده، وهو يدعو إلى العلم والمعرفة، والذي بهما يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، فلتأمل في بعض مفردات هذا النص (أقرأ، خلق، علم، بالقلم، ما لم يعلم)، أليست هذه المفردات هي من أهم المفردات التي تؤسس للمعرفة عند العقلاء؟

أليست الأنظمة البشرية والفلسفات التربوية تدعو إلى ذلك، وتقْدَس مؤسسيها، والداعين إليها، وتحثي بنظرياتهم وأيامهم وإنجازاتهم؟! فهذا هو اليوم (المبعث النبوي) الذي انطلقت الدعوة والتأسيس والتبشير إلى ما يفخر العقل به، فلماذا لا يتم الاحتفاء به!! وقد حقق دعوة العقلاء، وساعد عليها!!؟

ب- تكريم الإنسان بالأخلاق والتربية، وهما من أهم دعوات العقلاء، والنظريات والفلسفات التربوية المختلفة القديمة والحديثة، ومنها ينطلق بناء القيم والمبادئ. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٣٥).

فلو تأملنا في ألفاظ هذا النص المبارك (الذكر، الأنثى، الشعوب، القبائل، الكرامة، التقوى) أليست كل تلك تؤسس لمجتمع قائم على نظام متكامل متكافل فيما بينه، لا فرق في الدعوة فيه بين الرجل والمرأة؟

(٣٤) سورة العلق: الآيات ١-٥.

(٣٥) سورة الحجرات: الآية ١٣.

أليس في النص تأسيس لمبدأ أخلاقي تربوي كبير قائم على التعارف بين الأمم في العادات والمعرفة والتبادل بينهم، وتحقيق كرامة الإنسان في المجتمع؟! بل فيه تأسيس بكُلِّ صراحة إلى تحصين المجتمع من الانحرافات المختلفة بالاتقاء عمّا يدعو إلى الإهانة والاستهتار بحقوق الآخرين، والاحترام المتبادل، وهذه من أهم حقوق الإنسان، والتعايش والتربية التي يدعو إليها -المفروض- العقلاء في أنظمتهم العالمية؟!!

لماذا لا يتم الاحتفاء بمثل هذا اليوم (المبعث النبوي) الذي حقق للعقلاء دعواتهم، وساعد عليها؟!!

وهناك أمثلة كثيرة ومختلفة تؤكد عالمية القرآن ودعوته في تحقيق سعادة البشرية كلها.

وإلى لقاء قادم في العام الجديد إن شاء الله تعالى -إن تجدد اللقاء- بيوم تكريم الإنسان والتأسيس له في المبعث النبوي الشريف.

١٢. شقشقة المبعث النبوي^(٣٦)

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٣٧).

آية مباركة عظيمة قد اقتصرت على كلمات معدودات هي خلاصة رسالة السماء الخاتمة .. (الإرسال، الرحمة، العالمين) إن التأمل في هذه الألفاظ المباركة وما تتضمنه من معانٍ كبيرة توجب على الإنسان عامة أن ينظر في فقرات هذا النظام الذي بلغه النبي الأكرم محمد ﷺ، ويبحث عن مصاديق تلك الرحمة وهي كثيرة؛ حتى يصل بنفسه إلى حقيقة الرحمة الإلهية الكامنة في الشريعة الإسلامية المقدسة، والتي تبحث عنها الإنسانية بعد أن عجزت الأنظمة البشرية في إيجاد ذلك، بعد وعود وعهود مختلفة، ولكن لم بل لن يتحقق ذلك!!

وأما المسلم أو المؤمن فعليه أن يكون على يقين أنه ينتمي إلى مدرسة ونظام إلهي يبحث عن سعادته وكماله وارتقائه بتمسكه به من جهة، وأن عليه مسؤولية كبيرة في إبراز هذه الرحمة في الواقع، ونشرها بين الناس من جهة ثانية، وأن يكون خير أسوة ليصح انتماءه إلى هذه المدرسة الإلهية مدرسة الرحمة من جهة ثالثة، فيتخرج منها بتفوق في أخلاقه، وعبادته، وعقيدته، وسيرته، وتربيته، وأمانته، وصدقه، وأداء رسالته، ووو .. حتى ترى الناس إسلامًا تكمن في سيرة المنتمين إليه كُلاً معاني (السلم والتسليم)، لا أن تسمع الناس بالإسلام، فتمتلئ الأذان به، ولكن تبحث عن أهله فيعزُّ عليهم العثور عليه، وهذه مسؤولية كبيرة تقع علينا في هذه المناسبات العظيمة، ويجب إدراكها وتحملها، وإلا؟؟!! ..

(٣٦) الجمعة ٢٨ رجب ١٤٤٥ هـ ٩ شباط ٢٠٢٤ م

(٣٧) سورة الأنبياء: الأنبياء ١٠٧.

١٣. في رحاب شعبان - ١ -

الإسلام يقود الحياة -قراءة موجزة-^(٣٨)

ضمن هذا العنوان نحاول تسليط الضوء على مواضيع حياتية مختلفة وبيان الرؤية الإسلامية تجاهها؛ لمعرفة مدى إمكانية الإسلام في قيادة الأمة نحو سعادتها وصلاحها.

ونحن نعيش هذه الأيام المباركة لشهر شعبان المعظم، نرى أنَّ الإمام علي عليه السلام يؤكد في حديث له شُعب الخير في هذا الشهر، ولنتأمل فيها لمعرفة مدى أثر التعاليم الإسلامية في الحياة.

فمن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: وشُعبُ خيراته:

- ١ - الصلاة.
- ٢ - الزكاة.
- ٣ - الأمر بالمعروف.
- ٤ - النهي عن المنكر.
- ٥ - بر الوالدين.
- ٦ - بر القربات.
- ٧ - بر الجيران.
- ٨ - إصلاح ذات البين.
- ٩ - الصدقة على الفقراء.
- ١٠ - الصدقة على المساكين.

فلو حاولنا بقراءة موجزة لهذه المواضيع العشرة، لرأينا آثارها التربوية على الفرد والمجتمع.



فالصلاة وما بها من آثار عظيمة في تلك العلاقة مع الله تعالى ..
 والزكاة وآثارها الاجتماعية والبناء على الإخوة والتكافل ..
 والأمر بالمعروف ودوره في صلاح الإنسان والإصلاح في المجتمع والنهي
 عن الفساد بأشكاله .
 وبر الوالدين والأرحام والجيران وما في ذلك من التربية الإنسانية وما فيها من
 آثار عظيمة في الواقع وإصلاح الإنسان لنفسه وبناء شخصيته بناء يليق بتكريمه من قبل
 الله تعالى .
 والصدقة وما فيها من كسر أنانية النفس، وحبها للذة المال وحرمان الحق
 الإلهي وغيره .
 أخيرًا ..
 فهل هذه المواد القانونية العشر لها دور في حياة كريمة أم لا؟
 وهل يستطيع الإسلام أن يقود الحياة؟!!

١٤. في رحاب شعبان - ٢ - مولد الإمام الحسين عليه السلام (٣٩)

من الأيام التي يفخر بها المسلمون ما لها علاقة بولادة أحد قادتها؛ لاتخاذهم انطلاقة نحو تجديد العهد معهم، والسير على منهجهم.

وفي ثالث شعبان يسطع كوكب جديد في مدار فلك الإنسانية، إنه سبط سيد النبيين، وأبن سيد الوصيين وسيدة نساء العالمين، فيولد في بيت سادة الخلق أجمعين رجالاً ونساءً، ويعهد الله له الوقوف بوجه المعاندين لدين الله فيكون طوع أمره في مباهلة النصارى، فينتصر الدين به وبأهله، ثم يكون أحد الذين أختارهم لإرادته في تطهيره وإذهاب الرجس عنه، ثم ليكون ويكون ..

ولكن ما الأجواء التي ولد فيها؟!

ولد ووحي الله ينزل من السماء بخبر قتله!! وبتربته المملوطة بدمه!! وذكر قاتله باسمه!! والنبي يشهق بدمعه!! ويخشى أن تسمع الأم من خبره!! فهي جديدة عهد بولادته!! ثم يعقد النبي مأتمه!! ويذكر لأهل البيت ما سمعه!! وتتحول الابتسامة دمة وشهقة ولوعة!

ويقبلُ النبيُّ نحره!! وأُمُّه صدره!!

هكذا ولد الحسين يا أهل العالم!!

وحديث كربلاء وعاشوراء يملؤ سمعه!!

عذري إليك سيدة النساء فأَيَّ امرأةٍ مثلك تسمع الناعي ينعى لها مقتل أبنها

وهو في مهدها فهل يحق لنا أن نضع الورد على قبره!

هي لوعة في الصدر فاقبليها ..

١٥. في رحاب شعبان - ٣ -

ولادة الإخوة والوفاء بيوم ولادة العباس عليه السلام (٤٠)

من الأيام التي يفخر بها المسلمون ما لها علاقة بولادة أحد قادتها؛ لاتخاذهم أنطلاقة نحو تجديد العهد معهم، والسير على منهجهم، والتعلم منهم ما كتبوه على صفحات التاريخ بأحرف من نور.

وفي رابع شعبان استطع كوكب جديد في مدار فلك الإنسانية، إنه حفيد سيد الوصيين أبو الفضل العباس عليه السلام، هذا المولود الذي أنجبته امرأة غدت عنوان (الوفاء)، وما أعظمه من عنوان تحتاجه البشرية، وهي فاقدة لمعناه!! بل لذكره على الألسن؛ خوف تكذيبه للواقع الذي هي عليه؟

لقد ولد العباس عليه السلام ومعه وُلد (الوفاء) في مهد؛ لأنه ورثه بقوة وأخذ به بقوة (يا يحيى خذ الكتاب بقوة)، ورثه من ذلك الوفي الأكبر لخاتم المرسلين، والذي نذر نفسه للدين، إنه علي الولاء واليقين، ومن تلك المرأة الوفية النجبية فاطمة بنت حزام، فصار يرضع ذلك المعنى، ويملأ سمعه، وينير بصره، حتى ملأ قلبه، فكان سيد الوفاء يوم عاشوراء في فداء أخيه سيد شباب أهل الجنة الحسين الشهيد عليه السلام في مواقف لا نظير لها في تاريخ الإنسانية.

وقف ساعةً ليعلم الأمة ماذا أسس في هذه الساحة!!

وقف ساعةً ليملاً الدنيا وفاءً من هذه الساحة!!

وقف ساعةً ليقول للعالم تعلموا الإخوة من هذه الساحة!!

فرأت ببصرها وبصيرتها ذرات تلك الساحة، وهي مملوءة بالأشلاء والدماء ما

معنى الوفاء، بين أحبة وغرباء، حين تربط بينهما السماء، بتعاليم شريعة غراء ..

فلا يقف أحد في ساحة الطف إلا ويقول لعباس الوفاء:



أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة..
 أشهد أنك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود..
 أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك، فنعم الأخ المواسي لأخيه.. وغيرها
 أخيراً..
 فهل هناك أعظم من هذه الكلمات (الأخ، النصيحة، الوفاء، التصديق،
 التسليم) وما فيها من معاني عظيمة!!
 وهل ستتعلم من هذا المولود ولادة تلك المعاني العظيمة لتكون معنا وفينا
 وبيننا قط تمر علينا مثل الذكريات.

١٦. في رحاب شعبان -٤-

ولادة الحقوق والمبادئ بيوم ولادة الإمام السجاد عليه السلام ^(٤١)

من الأيام التي يفخر بها المسلمون ما لها علاقة بولادة أحد قادتها؛ لاتخاذهم انطلاقة نحو تجديد العهد معهم، والسير على منهجهم، والتعلم منهم ما كتبوه على صفحات التاريخ بأحرف من نور وفي خامس شعبان سطع قمر آخر من تلك الأقمار الاثني عشر في مدار فلك الإنسانية، إنه حفيد سيد الوصيين الإمام علي السجاد عليه السلام. لقد ولد في زمن مضطرب جدًا بالخianات والغدر والقتل لآل محمد عليه السلام، وكانت ذروته ذلك ما حدث يوم عاشوراء وما بعده من السبي والأسر، فكان أحد شهوده الأحياء الذين رأوا مآسيه وبقيت معه إلى آخر عمره ..

لكن ذلك لم يكن حاجزًا لتلك الروح العظيمة في أداء رسالتها، رسالة الرحمة العالمين التي صدح القرآن بها مخاطبًا جدّه المصطفى وهم امتداده، لقد صدح السجاد في الأمة مبینًا حقوقيًا عظيمة لم تكن تألف مثل ذلك، إلا في تراث الثقلين؛ لأنّ منبعهما واحد وهو السماء ..

لقد تحدّث عن حقوق متعددة في جوانب الفرد من حيث الروح والبدن من جهة ليتكامل الإنسان بها، وجوانب الأسرة كذلك، وفي جوانب الأمة حيث العلاقات العامة من جهة أخرى لتتكامل الإنسانية بها ..

وُلدت بمولده تلك الحقوق والمبادئ الإنسانية الإسلامية العظيمة، ليبين تارة، ويؤسس تارة أخرى ..

فيذكر الإنسان بحقيقة وجوده في هذا العالم بأنه مخلوق وللخالق حقوق تجاهه عليه تأديتها، ويؤكد عليه بأنه عبد مهما كانت منزلته ولا بد أن يذعن للمعبود

ويؤدي حقوق العبودية بالطاعة، وهذه هي حياة الروح حيث تسمو مع العالم الذي تنتمي إليه، فكان: (حق الله الأكبر أن تعبده لا تشرك به شيئاً) ..

ثم حقوق النعم الإلهية العظيمة في بدن الإنسان الدالة على عظمة الخالق وإعجازه وإبداعه وإتقانه، حيث تقف علوم البشرية عاجزة أن تخلق عضواً واحداً، أو جزءاً منه ولو اجتمعوا فكان بعضهم لبعض ظهيراً، فاستمع إليه بقلبك وهو يتحدث عن حق اللسان، والسمع، والبصر، واليدين، والرجلين، والبطن، والفرج ..

فأين العلماء ليتأملوا في ذلك البيان العظيم والفريد لحقوق هذه الأعضاء!! فتأمل بقوله في حق البطن مثلاً: (فإنَّ الشَّيْعَ المنتهي بصاحبه إلى التَّخَمِ مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كُلِّ برٍّ وكرمٍ ..).

وبعد ذلك حق الأسرة وأفرادها في الإسلام، وعظمة هذا البناء الذي أكد على مقامها النظام الإسلامي، فالأب، والأم، والزوجة، والولد الذين هم أساس الأسرة وعمادها، يرسم السجاد عليه السلام بريشته النبوية التي هو أهلها معالمها العظيمة، التي تحيّر الألباب حقوقها، فما أعظم رسالته في الحقوق الزوجية (فأن تعلم أن الله جعلها لك سكناً ومستراحاً وأنساً وواقيةً) ..

ثم يعرّج على حقوق الأمة فيؤكد معنى النظام، ولا بد للأمة من حقوق تراعيها لحفظ نظامها العام، وتحقيق تكاملها وسعادتها، فهذه هي رسالة الإسلام الكاملة، حيث حق السلطان مع الرعية، وتبادل أداء الحقوق بينهما، ولا يجعل السلطان رعيته عبيداً له يسوقهم حيث يشاء!! فما أروع قوله: (فأما حق سائسك بالسلطان فأن تعلم أنك جُعِلت له فتنة، وأنه مبتلى فيك)، فأين حُكَّام العالم ليتأملوا في هذا الحق، وهذا الابتلاء؟

ثم المعلم والمتعلم ورابطة العلم المقدسة بينهما، وما في ذلك من آثار كبيرة في بناء مجتمعٍ واعٍ يبنى حضارته على أسس علمية، لا على الجهل والخرافات،



فالعلم والمعلم لهما قدسية في الإسلام، ولا بد من الحفاظ على قدسية ذلك بحفظ الحقوق!!

أخيرًا ..

أيها المسلمون وغيرهم هل هناك أعظم من هذه الأمثلة لحقوق (الفرد والأسرة والأمة)، وما فيها من آثار عظيمة في صلاحها وكمالها وسعادتها ..

وهل تعلم الأمة ماذا ضيَّعت عندما اتخذت غير صراط آل محمدًا طريقًا!!
أم فقط تمرُّ علينا الذكريات بلا تأمل في تراث أهلها الذين خدموا البشرية والإنسانية!! والسلام ..

١٧. في رحاب شعبان - ٥-

مقامات أهل البيت عليهم السلام (٤٢)

إِنَّ لأهل البيت عليهم السلام مقامات عظيمة توجب علينا معرفتها؛ لنكون على بينة من عقيدتنا تجاههم، والروايات الشريفة عامة قد حثت على محبتهم ومودتهم والالتزام بنهجهم وإحياء أمرهم وضرورة معرفتهم وغير ذلك.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله : ((حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نِظَامًا لِلدِّينِ))، وروي عنه صلى الله عليه وآله : ((الرَّمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا وَوَلَايَتِنَا)).

سؤال : ما حقيقة أهل البيت ومقاماتهم؟

جواب: جزء من ذلك أنهم كما ورد في الصلوات الشعبانية الآتي: اللَّهُمَّ صَلِّ

على محمدٍ وآلِ محمدٍ.

١- شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ.

٢- وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ.

٣- وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ.

٤- وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ.

٥- وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ.

٦- الْفُلْكِ الْجَارِيَةِ فِي الْبَحْرِ الْغَامِرَةِ.

٧- يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَهَا.

٨- وَيَغْرُقُ مَنْ تَرَكَهَا.

٩- الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مَارِقٌ.

- ١٠- وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ.
- ١١- وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ.
- ١٢- الْكَهْفُ الْحَصِينُ.
- ١٣- وَغِيَاثُ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ.
- ١٤- وَمَلَجَأُ الْهَارِبِينَ.
- ١٥- وَعِصْمَةُ الْمُعْتَصِمِينَ.
- ١٦- صَلَاةٌ كَثِيرَةٌ.
- ١٧- أَهْلُ الرِّضَا.
- ١٨- أَهْلُ الْأَدَاءِ.
- ١٩- أَهْلُ الْقَضَاءِ.
- ٢٠- الطَّيِّبِينَ.
- ٢١- الْأَبْرَارِ.
- ٢٢- الْأَخْيَارِ.
- ٢٣- الَّذِينَ أَوْجِبَتْ حُقُوقُهُمْ.
- ٢٤- وَفَرَضَتْ طَاعَتَهُمْ.
- ٢٥- وَوَلَايَتَهُمْ.
- أخيراً ..

إِنَّ كُلَّ فقرة تحتاج إلى تأمل وتفكر يوجب علينا التعرف عليه؛ ل نكون على بينة من علاقتنا تجاههم، ونؤدي حق قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٤٣).

١٨. في رحاب شعبان ٦- (٤٤)

شبابنا أمانة في أعناقنا .. نضخات في يوم ولادة علي الأكبر عليه السلام

من الأيام التي يفخر بها المسلمون ما لها علاقة بولادة أحد قادتها؛ لاتخاذهم انطلاقة نحو تجدد العهد معهم، والسير على منهجهم، والتعلم منهم ما كتبوه على صفحات التاريخ بأحرف من نور.

وفي الحادي عشر من شعبان ولد علي الأكبر عليه السلام في بيت سادة الخلق أجمعين، حيث بيت النبوة والإمامة وآثاره المباركة على الشخصية في بنائها وتهذيبها، إذ ورث منهم تلك المعاني السامية؛ ليكون قدوة الشباب المؤمن، ويسجل موقفه الأكبر والأعظم مع أبطال ملحمة الخلود يوم عاشوراء.

إنَّ شبابنا المسلم هم اليوم بأمس الحاجة إلى القدوة التي تكتب لهم منهج الصلاح والفلاح، ولقد كان علي الأكبر خير قدوة في امثاله لتعاليم الشريعة المقدسة، وطاعة الله عز وجل، وبذل العمر وهو في ريعان شبابه في الوقوف بين يدي إمام زمانه الحسين عليه السلام يبايعه على الموت في سبيل الله، والتضحية من أجل الحفاظ على المبادئ!! وعلى شبابنا الذين هم أمل الأمة أن يعقلوا عظمة العمر في هذه المرحلة، وأثره الكبير في طاعة الله تعالى، والارتقاء الروحي والتربوي والأخلاقي في بناء شخصيته، والوقوف بحزم وقوة تجاه الرغبات الشيطانية، التي يروج لها أعداء الدين.. أخيراً ..

إنَّ الشاب المؤمن اليوم تواجهه قوى معادية كبيرة من أجل إبعاده عن الدين والأخلاق، وتلويث فطرتهم بأفكار غريبة، وآمال كاذبة واهمة، وخصوصاً في البيئة المضطربة التي نعيشها!!



وإنَّ مسؤولية المؤسسات الدينية والتربوية والمجتمعية والمفكرين والمثقفين كبيرة أمام الله في أداء الرسالة التي تقع على عاتقهم تجاه احتضان شبابنا وتحصينهم من أي انحراف من جهة، وإيجاد البيئة الملائمة لأعمارهم واحتضانهم من جهة ثانية، ومواجهة أعدائهم وهدم كياناتهم من جهة ثالثة ..

فلنسمع منهم!!

ولنستمع لهمومهم!!

ونتبادل أفكارهم!!

وننهجر منهج تلقينهم من خلال اللقاء بهم!! وإلا ولات حين مندم ..

١٩. في رحاب شعبان -٧- (٤٥) من وحي الولادة المهدوية هل نحن منتظرون عقدياً أم إعلامياً؟!!

تحت هذا العنوان أحببت مشاركة المسلمين باحتفالاتهم، من خلال كلمات وحروف متفائلة، أو تصبو إليه..

تمر على المسلمين في الخامس عشر من شعبان ذكرى مهمة جداً؛ حيث ولادة إمام زمانهم الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام، والمسلمون على اختلاف معارفهم ومذاهبهم هم أمام عقيدة إسلامية تتعلق بصاحب المناسبة، فما بين متطّلع لظهوره ليؤدي رسالته، ويدعو الله بتعجيل ذلك، وما بين متطّلع لولادته ليؤدي رسالته كذلك..

فالرسالة المهدوية هي العامل المشترك بين جميع المسلمين، أي إقامة دولة العدل الإلهي، والقضاء على الظلم والجور وهو غاية المنتظرين، وعلينا جميعاً أن نعمل تحت هذه الخيمة الإلهية المحمدية الكبيرة، (حيث يواطئ اسمه أسمى)، فإنقاذ البشرية من الجاهلية الأولى وإخراجهم من الظلمات إلى النور كان بمحمد "صلوات الله عليه"، فغدت البشرية تحت راية الهدى والصلاح، وإنقاذ البشرية من الجاهلية الأخرى وإخراجهم من الظلمات إلى النور سيكون بمحمد "صلوات الله عليه"؛ لتكون تحت راية الهدى والصلاح..

فهداية البشرية بدأت بمحمد وتختتم بمحمد هل هي صدفة أم أمر إلهي على وفق العقيدة!!

وإنَّ هذا الانتظار الحتمي العظيم للمسلمين، بل للبشرية، يحتاج إلى حركة عالمية كبيرة، يكون للمسلمين دور فاعل فيها، وعلى وفق الرؤية الأولية الإجمالية، أرى هناك أنتظاراً عقدياً واقعياً والله الحمد، يصاحبه تثقيفاً جماهيرياً واسعاً؛ لتهيئة القاعدة إعلامياً على الأقل، وهذه الرؤية قائمة على معطيات فعلية، رأيناها مثلاً في مدى استجابة الأمة وخصوصاً شبابها في تلبية نداء المرجعية الدينية في الدفاع عن المقدسات، في فتوى الدفاع الكفائي ضد كيان داعش الإرهابي قبل عشر سنوات، وتحقيق الانتصارات الكبيرة التي تعجز الحروف والمجلدات عن بيانها ..
أخيراً ..

يجب علينا العمل الجاد لبقاء هذه الجذوة العظيمة للانتظار المهدوي، وبذل الجهود للتنظيم والإعداد، وعدم التهاون واليأس بالادّعاءات والمؤامرات، أو الاستسلام لأبواق الإعلام والصيحات المشبوهات، وهذه مسؤوليتنا الكبيرة تجاه تهيئة هذه التجمعات ..

٢٠. في رحاب شعبان -٨-

ما أعظم الدين إذا تصدى له الصادقون^(٤٦)

-مؤسسة العين مثال العين-

الدين هو منظومة الشريعات الإلهية التي جعلها الخالق لتنظيم حياة خلقه، وليعلم العبد أنَّ له معبودًا يغدق عليه بحبه وحنانه ورعايته
مررتُ قبل ساعة من جوار مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية للأيتام في الكاظمية المقدسة، ورأيت ذلك المنظر الإنساني الرائع، حيث بعض النسوة الكرام بكمال عفاهنَّ وبصحبة أبنائهنَّ، وهنَّ يخرجن من المؤسسة وكل واحدة منهنَّ تحمل صندوقًا (كارتون) لونه أبيض، ومكتوب عليه بذوق وأناقة تامة السلة الغذائية الرمضانية ١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤م، وعلى محياهنَّ الابتسامة والسرور الذي يملؤ قلب الناظر إليهنَّ، فقلت في نفسي بعد ذاك المنظر وهنَّ يستلمن عطاء شهر الله الأعظم قبل أن يهَلَّ هلاله بعشرة أيام تقريبًا:

ما أعظم الدين عندما يتصدى لمؤسساته الصادقون المخلصون!!

- هل يساوي هذا الصندوق وغيره من أنواع المساعدات دمة أمَّ شهيدٍ على ولدها وهي تنظر إلى تابوته أو إلى صورته التي جعلتها نصب عينيها!! أم تساوي شهقة زوجة على زوجها كانت ترى فيه سعادتها!! أم أنين طفلة على أبيها كانت ترى فيه آمالها!!
- وهل يساوي كُلُّ هذا العطاء ما نعيشه نحن وعوائلنا بسعادة وأمان بفضل تلك الدماء الزكية لأولئك الشهداء!!

- وهل يعدل ما يعطونه إليهم من مساعدات أو مخصصات بما ينعم به المؤمنون في زيارة العتبات!! وبقاء صوت الأذان بالولاية من أعالي المكبرات!!



- وهل يعلم الأغنياء الذين لم يعرفوا هذا الطريق أيَّ غفلةٍ هم فيها غارقون!!
فجزى الله الراعين لمؤسسة العين، والعاملين لها، وفيها، والساعين لإدامة
عطائها، والمتبرعين لخدمة أيتامها .. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والسلام

٢١. في رحاب شعبان -٩- عمارة القلب وإحيائه^(٤٧)

إنَّ عمارة القلب تطهيره والمحافظة عليه من كُلِّ انحراف هو من أهم ما أكدت عليه تعاليم الشريعة المقدسة لتهذيب النفس الإنسانية وتكاملها.. ونحن على أبواب شهر الله الأعظم، شهر القرآن الكريم، علينا أن نأخذ درسًا نافعًا من شعبان في عمارة القلب وإحيائه إلى ذلك الشهر الأعظم، كما ورد في الصلوات الشعبانية (وأمر قلبي بطاعتك) فهناك علاقة وثيقة بين (طاعة الله وعمارة القلب)، فكلُّ طاعة يجب أن يكون لها أثر في عمارة القلب وطهارته، فهذا درس من دروس شعبان النافعة المباركة ..

ومما ورد في خطبة النبي ﷺ في بيان عظمة شهر رمضان قوله: ((فسلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه)) فعلينا أن نستعد لهذا السؤال من الله تعالى من خلال سبيلين أساسيين (نية الصادقة والقلوب الطاهرة)؛ كي نصل إلى ذلك التوفيق الإلهي المراد (الصوم والتلاوة).
فالعبد السالك إلى طاعة الله ورضوانه يرى أن:

- القرآن الكريم يؤكد على مقام القلب (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا).
- وفي شعبان هناك دعوة يومية (لعمارة القلب بطاعة الله).
- وفي شهر رمضان هناك دعوة كبيرة (نية صادقة وقلوب طاهرة).
- من خلال ما تقدم نرى في هذه الثلاثية هناك مشتركاً أساسياً وهو (طهارة القلب وعمارته).

– فالسؤال المهم للمؤمن: ما هي سبل عمارة القلب والحفاظ على أنوار فطرته؟!؟!!

الجواب: من أسباب عمارة القلب وإحيائه:

١ – ذكر الله تعالى.

روي في وصية الإمام علي لولده الحسن عليه السلام: (أوصيك بتقوى الله، ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره).

٢ – الموعظة.

وفي وصية الإمام علي لولده الحسن عليه السلام: (أحي قلبك بالموعظة).

٣ – التفكير.

روي عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام: (التفكر حياة قلب البصير).

٤ – معاشرة ذوي العقول.

روي عن الإمام علي عليه السلام: (عمارة القلب في معاشرة ذوي العقول).

٥ – القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٤٨).

ختامًا ..

على المؤمن أن يتعاهد قلبه دائماً، ويحافظ عليه من كل شائبة لها أثر في

انحرافه؛ ليبقى قلبه محطة لأنوار الله تعالى .. وشهر الله الأعظم من أهم تلك

المحطات لمن يتبغى إلى الله سبيلاً ..

٢٢. في رحاب شعبان -١٠- (الأخيرة)

هل اتخذنا النبي أسوة^(٤٩)

ونحن في الساعات الأخيرة لوداع شعبان، هذا الشهر المعظم الذي له خصوصيات متعددة، ومن أهمها أنه محطة الانتقال إلى شهر الله الأعظم "رمضان"، نسأل أنفسنا هل اتخذنا النبي أسوة؟!

إننا ندعو الله تعالى في الصلوات الشعبانية كل يوم بهذا المقطع المبارك (وهذا شهر نبيك سيد رسلك شعبان الذي حففته منك بالرحمة والرضوان اللهم فأعنا على الاستئان بسنته فيه، ونيل الشفاعة لديه)، فطلب التأسي بالنبي محمد ﷺ هو أحد فقرات الدعاء في شعبان، وهذا يستوجب التعرف على تلك السيرة المباركة له مع الله تعالى بخصوص هذا الشهر، وعدم الجهل بها، وإلا كان الدعاء جهلاً بالمطلب. وكانت من سنته الشريفة التأكيد على التقرب إلى الله تعالى بالصيام والصلوة، حيث كان (بدأ لك في صيامه وقيامه في ليليه وأيامه)، فهذان العملاق كانا لهما خصوصية في تقربه إلى الله تعالى؛ لأجل المبالغة في بيان كرامة هذه الشهر، فكان صلوات الله عليه يجاهد نفسه بهذين العمليين لأجل (بخوعاً لك في إكرامه وإعظامه).. فهل اتخذنا الصلاة صلةً وقرباناً إلى الله في النهار والليل، فكانت زاداً ولقاءً يتشرف العبد بمولاه آناء الليل بصلاة هي شرف للمؤمن تبعثه مقاماً محموداً، إذ يقف بين يديه يعترف إليه ويناجيه!!

أو يمسك المؤمن عن لذاته وشهواته النفسية، بل يجعلها منقادة للروح التي تلتذ بغذائها الخاص، الذي لا من جنس الطعام أو الشراب!!

وكانت من سيرته تعظيم أيام شعبان بما يليق به أن يكون محطة لشهر رمضان، وفي ذلك نهج لتعظيم شهر الله بأيامه ولياليه وساعاته؛ لئلا يضيع عمر العبد في غفلة



عن تعظيم ضيافة ذلك المعبود العظيم، حيث أنه (شهر دُعيتُم إلى ضيافة الله)، فمن لم يستشعر وجود مضيّقه ومقامه لم يبالِ بالضيافة، بل لم يلتذ بما يُقدّم إليه فيها، برغم عظمتها التي لا حدود لها.

فهل أَسْتَشْعِرنا هذه المعاني في شعبان؛ لنكون على أَسْتعداد لتعظيم هذه

الضيافة!!

فإن كان العبد قد تأسّى بذلك فعليه أن يعلم أنه ذو حظ عظيم، ولا يغفل عن هذا الحظ.. وليكن في يقظة تامة عندما يُؤذن له في الضيافة، وليتنافس نحو المكارم!! وإن كان قد فاته ذلك بانشغالٍ أو جهلٍ أو غفلةٍ عنها، فليستيقظ فقد حان فجر ضيافته تعالى، ويهجر الغفلة وظلمتها، ويستعد لنور الأنوار، ويتنافس مع المتنافسين!! إنها تذكرةٌ وذكرٌ فقد آن الهجر والإقبال.. حيث هجر النفس وإقبال الروح.. اللهم أجعلنا أهلاً لضيافتك، وأعنا على التأسّي بحبيك وخاتم أنبيائك..

٢٣. أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام مثال الجهاد والتضحية^(٥٠)

روى شيخنا العلامة المجلسي رحمته الله أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ" وَآسِيَةُ بِنْتُ مَزَاحِمَ أَمْرَأَةِ فِرْعَوْنَ))^(٥١).

إنَّ هذا الحديث المبارك من الأحاديث المشهورة بألفاظ مختلفة، ولكن بمعنى عظيم واحد، وفيه دلالة على مقام هذه السيدات الكريمات الأربع، وإنَّ من الموضوعات المشتركة بينهما بإيجاز يمكن بيانها في الآتي:

١ - الموقف الثابت لهنَّ في الاستجابة لنداء الله تعالى، وبذل كل شيء من أجل طاعته ورضاه ونشر تعاليمه، والتمسك بها مهما كانت تضحيات ذلك.

٢ - بيان مدى أثر الجهاد في سبيل الله تعالى بأنواعه المتعددة؛ لإعلاء كلمة التوحيد والدفاع عن العقيدة، وأهمية ذلك الجهاد في خلود المواقف عند الله تعالى.

٣ - التأكيد على حاجة الأمة إلى القدوة رجالاً أو نساءً، وبيان مواقفهم المختلفة في القرآن والسنة؛ لتشريع تلك المواقف وتثبيتها للأمة، وعدم الإغفال عنها.

٤ - الحث على بيان فضل المضحِّين من أجل دين الله تعالى، على اختلاف تلك التضحيات التي غدت صفحة مشرقة لا يمكن إطفاء نورها، بل هي منهج السائرين نحو الله.

٥ - تكريم المرأة في الإسلام خاصة، وبيان مواقفها التي تخلدُها في صفحات التشريع والتاريخ، وبيان مصداق القرآن الكريم ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ

(٥٠) ٢٢/٣/٢٠٢٤ م.

(٥١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٥١.



مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٢﴾ .
أخيراً..

إنَّ من أهم مقومات تقدُّم الأمة وإعلاء شأنها هو إحياء مناسبات هذه الشخصيات العظيمة، التي أقرَّ التشريع والتاريخ قدوتهنَّ للآخرين، ومنهنَّ السيدة، المكرَّمة، المجاهدة، الصابرة، أم المؤمنين، بل أم فاطمة، وزوج خاتم النبيين والمرسلين محمد خديجة عليها السلام .

٢٤. شقشقة .. دمعة في محراب التاريخ

لك العزاء يا رسول الله .. عام الحزن^(٥٣)

أيُّ عام مضى عليك يا رسول الله وأنت في ذروة الدعوة إلى توحيد الله تعالى
ونبذ الشرك والإلحاد !!

أي عام مضى عليك وأنت تجاهد الكفار والمشركين والمنافقين، وتبذل في
سبيل ذلك كلَّ شيء ولا تخشى أحداً إلا الله !!

أي عام مضى عليك وأنت تنظر إلى ما يصيب أهل بيتك وأصحابك
المخلصين الذين آمنوا برسالتك، ولَبَّوا دعوتك من أذى وحصارٍ وتشريدٍ !!

أيُّ عام مضى عليك وأنت تحاط بأنواعٍ من البلاء والمحن .. ويخفف ذلك أن
ترى في إباء عمِّك "أبي طالب" وهو ينادي: (والله لن يصلوا إليك بزعهم - حتى
أوسد في التراب دفينا) سنداً وركناً وثيقاً .. بل ترى في بريق عيني زوجك "خديجة"
الحنان والأمل والنصر؟ !!

ولكن أي حالٍ غدوت وأنت تفقد الركن الوثيق والحنو والأمل في عام واحد،
فما جفَّت منك دمعة على أحدهما حتى اغرورقت عيناك بأضعافها ..

فكان من وفائك لهما - وأنت سيده - أن تسمِّي عام تاريخ المسلمين هذا (عام

الحزن) .. نعم إنه عام الحزن !!

وأي حزنٍ عظيمٍ يمرُّ عليك يا رسول الله!! إذ تدفن بيديك الكريمتين مَنْ كان
يحامي بنفسه عنك طوال أربعين عاماً بكلِّ ما أوتي من شجاعة وإباء، ثم تدفن بعده مَنْ
سَخَّرَ مالها وجاهها ونفسها في سبيل أن تنتصر دعوتك إلى الله، وتخفف آلام عدا
قومك الأقربين والأبعدين !! فلك يا رسول الله العزاء والمواساة والبكاء .. وعلى
مثلهما فليبك الباكون .. ويعلن الحداد المؤمنون ..

٢٥. نداء الأمة الإسلامية إلى الإسلاميين من أبناء الأمة^(٥٤)

إننا نعيش بنعمة الإسلام، ونعمة الولاء للقرآن الكريم، وإننا أبناءهما، وهذا شرف عظيم في هذا الانتماء، وأعظم ما في ذلك تلك الإخوة الإيمانية التي لا تعترف بالقومية أو الأممية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، فعلينا أن نبحث عنها، ونعيش بفناء ظلالها، ونعمل على تقويتها، وقد رأينا أعداء الإسلام من الصهاينة ومنذ أكثر من خمسة وسبعين عامًا كيف دنسوا أرض أولى القبلتين (القدس) في فلسطين، فقتلوا أهلها!!

وهجروهم من بيوتهم وأرضهم!! وحاولوا إذلالهم!! وإذلال كل من يقف بوجههم!! فقاموا بتلك العمليات الإجرامية التي لا يمكن أن تنسى من أجل كيانهم الغاصب!!

وكانت دعوات العلماء والمجاهدين من أجل تحرير الشعب المسلم، والأرض المقدسة، وقد صدحت حناجر أعلامنا وأجدادنا وآبائنا من أجل الدفاع المقدس عن المسلمين وحقوقهم، وإعادة الحق الإسلامي المغتصب، فكانت تلك التضحيات العظيمة التي تفخر بها الشعوب الإسلامية كلها، فيجب أيها الإخوة الكرام: أن تبقى هذه الجذوة نقتبس منها نور الارتباط الحقيقي بمقدساتنا، وحقوقنا، والعمل على تقوية ذلك، وعدم التهاون والتقاعس والتردد، ونارًا نرهب بها أعداءنا، وعلينا أن نستجيب لنداء القرآن (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) .. فعلينا أن نكون (أمة) وليس أفرادًا أو جماعات!!

أيها الإخوة الكرام: لقد مضى قرابة ستة شهور على شعبنا الفلسطيني المسلم حيث يُقتلُ أهله في غزة من الشيوخ والنساء والأطفال، وهم المستضعفون برصاص

عصابات هذا الكيان الغاصب، وللأسف شعوب العالم المعادي تتفرج كأنها تتلذذ بأحد الأفلام اليومية، فتضحك وتصفق لجرائم الكيان، بل تعينه بالمال والسلاح والإعلام!! فلا أحد يقف بوجه هذا الكيان ورؤساء عصابته، بل يحصد التشجيع بكل أنواعه .. ولكن أراد الله أن يذيقهم غضب الحليم المؤمن إذا غضب، فكان ذلك الطوفان العظيم في ٧ أكتوبر من غزة الإسلام الذي حطّم أحلام الكيان في (قبضتهم الحديدية)، وكان هذا الطوفان العظيم في ١٤ نيسان من إيران الإسلام الذي حطّم حلمهم في اللجوء تحت (قبتهم الحديدية) وغيرهما من المواجهات المشرّفة، فيجب أن تتوحد جهود المسلمين في النية والعمل من أجل نصرة الإسلام والمسلمين، والدفاع عن حقوقهم بكلمة، وقول، وعمل، ودعوة، وعدم الجلوس خلف الشاشات ..

بل اكتبوا!!

وأنشروا!!

وتحدّثوا!! ووو ..

وعلينا أن نكون على يقين بدعوة القرآن وخطابهم إلينا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(٥٥) .. ودعوته المباركة ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥٦).

اللهم اجعلنا أهلاً لندائك، وأهلاً لإجابتك، والتوفيق للعمل.

سلام ودعاء ..

(٥٥) سورة محمد: الآية ٧.

(٥٦) سورة العنكبوت: الآية ٦٩.

٢٦. الدعاء سبيل العارفين .. محطات روحية - ١- (٥٧)



هناك أدعية مأثورة كثيرة قد ورثتها الأمة عن النبي والأئمة عليهم السلام، فكانت لنا منها محطات كثيرة في أيام ضيافة الله تعالى قبل أيام في شهره الأعظم (رمضان)، وهي بمثابة محطات

للروح وغذاؤها، يحتاج إليها العباد لمعبودهم، إذ يدعونه ويناجونه بقلوبهم لا بألسنتهم، حيث تنعم القلوب بلذة الشوق والاتصال بمعبوده، كما تلتذ الأسماع بنغمة الكلمات، ولكن البؤن عظيم بين هاتين اللذتين !!

فعلى العبد أن يجعل من الدعاء سبيلاً للقاء معبوده ومناجاته، والتذلل بين يديه، لا أن يجعل الدعاء بضاعة اليأس والضياع، وعدم الانتفاع عمّا في أيدي الآخرين، واللجوء بدعائه لمولاه لعل في ذلك نفعاً ورجاءً.

فالمولى قد أثر الإجابة على نفسه إن دعاه عبد بقلب خاضع له، فإنه قريب منه، حيث لا حاجز ولا حاجب بينهما !!

ولا مانع ولا دافع !! تقول ما تشاء .. وتطلب ما تشاء، ولكن أحذر في ذلك

أمرين:

-أولهما: أن تدعوه بلسانك لا بقلبك.

-وآخرهما: أن تدعوه وأنت تجهل مقامه.

وإلى لقاء قادم مع محطات إلهية؛

حيث تتزود منها القلوب، وتحبى بلذة مناجاته.

٢٧. الشيطان الأكبر وادعاءه الحقوق^(٥٨)

إنَّ ما قامت به أمريكا وعلى مدى تاريخها تأسيسًا وديمومةً تجاه كُلِّ مَنْ يقف أمامها يثبت للجميع زيف ادعاءاتها وكذبتها الكبرى في الدفاع عن حقوق الشعوب، أو الدفاع عن مظلومية الأقليات، أو السَّلم العالمي، بل هي تصرَّح علنًا وجهارًا بالدفاع عن مصالحها أولاً وآخرًا، ثم مصالح أوليائها وأتباعها وأبنائها..

وما يجري على المسلمين منذ ٢٠٠ يوم في غزّة من قتل وتدمير وتهجير على سبيل المثال فهي أساسه، وهي الداعم الأول للكيان ظاهراً وصراحةً بلا خجلٍ أو وَجَلٍ، على رغم آلاف الأبرياء بنيران أسلحتها التي لم تفتّر ساعة في دعم عصابات هذا الكيان الغاصب، فوقفت معه داعمة .. وصرَّحت .. وساعدت .. ودافعت .. وصدّت .. ورفعت يدها المملوطة بالدماء للفتو في مجلس التسلط الدولي .. وووو .. واليوم أقرَّت هذه المساعدات الطائلة للكيان الصهيوني ليشتري به أسلحة لقتل المسلمين!! ويهتك مقدساتهم!!

فهل يشك أحد في ذلك !!

فهذه مواقف أمريكا المعادية، والمتناقضة تجاه الآخرين، وخصوصاً تجاه

المسلمين والعرب!!؟

فهل جهل أحدٌ من حكام المسلمين قرار ذلك الكونغرس الصهيوني؟!؟

وهل لم يسمع به أحدٌ من علماء المسلمين وقادتها؟!؟

وهل يخفى على أحدٍ للآن أنها (الشيطان الأكبر)؟!؟

فلماذا هذا الولاء له !!

والسكوت عن جرائمه !!

وقد أمركم الله تعالى في قرآنكم ومعجزة نبيكم أن تتبرؤوا منه ومن أوليائه؟!؟



فإذا تبرع هذا الشيطان وأولياؤه بهذه الأموال لقتل المسلمين، فماذا سيبرع أولياء الرحمن للدفاع عن أنفسهم؟

أخشى أن يتبرّعوا جميعاً بالصمت والخنوع، والقرآن يصرخ آناء الليل وأطراف النهار: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٥٩).

فأين حكام الأمة ..

وأين علماء الأمة ..

وأين مثقفو الأمة ..

بل أين هي الأمة !!

ولات حين مندم

٢٨. الدعاء سبيل العارفين .. محطاتٌ روحيةٌ -٢- (قراءة في تعقيب صلاة المغرب)^(٦٠)



لقد ودّعنا قبل أيام شهر الله
الأعظم، ولكن لا زلنا ننعم بتلك
الضيافة الإلهية في شهر رمضان المبارك،
والتي كانت من أهم معالم ضيافتها تنوع

الأدعية والأوقات، فعلينا أن نبقي في رحاب تلك المحطات الروحية للدعاء؛ فنحاول
التأمل ببعض الأدعية المأثورة ومعرفة آثارها التربوية في بناء الإنسان والمجتمع، وهي
كثيرة جداً، نقتصر على بعضها في هذه المحطات المباركة.

فمن الأدعية الواردة بعد صلاة المغرب:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ: ((

١ - مَوَاجِبَ رَحْمَتِكَ .

٢ - وَعِزَّائِمَ مَغْفِرَتِكَ .

٣ - وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ .

٤ - وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ .

٥ - وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ .

٦ - وَالرِّضْوَانَ فِي دَارِ السَّلَامِ .

٧ - وَجِوَارَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ .

اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)).

فالدعاء قد تضمّن مطالب سبعة مهمة، ولها آثار مختلفة، ينبغي الوقوف

عندها.

ولكن من ضروريات الدعاء أن يكون على وفق أسس معينة ومنها:

١ - معرفة المدعو وهو الله تعالى .

٢ - معرفة ما يدعو به .

٣ - العمل لتهيئة الاستجابة .

فهذه الأمور الثلاثة مهمة بالنسبة لموضوع الدعاء، ويجب التعريف بها؛ ليكون الدعاء عن وعيٍّ بما يقوم به الداعي تجاه الله تعالى، الذي خاطب عباده بقوله؛ (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم).

فلنتأمل في الفقرة الأولى: (اللهم إني أسألك موجبات رحمتك).

أي اللهم إني أسألك أن توفقني للأعمال التي توجب لي الرحمة منك .

فجميع الأعمال الصالحة هي تستوجب رحمة الله تعالى لصاحبها إلا إذا تم تخصيص ذلك بعمل معين بروايات صحيحة، فلم تختص الرحمة الإلهية بعمل صالح من دون آخر، وهذه دعوة كبيرة للتنافس نحو جميع الأعمال الصالحة على اختلافها، وفي ذلك بناء تام للشخصية الإسلامية، وما يصدر عنها من صلاح وإصلاح فردي واجتماعي (إن كان الداعي واعياً في دعائه).

والرحمة الإلهية الواسعة قد ذكر الله تعالى موارد عطائها في القرآن الكريم بما

يحتاج إلى تأمل كبير، فثبوتها لعباده ليس بهذه البساطة التي يتصورها بعض!!

إنما هي قال عز وجل: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^{٦١}.

فثبوت هذه الرحمة الواسعة إنما لمن أتصف بهذه الصفات الأربع، على وفق

القاعدة القرآنية لموجبات الرحمة الإلهية:

(٦١) سورة الأعراف: الآيتان ١٥٦-١٥٧ .



- ١ - الذين يتقون.
- ٢ - الذين يؤتون الزكاة.
- ٣ - الذين يؤمنون بآيات الله.
- ٤ - الذين يتبعون النبي صلى .
- ٥ - فالرحمة الإلهية ليست للجميع، ولكن لمن يستحقها، والذي يستحقها مَنْ بَيَّن القرآن صفاته الأربع، فعلينا بالجد والاجتهاد للاتصاف بما تقدم، والتأمل والتفكير، ومراقبة النفس؛ لنكون أهلاً لرحمته تعالى الواسعة، التي نسأله أن يوفقنا لموجباتها.

٢٩. بناء المجتمع يحتاج إلى مجتمع!! (٦٢)

إنَّ بناء المجتمع والحفاظ على قيمه ومبادئه بحاجة كبيرة إلى همة المجتمع بجميع جهاته الفاعلة والمؤثرة، فالحرب مع أعداء هذه القيم كبيرة ومستعرة، وعلى المجتمع أن يتهيأ لأداء مسؤوليته في تربية الجيل والحفاظ عليه .. وأول مسؤولية وأكبرها هي مسؤولية الأسرة وتكمن في تهيئة المال الحلال، ثم البناء الزوجي الصالح، ثم تربية الأبناء على الدين والأخلاق، ثم المداومة على ذلك، ثم المتابعة أو المحاسبة ..

ثم يأتي دور مؤسسات المجتمع الأخرى، ومنها التربوية والتعليمية في أداء الأستاذ المربي دور الأسوة الصالحة تلقيناً وتطبيقاً، وتشجيعاً وتكريماً، ودور المؤسسات الدينية في إيجاد السبل الملائمة في التعامل مع أبناء المجتمع، فضلاً عن المؤسسات الحكومية .. لقد كان وما زال للعتبات دور مهم في ذلك، وفي العتبة الكاظمية المقدسة تم بفضل الله تعالى هذا العام ٢٠٢٤ م تكريم أكثر من (٦٠٠٠) طالبة جامعية بالعبادة في مهرجان أم أبيها الثاني مع بيان المبدأ والغاية لهذا التكريم .. إنها خطوة تربوية إصلاحية في بناء المجتمع نرجو لها التوفيق، ومساعدة الآخرين على أداء رسالتهم المجتمعية، وإلا ولات حين مندم ..



٣٠. الدعاء سبيل العارفين .. محطاتٌ روحيةٌ -٣- (قراءة في تعقيب صلاة المغرب)^(٦٣)



تحدثنا في الحلقة السابقة عن أهمية البقاء على سلامة الروح وهي قد تنعمت بنفحات الله تعالى في شهر رمضان، وهو شهر القرب من الله

ومناجاته، ولا زال الحديث عن إحدى تعقيبات الصلاة اليومية كما ورد في الأثر.

فمن الأدعية الواردة بعد صلاة المغرب:

((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ:

١ - مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ.

٢ - وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ .. إلخ

فلنتأمل في الفقرة الثانية بعد أن وفقنا الله من بيان الفقرة الأولى سابقاً (اللهم إني أسألك .. وعزائم مغفرتك).

أي اللهم إني أسألك أن توفقني بتقوية عزائمي لما تستوجهه مغفرتك.

فإن الأعمال الصالحة التي يعقد الإنسان عزمته على القيام بها متعددة، وغير محدودة في زمان أو مكان معينين، بل هي متوقفة على مدى صدق الداعي بدعوته لله تعالى والعمل تجاه ذلك، ولو تأملنا إحدى محطات المغفرة في القرآن الكريم لرأينا عظمة ذلك، والأمل الكبير في الوعد الإلهي لعباده، حيث قال تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن

تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٦٤﴾، فتأكيد الله على موارد مغفرته تُظهر جوده وكرمه المطلق، ولكن المغفرة حقيقة تستوجب من العبد أموراً أربعة مهمة:

١ - التوبة.

٢ - الإيمان.

٣ - العمل الصالح.

٤ - الهداية.

وفي ذلك بناء تام للشخصية الإسلامية عند لجوئها إلى الخالق المنعم، فاعترافها أو سعيها نحو الصلاح والإصلاح الفردي والاجتماعي يدل على (وعى العلاقة بين الخالق والمخلوق وصدقها).

فعلى أساس ذلك الوعى والصدق القائم على مقدمة مهمة وهي (المعرفة) تكون العزيمة الجادة في مراجعة النفس، وتهيئتها للعمل والجهد في سبيله؛ للوصول إلى تلك الدرجات الرفيعة وهو قبول أوبة العبد إلى مولاه .

فالمغفرة الإلهية ليست من دون عمل وأجتهاد وأعتراف بالتقصير ومجرد كلمات ينطق بها الداعي، وإنما علينا التفكير بما ذكره القرآن من الصفات الأربع المتقدمة؛ لنكون أهلاً لمغفرته تعالى وقبوله، وكرم أستماع دعاء عبده.

٣١. الدعاء سبيل العارفين .. محطاتٌ روحيةٌ -٤- (قراءة في تعقيب صلاة المغرب)^(٦٥)



تحدثنا في الحلقة السابقة عن أهمية البقاء على سلامة الروح وهي قد تنعمت نفحات الله تعالى في شهر رمضان المبارك، وهو شهر القرب من الله ومناجاته، ولا زال الحديث عن

إحدى تعقيبات الصلاة اليومية كما ورد في الأثر.

فمن الأدعية الواردة بعد صلاة المغرب:

((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ:

١ - موجباتِ رَحْمَتِكَ.

٢ - وَعِزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ.

٣ - والنجاة من النار .. إلخ

فلنتأمل في الفقرة الثالثة بعد أن وفقنا الله من بيان الفقرة الثانية سابقاً (اللهم إني

أَسْأَلُكَ .. والنجاة من النار).

أي اللهم إني أَسْأَلُكَ أنْ توفقني للأعمال التي تنجيني من دخول النار.

إنَّ النار وموجبات دخولها، أو النجاة منها من الموضوعات التي ذكرها القرآن

الكريم، ويجب علينا التدبر فيها، وفي صورة مباركة يجسدها القرآن نرى أنه يؤكد على

أسباب أربعة لسبيل النار، وعلينا الحذر منها؛ لنكون في نجاة وأمان منها.

قال تعالى على لسان أصحاب اليمين مخاطبين المجرمين: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ *

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ *
وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٦٦﴾.

وهذه الموجبات الأربعة التي تؤدي إلى هوان الإنسان وعقابه بالنار:

١ - ترك الصلاة.

٢ - الامتناع عن دفع الحقوق الشرعية.

٣ - الخوض في الباطل.

٤ - التكذيب بيوم القيامة.

ولو تأملنا في هذه الأسباب لرأينا علاقة الأول بامتناع أداء أهم عبادة وهي الصلاة، والتي هي عمود الدين، وما فيها من آثار عظيمة في تعظيم الدين. ولرأينا السبب الثاني وما يتعلق بالامتناع عن أداء حقوق الفقراء والمساكين، وسلب ذلك منهم وما فيه من آثار نفسية واجتماعية وأذى عليهم، وهذا يدل على تمرّد الإنسان على قوانين الخالق العظيم.

ورأينا في السبب الثالث ما يتعلق ببناء الشخصية، وآثار الخوض بالباطل في جميع صورته المختلفة في تلويث الفطرة الإنسانية، ومساوئ الأخلاق على الفرد والمجتمع، وما فيه بيان من نشر الرذيلة في الأمة.

والسبب الرابع وبيان ما يتعلق بإنكار المعاد يوم القيامة، والوقوف بين يدي الله تعالى للحساب، فإنكار ذلك يؤدي بالنفس الأمارة بالسوء إلى التعدي على الحرمات المختلفة، حيث لا رادع للنفس ولا خوف، وفي ذلك آثار كبيرة في أنتشار الجريمة الشخصية والتنوعية.

فالإنسان الصادق في دعائه بأن (ينجيه من النار)، فليكن على بينة وحذر من ارتكاب هذه الموجبات بل الموبقات، وليراقب نفسه من الاغترار بواحدة منها.

٣٢. نصائح جوادية في بناء الشخصية - ١ - (٦٧)

روي عن الإمام محمد الجواد عليه السلام :

((المؤمنُ يحتاجُ إلى توفيقٍ من الله، وواعظٍ من نفسه، وقبولٍ ممن ينصحه)) (٦٨).

إنَّ حديثه صلوات الله عليه يؤكد على بيان مقام المؤمن ومنزلته، وضرورة الاعتناء بتربيته، تربية خاصة تؤدي إلى بناء شخصيته، وأداء رسالته، ولأجل ذلك فهو يحتاج إلى هذه العلاقات الثلاث:

١ - علاقة العبد مع ربه.

فالمؤمن هو بحاجة ماسة إلى هذه العلاقة العقدية، القائمة على استمداد العطاء الإلهي، من خلال تسديده ولطفه، وكلما ازداد ارتباط العبد بالله كان ذلك التوفيق قائماً (فاذكروني أذكركم).

٢ - علاقة العبد مع نفسه.

وهي من أهم العلاقات القائمة على مراجعة النفس، ومراقبتها ومحاسبتها، وفي ذلك دعوة إلى أن تكون للمؤمن نفس لها القدرة على الموعظة نحو صلاحها، وهذا لا يمكن إلا إذا كانت النفس إما مطمئنة أو لَوَّامة؛ حتى تتحقق الغاية، وأهمية التحذير من النفس الأمارة بالسوء.

(٦٧) ٦/٦/٢٠٢٤ م.

(٦٨) تحف العقول ص ٤٥٧.

٣- علاقة العبد مع الآخرين.

وهذه العلاقة تؤكد عظمة النظام الإسلامي في بناء المجتمع، وأهمية المحبة والتعاون بينهم، والتواصل والتبادل والموعظة، وهذا قائم على مدى التواضع الذي يجب أن يكون المؤمن عليه، والابتعاد عن التكبر والغرور.

٣٣. نضجات جوادية في بناء الشخصية - ٢ - (٦٩)

روي عن الإمام محمد الجواد عليه السلام :

((لا تَكُنْ وَلِيًّا لِلَّهِ فِي الْعَلَانِيَةِ، عَدُوًّا لَهُ فِي السِّرِّ)) (٧٠).

إنَّ الحديث ذو معنى عام واضح البيان في مراده، وهو الاستقامة في السر والعلانية، وفي ذلك كمال بناء الشخصية الإسلامية، ولكن يحتاج أنْ نقف على نقاط متعددة تذكراً وبياناً لهذا المنهج الإلهي في التربية ببيان ما يأتي:

١ - إنَّ المؤمن عليه أنْ يكون مستقيم الحال في علاقته مع الله تعالى، غير متذبذب كما وصف الله تعالى بعض الناس في علاقاتها، وفي ذلك آثار كبيرة أُولاهَا وأعظمُهَا مدى خشية العبد من مولاه، (الخشية وليس الخوف)، وهي مرحلة متقدمة من مراحل التكامل الإيماني والأخلاقي في سير العبودية.

٢ - صدق المؤمن في عبوديته للمولى في كل حال مهما أمكنه، وعدم الغرور بحالات السر حيث يحاول أنْ يستحوذ الشيطان عليه؛ ليزين له الأمن من عيب وذل الناظر إلى معصيته، وقد أستطاع الشيطان أنْ يتغلب في هذه الخلوة في أغلب الأحيان على الإنسان، إلا مَنْ كان على تقوى وورع وقوة يقين.

٣ - بيان أنْ أوقات الخلوة هي أشد الحالات التي تمر على المؤمن في ابتلائه وصراعه مع الأهواء، ووسوسة الشيطان له أنَّك بعيد عن عين الناظر أو السامع، ومحاولة الاستحواذ عليه بكل طاقته؛ ليجعله طوع أمره، وهذا يحتاج إلى (يقين قائم على معرفة ووعي)، و(جهاد قائم على شجاعة وجهاد)؛ حتى لا يكون من المغلوبين في أول الصراع مع عدوه.

(٦٩) ٦/٧/٢٠٢٤ م.

(٧٠) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٦٥.

٤- الدعوة إلى أن يكون المؤمن عابداً للمولى حقيقة ، يفخر بوجود مولاه معه في السر والعلانية، وأن لمولاه القدرة المطلقة على تسديده ونصره على ذلك الشيطان الضعيف ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾^{٧١}، والذي يحاول أن يكون له من الناصحين بغرور، فيخرجه من عز طاعة الله إلى ذل معصيته، وهذا يتوقف على المعرفة الحقيقية بالمولى.

٥- التأكيد على أهمية جهاد النفس ، بأن تكون نفساً واحدةً يتحكّم بها، لا أنفس متعددة في جسد واحد، بل بالأحرى (أقنعة مختلفة) يستعمل كل واحد منها كما يزيّن له الشيطان، حيث يزيّن له في المسجد نفساً أو قناعاً معيّناً وفي العمل ثانية، ومع الأصدقاء ثالثة وفي البيت رابعة، وأمام الناس خامسة وفي السر سادسة وهكذا .. فيعيش صراع ذلك، بل يحاول أن يكون حقيقة على الصراط المستقيم الذي هو طريق كمال الأنبياء والصالحين.

أخيراً ..

إنّ حديث الإمام الجواد عليه السلام هو دعوة مباركة صادقة لمراجعة النفس وتهذيبها وتربيتها، والارتقاء بها نحو كمالها وفضلها، ومقامها الذي تستحقه.

٣٤. دلالات زواج النورين ماذا يعني لنا يوم زواج علي وفاطمة^(٧٢)



إنَّ الاحتفاء بهذه المناسبة الإسلامية العظيمة فيها دلالات متعددة، ويمكن بيان الآتي منها بإيجاز:

١ - مقام ومنزلة اقتران سادة الخلق، حيث سيد الوصيين وسيدة نساء العالمين، فيكون من آثارهما سيّد شباب أهل الجنة، وتتجلّى في ذلك عظمة أهل هذا البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، وتجلّي مفهوم (الكفو) الوارد في زواجهما صلوات الله عليهما.

٢ - مقام التزويج في الإسلام على وفق الأسس الصحيحة القائمة على الاختيار الصالح، حيث ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾^(٧٣)، وفي ذلك رسالة إصلاحية مجتمعية في بناء الأسرة، وتهيئة الشباب الطيب من الجنسين بالدين والأخلاق؛ ليكونا على استعداد للذرية الطيبة، حيث ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾^(٧٤)، والمجتمع بحاجة إلى هذا النبات الطيب.

٣ - أهمية دور الأبوين في تربية أبنائهم تربية صالحة من جهة، وتهيئتهم لهذه الحياة الجديدة، بل تهيئتهم لهذا البناء الإنساني، وهذا لا يكون إلا بعد جدّ وجهادٍ أسريٍّ في التربية، وعدم الاغترار بمجرد بلوغهما عمرًا معيّنًا والإسراع في تزويجهما، أو

(٧٢) ٨/٦/٢٠٢٤م.

(٧٣) سورة النور: الآية ٢٦.

(٧٤) سورة الأعراف: الآية ٥٨.

الاعتماد على بعض العادات والتقاليد الاجتماعية أو العشائرية في الزواج، من دون الأسس الصحيحة.

٤ - أهمية الرجوع إلى تعاليم الشريعة الإسلامية المقدسة في بناء الشخصية والأسرة والمجتمع، وتأسيس المشاريع الإنسانية على وفقها، ويعدُّ الزواج من ذلك البناء، والذي يجب أن يكون قائماً على أساسين مهمين وهما (المودة والرحمة)، إذ قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٧٥) فهذه الآية الإلهية يجب أن تنال اعتناءً كبيراً؛ لتظهر آثارها الكريمة، فالزواج القائم على هذه المعاني السامية إنما هو آية عظيمة، وليس القائم على اعتبارات أخرى.

٥ - إنَّ هذه المناسبة العظيمة لزواج النورين هي دعوة علوية فاطمية إلى المجتمع الذي ينتمي إليهما أن يبلغ إلى المسؤولية الملقاة عليه في حفظ الشباب من الانحراف والانزلاق، وما يدعو إليه أعداء الإسلام من الانحلال الأخلاقي، وجعل المرأة سلعة مبتذلة عند الرجال، بلا رقيب أو حسيب بدعوى الحرية الشخصية الكاذبة، وهذا لا يكون إلا من خلال إعداد برامج مختلفة؛ لأجل حفظهم من جهة، وتسهيل أمور الزواج الناجح ثانية، ومواجهة تلك الموجة المفسدة الثالثة.

أخيراً .. إنَّ هذا اليوم هو من دواعي سرور المجتمع المسلم حيث يحتفي ببناء أعظم أسرة في الإسلام، كان لها السبق في تطبيق أسس الحياة الزوجية، وبناء ذلك البيت الطاهر الذي جمع هذين النورين (علي وفاطمة)، والذي كان وسيبقى أسوة وقدوة لكل بيت يتبغي سعادته.

اللهم حصِّن شبابنا بالدين والأخلاق، وأحفظهم لبناء مجتمع صالح،

تسوده المبادئ والقيم

٢٥. الذكرى السنوية العاشرة لفتوى الدفاع الكفائي الخالدة^(٧٦)



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ
أَقْدَامَكُمْ﴾

بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لفتوى

الدفاع الكفائي الخالدة التي أعلنها مرجع الأمة السيد علي السيستاني دام ظله في التصدي لكيان داعش الإرهابي التكفير، نبارك للأمة استجابتها لمرجعيتها في تلبية النداء الإلهي، والتشرف بالدفاع عن المقدسات، وندين بالعرفان والامتنان لتلك الدماء الزكية التي بذلت من أجل مقدساتها، ومن أجل أن تحيي الأمة، وتعيش في أمان ورفاه، فالنصر منهم وبهم ولهم وهم أهله، وستبقى دماؤهم دين في أعناقنا بالسير على منهجهم في حفظ العقيدة ومقدساتها، ونبارك لعوائلهم ذلك القربان الذي يفخرون به في الدنيا والآخرة، ونبارك لأبناء الشهداء بما يرون من سعادة تنعم به الأمة بفضل دماء آبائهم وتضحياتهم ودموع أمهاتهم وأنين أحبتهم، وختامًا نبارك للمولى صاحب العصر والزمان هؤلاء الأنصار الذين على كانوا وسبقون أتم الاستعداد للقتل بين يديه حبًا وشفرةً وكرامةً..

فسلام على مداد العلماء ودماء الشهداء..

وسلام على تضحيات الآباء والأمهات بفلذات الأكباد..

وسلام على المقدسات التي ستبقى منارًا بفخر تبعث في النفس روح الحياة

بعز وإياء .. وسلام على الصادحين بفضل تلك الدماء الزاقيات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٣٦. فضحات جوادية في بناء الشخصية - ٣ - (٧٧)

روي عن الإمام محمد الجواد عليه السلام:

((العاملُ بالظلم، والمعِينُ له، والراضي، شركاءُ))^(٧٨).

إنَّ الحديث يؤكد على بيان حقيقة مهمة تتعلق بالظلم من جوانبه المختلفة؛ لما في ذلك من مخالفة للفطرة الإنسانية وتلوّثها، والابتعاد عن كمال النفس، فالظلم هو التجاوز على الحدود عمومًا، والتجاوز لا يجتمع مع معاني الإنسانية التي تؤكد عليها تعاليم الشريعة المقدسة، ولعظمة آثار الظلم فالحديث يبيّن ما يتعلق بجوانبه الثلاثة الظالم والراضي والمعِين.

ومما ينبغي بيانه في الحديث نذكر الآتي إجمالاً:

- ١ - التأكيد على مدى قبح الظلم بأي شكل من أشكاله، وضرورة اجتناب الإنسان - عامة - والمؤمن - خاصة - المشاركة في واحدة من تلك الموارد الثلاثة المتقدمة.
- ٢ - التأكيد على عدم الغفلة عن الأمرين الثاني والثالث (الراضي والمعِين) في موضوع الظلم، والاقتصار على القائم به، فكلُّ منهم له دور معيّن في ذلك، ومراقبة النفس بشدة خوف المشاركة أو الإعانة بقول أو كلمة.
- ٣ - إنَّ الحديث يرفض ما يتجه إلى المجتمع عامة في توجيه الاتهام إلى الظالم نفسه، وعدم الاكتراث بالآخرين في الحديث، وقد يكون هو من المشاركين برضاه عن ذلك الظلم؛ لأنه لم يصبه شخصيًا بل أصاب غيره، فلا يصدر منه أي استنكار ونهي عن الظلم، وخصوصًا أتباع الظالم الذين يوجِدون المبررات لتلك المظالم، والتاريخ فيه شواهد على ذلك.

(٧٧) ١٤/٦/٢٠٢٤ م.

(٧٨) بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٨١.

٤- إنَّ المجتمع الإيماني يجب أن يؤدي دوره في الأمة، من خلال التعريف بالظلم وأنواعه ومصاديقه، وبيان آثاره في سلوك الفرد والمجتمع إذا استحكم فيه، وأداء الرسالة الإصلاحية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم الاكتفاء بالتسليم للواقع.

٥- إنَّ للظلم آثارًا كبيرة آنية ومستقبلية، وعلى الأمة أن تحذر آثاره التي تؤدي إلى دمار مادي ومعنوي للنفوس والمجتمع، وما قام به الطغاة من إهلاك الحرث والنسل على مر التاريخ لشاهد على ذلك، وما قام به البعث الإجرامي تجاه المؤمنين في العراق أعظم شاهد، وليس ببعيد، من خلال طاغيتهم، وأعوانه، والمصفقين واللاهثين حوله (بالروح بالدم نفديك يا...).

إنَّ الحديث المبارك له أثر في بناء الشخصية العادلة، وبيان مقامها في المجتمع من جهة، وتحذير الأمة من عواقب ذلك من جهة ثانية، وعدم نسيان ما قام به الطغاة والمجرمين وآثارهم من جهة ثالثة، وضرورة تطهير المجتمع منهم وخصوصًا الأعوان والراضين من جهة رابعة، والابتعاد عن الأنانية والتفكير بالأمة وقضاياها من جهة خامسة.

٣٧. موارد العرفان في دعاء عرفة

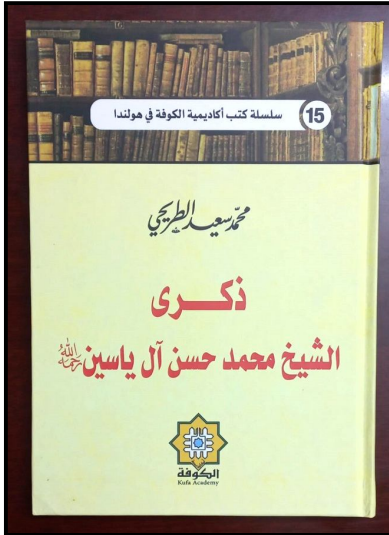
(عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ عَلَيْهَا رَقِيبًا) (٧٩)

يتضمن الدعاء معانٍ كثيرةً ينبغي التأمل فيها، ومن أهمها أن يستشعر الإنسان وهو في هذا اليوم أن الله تعالى قريب منه يدعوه ويناجيه، ويسأله حوائجه، ويراقبه في السر والعلانية، ولا تخفى عليه خافية أبدًا، فلا يتصور أن الله عز وجل يغفل عن قول أو فعل يصدر منه مطلقًا، وأن هذا الاستشعار يجعله حذرًا في كل حركة؛ لئلا يصدر عنه ما يؤدي إلى معصية المولى، وهذه المراقبة الشديدة تؤدي إلى الحذر التام، وهي إحدى مناهج تربية النفس مع الله من خلال مراقبتها، فالدعاء يؤكد على أن العين التي لا ترى حقيقة وجود الله ببصيرتها فهي عمياء حقيقة من جهة، وأن التهاون بمدى مراقبة الله له يعد استهانة به تعالى من جهة ثانية، ومشاركة الخوف من رقيب آخر فهو اتخاذ شريك من جهة ثالثة، فهذه الفقرة العرفانية المباركة بمثابة تنبيه للداعي من الغفلة أو الجهل، والدعوة إلى اليقظة والحذر، وديمومة ذلك.

اللهم أجعلنا نخشاك حق خشيتك،

وعدم الغفلة عن معرفتك ووجودك يا رب العالمين

٢٨. كتابات الدكتور محمد سعيد الطريحي (أسوة للعامل وحجة على العاقل) (٨٠)



إنَّ الجهود العلمية التوثيقية الكبيرة المتنوعة التي تتضمنها تلك المؤلفات المهمة، تجعلك تفكر وتتأمل في همّة الآخرين في نشر العلم عامة، وهذه الموسوعة المهمة (سلسلة أكاديمية الكوفة في هولندا) التي أظن في ٨٠ كتابًا هي سياحة معرفية في تاريخ بعض الأمم وعقائدها، وتاريخها وأدوارها، وأعلامها وثقافتها، العظيمة أو الغريبة، وقد تضمّنت

مواضيع تاريخية كبيرة عن تلك الأمم، إمّا بحثًا وتأليفًا، أو جمعًا وترتيبًا، فهي على كُلِّ حال تقدّم رقمًا معرفيًا جديدًا مهمًّا تحتاجه المكتبة العلمية، ومما يميّزها وجود تلك الوثائق والصور في صفحاتها بما له علاقة بالموضوع، والتي تزيد الكتاب أهمية، وهذه حقيقة جهود تستحق الثناء والتقدير، ولا يخفى على العاملين في هذه المجال صعوبتها تارة، ومشقة الوصول إليها تارة أخرى، وقد تصفّحتُ عناوين هذه الموسوعة، وتصفّحتُ صفحاتها إجمالًا رأيت نفسي في سياحة رائعة، أنتقل من عالم إلى آخر، ومن حضارة إلى ثانية، ومن بلد إلى بلد، وأنا أدّعي معرفة بكيفية جمع تلك السطور وتأليفها وإعدادها فضلًا عن جمع الصفحات والمجلدات وإخراجها للقارئ جاهزة، لذلك كنت أقول في نفسي:

- ماذا يريد الطريحي بكُلِّ ذلك؟

- أريد أن يكون ضمن سلسلة أعلام الأمة ومؤرخيها؟



- أم يريد أن يحفظ تراث الأمة قبل ضياعها؟
 - أم يريد أن يسجل اسمه ضمن قائمة أسماء الأمة وموسوعيتها؟
 - أم يريد ويريد..
- ولكنني رأيتُ أنَّ الموسوعة هي التي تريد أن تتحدث عن نفسها وتصرخ
برسالتها إلى الأمة حين رخائها وبلائها وبين أبنائها ومهاجريها.
- إن لم تؤثّقوا كلّ شيء فستضيّعوا كلّ شيء، ويكتب عنكم أي شيء، وأنتم شيء
عظيم .. فاحذروا ذلك !!
- فأنتم أمة القرطاس والقلم، وأمة علّمت الحرف الأمم، ولكم ثبوت قَدَم في
القَدَم .. تحياتي

أسبوع الولاية المعرفي

٣٩. كتابات غديرية في مؤلفات كاظمية^(٨١)

-رسالة غديرية-

إنها رسالة غديرية مباركة تؤكد صفحاتها مدى عناية المسلمين بالتأليف لهذه الواقعة العظيمة التي كانت في أواخر أيام النبي قبل رحيله، حيث أخذ العهد من المسلمين الذين بلغوا قرابة ١٠٠ ألف كما ورد في الروايات المباركة.

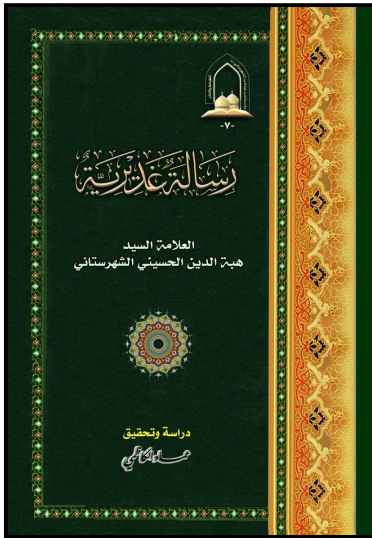
وقد قَسَمَ السيد الرسالة على فصول أربعة:

١ - الموقع الجغرافي لغدير حُمّ.

وقال فيما يتعلق بموقع الغدير واشتهاره: ((حديث الغدير المشهور بالإضافة إلى غدير (حُمّ بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم، موضع معروف على ثلاثة أميال من الجحفة، و(الجُحفة) بضم الجيم ميقات معروف للحجاج بين مكة ومدينة الرسول، نزل الركب الإسلامي قافلاً من حجة الوداع على هذا الغدير بأمر غير اعتيادي من رسول الله، وقد بلغ أمر هذه القصة في الاشتهار حدّاً يأبى الإنكار.. إلخ)).

٢ - نصّ حديث الغدير من بعض كتب الحديث المعتبرة عند العامة.

إنّ نص الغدير وشهرته قد بلغت حد التواتر بما لا يمكن الإنكار، فقال: ((الرأي الكلي أو القول الإجمالي في حديث غدير خم هو قبوله مبدئياً بإجماع محصّل متيقّن، وأنفاق محقّق من طوائف المسلمين عامة وخاصة، وهو القدر المتواتر إسناده عند السلف الصالح، نعتمد فيه على ما أثبتته إمام المحدثين السلفيين أحمد بن حنبل في مسنده المطبوع سنة ١٣٠٢ هـ وسنة ١٣١١ هـ، وقد أورد ضمن مسند



أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومسند زيد بن أرقم وغيرهما أحاديث كثيرة بأسانيد مختلفة قوية الاعتبار .. إلخ)).

٣ - بيان رواية الحديث ووثاقته في كتب الرجال.

وقد ذكر السيد الشهرستاني حديث الغدير اعتماداً على مصادر متعددة منها: ((نختار منه ما اختاره الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي المتوفى سنة (٤٦٣هـ)؛ لأننا وجدنا الْمُفَصِّلِينَ في رواية حديث الغدير بين آخِذٍ في التطويل، وبين آخِذٍ في التوسط، فوجدنا طريق الخطيب في روايته وسطاً، وأوفق مع الاقتصاد والاقتصار، وأقرب إلى الاعتبار، فقد روى الخطيب حديثه المسند إلى أبي هريرة أنه قال ما نصه: مَنْ صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم لَمَّا أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب .. إلخ)).

ثم ناقش السيد رجال الحديث وطرقه المختلفة، وما قيل في رجاله من الأعلام.

٤ - بيان المعنى الحقيقي الذي يفهم من حديث الغدير.

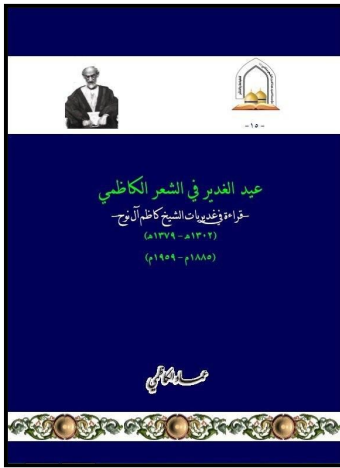
ويذكر السيد الشهرستاني ما ورد من كلمات الأعلام في معنى (المولى)، وما ورد في ذلك في القرآن الكريم من أنصاف ذلك، ثم يرى: ((ولو تأملنا ملياً في حديث الغدير، وجدنا [لفظ] المولى فيه محفوظاً بقرائن الحال والمقال، وافرة العدد، ساطعة النور، لا تدع مجالاً للريبة والمراء في أنَّ الهدف الحقيقي من مقالة النبي وعملياته المأثورات إنما هو ترشيح ابن عمه لولاية الإمامة قائماً مقامه في الأمة، ونقتصر على عشرة من هاتيك القرائن، والشواهد التي لا تلائم تفسير المولى بالحبيب فحسب)).

ثم يذكر الشواهد العشرة التي يراها قرائن على أنَّ المراد بـ(المولى) إنما هو

ولاية الأمر بعد النبي ﷺ.



ثم ختم الرسالة بشواهد عشرة تؤكد أنصراف لفظ (الولي) في الحديث إلى
إمرة المسلمين دون غيره من المعاني.
وبعد بيانه تلك الشواهد يختتم بالقول: ((وأسأل الله تعالى بحق خاتم الأنبياء
أن يختم لي ولكم بالحسن، وأنا أحقر عباده هبة الدين الحسيني)).
نسأل الله تعالى لهذه الجهود العلمية المباركة
أن تكون رسالة وعي للأمة نحو مسارها العقدي



أسبوع الولاية المعرفي

٤٠. مؤلفات غديرية

عيد الغدير في الشعر الكاظمي

قراءة في غديريات الشيخ كاظم آل نوح^(٨٢)

للشيخ كاظم آل نوح رحمته الله المتوفى

(١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) قصائد متعددة في توثيق يوم

الغدير الأغر، وأذكر ما ورد في ديوانه، وما أطلقتُ

عليه (القصائد الغديرية) وهي القصائد التي حُصصت

لمناسبة يوم الغدير الأغر وعددها (ثمانية) قصائد .

وهناك قصائد أخرى تضمنت الغدير وقد بلغت موارد (عشرة) .

القصائد الخاصة بمناسبة يوم الغدير :

١ - قال رحمته الله عام ١٣٥٨هـ :

في حديثٍ جاء عن "طه" البشيرُ
خطبةً عن أمرٍ خلاقٍ قديرُ
بينَ آلافٍ وفي جمعٍ غفيرُ

أَفْضَلُ الأعيادِ عيدٌ للغديرِ
يومَ قامَ "المصطفى" مرتجلاً
يومَ "خُم" إذ رقى منبره

٢ - قال رحمته الله عام ١٣٦٢هـ :

بسجِعِكَ عقلي وقلبي أنسَحَرَ
أنامُ فقد شَفَّ جسمي السَّهَرُ
وذاك الصدوحُ عليها أنتَصَرُ

ماتفة الدَّوحِ وقتَ السَّحَرِ
بنفسي أنتِ أصدحي عَلَّني
على الغُصْنِ قد حاربتُ صادحاً

٣- قال ﷺ عام ١٣٦٧هـ:

أَغْدِيرُ "خُمَّ" يَوْمُكَ الْمَشْهُودُ
عَشْرُونَ أَلْفًا سِتُّ مَرَّاتٍ رَوَى
كُتِبَ الْحَدِيثُ رَوَتْ وَإِنَّ صَحَّاحَهُمْ
شَهِدَتْهُ مِنْهُمْ عِدَّةٌ وَعَدِيدُ
"سَبْطُ أَبِي جَوْزِيٍّ" مَا هُنَاكَ مَزِيدُ
رَوَتْ الْحَدِيثَ وَإِنَّهُ مَوْجُودُ

٤- قال ﷺ عام ١٣٦٧هـ:

بَغْدِيرُ "خُمَّ" جَاءَ أَمْرُ "اللَّهِ"
أَبْنِ عَمِّكَ لِلْوَرَى عَلَمًا بِهِ
صَعَدَ النَّبِيُّ عَلَى الْحُدُوجِ مُبَلِّغًا
لِلْمَصْطَفَى "الْمَبْعُوثِ وَالْأَوَّاهِ"
"أَقِمِ يَسْمُو عَلَى الْأُنْدَادِ وَالْأَشْبَاهِ"
لِلنَّاسِ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ

٥- قال ﷺ عام ١٣٦٩هـ:

أَغْدِيرُ "خُمَّ" يَوْمُكَ الْمَشْهُورُ
هُوَ يَوْمٌ عِيدٍ وَهُوَ أَكْبَرُهَا غَدَا
يَوْمٌ بِهِ هَبَطَ الْأَمِينُ مُبَلِّغًا
فِيهِ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ سُرُورُ
عِنْدَ النَّبِيِّ وَإِنَّهُ لَجَدِيدُ
لِلطُّهْرِ "أَحْمَدُ" جَاءَ وَهُوَ سَفِيرُ

٦- قال ﷺ:

عِيدُ الْغَدِيرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعِيدُ
بِالْعِيدِ أَهْزَاجُهَا هَزَّتْ قُلُوبَ بَنِي أ
فِي "خُمَّ" قَدْ نَزَلَ الْمُخْتَارُ "أَحْمَدُ" فِي
يَوْمٌ بِهِ لَطِيبُورِ الْبَشَرِ تَغْرِيدُ
لِدُنْيَا وَقَدْ عَمَّ تَرْجِيْعٌ وَتَرْدِيدُ
صَحَابَةِ مِنْهُمْ فِي الْبَغْضِ مَعَهُودُ

٧- قال ﷺ :

لحجة الوداع "طه" قد ركب
 للبيت راحٍ مُحَرَّمًا ميمَّمًا
 وعَلَّمَ الحجاج في مواقِفٍ
 ناقتهُ العضباء خيرةَ النجبِ
 تحفُّهُ في السيرِ ساداتُ العربِ
 مندوبَ حجِّ البيتِ أو ما قدَّ وجبَ

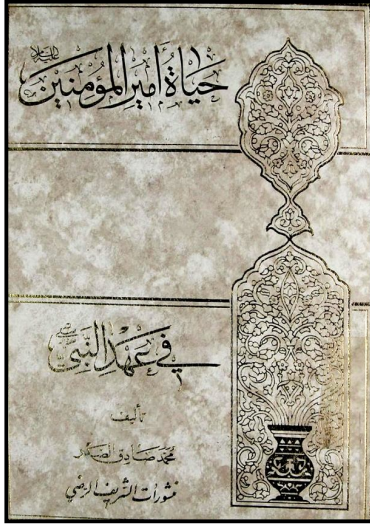
٨- قال ﷺ :

هزار السروُّ بِبِشْرِ صَدْحِ
 بعيدِ الغديرِ أَسْتَفَاضَ الفَرَحِ
 بعيدِ أبْنِ عَمٍّ لَهُ هَزَّةُ
 فأنَّسَنَا وأزالَ التَّـرَحُّ
 وصَدَّرَ رسولَ الإلهِ أنشَرَخِ
 سروُّ وفي وجهِهِ قَدْ طَفَّخِ

فرحمه الله تعالى بما صدح في بيان ما يتعلق بهذا اليوم العظيم.

أسبوع الولاية المعرفي

٤١. مواقف نساء يبحثن عن الخلود!! (٨٣)



طُبِعَ هذا الكتاب الكريم طبعته الأولى قبل (٨٠ عامًا) أي في عام ١٩٤٤م في وقت حرج جدًّا يمرُّ به العالم، وهي الحرب العالمية الثانية، حيث سفك دماء الملايين، وتخريب البر والبحر والجو بأيدي أدعياء الحرية وحقوق الإنسان، في مثل هذه الظروف وتأثر العالم بتبعاتها ومنه الشرق بغلاء المعيشة والمواد الأساسية ومنها ورق الطباعة، يريد المؤلف السيد الصدر رحمته الله طباعة كتابه وهو

بحسره - حال كل مؤلف اليوم -، حيث الناس في أحوال شتَّى، فما الحيلة والمخرج لهذه الأمنية؟!

إنه طلب صعب، ولكن لغاية عظمى تتعلق بالإمام علي عليه السلام الذي تفدي الناس اسمه بأرواحها لا بأموالها فحسب!!

وإذا بإنسان يبحث عن صفحة من صفحات التاريخ المشرف ليسجّل اسمه!!

بل يبحث عن زاوية من زوايا التاريخ المشرق لينطلق منها ويسجّل اسمه!!

فكان ذلك الموقف قبل ٨٠ عامًا إذ ترى تلك الزوجة الصالحة صراع زوجها مع أمانيه العظيمة، فتضع ما تملك من ذهب بين يدي زوجها ليطلع كتابه الذي تسطرّ صفحاته سيرة نفس رسول الله "صلى الله عليه وآله"، فيأبى الزوج قبول ذلك، ولكن تأبى الزوجة أن ترجع عن ذلك!!

فيكون النصر النهائي لإبائها، فتكتب بموقفها هذا صفحة الخلود لها على صفحات التاريخ، فتحقق المقولة المشهورة على الألسن في بيان مقام الذهب ومنزلته الكبرى عند النساء خاصة (الذهب زينة وخزينة)، ولكن بطريقتها الجديدة حيث يزِين المكتبة الإنسانية بسيرة علي الإنسانية والإسلامية والعدالة والرحمة ووو، وخزينة خلود لتلك السيرة والمسيرة ..

فهنيئًا الباحثين عن الخلود، وهنيئًا للمضحّين من أجل الخلود، بل هنيئًا للخلود بأمثال هذه المواقف^(٨٤) .. تحياتي

(٨٤) للاطلاع على الموقف الرائع يراجع الكتاب ص ١٥-١٦.

أسبوع الولاية المعرفي ٤٢. مقالات غديرية^(٨٥)

ماذا يريد الغدير منّا؟ وماذا نريد منه؟!!



يحتفي المؤمنون في الثامن عشر من ذي الحجة الحرام كُلَّ عام بعيد الغدير الأغر مع القيام بأعمال متعددة تعدُّ من خصوصياته، وعند التأمل في ذلك نرى أنَّ

هناك رسالة له قد تكون جلية من جهة، وخفية من جهة أخرى ينبغي الالتفات إليها فيما يريده الغدير من المؤمنين، ومنها:

١ - التأكيد على أهمية العقيدة، وأنها جزء حقيقي لا يمكن التخلي عنه في علاقة العبد بربه بأيِّ حال من الأحوال، ولا بد من تأكيدها وإعلانها والحث عليها، وعدم التواني في إظهارها، كما ورد في الآية المباركة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٨٦).

٢ - بيان عقيدة الإمامة ودورها في حفظ الشريعة المقدسة، وأنها من خلافة الله تعالى في أرضه، ويجب التمسك بها على وفق العقيدة القائمة باختيار الله - حصراً - لحججه على العباد (إني جاعلك للناس إماماً)، وليس لأحد شأن في هذا الاختيار، سواء عز وجل حيث يوحى إلى النبي باختياره المعهود ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.

٣ - أهمية التأكيد على الاعتراف والإذعان لأمر الله تعالى، وتجديد ذلك العهد وأنه لا يمكن إنكاره أو نسيانه، وإظهار الحق علانية، بإقامة الحجة على الآخرين من الموالين وغيرهم، وبيان أنَّ تجديد هذا العهد والحفاظ عليه إنما هو إحياء للرسالة الإسلامية

(٨٥) ٢٩/٦/٢٠٢٤م.

(٨٦) سورة المائدة: الآية ٦٧.

وتشريعاتها المباركة، وعدم خذلان الحق فيها، فالعقيدة بذلك يجب أن تكون ظاهرة لا خفاء فيها، ولا جدال، ولا رجوع عنها، وإلا فتكون النتيجة ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

٤ - تربية الأمة تربية عقدية قائمة على الدليل والبرهان بأحقية ذلك، مع بيان تلك المناقب العظيمة لصاحب هذا اليوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أفنى حياته في سبيل العقيدة، وهذا ما تؤكد أهميته الحفاظ على زيارته ومعاهدتها هذا اليوم، بل ما ورد من ألفاظ زيارته الدالة على ذلك، وتعريف الناس بمقامه العظيم الذي حاول النواصب إخفاؤه وتحريفه، وبيان أن منقبة يوم الغدير لا يمكن لأحد أن يشاركه بها مطلقاً، فهي منزلة إلهية جديدة له؛ وقد أكد الصحابة ذلك حيث (بخب) سيدهم عمر بن الخطاب فأعلن صراحة بيعته للإمام علي عليه السلام فقال بخ يا أبا عبد الله عليه السلام أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة).

٥ - التأكيد على عدم خلو الأرض من حجة، ولا بد أن يكون للناس معرفة بإمام زمانهم؛ لئلا يموتوا ميتة جاهلية كما ورد في الأثر، ويوم الغدير بكل خصوصياته قد أكد وجوب ذلك، على رغم مخافة معارضة المنافقين لذلك، ولكن الله تعاهد دينه بالنصر والعصمة والتسديد، فأخبر نبيه: ﴿والله يعصمك من الناس﴾، فالبيعة للإمام يجب أن تبقى إلى آخر الدهر؛ لحفظ العقيدة من الجاهلية، وهي دعوة لاستدكار وتجديد العهد للإمام المهدي عليه السلام، والإذعان لأمر النبي به، والبخبة لهذه البيعة بخبة حقيقية لا زوال ولا أنحراف عنها، والعهد له بتمهيد ظهوره والإعداد له، فبيعة الغدير هي بيعة للإمام والإمامة والتمسك بتعاليم الله تعالى، وهي باقية لا تزول عن حجبته.



فهذا مجمل ما يريده عيد الغدير من المؤمنين، وما يمكن بيانه بإيجاز، فنرجوه تعالى أن نكون أهلاً لهذه الإرادة، وأن نعقد له البيعة في قلوبنا وأقوالنا وأفعالنا حقيقة التلبية له (لبيك اللهم لبيك)، والتضحية من أجلها؛ لنكون أهلاً للقاءه عليه السلام عند الحوض في الآخرة.

وأما ماذا نريد نحن من عيد الغدير فسيتم بيانه
في غدير قادم إن شاء الله وأبقانا إليه

٤٣. براعة المحقق وإبداعه

-الشيخ محمد حسن آل ياسين مثالا^(٨٧)-

إنَّ المحقق يجب أن تتوافر فيه صفات متعددة بعضها معرفية وأخرى نفسية وهي معلومة عند المحققين، ومن الصفات المعرفية مدى الإحاطة بالعلم الذي يُحسنه ويُثقنه،

وأهم المؤلفات فيه، ومتابعة الطبقات الحديثة المحققة، ومعرفة منهج المحققين واختلافهم في التحقيق، وهذا ما رأيته في المحقق الكاظمي الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمته الله، حيث تتبَّع تحقيقَ لديوان الشاعر حسان بن ثابت وخلوّه من القصائد التي تتعلق بيوم الغدير خاصة والإمام علي عليه السلام عامة من خلال المصادر التاريخية والحديثية التي نقلت تلك الأشعار عنه، والتي وثّقت عيد الغدير، ومنها أبياته المشهورة:

(يناديهم يوم الغدير نبهم - بخم وأسمع بالرسول مناديا)

حيث للأسف لم يتضمّن ديوانه عند هذين المحققين اللذين جمعا أشعاره في ديوان مطبوع منشور!!

فيا ترى هل كان صدفة كانت منهما !!

أم اتفاق القوم على دفن مثل هذه الأشعار المتضمّنة هذه الفضائل !!

ثم ذكر الشيخ آل ياسين في بحثه المنشور في مجلة (البلاغ) بعنوان (مستدرك على ديوان حسان بن ثابت الأنصاري) عام ١٩٦٧م أمّات تلك المصادر التي وردت

(٨٧) ٤/٧/٢٠٢٤م.

وكتبت المقالة بعد اطلاعي على مقال له نشر في مجلة البلاغ الكاظمية العدد (١) السنة (٦)

عام ١٣٩٦م/١٩٦٧م.



فيها تلك القصائد، وفيه ذلك دلالة على العمق العلمي للمحقق في تتبع الآثار والوقائع من جهة، والأمانة العلمية في جمع ما يُنسب لشخص من جهة ثانية، والرسالة الصريحة بأنَّ الحق لا يمكن إخفاؤه مهما كانت الأسباب سياسية أو قومية أو طائفية من جهة ثالثة، ورسالة تشجيع وتحذير للباحثين والمحققين في الوصول إلى الحقيقة من جهة رابعة، وضرورة الجهاد من أجل العقيدة والدفاع عنها من جهة خامسة.

لقد أشتهرت أبيات حسان بن ثابت في الآفاق وعلى الألسن والأسماع، وإخفاء الجامع لقصائده في الديوان يؤدي إلى تشكيك الجيل بتراثهم العلمي ومصادره، وهو يؤدي بالنتيجة إلى الشك بأصل التراث!!

وتقع علينا مسؤولية كبيرة في الدفاع عن ذلك وحفظه ونشره؛ ليطلع الجيل على حقيقة تلك الأيام العظيمة ومنها يوم الغدير!!

فجزى الله الشيخ آل ياسين على هذه الصولة الكاظمية في نشر الفضائل العلوية جزاء العلماء العاملين، فالعلم يحتاج إلى عامل مجاهد به، لا يحتاج إلى مستودع لتخزينه!!؟

مؤلفات غديرية

٤٤. (حياة أمير المؤمنين عليه السلام)^(٨٨)

إنَّ من المؤلفات الكاظمية التي سلطت الضوء على يوم الغدير المبارك، هذا الكتاب الذي اعتنى مؤلفه السيد محمد صادق الصدر رحمه الله بسيرة الإمام علي عليه السلام في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ضمن المواضيع المتعددة لصفحات الكتاب.

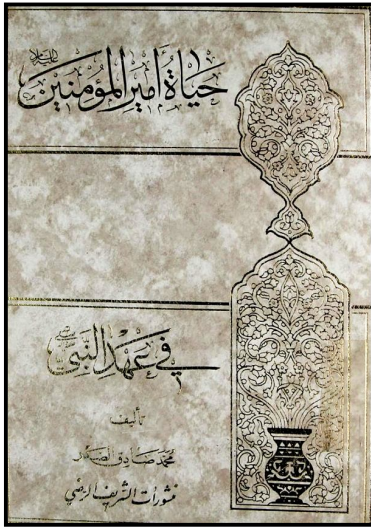
وفي الفصل الخاص عن (المولى) ذكر المؤلف رواية الغدير، وما يتعلق بها كما وردت في

المصادر التاريخية والحديثية، ودلالة الحديث وتفاعل المسلمين مع تلك الواقعة.

فقال عن فهم الصحابة للحديث: ((وأبو بكر وعمر فهما الإمامة من لفظ المولى أيضاً؛ ولذلك هنّاه وباركاه، ولا يهتّانه على أمر يشترك فيه كلّ المسلمين، وإنما يباركان له في أمر يدلُّ على الميزة التي تميّزه عن غيره؛ ولذلك تجد عمر ... يصنع مع علي ما لا يصنعه مع غيره فيلفت بذلك الانظار، ويكثر حوله الاستفسار، فيجيب الخليفة عن سؤال مَنْ يسأله ذلك بقوله: إنه مولاي)).

إنَّ هذا كله يردُّ على تلك التأويلات الغريبة للمتأخرين عن يوم الغدير بعد قناعتهم بعدم إمكانية إنكار الحديث، فلجأوا إلى تأويلات غريبة!! بل تحريفات واضحة!!

ثم يعرّج المؤلف السيد الصدر على تأكيد ما تقدّم والرد عليهم بالقول: ((فحديث الغدير إذن صحيح لا شك فيه، والقصد منه واضح غاية الوضوح، وليس من الممكن أن يلقي لفظ المولى بصورة لا يفهم المخاطبون القصد منه؛ لأنَّ ذلك يفوّت



الغرض الذي يستهدفه الرسول من هذا الحديث الشريف، فالنبي مسؤول، والمسلمون مسؤولون كذلك، ومسؤولية النبي تستدعي يفهم الأمر للمسلمين، وإلا لم يحصل التبليغ)).

فتبليغ النبي أمثالا لأمر الله تعالى في آية التبليغ كان واضحا، وما قدمه من مقدمات تتعلق بالمكان والزمان والأداء كلها تؤكد عظمة التشريع في البيان. ثم يختم السيد الواقعة بالقول: ((وهل يتصور بعد إيراد هذه المقدمات التمهيدية أن يكون قصد النبي أن عليا ناصر ومحبا لكل من كان النبي له ناصرا ومحبا؟؟!!

وهل هناك فائدة في هذا الإخبار؟؟ وهل يشك مسلم أو يتردد بنصرة علي ومحبه لمن يحبه الرسول وينصره؟؟ بعد أن يعلم تاريخ الوصي المجيد الطافح بالحب والنصرة لله والرسول والمسلمين)).

فالغدير يوم عظيم شاهد ومشهود على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.



٤٥. الشيخ محمد حسن آل ياسين الموسوعي الشيعي المغمور^(٨٩)

تحت هذا العنوان أردت كتابة بعض الكلمات بحق هذه الشخصية الكبيرة التي التقيتها - للأسف - مرتين فقط، وعند اطلاعي سابقاً على قائمة مؤلفاته، بل وعلى مؤلفاته تفصيلاً تارة وإجمالاً أخرى، كانت تمرُّ بخاطري عظمة استثمار العمر المعرفي لا الزمني، وأهمية العطاء فيه !!

واليوم عند أطلاعي على هذا المقال عن (داروين) ونظريته العالمية في التطور، وأهميتها في الدراسات العلمية، وإذ يتصدى عالمٌ يسكن الشرق - في بلد كُتِبَتْ له وعليه الصراعات المختلفة، لأن يكون مستعمراً أو مستعبداً - ومنهمك في الدراسات الدينية التي كان ولا زال الإعلام المزيّف يروج لها أنها دراسات الطهارة النجاسة، وليست دراسات النظام الأكمل الذي يقود الحياة، ليناقد أصل الموضوع ونسبة ابتكاره إلى (داروين) الذي ملأ الأسماع اسمه، والآفاق ذكره، والمناهج أفكاره، في وقت كانت المادية وأمثالها من النظريات التي تقف مواجهة للإسلام، فتعدُّ هذه المقالة والمؤلفات وأخواتها من محاولات أخرى مثل محاولات الشهيد محمد باقر الصدر "رضوان الله عليه" في كتابيه "فلسفتنا" و"اقتصادنا" هي بمثابة تحصين الشباب المسلم آنذاك من الدعايات الغربية المادية لنظرياتهم، وإعادة روح الأمل بترائهم الإسلامي ومفكرّهم، وضرورة التصدي لهم وبيان قصور نظرياتهم الفكرية والفلسفية والاجتماعية والاقتصادية، بل والسياسية..

(٨٩) كتبه الخميس ٢٠/٧/٢٠٢٤ م بعد اطلاعي على مقاله المنشور في مجلة البلاغ الكاظمية بحوث علمية كاظمية (هل كان داروين أول قائل بالتطور؟) بقلم الشيخ محمد حسن آل ياسين، مجلة البلاغ - العدد السادس / السنة الخامسة ١٣٩٥ هجرية ١٩٧٥ م.

لقد أكد الشيخ في مقاله سبق المفكرين المسلمين فيما كان يدعو إليه "داروين" ولو إجمالاً، أمثال إخوان الصفا وأبن خلدون والملا صدر الدين الشيرازي، وفي ذلك دلالة على نضج الفكر الإسلامي قبل دعوات الغرب بقرون من الزمن، وهذه صعقة للذين يريدون الاستسلام للفكر الغربي المادي من جهة، وللذين يعبدون نظرياتهم ويقدمونها من جهة أخرى، فكانت محاولات جريئة وعظيمة وقد آتت أكلها آنذاك في الوقوف بوجه تلك الجبهة، وتنشيط الدعوة الإسلامية وفكرها بين الشباب المسلم المثقف في العراق خاصة، ولكن الذين كتبوا على العراق مصيره المحتوم أن يعيش في صراع كانت لهم الصولة في القضاء على هذه المحاولات العظيمة، ومحاولتهم بالقهر والإرهاب إخماد تلك الأصوات ورجالها، ووآد تلك الأفكار وأنوارها، فكانت واحدة من نتائج الطغاة أن يكون الشيخ آل ياسين في حبس بداره قرابة (٢٥) عامًا، أي ربع قرن من الزمن؟ !!!

بهذه المدة الزمنية والتي تفوقها أضعافاً مدة معرفية كم فقدت الأمة من عطاء

رجالها!!

إنَّ مثل هذه الموضوعات المعرفية العالمية هي رسالة كبيرة إلى المسلمين وغيرهم من المثقفين والمفكرين إلى ضرورة تسخير طاقاتهم لنشر علوم الإسلام، وخدمة المجتمع من خلاله، وعدم الخوف أو التسليم والاستسلام لغيره من الأفكار والنظريات، بل الاعتزاز بهذا النظام الإلهي الأكمل، والعمل على نشره في الأمة، والترويج له ولمفكره!!

وأما كونه موسوعيًا .. وشيعيًا .. ومغمورًا .. فهذا يحتاج إلى شقشقة وشقشقة

لعل لنا فيها نصيب في لقاء آخر!!

٤٦. متابعات .. أمريكا المُثل والقيم^(٩٠)

هكذا ينظر السياسيون الأمريكيون إلى
أنفسهم في المرأة على أنّ أمريكا رمز (المُثل
العليا)!!

فما هو مفهوم المثل العليا عندهم في
قاموس أمريكا!!
وما هي مصاديق المثل العليا عندهم في العالم!!

واشنطن شهدت أعمالاً حقيرة من قبل متظاهرين غير وطنيين
أقدموا على حرق علم بلادنا رمز المُثل العليا للأمريكيين، إذ

هكذا يريدون أن

يظهروا للآخرين أنهم أصحاب المثل والقيم والمبادئ، ومنهم وعنهم تصدر ذلك
وعلى الآخرين أن يتعلموا منهم!!

فهذه (...) ممثلة المُثل العليا تغضب كثيراً وتصرخ لأجل قطعة قماش بالية

مساحتها ستتمترات معدودات احترقت!!

ولا أدري أين (مُثلها العليا) في تزويد الكيان الصهيوني الأمريكي بأنواع الأسلحة
التي أحرقت الشيوخ والنساء والأطفال، ودمّرت المستشفيات والمساجد والمنازل!!
تبّاً لكم وترحاً أدياء (المثل العليا)، ومن يتبعكم، ويدعو إليكم، ويصدق

دعاويكم وأكاذيبكم في الإعلام!!

فلقد كشفت غرة سوءتكم، ولم يبق لكم شيئاً يسترها عن الآخرين!!!

٤٧. أمة الشهداء!!^(٩١)

إنَّ الأمة الحية هي التي
تفخر برجالها القادة
الذين سَخَّروا أنفسهم
لخدمة المبادئ الحقّة..
وإنَّ الأمة العظيمة هي
التي تفخر بالمواقف

لقادتها، ولا تنساها بفقدانهم، وإنما تجعل ذكراهم نبراسًا لها..

وإنَّ الأمة التي تبحث عن مجدها هي التي تؤكد ذلك في نهجها وسيرتها،
وتربِّي الأجيال فتصنع منهم قادتها..

وإنَّ أمتنا هي أمة الشهداء الذين صنعوا لنا حياة العز والمجد والإباء، فدماؤهم
الزكية كانت ثمن كرامتنا، ونفوسهم الأبية هي رأس مال وجودنا وفخرنا..

وكل يوم يودّع سيّد سيّدًا حتى يتسلم تلك الراية ابن سيد الشهداء الذي سيملاً
الأرض قسطاً وعدلاً!

وكل يوم نودّع قادة نأسف على فراقهم بقدر سرور عدونا بقتلهم، حيث تنقص
الأرض من شموخها وعزتها!

ولكن سيبقى شعار أمة الشهداء (القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة) !
وعلى الأمة أن تكون أهلاً لهذا الوسام العظيم الذي رفعناه في كل بقعة، ولا
تنسى أن تسجّل لها موقفاً فإنها الكرامة والوفاء للدماء والشهداء، ورسالة عهد
للمجاهدين الأوفياء، وتلك الحجور التي أنجبته، وتعاهد تربيتهم ليكونوا شهداء
الأمة وقادتها! فسلام على الدماء والأجساد المقطعة بغدر كيان الجبناء

٤٨. شقشقة .. هل فلسطين والقدس

قضية العرب أم المسلمين!!^(٩٢)



لعل الجواب بديهي لا يحتاج إلى تأمل

وتفكير!!

ولعله لا يوجد أحد لا يعرف خلافاً في

الجواب!!

ولعل العالم كله يعلم أنها ماذا تمثل!!

فالجواب الواضح والذي لا ريب فيه -المفروض- أنها قضية المسلمين

الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر.

وهذا ما يجب أن نؤمن به ونربي الأجيال عليه .. ولكن هل لهذا الأمر من

حقيقة في الواقع؟!

لقد كانت كلمات علماء المسلمين ومراجعهم واضحة وصريحة فيما يتعلق

بالدفاع عن فلسطين وتحريرها من الكيان الغاصب، فكانت أعظم زاد معنوي لديمومة

المقاومة لهذا المحتل البغيض، ولا زالت الفتاوى والبيانات تصدر في مناسبات

مختلفة تأكيداً للإيمان بوجوب تطهير المقدسات، ولولا هذه القوة العلمائية الداعمة

لما كان هذا الصمود الكبير ضد مخططات الصهي ونية العالمية في النيل من

المقدسات، فظهرت إثرها تلك النخبة من القادة المجاهدين على مدى تاريخ

المواجهة، فكانت تلك القيادات المؤمنة بمنهج تحرير القدس، وهو الفداء

والتضحية، حيث الرجال تلو الرجال تقدّم الضحايا من الأولاد والأحفاد، رجالاً

ونساءً، وشيوخاً وشباباً وأطفالاً، وتجاهد في الجانب العسكري والسياسي والاجتماعي من أجل الأهداف المقدسة، وكأنها لا تعرف في وجودها سوى قضيتها الأساسية (تحرير فلسطين)، وما كان من القربان الأخير للشهي د "إسماعيل هنية" لأكبر دليل على مدى الإيمان بأن فلسطين قضية الإسلام الكبرى .. أخيراً وبصراحة ..

ولكن من المؤسف أن ترى ذلك الضعف أو التهاون أو التقصير في دعم ونصرة ذلك من المثقفين المسلمين أصحاب الأفواه الصادحة!! أو أصحاب الأقلام البليغة!! تجاه هذه القضية!! وأظن أن الله تعالى يعاتبنا على ذلك، حيث تلك النعمة لم تسخر لجميع قضايا الأمة، وخصوصاً نصره الدماء الزكية من أجل الإسلام!! والسلام

٤٩. أين العرب؟! .. وافلسطيناه!!^(٩٣)

لقد وُلدنا قبل خمسين عامًا وكانت آذاننا يطرُقها اسم فلسطين المحتلة، التي احتلها الكيان الصهيوني وسوف يتم طرده منها، وتحريرها من قبل الشعب العربي المناضل!!

ولمَّا بلغنا من العمر قليلًا قرأنا تلك الشعارات العظيمة -آسف لعلها العقيمة- على بعض صفحات المناهج الدراسية في المدرسة، وشعارات تحرير فلسطين في الاحتفالات الوطنية، وكلنا نردد كما يقولون فلسطين عربية، وعلينا تحريرها من الاحتلال!!

ثم بلغنا من العمر أكبر فرأينا كيف يتم ملؤ الشوارع باللافتات لتحرير القدس وفلسطين، والإعلام بأناشيده .. والشعراء بأشعارهم .. والأحزاب بفرضتهم!!
ثم بلغنا من العمر أكبر فكانت تشغل البال المؤتمرات للجامعة العربية من أجل فلسطين .. ومؤتمرات الدول الإسلامية لتحرير فلسطين .. والوفود والرؤساء والوزراء وممثلو العرب في منظمة الأمم المتحدة يجتمعون لأجل فلسطين!!
وفلسطين تنادي (وا عرباه .. وا أمّناه .. وا ناصراه) .. ولا من مغيث حيث تجبر طغيان الكيان وتكبّر وتم التهجير، والقتل، والتشريد، والسبي، والسجن، والاغتيالات، وووو!!

والكل من العرب يتفرّج على ذبح إخوتهم العرب في فلسطين!! وحكّام العرب لا يعرفون من فلسطين إلا الشعار والإعلام وترديد أسمها ونصرتها بالحناجر لا بالحناجر!!

حتى بلغنا اليوم فوق الخمسين وإذا للآن فلسطين تستغيث .. وتصرخ .. وتبكي دمًا..

ولا تملك ماءً وطعامًا ..
ولا أبسط حاجات الحياة .. إلا العقيدة بحب الأرض والمقدسات للأغيار
والأخيار منهم والذين كانوا حطب نيران الكيان ..
ولكن الأدهى والأخزى أنَّ بعض حكام العرب الذين تستصرخهم فلسطين
يفتح سفارات دبلوماسية للكيان المحتل في بلاده!! ويقيم علاقات حميمة معه !!
وهذه دماء وأشلاء آلاف الأبرياء في غزة منذ قرابة ٣٠٠ يوم تستصرخهم (وا
إخوتاه.. وا عروبته) فلا شيء سوى شعارات عقيمة .. ومؤتمرات سقيمة ..
لن يستطيعوا أن يقدموا لمن يستغيث بهم قطرة ماء !!
ولا لقمة طعام !!
ولا دينار ولا درهم !!
ولا مسدس ولا طلقة !!
والعالم كله يمد الكيان بما تشتهي الأنفس من السلاح والعتاد لقتل
الفلسطينيين وطردهم من أرضهم !!
فأين الشعوب العربية الغيرة على عروبته من خذلان الحكام؟! !!
وأين الشعوب العربية الغيرة من سفارات ذلك الكيان؟! !!
وأين الشعوب العربية الغيرة من تاريخها الذي تحتفي بأيام واعتصامات!!
أخيرًا ..
وأين هي من هتك الأعراض والمقدسات في فلسطين وهي تنزف بينكم ..
وبمرأى منكم .. ومسمع عندكم ..
وأنتم تملكون الجيش الجرار!!
ومخازن النفط والآبار!!
ولكن تحتاجون إلى عقيدة وقرار!!

٥٠. أين المسلمون!! وا قدسناه!!^(٩٤)



القدس قبلة المسلمين الأولى،
وبيت الله المقدّس، وإليه أسرى خاتم
الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ في
رحلة إلهية إعجازية عظيمة، ومأوى عدد
من الأنبياء، تعرضت إلى أعتى اعتداء من
عصابات الكيان الصهيوني منذ عقود من
الزمن، وفي كل حين تعود كرتهم
باعتداءات وأعتداءات على هذه
المقدسات، وكان ولا زال أنينها في قلوب

المسلمين، ولا زال جرح مصابها ينزف بمرأى ومسمع العالم الإسلامي كله!!
بل لقد توارث الأبناء آمال آبائهم عنها وآلامهم، واليوم وبعد طوفان الأقصى
الأعظم الذي هزّ عرش الصهيونية العالمية الخاوي، بصولة شباب رضعوا حب
مقدساتهم وأرضهم، فسطّروا ملحمة المقاومة الحديثة، تعود تلك العصابة لمحاولة
تدنيس القدس!!

وللأسف لا تسمع من الحكومات العربية المجاورة للحدود المزعومة للكيان
إلا الشجب والاستنكار!

وكذا الحال من الحكومات الأخرى والقدس تستصرخ وا مسلما!!



وكذا الأمر لحكومات كثير من الشعوب الإسلامية إنما شعارات استنكار
والقدس تستصرخ وا مسلما !!
فهل قامت حكومات تلك البلدان بخطوات جدية بالضغط على الكيان
وأسياده من الأمريكان!
أم ستبقى شعارات الاستنكار!!

٥٢. الصحابي الجليل عمار بن ياسر مثال الولاء والوفاء^(٩٥)



لو تتبعنا التاريخ الإسلامي لرأينا بكل
فخر رجالاً آمنوا بالله تعالى، وصدقوا في
عقيدتهم، وهم أهلٌ لثناء الله تعالى عليهم:
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى
الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٩٦).

الصحابي الجليل عمار بن ياسر من بيت تحمّل العناء والأذى والشهادة في
سبيل الله تعالى؛ من أجل إعلاء كلمة التوحيد، والدفاع عنها تجاه الكفار والمشرّكين،
وبذل أنفسهم من أجل تثبيت أسسها، والتضحية في سبيلها.

ولد عمار في هذا البيت العقدي، ورأى بعينه تضحيات أسرته في سبيل
الدين، فاختلط الإيمان بدمه ولحمه وعروقه، ولم يفارقه طرفة عين فكان من السبّاقين
في الإسلام لدعوة النبي..

وبقي على عهده في ولائه ووفائه لأمر المؤمنين علي عليه السلام بعد النبي صلّى الله عليه وآله
حتى مضى شهيد العقيدة بعد عمر بلغ ٩٠ عامًا يوم صفين حيث قتلته الفئة الباغية بقيادة
سيدها معاوية بن أبي سفيان..

إنه درس العقيدة والولاء وعلينا الاقتداء به حقيقة

(٩٥) ٢٠٢٤/٨/١٥م.

(٩٦) سورة الفتح: الآية ٢٩.

٥٣. ويسألونك عن النهضة الحسينية ١- (٩٧)



إنَّ للنهضة الحسينية المباركة خلودًا عظيمًا على مرِّ التاريخ، ولا بد من قراءتها قراءة تحليلية من خلال نصوصها وشعاراتها المتعددة الواردة فيها، من أجل التعرف بإيجاز عن سر تلك النهضة التي ستبقى نبراسًا للأجيال والشائرين.

فلقد وقف الإمام الحسين عليه السلام في أول محطاته في السير نحو الخلود في (مكة المكرمة) معلناً عقيدته تجاه بيعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان مخاطباً والي مكة الوليد بن عتبة عندما طلب منه البيعة: ((إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدَنُ الرِّسَالَةِ، وَمَخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، بَنَّا فَتَحَ اللَّهُ، وَبَنَّا يَخْتَمُ، وَيَزِيدُ رَجُلٌ شَارِبٌ لِلْخَمْرِ، وَقَاتِلُ النَّفْسِ الْمَحْرَمَةِ، مَعْلَنٌ بِالْفِسْقِ، وَمِثْلِي لَا يَبَايِعُ مِثْلَهُ...)).

ففي النص يذكر الإمام الحسين عليه السلام تلك الصفات الخمس التي تميّزه وتبيّن مقامه في الإسلام، وهي أنه من هذا البيت الطاهر الذي أذهب الله عنه الرجس، وجعلهم قدوة للآخرين، فهو من:

- ١ - بيت النبوة لهذه الأمة.
- ٢ - معدن الرسالة الإسلامية وأصلها.
- ٣ - مختلف الملائكة المكرمين.
- ٤ - فتح الله بهم دينه وشرف الآخرين بتضحياتهم.

٥ - وسيختم الدنيا بوجودهم وعظيم تضحياتهم بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام لهذه الأمة.

فهذه المقامات لسيد الشهداء عليه السلام توجب عليه أن يواجه من يريد أن يتصدى لأمر المسلمين قهراً وجوراً من بني أمية وغيرهم من أعداء الدين، وخصوصاً يزيد بن معاوية آنذاك إذ يتصف بتلك الرذائل الثلاث:

١ - شرب الخمر وانتهاك حدود الله تعالى.

٢ - قتل الأبرياء ظلماً وعدواناً من أجل السلطان والحكم.

٣ - الاشتهار بأنواع الفسق وانتهاك الحرمات.

وقوله عليه السلام في الختام: ((ومثلي لا يبايع مثله)) يؤكد المنهج في التعامل مع المتصدين للحكم وهم ليسوا أهلاً لذلك، وضرورة التأمل في ذلك المقام الإلهي لآل محمد "صلوات الله عليه"، ورفض الباطل والثبات على المبدأ، والتضحية في سبيله.

وهذا درس عظيم من دروس هذه النهضة المقدسة للأمة وأجيالها

على مدى التاريخ، خطه سيد الشهداء على

لوحة الخلود في كربلاء بدمائه الزكية.

٥٤. ويسألونك عن النهضة الحسينية-٢- (٩٨)

إنَّ هناك من الأحاديث المتعددة التي تضمَّنتها هذه النهضة المقدسة والتي بحاجة إلى قراءتها والتأمل فيها؛ لمعرفة جزء من حقيقة هذه النهضة، حيث وقف سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في (مكة المكرمة) قبل أن يخرج منها مبينًا عظمة الشهادة من أجل دين الله والدفاع عن مقدساته فقال: ((حُطَّ الموتُ على وَلَدِ آدَمَ، مَحَطَّ الْقِلَادَةُ عَلَى جَيْدِ الْفَتَاةِ، وَمَا أَوْلَهْنِي إِلَى أَسْلَافِي أَشْتِيَاقُ يَعْقُوبَ إِلَى يَوْسُفَ، وَخَيْرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لَا قِيَهُ...)).

لقد كان الإمام الحسين عليه السلام قد صمَّم على الشهادة في سبيل الله ولا يبايع أولئك الأعداء من بني أمية، حيث وقف يخاطب المسلمين ويبين لهم لذَّة الشهادة وعظمتها، وأنه من أهل بيت يرون الشهادة هي السبيل لإنقاذ الدين ومقدساته، فكان يبين لهم أنَّ الموت للمؤمن زينة وشرف يتزيَّن به، ويفخرون به أمام الله تعالى، وأنه لا بد للإنسان من الموت، وعلى المؤمنين أن يختاروا أشرف أقسامه وهو الشهادة، ويتقلَّدوا بهذا الوسام، وسام العز والكرامة، وسام الإباء والخلود؛ ليتحوَّل هذا الوسام إلى قبر بطف كربلاء، شعلة للأحرار وقبلة لهم.

ثم يخبرهم بأشتياقه الحقيقي إلى هذا الوسام الذي يفخر به في الدنيا والآخرة، إذ اختاره الله تعالى ليكون سيد شهداء الأمة، فوقف عازمًا على الموت، موطنًا له نفسه وأهل بيته وأصحابه، ويؤكد ذلك الاشتياق بأشتياق النبي يعقوب لولده النبي يوسف، وما جرى عليهما في التأسُّف والحسرة.

وفي ذلك درس عظيم للمؤمنين يمكن الاستفادة منه بأنه:

١ - رسالة إلى المؤمنين بعدن الغرور والاغترار بهذه الدنيا ولذاتها.

٢ - عظمة الدين ومقدساته، وأهمية التضحية من أجله.



- ٣ - إِنَّ الشهادة وسام ولا يناله إِلَّا مَنْ أخلص الاستعداد لها.
- ٤ - إِنَّ هذه التضحيات في سبيل الله هي حقيقة الخلود الأبدي للباحثين عن الخلود.
- ٥ - إِنَّ المعرفة بأسرار الدين وحقيقته هي منهج فوز الإنسان بما أعده الله تعالى لعباده، وعدم الاغترار بالعاطفة والتقليد من دونها .
- وعلينا أَنْ نكون أهلاً لهذه المدرسة الخالدة
بنهضتها الحسينية المقدسة.

٥٥. ويسألونك عن النهضة الحسينية -٣- (٩٩)

إنَّ مما ورد من شعارات هذه النهضة المقدسة ما قام به سيد الشهداء عليه السلام في الناس وهو يودّع (مكة المكرمة) خطيباً فكان مما قاله فيهم: ((الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على رسوله ألا مَنْ كَانَ فِيْنَا بَاذِلًا مَهْجَتَهُ، مُوْطِنًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ مَعْنَا فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحًا إِن شَاءَ اللَّهُ)).

لقد وقف الإمام الحسين عليه السلام بعد أن أتمَّ الحجة على الناس بوجوب رفض بيعة يزيد بن معاوية، والاستعداد للتضحية في سبيل الله عز وجل، قام فيهم خطيباً قبل وداعهم يدعوهم إلى شرف الشهادة، وما أعظمها من شهادة مع سيدها عليه السلام، مرغّباً لهم ذلك من جهة، ومختبراً صدق عقيدتهم من جهة أخرى، فكانت دعوته في ساعات وداعه الأخيرة مع تلك الثلة من أهل بيته أولى خطواته نحو الخلود الحقيقي.

وقف سيد الشهداء ليعلن أنَّ الشهادة هي طريق الخلود إلى الله، وأنها سبيل الأحرار والمدافعين حقيقة عن المقدسات، ويحتاج هذا الطريق إلى رجاله المخلصين في عقيدتهم، والصادقين في إيمانهم؛ ليقدموا أنفسهم قرباناً لذلك المقدس. وقف يعلن في الناس أنَّ هذا المنهج يحتاج إلى العقيدة بأمرين مهمين، وعليهم أن يعرفونهما من جهة، وأن يختبرا أنفسهما تجاههما من جهة أخرى.

-الأول: الاستعداد للقتل بين يدي آل محمد، والدفاع عنهم بنفسه، فيكون مصداقاً واقعياً لعهد (بأبي أنتم وأمي) صادراً من أعماق قلبه، وليس مجرد كلمات تصدر من اللسان؛ امتثالاً لتعاليم الشريعة الإسلامية المقدسة في بيان مقام الإمامة ومنزلة أهل البيت عليهم السلام.

-الأخرى: الاستعداد التام للقاء الله تعالى، من خلال المعرفة بمقام ذلك اللقاء، وعظمة ما أعده الله تعالى لأوليائه، حيث الشهادة باب فتحه الله لخاصة أوليائه، وهذا

بحاجة إلى تربية النفس، وجهادها، وتوطينها لأجل ذلك، وليس مجرد قول لسان؛ حتى يكون الثبات على ذلك ظاهرًا في أصعب المواقف.

وقد تجلّى هذان الأمران بأعظم صوره الفريدة في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

ولكن -للأسف- القوم قد سمعوا منه ذلك النداء، وتلك الدعوة العظيمة نحو الخلود، وأداء الواجب الشرعي، ورأوا تلك القافلة العظيمة برجالها ونسائها وشبابها وصغارها تنطلق مبايعة لله، ولم يكونوا صادقين في مواقفهم تجاه إمام زمانهم، فخسروا ذلك الفوز العظيم!!

إنّ مدرسة النهضة الحسينية هي مدرسة الفداء والتضحية والشهادة من أجل المقدسات، والشهادة تحتاج إلى توطين النفس لها، والتوطين بحاجة إلى معرفة وعقيدة وشجاعة، وعلينا أن نربّي الأمة على هذه المبادئ العظيمة الثلاثة (المعرفة، والعقيدة، والشجاعة).

٥٦. ما السرُّ فيكَ يا يومَ الأربعاء!!^(١٠٠)



إنَّ التأمُّل لدقائق معدودات
في الحشد الولائي لزيارة الأربعين؛
يوجب التفكير والفخر في آنٍ
واحدٍ!!

- ما سرُّ هذا اليوم حيث ذلك
التأكيد من أعلام الطائفة عليها في
مؤلفاتهم منذ أكثر من ١٠٠٠ عام!

- ما سرُّ هذا اليوم حيث قيام مراجع الطائفة بأنفسهم مشياً نحو كربلاء!!
- ما سرُّ هذا اليوم حيث حشود الولاء من كُلِّ حدبٍ وصوبٍ تجاه قبلة الأحرار، فلا
خوف، ولا تعب، ولا نصب، ولا حرٌّ أو بردٌ يعيق حشدهم!
- ما سرُّ هذا اليوم حيث تنفق الأموال الطائلة قربة لله تعالى، فلا بخل ولا تفكير بحبها
حباً جمّاً، إذ العطاء والإنفاق بما لا يوجد على وجه الأرض مثله!
- ما سرُّ حقد الحاقدين تجاه هذا الحشد وهو يلبي نداء الدين والمقدسات، ونصرة
المظلومين، والدعوة إلى الخير ليكون خير أمة أخرجت للناس!
- هل السرُّ لأنَّ سبايا آل الوحي ستصل كربلاء فضجَّت ملائكة الأرض والسماء؟
أم هل السرُّ لأنَّ الرأس الشريف لسيد الشهداء عاد إلى كربلاء بعد تبليغه
رسالة السماء؟

أم هل السرُّ لأنَّ زينب عادت من نصرها ولا بد من الاستقبال لها وتضميد
الجراح؟

أم أنَّ الحسين ثار الله ولا بد من الأخذ بثأره وها نحن بين يديك!

٥٧. وهل تفي بحقكم الكلمات فلقد علمتم العالم معنى الوفاء^(١٠١)



إلى كُلِّ الذين رسموا لوحة ملحمة
الوفاء لأربعينية سيد الشهداء.. من الرجال
والنساء .. ومن الشيوخ والشباب .. ومن الكبار
والصغار .. ومن الأمهات والآباء .. ومن الأعلام
والعلماء .. ومن الطلبة والخطباء .. ومن
الرواديد والشعراء .. ومن الكتّاب والأدباء ..

ومن الفقراء والأغنياء .. ومن المجاهدين والأشداء .. ومن الباذلين المال والجاه
والعطاء .. ومن المنظورين في العلن والخفاء .. ومن الذين ذكرتهم أو غابوا سواء ..
فكلكم بعين الله أوفياء ..

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتحياته ومغفرته ورضوانه ..

وتقبل الله أعمالكم، وجهدكم وجهادكم في سبيل خدمة الزائرين، وهو شرف
ووسام لكم ولعوائلكم، فلقد واصلتم الليل بالنهار في ظروف استثنائية، من أجل أداء
هذه المسؤولية، فكانت -ولله الحمد- لوحة إنسانية عظيمة، تسر قلب إمام زمانكم
المهدي المفجوع بجده الحسين، فجعلكم الله من جنوده الأوفياء، الممهدين لدولته
الكريمة، ومن الذين يبائعونه على العهد والولاء لإتمام نور الله، ووفقكم الله لأمثالها،
وجعلكم دائماً أهلاً لها، بحق محمد وآله الطاهرين ..

٥٨. ويسألونك عن النهضة الحسينية - ٤ - (١٠٢)

لقد كتب الإمام الحسين عليه السلام في وصيته يودّع أهل بيته في (المدينة) فكان مما ورد فيها إلى أخيه "محمد بن الحنفية": ((وإني لم أخرجُ أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر؛ حتى يقضي الله بيني وبين القوم، وهو خير الحاكمين)).

لقد وقف الإمام الحسين عليه السلام بعد أن قرر الرحيل الأكيد إلى الشهادة، فكتب ذلك وبيّن موضوعات متعددة، ومن أهمها:

١ - إنَّ خروجه عليه السلام ليس لأجل أيّ غاية من الغايات الأربع المتقدمة، والتي واضحة الفساد والانحراف، والتي لها آثار سلبية كبيرة في المجتمع، بل إنَّ هذا الخروج هو منزّه تماماً عن كُلِّ عيب واعتداء وتجاوز على الحرمات .

وفي ذلك رسالة واضحة لكل مصلح في الأمة بوجوب أن تكون نهضته الإصلاحية بريئة من ذلك ظاهراً وباطناً وواقعاً.

٢ - تحديد الغاية من هذه النهضة المباركة وهو (الإصلاح) الذي هو أوّلَى بالقيام به، حيث أنه ابن الشريعة ونبيّها المصطفى جدّه، وهو أول الملبّين لنداء الشريعة في الإصلاح، وفي بيوتهم نزل الوحي، وأنهم حفظوا الدين منذ نعومة أظفارهم، ويوم المباهلة شاهد على ذلك .

وهكذا يجب أن يكون المتممين إلى المدرسة الحسينية الأصيلة القائمة على العقيدة الراسخة.

٣- بيان صورة ذلك الإصلاح، فهو من جانب إصلاح للمجتمع الذي ابتعد عن تعاليم الشريعة المقدسة بترك فريضة هي من أهم فرائضها (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وما فيها من آثار كبيرة في صلاح المجتمع، وأنه لا بد من إحيائها لإحياء تعاليم الدين.

وهذا ما يجب أن يكون عليه تلامذة المدرسة الحسينية، بعدم مداينة الباطل والرضا به.

٤- لقد أكد سيد الشهداء عليه السلام من جانب آخر الإصلاح العقدي للأمة الذي يريد القيام به، بعد أنحراف عقيدتها منذ يوم السقيفة، فكان عاقبة ذلك أن يكون بنو أمية الشجرة الملعونة في القرآن يحكمون المسلمين بالقهر والمكر والنفاق.

إن هذه المبادئ للنهضة الحسينية المباركة هي في الواقع استجابة وتلبية لدعوة القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٣).

فهل هناك إصلاح للأمة أعظم من هذا الإصلاح، فعلى المجتمع إذا كان ينتمي حقيقة إلى أمة الحسين عليه السلام أن يكون أهلاً في تلبية هذا النداء، وتطبيق أحكام الله، حتى يكون الدين لله كله.

٥٩. شقشقة .. لوحه ولاء ووفاء لك يا حسين (١٠٤)



وأنت تتصفح وجوه الزائرين لطف الحسين
في أرض الكرب والبلاء، تقرأ في وجوه كُلِّ زائر
قصة من قصص الولاء، وما خفي في قلوبهم أكثر
وأكثر، ولو لم يكن كذلك لما رأيت تلك
التضحيات بالنفس والمال والباه، وتحمل أنواع
التعب والأذى وهم في لذة عظيمة؛ حيث يؤدون
جزءاً من الوفاء لتلك التضحيات العظيمة..

وفي أيام الأربعين جاءت تلك الحشود

بنسائها وعيالها مواساة لتلك العائلة من آل محمد "صلوات الله عليه" .. وهذان
الطفلان البريثان الوارثان لمحبة محمد وآل محمد قد أنهكهما تعب السفر ومشقته،
وقد قطعوا المسافات الطويلة من خارج العراق، وهما يستريحان عند ضريح المولى
بهذه الحالة !!

لقد تذكّرت أطفال سبايا الإمام الحسين بأي حال عندما وصلوا إلى قبره
وبكيت وبكيت!! بعد رحلة السبي والأسر ومشيتها !!

فأي قلب لا ينصدع لذلك، وكُلُّ يلوذ بقبره لائذاً باكياً حاسراً!!

إنها زيارة الولاء والوفاء!!

فهنيئاً لكم أيها الراقدان بجوار المولى وأنتما تواسيان أطفال الحسين!!

وهنيئاً لأبويكما إذ أتيا بكما مع تحمل كل مشقة!!

وشكراً لكم وأنتم ترسمان صورة من صور الولاء!!

بل درساً عظيماً من دروس عاشوراء ..

٦٠. رسالة اعتزاز إلى الشباب الحسيني

الذي رأيناهم بكل فخر في (ملحمة الزيارة الأربعينية) وهو! (١٠٥)



١ - يتسابقون في تقديم الخدمة من طعام وشراب إلى الزائرين القادمين من العراق والعالم نحو كربلاء الحسين عليه السلام.

٢ - يعملون بكل جد واجتهاد لتهيئة وسائل

الراحة والنوم للزائرين لتخفيف تعب المشي نحو كربلاء الحسين عليه السلام.

٣ - يجتمعون في الحسينيات والمواكب يهيئون الفراش والسجاد لإقامة الصلاة في

أكبر تجمع إيماني على الأرض، حيث التوجه نحو كربلاء الحسين عليه السلام.

٤ - يسهرون الليل من أجل حماية الطريق، والحفاظ على الزائرين وأعراضهم

وأموالهم من أي ضياع، وهم قد توجهوا نحو كربلاء الحسين عليه السلام.

٥ - يتبرعون بجهودهم وأموالهم ومنزلتهم في سبيل خدمة هذه المقدسات، التي قد

بذل المجاهدون دماءهم الزكية من أجلها على مدى التاريخ، واليوم من ثمار ذلك

تتوجه الملايين نحو كربلاء الحسين عليه السلام.

أحبائي.. أعزائي.. فخرنا..

إنَّ عدو مقدساتنا هو عدوكم، ولا يعجبه مثل هذه القوة العظيمة للشباب

الحسيني، الذين كانوا قلبًا واحدًا ينبض بعقيدة الولاء لآل محمد في هذه الزيارة،

وكانوا جسدًا واحدًا في خدمة الزائرين والتضحية براحته من أجل سعادتهم، وبنومه

من أجل راحتهم، وبما يملك من أجل تحقيق زيارة الحسين عليه السلام.



لذلك عليكم -أيها الأحبة- اليقظة والحذر من كيد العدو ومكره، وخدعه وخيانتته من خلال نشر الفرقة بين المؤمنين .. أو نشر النزعة الدينية أو القومية أو المذهبية بينكم .. أو نشر ما فيه هلاك قوتكم بالتغريير ببعض الشباب -لا سمح الله- عن طريق تناول المخدرات .. أو الانجرار وراء الشهوات المحرمة .. أو ترك الصلاة وتضييع أول وقتها .. أو العمل بما يخالف أحكام الدين .. أو تزيين الرشوة والفساد .. أو ..

فعلیکم أن تحافظوا على الصورة المشرقة (لملحمة زيارة الأربعين) التي كنتم من أبطالها، ويفخر المجتمع بكم، والمقدسات تنتصر بعقيدتكم، بل وتكونوا من الممهدین العاملين لدولة إمامكم المهدي عليه السلام، فاجعلوه نصب أعينكم، وفي قلوبكم وأعمالكم ..

فهنيئاً لكم بعقيدتكم ..

وهنيئاً لنا بكم ..

وجعلكم فخرًا لعوائلكم وعشائركم ومرجعيتكم ودينكم ..

٦١. ويسألونك عن النهضة الحسينية - ٥- (١٠٦)

إنَّ سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام عندما وصل إلى أرض كربلاء في اليوم الثاني من المحرم، وبعد أن رأى تلك الجموع من جيش عبيد الله بن زياد تحيط به من كُلِّ جهة، قال كلمته المشهورة: ((النَّاسُ عبيدُ الدُّنْيَا، والدِّينُ لَعَنُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَائِشُهُمْ، فَإِذَا مُحْصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدِّيَانُونَ)).

وقف الإمام الحسين عليه السلام بعد أن رأى قلة الأنصار الذين معه، وكثرة الأعداء الذين يمنعونهم من الوصول إلى الكوفة، بل استعدادهم التام لقتاله، أقبل على الأنصار الذين كانوا معه يخاطبهم بذلك الخطاب الدال على مدى انزعاجه عليه السلام من واقع الأمة للأسف، حيث تحوّلت تلك العقيدة الحقة لأولئك المسلمين الذين ضحوا من أجل الدين إلى شعارات زائفة للأسف.

وفي ذلك رسالة صريحة لما يجب التحذير منه في كُلِّ وقت من محاولة بعض المنتسبين إلى الدين من الإساءة إليه، من خلال التظاهر بأنهم من أهل الدين، ومستعدون للتضحية زورًا!!

١ - وقف عليه السلام ليخبر تلك الثلة العظيمة المخلصة عن وقائع الناس، ومدى عبوديتها للدنيا وشهواتها الفانية، والتضحية بالدين ومعتقداته ومقدساته، وقد أثبت يوم عاشوراء مدى عبودية أولئك الذين خرجوا لقتال سيد شباب أهل الجنة إلى الدنيا وأراذل أهلها أمثال يزيد الفاجر البحث عن ملك بني أمية ودوامه، وابن زياد وابن مرجانة الذي يريد أن يبني مجدًا لولايته، وعمر بن سعد المقاتل للحسين من أجل ملك الري!!

٢ - وقف ليؤكد لهم أنَّ هناك طائفة من الناس في كُلِّ زمان يريدون أن يجعلوا الدين لقمة سائغة لبطونهم البائسة، وإنَّ كان ذلك على حساب سفك دماء الأزياء

والشرفاء، ومع ذلك أَنَّهُمْ يَدْعُونَ الانتساب إلى الدين، ولكنهم في الواقع ليسوا من أهل الدنيا فحسب، بل من عبيدها!!

٣- وقف ليحذّر الذين يريدون التجارة بالدين من أجل مصالح دنيوية دنيئة أَنّ هذه النوايا لا بد من افتضاحها بمرور الأيام، فاحذروا تزيين الشيطان لكم، وخفاء حقيقتكم لوقت معيّن.

٤- وقف عَلَيْهِ السَّلَامُ ليؤكد أَنّ شر تجارة وأساءها أولئك الذين يتعاملون بخبثٍ عقيدة ونفاقٍ، ومحاولة إغراء الناس بلسانٍ ذليّ، أو وعودٍ كاذبةٍ، أو شعاراتٍ زائفةٍ، وتعيش المجتمعات ذلك في كل زمان، وعلينا الحذر منهم.

٥- وقف ليعبث رسالته العالمية إلى جميع المصلحين أَنّ طريق الإصلاح هو طريق المواجهة الكبرى مع أولئك المدهنين باسم المبادئ، وهي منهم براء، وفي أدنى اختبار سيتم كشف حقيقتهم.

لقد نشر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عبر تلك الوقفة العظيمة في كربلاء، ومن خلال أولئك الأنصار، وبالدماء الزكية والنفوس الأبيّة أَنَّهُمْ على العهد صادقون في الدفاع عن المقدسات.. وكشف قناع المتلبّسين بالدين زورًا..

٦٢. ويسألونك عن النهضة الحسينية-٦- (١٠٧)

إِنَّ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا وصل أرض الكرب والبلاء صار يتأمل كثيراً في ذلك العدو البئيس الذي تجمّع حوله من كُلِّ بقعة؛ ليقاتله وهم مَنْ هو الحسين، فتوجّه نحو تلك الثلة العظيمة من أنصاره الذين بقوا معه، وأعدّهم لهذه النهضة المقدسة فقال لهم: ((أَلَا تَرَوْنَ إِلَى الْحَقِّ لَا يُعْمَلُ بِهِ، وَإِلَى الْبَاطِلِ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ، لِيرَغِبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا)).

لقد وقف أبيّ الضيم سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ يخاطب أنصاره بأسى شديدٍ لِمَا أصاب الأمة من ارتداد في عقيدتها وتلوّث فطرتها، وهوانٍ في نصرته دينها، واستهتارٍ في قتل أبناء نبيّها، فكان كلامه يؤكد على موضوعات متعددة منها:

١ - أهمية معرفة الحق، وأهله، ومصاديقه، ومقامه، وضرورة التمسك به، وما يجب أن يُبدّل المؤمن من أجل نصرته وتشبيته.

٢ - بيان ما أصاب أهله من مشقة وأذى في سبيله، وإلى الباطل والتحذير منه وما أصاب أهله من ذلٍّ وهوانٍ، ولا بد من إتمام المسيرة للحفاظ على هذه المبادئ المقدسة.

٣ - إنَّ هذا هو حال المصلحين -دائماً- في مقارعة الطغاة والمفسدين، فصار يحبّب إليهم كرامة الشهادة، والرغبة في لقاء الله تعالى، وعدم الاستجابة لأولئك المبطلين المرتدين عن دينهم، فما أعظمه من تعبير وأجلّه حيث يدعوهم إلى الشهادة طوعاً (فليرغب المؤمن!!) فعلى تلامذة مدرسة عاشوراء أن يرغبوا في الموت ويكونوا أهلاً له؛ لأنه أهم دروسها على مرّ التاريخ!!

٤ - تأكيدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ على بيان عقيدته في هذين الجانبين علانية وبشبات راسخ (الحياة مع الذل) و (الموت مع العز)، فهذه هي النفس الأبيّة التي لا تخاف أحداً إلا الله، ولا ترى

الحق إلا في دين الله، فهي ترى أنَّ الشهادة حقيقتها (السعادة) حيث رضوان الله تعالى، وما أعدّه لهم، فضلاً عن اللّحوق بسادة أهل الأرض الذين مضوا من قبل .. بل ترى أنَّ حقيقة البيعة أو الرضا بحكم الظلمة والطغاة هو الذل والهوان، بل السؤم والضجر لهذه الحياة (إلا برماً)؛ إذ يكون أولئك الأدعياء وأبناؤهم حُكَّامًا على الأخيار!!

٥ - وقف ليعلمن للأمة معنى الإيمان وحقيقته حيث الصراع السرمدي بين الحق والباطل، ولا بد أن يكون المؤمنون من أنصار الحق مهما كان ثمن تلك النصر، فالموت ليس عائقاً أو رادعاً لهم من نصرته والخلود به، كما خلد الذين سبقوه، وأنَّ للحق أهلاً وإن كانوا قلةً ولكن سيسجل التاريخ لهم الخلود والبطولة والإباء، وأنَّ أهل الباطل كثرة، وسيكتب التاريخ لهم الذل والهوان، وقد صدق التاريخ فيما كتب عن ملحمة عاشوراء .

لقد نشر رسالته عبر تلك الوقفة العظيمة في كربلاء ليبين فلسفة (الحياة والموت) بالنسبة للأحرار والمصلحين، ويؤسس لمدرسة عظيمة تلامذتها الأحرار لا العبيد .. فيكتب بذلك صفحة أخرى من صفحات ملحمة النهضة الحسينية لمن أراد أن يتشرف بها ولو بعد مرور السنين الطوال!!

٦٣. ويسألونك عن النهضة الحسينية -٧- (١٠٨)

لقد كان الإمام الحسين عليه السلام طيلة أيامه في أرض الكرب والبلاء يتأمل في كُلِّ شيء حوله، وما في ذلك من آثار على مواجهة أولئك القوم الفاسقين، حتى خطب عليه السلام تلك الخطبة العظيمة الخالدة الصادقة في أصحابه وأهل بيته فقال: ((أَمَّا بعد، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا أَوْفَى وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَبْرَ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا وَإِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا جَمِيعًا فِي حِلٍّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ ...)).

لقد وقف الإمام الحسين عليه السلام يخاطب أنصاره في ليلة عاشوراء وهي الليلة الأخيرة التي يجتمعون بها معًا في الدنيا؛ ليؤكِّدَ لهم على أمور مهمة متعددة، منها:

١ - إنهم على خير وصلاح في تلبيتهم لنصرته، وإنهم قد أدَّوا ما عليهم من النصرة، والوفاء لإمام زمانهم، والقوم يريدونه هو بنفسه من دون أهل بيته وأصحابه، ولا يريد لهم بلاءً يصيبهم بسببه، فلقد كان يراعي هذه الأمور بأدق تفاصيلها عليه السلام.

٢ - لقد ذكر الإمام عليه السلام صفتين مهمتين في أهل بيته الذين رافقوه من مكة إلى كربلاء، وقد تحمَّلوا كُلَّ مشقَّة من أجله (أبر، وأوصل)، وهاتان صفتان كريمتان تدل على اليقين والفداء في سبيل العقيدة، وكانوا في الواقع كذلك حيث تلك التضحيات الكبيرة التي قدَّموها بين سيِّدهم وشيخهم سيد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء.

٣ - وذكر في أصحابه صفتين عظيمتين وهما (أوفى، وخير)، والتمعَّن في هذه الصفات تدلُّ على مدى اختبارهم لهم، حتى أطلق عليهم هذا الكلمات، وقدَّهم بهذا الوسام؛ ليبقى ذكرًا خالدًا لهم مدى الدهر، وإنَّ مواقفهم في فدائهم لسيد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء كانت مصداقًا حقيقيًّا تامًّا لتلك الكلمات التي قالها بحقهم،



فقد كانوا يتسابقون نحو الفداء والتضحية من أجل إمام زمانهم، ونصرته، وتلبية دعوته، والقتل بين يديه!!

٤ - بيان الدرس العظيم للأجيال من خلال هذه الأوسمة الحسينية للأهل والأصحاب، والتي بقيت خالدة لهم على مرّ العصور؛ تكريماً لدمائهم ووفائهم للعقيدة والمقدسات.

٥ - تجلّي معنى النصر الإلهية لعباده المجاهدين الصادقين حيث قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ، فلا نصره ولا تثبيت للأقدام أعظم من ذلك!! وَمَنْ أَرَادَ التَّأَكُّدَ فليقف ساعة عند ضريح الأنصار متأملاً في معنى الخلود، ومعنى الوفاء والبر!!
ختاماً..

لقد ألتحقت هذه الثلة المخلصة بالمدرسة الحسينية الخالدة؛ لتؤكد للأجيال ما معنى هذه النهضة المقدسة التي تستحق فداءها بأعزّ ما يملك الإنسان.

٦٤. ويسألونك عن النهضة الحسينية - ٨- (١٠٩)

لقد قف سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بعد أن تجمعت تلك العصابة الكبيرة للوحوش البشرية الموالية لبني أمية، فصار يخاطب جيش "عمر بن سعد" فقال لهم: ((تَبَّأَ لَكُمْ أُتِيهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأَ، أَحِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالْهَيْنَ فَأَصْرَخْنَاكُمْ مَوْجِفِينَ، سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا لَنَا فِي أَيْمَانِكُمْ، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوَّكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ إِلَبَّا عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ بَغِيرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ، وَلَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ، فَهَلَّا لَكُمْ الْوِيَلَاتُ)).

لقد كانت هذه الكلمات منه عليه السلام تجاه أولئك الوحوش بعد أن عرف عزمهم التام على قتاله وقتله، وفيها أمور متعددة منها:

١ - أراد أن يبين لهم سوء وعاقبة ما يقومون به من غدر وخيانة لهم من عهود ومراسلات كانت قد صدرت عنهم؛ لذلك قام يدعو عليهم بالويل والهلاك، وهذه هي عاقبة الخائنين لمقدساتهم.

٢ - أكد أن غدرهم عندما كانوا "وليهين" مذهولين في دعوته لأجل نصرته ضد بني أمية، وكانت الاستجابة منه عليه السلام سريعة تلبية لهم وإنقاذاً للأمة من هلاكها، ولكنهم كانوا أهل غدر وختل، ولم يستحقوا في الواقع مثل تلك التلبية.

٣ - إن الإمام عليه السلام أراد أن يؤكد لهم ولأمثالهم الذين يسرون بهذا المنهج الغادر أن نتيجتهم الحتمية هي الخذلان والخسران، وهذا لا يليق بالمؤمنين الذين يجب أن يكونوا صادقين في عهودهم ومواثيقهم مع الله تعالى في نصرته الحق وأهله، والدفاع عنه ما أمكنهم ذلك، وعدم التهاون فيه.

٤ - لقد أثبتت الأيام القليلة التي أعقبت فاجعة عاشوراء أن الذين نصرُوا "ابن زياد" وسيّدَه وأَعوانَه من أجل الدنيا ولذاتها الزائفة، فارتكبوا جريمتهم الكبرى بقتل سيد



شباب أهل الجنة وأتباعه، ما حذرهم منه آنذاك، فكانت ثورة التوابين والمختار، والانتقام منهم، واللعن الأبدى بما اكتسبت أيديهم من شنار فعلتهم.

٥- إنَّ هذه الكلمات تؤكد عظمة منهج المدرسة الحسينية القائمة على طاعة الله تعالى، وعدم التعدي على الحرمات، والالتزام بالعهد مع خلفائه في أرضه الذين أوجب طاعتهم، في الدفاع عن المقدسات مثلاً رافعاً للسائرين على هذا النهج، وهو ثابت بثبات أهله.

لقد كانت هاتان الصورتين وهما :

- الأولى: لأنصار الإمام الحسين عليه السلام حيث زيارتهم في كل حين فاللسان والقلب يردد: (بأبي أنتم وأمي .. يا ليتنا كنّا معكم) على مدى الدهر ..
- والأخرى: لأعدائه حيث تلك اللعنات عليهم أبد الدهر: (ولعن الله أمة أسرجت وألجمت وتنقبت لقتالك ..)

فهذه صفحة من صفحات النهضة الحسينية المباركة الخالدة التي تحتاج إلى تأمل تام فيها.

٦٥. وداعاً أستاذنا الفاضل اسماً ومعنى (١١٠)



إنَّ المحبة الحقيقية في قلوب الناس لا يمكن أن تقرَّ بسهولة، ولا يمكن لمالٍ أو جاهٍ أو غيرهما أن يكونا سبباً وثيقاً لها، وإنما بالعلم والعمل، والفضل والأخلاق، والجهاد والإحسان ..

لقد كان أستاذنا الفاضل الميلاني رحمته الله

عنواناً لذلك حقيقة، فقد كان من العلماء العاملين في نشر علوم آل محمد "صلوات الله عليهم" بين الطلبة والباحثين خاصة، والناس عامة، وخصوصاً في بلاد المهجر حيث الحاجة الكبيرة لذلك، فكان له دور كبير في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن مع رفقاء دربه في هذا الصرح العلمي الكبير أمثال الراحل المؤسس السيد محمد علي الشهرستاني والدكتور إبراهيم العاتي حفظه الله وغيرهما، حيث دروسه في العقيدة الإسلامية وأصول الفقه، والقانون والفقه المقارن وغيرها من دروس، وغيرها من جامعات ومراكز علمية وضّاءة ..

كان رحمته الله بفضلله وخلقه الرفيع عنواناً لتعاليم الشريعة الإسلامية المقدسة وآدابها، حيث حاجة الناس للتعرف على ذلك المنهل الإلهي العذب، وخصوصاً غير المسلمين الذين يريدون أن يتعرفوا على ذلك سلوكاً واقعيّاً في المجتمع، فضلاً عن المهاجرين والمهجرّين قسراً وحاجتهم إلى كهف عظيم يؤوون إليه؛ ليروا في وجهه السماحة، وفي كلامه العذوبة، وفي تعامله الصدق والإخلاص ..

وكان رحمه الله مجاهدًا بكلمته في الدفاع عن الإسلام والمسلمين في بلاد الغرب، ومجاهدًا في مواقفه ضد دكتاتورية البعث الكافر الذي أهلك الحرث والنسل في العراق، ومجاهدًا في الدفاع عن المرجعية الدينية وأعلامها، ومجاهدًا في سبيل حقوق المؤمنين في المؤتمرات والاجتماعات المتعددة في بلاد الغرب، وفي كل ذلك كان محسنًا للآخرين ..

رحلت أيها الفاضل إلى بلاد الغرب منذ أكثر من ثلاثين عامًا فكنت شعلة لا تُطفأ، ونورًا لا يخبوا من أجل دين جدك المصطفى صلّى الله عليه وآله، فاخترك الله تعالى بعد أداء رسالتك في مثل يوم رحيل جدك المصطفى الأمين، وداعًا فستبقى على السنة وقلوب المحبين، وتبكيك القلوب والعيون وفاءً وجزاءً، فأرقد قرير العين، مرتاح البال والجسد بجوار أمير المؤمنين عليه السلام ..

٦٦. جزاؤكم عند الزهراء أيها المعزّون^(١١١)



جزاكم الله عن مولاتنا الزهراء عليهن السلام كلّ خير بعزائكم لها بولدها الإمام الحسين الشهيد المظلوم قتيل العبرات عليها السلام في شهري محرم وصفر، حيث:

١ - إقامتكم لمجالس العزاء رجالاً ونساءً وأبناءكم، وحرصكم على حضوركم فيها.

- ٢ - بكاؤكم على الإمام الحسين عليه السلام واللطم على الرؤوس والصدور.
- ٣ - صرختكم ودموعكم الجارية على مصابه وما حلّ بهم في كربلاء.
- ٤ - تحمّلكم التعب والمشقة في زيارته وخدمة زائريه بما يليق بمقامهم.
- ٥ - لبسكم ونساؤكم وأبناؤكم السواد على مصابه لهذين الشهرين متتالين.
- ٦ - عدم الفرح والسرور وترك الزينة رجالاً ونساءً؛ كرامة لمصابه الجلل.
- ٧ - دموعكم الجارية على ما جرى عليه يوم عاشوراء، ويوم أربعينيته.
- ٨ - إنفاقكم الأموال والطعام في سبيل الله تعالى خدمة للمؤمنين.
- ٩ - تحديكم الأعداء والناصبين من أولياء بني أمية وأتباعهم وأشياعهم.
- ١٠ - معاهدة الإمام صاحب الزمان عليه السلام على الأخذ بثأر جده سيد الشهداء والتهيئة لحضوره .

فتقبل الله عزاءكم .. وجعل الشفاعة كرامتكم .. وقرّ أعينكم بإمام زمانكم
بحق محمد وآل محمد

٦٧. ويسألونك عن النهضة الحسينية -٩- (١١٢)

لقد وقف سيد الإباء الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء عندما رأى ذلك العدد الكبير من المقاتلين الذين اجتمعوا لقتله وأهل بيته عليهم السلام وهو سيد شباب أهل الجنة وقطعة من دم ولحم رسول الله، ونصرة آل أبي سفيان الذين ما لبث عداؤهم للإسلام ورسوله، فصرخ بصوته المدوّي الخالد مدى الدهر: ((أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ بْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَّزَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، بَيْنَ السَّلَّةِ وَالذَّلَّةِ، وَهِيَهَاتَ مِنَّا الذَّلَّةُ، يَا بِيَّ اللَّهِ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحَجُورٌ طَابَتْ وَطْهَرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَنَفُوسٌ أَبِيَّةٌ، مِنْ أَنْ نُؤْثِرَ طَاعَةَ اللَّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ))، فهذه الكلمة هي الحكم الفصل لهذه المواجهة التي أرادها الدعي بن الدعي "عبيد الله بن زياد" وسيده "يزيد بن معاوية" وهو يطلب من سيد الشهداء إما القتال باستلزال السيوف في المعركة فالقتل، أو البيعة لسيده "يزيد لعنه الله" وما في ذلك من الذل والهوان!!

إنّ هذه الصرخة الحسينية بوجه الطغاة وأعدائهم تؤكد أموراً متعددة منها:

- ١ - إنّ الإمام الحسين عليه السلام قد أكّد في كلمته المبادئ العظيمة التي ينتمي إليها، وهي مبادئ الحق والفضيلة، والهدى والتقى، وهذه تأبى لأهلها والمنتمين إليها أن تمّد يد الطاعة والولاء إلى أعداء الدين والفضيلة، والمتمثلة اليوم بآل أبي سفيان اللثام.
- ٢ - لقد بيّن الإمام عليه السلام أنّ الحق له أهله ورجاله الذين ينصرونه ويضحّون من أجله، وهذا ما أكّده ساعات يوم عاشوراء، وساحات أرض كربلاء، حيث تلك الثلة الطاهرة المؤمنة والأنوف الحمية التي خرجت تشري نفسها ابتغاء مرضات الله، فغدت عنوان الإباء والخلود.

٣- إنَّ هذه رسالة صريحة للأحرار، وصفحة مشرقة من صفحات المدرسة الحسينية التي وضعت مناهجها لطلابها المخلصين بالدماء الزكية، والمواقف الأبية، وقدّمت أمثلة رائعة من التضحيات؛ لتكون درسًا نافعًا للأجيال على مدى التاريخ والعصور.

٤- لقد أثبتت كربلاء مقام وصدق تلك الحجور الطيبة الطاهرة التي أنجبت أولئك المجاهدين الذين نصروا الدين ومقدساته، وما يجب على العاشقين لكربلاء أن يكونوا كذلك في التضحية والإباء لنصرة الحق والفضيلة، ورفض الباطل والرديلة؛ لتكون أهلاً لنيل شهادة هذه المدرسة الخالدة!!

٥- إنَّ الثبات على مبادئ هذه الشعارات الحسينية يستوجب ترويض النفس على الحق ومبادئه والعمل به ونصرته؛ لتكون النتيجة الإلهية الحتمية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^{١١٣}.

إنَّ هذه الدروس للنهضة الحسينية المقدسة ليست كلمات يتم إطلاقها في موقف معيّن، بل هي الموقف الخالد الذي يترجمها في الواقع، وعلى الأمة أن تعمل على ذلك لترسيخ معالمها في الأجيال، فتبقى صرخة (هيهات منّا الذلة) راية يسلمها جيل إلى آخر، حتى ظهور الآخذ بثأر الحسين عليه السلام مهدّئنا المنتظر عليه السلام.

٦٨. ويسألونك عن النهضة الحسينية - ١٠ - (الأخيرة)^(١١٤)

لقد قف سيد الإباء الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وفي ساعات المنازل الأخيرة كان يخاطب الأعداء، ويحذرهم مما يقومون به، إذ يطلبون منه البيعة ليزيد الفجور، فصرخ بوجههم بكل إباء: ((والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد))، لقد كانت خطباته في الدعوة إلى التوبة وعدم متابعة بني أمية قائمة حتى الساعة الأخيرة من بدأ القتال صبيحة عاشوراء، ولكن القوم كانوا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾^(١١٥) فكانوا من حزب الشيطان الموالين له، حيث صدرت عنهم تلك الأفعال الدنيئة بحق الرجال والنساء والأطفال من آل محمد.

ولكنه وقف ذلك الموقف الخالد الذي يأبى له أن يكون ذليلاً، وهو ابن خاتم الأنبياء فيعطي بيعته لأبناء الطلقاء، الذين يريدون إعادة حكم الجاهلية باسم الإسلام بهتاناً وزوراً، بل تحدى القوم وتصدى لهم بنفسه وأهل بيته وأصحابه، فبذل تلك الدماء الزكية دون إعطاء البيعة، أو الفرار من التصدي لأداء مسؤوليته ورسالته.

إنّ هذا الموقف وهذه الكلمات الخالدة تؤكد:

- ١ - أهمية البذل في سبيل الله تعالى، ونصرة الدين، وضرورة تحمّل المسؤولية، وأداء حقها، وعدم المداينة أو التهاون أو الضعف، والاستسلام للأعداء!!
- ٢ - إنها رسالة عظيمة للأجيال الملتحقين بالمدرسة الحسينية حيث الاستعداد التام للإيمان بمبادئ الشريعة المقدسة، والتضحية من أجلها، وتسخير كلّ الطاقات لتحقيق الغاية السامية، التي تحقق الخلود للدين وأهله، برغم محاولات الأعداء.

(١١٤) ١٥/٩/٢٠٢٣ م.

(١١٥) سورة المجادلة: الآية ١٩.

٣- إِنَّ الذل والهوان الذي يريده أعداء الدين، أو الضعفاء، فهو لا يليق بالمؤمنين؛ لأنَّ الله تعالى تعاھدهم بالعزة والكرامة: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١١٦).

٤- إِنَّ عاشوراء معركة المصير والخلود للحق ومبادئه، والوقوف بوجه الجور والباطل وأدعيائه، ولا بد للأمة أن تستلهم منه دروسه ومواقفه؛ لتعيش حياة الكرامة لا حياة العبيد.

٥- إِنَّ الشجاعة ليست كلمات، وحياة الكرامة ليست شعارات، بل هي مواقف وتضحيات، ولا بد للقائد والمصلح من اختبارات لنفسه وللأمة؛ لمعرفة صدق تلك الدعوات، وقد أثبتت عاشوراء صدق ذلك من خلال تلك التضحيات، والدماء الزاكيات، ولا بد للأمة أن تستلهم منها معنى الحياة.

فما أعظمها من صفحة خالدة كتبت بالدماء الزكية يوم عاشوراء، وسيبقى نورها يشع على مدى الأجيال، بل تزداد ألقاً ومناراً؛ لتعرف الأمة كرامة دماء الشهداء.



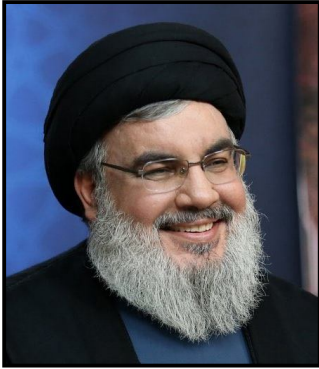
٦٩. المشروع العالمي للصهيونية^(١١٧)

**حرب الكيان الصهيوني
والمقاومة الإسلامية في
فلسطين ولبنان وعلاقتها
بنتائج الانتخابات
الأمريكية**

تحت هذا العنوان أود بيان وقراءة الأحداث، حيث الوضع الحرج جدًّا على وفق الاستراتيجية السياسية العالمية عامة، وفي الشرق الأوسط العربي خاصة.

ما حدث في (طوفان الأقصى) وآثاره من قبل المجاهدين الفلسطينيين في غزة أحدث ضربة قاسية للمشروع الصهيوني العالمي منذ عقود من الزمن في قتل (روح المقاومة وقلع التفكير بحقوق الوطن) بأساليب كبيرة متعددة، وآخرها مشروع التطبيع العربي - الصهيوني؛ محاولة بائسة يائسة في قتل تلك الروح، ولكن ما حدث في ٧ أكتوبر بطوفان الأقصى كان أقصى ضربة للصهيونية العالمية من جهة، وللحكّام العرب المطبّعين علنًا أو سرًّا من جهة أخرى.

تجاه ذلك كان لا بد للكيان الصهيوني في إسرائيل من القتل والتدمير العشوائي لأعداد كبيرة من أجل إثبات أنّ لهم القوة الخارقة التي يمكن أن تحفظ لمشروع الصهيونية العالمية ماء وجهها القبيح ولو إعلاميًا وإعلانيًا، فكان منه ما رآه العالم على مدى ١٠ شهور، ولكنّ الصهيونية العالمية هي على يقين بالفشل الذريع لهذا الكيان بتحقيق أدنى انتصار وهو على الأقل (تحرير الرهائن)، فلم يمكنه تحرير واحد فقط أبدًا برغم إجرامه وخطورته ودعمه المادي الأمريكي، والمعنوي العربي.

٧٠. نصر الله ابتسم لنا^(١١٨)

أيا حسناً لنصرِ الله عازِماً
سَيِّقِي ثَغْرُكَ بالفخرِ بِاسْمَا
أبتسم لنا أيها النصر؛ ليبقى الأمل لنا في الدرب
دائماً ..

أبتسم لنا أيها النصر؛ لئلا تنسى الأمة رجلاً للجهاد
كان عازِماً ..

أبتسم لنا أيها النصر؛ لتحيي في الجيل عمراً بالجدِّ قائماً ..
أبتسم لنا أيها النصر؛ لتُذهِب عن الشعب خوفاً عارِماً ..
أبتسم لنا أيها النصر؛ فالدين سيبقى بفخر وعزٍ سَالِماً ..
أبتسم لنا أيها النصر، ولا تبالي بدمع ينهمر عليك اليوم نادِماً ..
أبتسم لنا أيها النصر، وإنْ كان السواد لك اليوم للحزن كاظِماً ..
أبتسم لنا أيها النصر، إذ كنت في سوح الوغى على عدوك صارِماً ..
أبتسم لنا أيها النصر، إذ غدوت مدرسة الشهادة وبلَسَماً ..
أبتسم لنا أيها النصر، إذ سيبقى ثغرك بالفخر بِاسْمَا ..

٧١. شقشقة .. عام على طوفان الأقصى (١١٩)



نحتفي اليوم بالذكرى السنوية الأولى
لطوفان الأقصى وتجديد العهد بمقاومة الكيان
الصهيوني من فلسطين!
نحتفي اليوم بذكرى التأكيد على عقيدة
الجهاد حتى النصر والشهادة ضد عصابات
الكيان الصهيوني الغاصب أرض فلسطين!
نحتفي الساعة بتلك البطولات التاريخية
للشباب المجاهدين من أجل وطنهم وعقيدتهم
بأنهم لن ينسوا فلسطين!

نحتفي الآن بذلك الطوفان الذي أغرق تلك الأسطورة الجوفاء المزعومة
للكيان وعصابته وقواه وسلاحه الذي سلطه على رقاب أهل غزة وأنفاسهم في فلسطين!
نحتفي الليلة بوعد الله تعالى لعباده المؤمنين الصادقين بعقيدتهم ونصرهم لله
﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾^(١٢٠) فكان ذلك النصر الكبير في فلسطين!
نحتفي وعلينا أن نحتفي بالشهداء المجاهدين الذين قَدَّمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ
تهشيم رأس الشيطان الأكبر وإذلال استكباره بقتل الأبرياء في فلسطين!
فيا غزّة فلسطين لا زال جرحك ينزف فيحس آلامه المخلصون ..
فهذا الكيان الذي أذله طوفانك العظيم يكتب تاريخاً جديداً لمعنى الجهاد في
سبيل الله!

(١١٩) ١٠/٧/٢٠٢٤م.

(١٢٠) سورة آل عمران: الآية ١٦٠.



ولكن أعتذر إليك حيث لا أحتفالات من المسلمين بيومك العظيم هذا ولا
أدري ما أسبابه؟!

ولعله سيكون بما بقي من ساعات يومك

٧٢. متابعات .. عندما لا تكون ضعيفاً^(١٢١)

السياسة العالمية قائمة على القوة العسكرية وتقدمها، وتدار على وفق رؤية وأستراتيجية لا على فوضوية، ولأجل أن لا تكون لقمة سائغة هنيئة لهم، لا بد أن لا تكون ضعيفاً، بل تكون قوياً ومبارزاً في الميدان؛ حتى يعلم الأقوياء الأشقياء عالمياً بوجودك في الساحة، ولكن تبقى مدى حكمتك في وقت المبارزة، وعليك أن تكون حذراً يقطاً تماماً لا تغفل لحظة، فأنياب الأشقياء تريد تقطيع أوصالك، وعندما يصدّقون بادّعائك القوة والشجاعة بما تملك من عقيدة وسلاح عند المنازلة، سوف يفكرون مرات ومرات في مواجهتك ساعة؛ فضلاً عن قتالك أو قتلك؛ لأنك تستطيع كسر أيديهم!!

فالكيان الصهيوني يعرف جيداً معادلة الأشقياء لأنه من أتباعها لا أركانها، حيث فضح الشباب المؤمن بعقيدتهم هالة جبروته الكاذبة المزعومة، فلا وجود له لو أنّه أحد أتباع أركان الأشقياء العالميين أمر. يكا، فتراه يفكر ويفكر كيف يردّ اعتبار كيانه بضرب مَنْ أدبه على بُعد آلاف الأمتار، ومن وراء حدود بلدان كانت ولا زالت للأسف قُبَّته الجغرافية!!

بل يفكر كيف يُظهر للعالم الأعرابي قوتها التي كان يهدد الجميع به، فصار يفكر بمواجهة الأقوياء!!

فاحذر الضعف والاستضعاف إذا أردت الوجود!!

٧٣. العزّة في الرؤية الفاطمية^(١٢٢)

إنّ العزّة مصطلح قرآني، له مفهوم ومصادق في تاريخنا الإسلامي، بل هو إحدى مقومات الشخصية الإسلامية، والتي يجب أن تتبنّاه مفهومًا ومصادقًا واقعيًا، فالله تعالى قد أكد ذلك بقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٢٣)، فالعزّة تكمن في هذه الثلاثية على اختلاف مقاماتها، فالعزّة للمؤمنين إنما تنطبق على وجود الإيمان قوة وضعفًا، وتُفقد عند فقد المؤمن عقيدته الإيمانية.

وقفت الزهراء عليها السلام لتصرخ في الأمة أهمية العودة إلى العقيدة الحقّة، ومعرفة حقيقتها وفلسفة تشريعاتها، فقالت في خطبتها ببيانها حكم فقرات النظام الإسلامي: ((فجعل الله .. الجهاد عزًّا للإسلام))، فهي بذلك تتحدث عن واقع الأمة الإسلامية التي تبحث عن (العزّة)، إذ تؤكد أنّ السبيل إنما هو في (الجهاد)، فلا عزّة للأمة بلا جهاد لأعداء الدين والمقدسات.

إنّ هذا التصريح والبيان منها للأمة إنما هو منهج ثابت، فالقرآن يدعو المؤمنين إلى الجهاد، ومقاومة الأعداء؛ للوصول إلى عزّتهم: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(١٢٤).

فجهاد هذا الكيان الغاصب هو السبيل إلى عزّة الأمة .. وإلا فالهوان!!

(١٢٢) ١٣/١٠/٢٠٢٤م.

(١٢٣) سورة المنافقون: الآية ٨.

(١٢٤) سورة البقرة: الآية ١٩٣.

٧٤. شقشقة .. إلى متى الهوان؟ (١٢٥)



حقيقة عندما تسمع مثل هذه التصريحات الغربية من هؤلاء تستغرب كثيرًا، وتتأمل في هذا الواقع الذي يحيط بك.

إنَّ أمثال هؤلاء السياسيين الكبار الذين يمثلون دولة كبيرة ماذا تعني مواقفهم هذه بعد مرور عام على جرائم ذاك الكيان الذي يسمِّي جرائمه هو دفاع عن حقه؟!؟

عن أي حق يتحدثون .. عن حقوقهم الاستعمارية التي قاموا بها!!
إنَّ هذه السياسة الرعناء التي لا تواجه من شعوبها بالاستنكار تدل على وجود قاعدة جماهيرية كبيرة تحمل هذا العداء للمسلمين نفسه، والولاء للكيان كذلك.
وإنَّ هذه التصريحات والجهر بها، والوقوف بكل صلافة في تحدّي منظمات حقوق الإنسان العالمية التي تدّعي الحقوق تدل على مدى وحشية العالم الغربي وغطرسته، ووجوب مواجهته باللغة التي يفهمها، أو يتقن الحديث بها جهارًا؟
فإلى متى هذا الهوان أيها الحكّام المسلمون وأنتم ترون أمثال هذا، ولا من تحريك لساكن، فهل أنتم أحياء!!

وإلى متى هذا الهوان أيها الحكّام العرب على هذا الذل والهوان؟!
كونوا أحرارًا لساعة واحدة فقط باستدعاء سفير هذا الكيان!!
وأعلنوا احتجاجكم، فإنه أعظم جهاد بالنسبة لكم حيث إنكم لا تملكون شجاعة أقوى من ذلك!!

٧٥. المواجهة الكبرى .. أو الفرار من الزحف^(١٢٦)



لا يشك أحد من المسلمين مدى غطرسة الصهيونية العالمية تجاههم، حيث سخر قواه المختلفة لأجل إذلالهم، وامتصاص خيرات بلادهم.

فكان للسلاح الفتاك وأنواعه أثره البالغ في تدمير بلدانهم، أو تسلطيه عليهم بمجرد مواجهتهم.

وكان لأمواله الذي يجمعه من تبرعات رجالهم، وشركاتهم، ومؤسساتهم دوره في شراء ذمم عملائهم وتخويف المسلمين من الجوع وتهديد حُكَّامهم.

وكان لإعلامهم ومثقفهم وكُتَّابهم ومواقعهم موقف كبير في نصرة صهيونيتهم، حيث وقفوا بالمرصاد لكل معادٍ لكيانهم.

فهل في ذلك شك أيها المسلمون؟! فما يجري في فلسطين ولبنان الإباء يؤكد صهيونيتهم وعدوانية عصابة كيانهم؟!

فعلى الرجال الأشداء مواجهتهم في ساحات الوغى.. وعدم الفرار من الزحف!

وعلى الأغنياء مواجهتهم بسلاح أموالهم.. وعدم الفرار من الزحف!

وعلى المثقفين مواجهتهم بكتاباتهم، ومقالاتهم، وكلماتهم، وأقلامهم،

ومنابرهم، وصفحاتهم.. وعدم الفرار من الزحف!



وعلى الوجهاء تسخير مقامهم.. وعدم الفرار من الزحف!
وعلى الإعلاميين مواجهتهم بقنواتهم، وأفلامهم، وأخبارهم، ومقاطعهم..
وعدم الفرار من الزحف!
إنها المواجهة أو الفرار...!!

٧٦. متابعات .. وأعدوا لهم^(١٢٧)

إذا صدق الخبر وليس هو للحملات الإعلامية ..

أقول:

١ - هل يعد هذا المنهج أحد وسائل مواجهة الجبهة الأساسية للعدو، وضرب قواعده، والانتصار المادي والمعنوي في كسر الإرادات، وقهر أستهزاء هذا الكيان الغاصب بمقدرات الشعوب؟!

٢ - هل هذه الهجمات تعد مواجهة فعلية غير ظاهرة مع العدو، ويمكن إيقاع الضربة فيه وتكبيده الخسائر الكبيرة، ومنها تعطيل منظومات كيانه، وقاعدة بياناته، أم لا يمكن اعتماد ذلك؟!

٣ - هل أنَّ القائمين على هذه الأعمال يرونها أنها أعمال بطولية في خدمة الدين والوطن ضد الكيان الصهيوني الغاصب، وهو نوع من أنواع الجهاد* الحديث مساندة للأبطال في ساحات المعركة؟!

٤ - هل يمكن أن يكون هذا المنهج هو أحد مصاديق قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾^(١٢٨)، فيحتاج الإعداد والتدريب والاستعداد كما هو الحال في القوة العسكرية؟!

(١٢٧) ٢٥/١٠/٢٠٢٤م.

(١٢٨) سورة الأنفال: الآية ٦٠.



٥- هل يجب علينا أن نفكر بطرق علمية تكنولوجية جديدة لمواجهة عصابات هذا الكيان الدموي وأوليائه، أم بذل الجهد على القوة المادية والبدنية العسكرية؟! أسئلة أضعها بين أيدي المسلمين الذين يؤمنون أن القرآن كتاب الله تعالى إليهم يقول ﴿وأعدوا لهم﴾.

٧٧. شقشقة .. حكام العرب إلى متى الهوان؟^(١٢٩)

حقيقة عندما تسمع مثل هذه التصريحات الغربية من هؤلاء تستغرب كثيراً، وتتأمل في هذا الواقع الذي يحيط بك.

إنَّ أمثال هؤلاء السياسيين الكبار الذين يمثلون دولة كبيرة ماذا تعني مواقفهم هذه بعد مرور عام على جرائم ذاك الكيان الذي يسمِّي جرائمه هو دفاع عن حقه؟!؟

عن أي حق يتحدثون .. عن حقوقهم الاستعمارية التي قاموا بها!!

إنَّ هذه السياسة الرعناء التي لا تواجه من شعوبها بالاستنكار تدل على وجود

قاعدة جماهيرية كبيرة تحمل هذا العداء للمسلمين نفسه، والولاء للكيان كذلك.

وإنَّ هذه التصريحات والجهر بها، والوقوف بكل صلافة في تحدّي منظمات

حقوق الإنسان العالمية التي تدّعي الحقوق تدل على مدى وحشية العالم الغربي

وغطرسته، ووجوب مواجهته باللغة التي يفهمها، أو يتقن الحديث بها جهاراً؟

فإلى متى هذا الهوان أيها الحكّام المسلمون وأنتم ترون أمثال هذا، ولا من

تحريك لساكن، فهل أنتم أحياء!!

وإلى متى هذا الهوان أيها الحكّام العرب على هذا الذل والهوان؟! !

كونوا أحراراً لساعة واحدة فقط باستدعاء سفير هذا!!

وأعلنوا احتجاجكم، فإنه أعظم جهاد بالنسبة لكم حيث إنكم لا تملكون

شجاعة أقوى من ذلك!!

٧٨. وداعاً تحيى في طريق الكرامة^(١٣٠)

أرحل إلى عليين .. حيث مأوى المجاهدين ..
 ودّع دنيا الأرضيين .. فإنها لا تليق بالثائرين ..
 ولكن ستحيى في قلوب المحبين .. كما
 سيبقى ذلٌ وخزي الخائنين .. إذ سجدوا للصهاينة
 المحتلين .. وليس لهم سوى نعيق الخانعين ..
 فالمجد والكرامة لشهداء المسلمين .. في غزّة

ولبنان وفلسطين ..

ولا بد أن تحيى الأمة بجيل الثائرين .. مهما كانت سبل المجرمين .. لأنها
 تأبى ذلّة الحاقدين ..

فمن حسين كربلاء تعلّمنا نهج المضحّين .. في سبيل أن تبقى العزة
 للمؤمنين ..

وتحيى شريعة خاتم النبيين .. وداعاً وألف وداعٍ حيث قافلة العاشقين .. فذا
 هنية ونصر الله لك من السابقين ..

٧٩. متابعات .. كفى خدمة الصهاينة^(١٣١)

قرأت في أحد الصفحات على الفيسبوك هذه الصفحة لصحيفة (عكاظ) ولم أصدّق أن تصدر صحيفة بهذا العنوان الاستفزازي الغريب!! من إعلام المملكة العربية السعودية. وقلت: إنه أحد برامج إعلام الكيان الصهيوني في التزوير للوقية بين المسلمين. فأخذت أبحث عن موقع الصحيفة على شبكة الإنترنت وحصلت عليه وعلى الصحيفة^(١٣٢)، وصرت أتصفحها وأقول في نفسي لعن الله بني صهيون وعندما كانت الصفحة

السابعة حيث الصدمة فرأيتها، كم هناك من الإعلام الغافل يخدم الصهاينة المجرمين وهو لا يعلم، وهل يخفى على الإعلام المهني دور الشعوب في الدفاع ضد المستعمرين، وخصوصاً المملكة التي تعلن نفسها المتصدية لشؤون المسلمين ورعايتهم، وحفظ مصالحهم، وإنقاذ دمائهم، وتطالب بتحرير القدس، وتنفق الأموال الطائلة لشراء الأسلحة لهذه الغاية العظيمة!!

أيعقل أن تصدر إحدى صفحات صحيفتها الرسمية هذا العنوان للأسف!!
والعنوان الآخر عن حزب الله!!

فهل هذا منهج تكريم شهداء الأمة وقادتها!!

(١٣١) ٢٩/١٠/٢٠٢٤ م.

(١٣٢) العدد ٢٠٩٩٢ السنة ٦٧ الجمعة-السبت ١٥-١٦ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ ١٨-١٩ أكتوبر

أم هذا منهج نصره شعب غزّة وفلسطين ولبنان وتحرير القدس!!
أخيرًا ..

لعلها غفلة الإعلام، فأرجو من المملكة الموقرة محاسبة إدارة المجلة على
جرح مشاعر المجاهدين والمسلمين

٨٠. الوعد الإلهي في نصر جنده وحزبه!! (١٣٣)



إنَّ المتتبع للقرآن الكريم وما تضمَّنه من وعود راسخة في نصره لعباده المؤمنين، يرى صورة إيمانية عقدية راسخة، يجب أن تؤمن بها الجوانح، وتدعن لها الجوارح، فضلاً عما ورد في تراثنا الإسلامي الشر، وما أثبتته الواقع في سُننه المختلفة لقد كانت مسيرة الأنبياء شامخة في مواجهة أعداء الله،

ودعوتهم إلى الإيمان، ومواجهة انحرافاتهم وأباطيلهم، ولم يُرهبهم بطش الطغاة وجبروتهم ووعيدهم، فوقف إبراهيم الخليل عليه السلام بوجه طاغية زمانه نمرود، فأعطاه درساً إلهياً في العقيدة وأثارها حتى أهلكه، فلم ينفعه ملكه وأحزابه وأولياؤه ..

ووقف موسى الكليم عليه السلام بوجه طاغيته فرعون، يذكِّره بضعفه وهوانه تجاه قوة الله وعزته، ويهدده بهلاكه وإذلاله، ولم يخش وعيده، فكان من الله ذلك النصر المبين، فأغرقه في اليمِّ، ولم ينجِه أجناده وأتباعه وأنابه ..

ووقف محمد الحبيب عليه السلام بوجه طغاة قومه من أبي لهب وأبي سفيان وأمثالهما، يدعوهما إلى الله تعالى لا لسواه، فحزَّبوا الأتباع والأذئاب، يوم بدر وأحد والأحزاب، فكان النصر حليفه؛ لأنَّه حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، وإن كانوا فئة قليلة ..

ومن تلك السنن والسيرة العظيمة في تاريخ مواجهة الطغاة، وقفت ثلة مؤمنة بعقيدة الله ووعدته بالنصر في (غزة فلسطين)، لتغرق جيش الكيان الغاصب في بحر مقاومتها، ولم تفر من الميدان، بل لتسجل للتاريخ بأحرف من دمائها أنَّ مقاومة



الشعوب للمحتلين حقًا عظيمًا، ولا بد من أخذه وإن طال الزمان، وفقدنا الأهل والقادة، وتكالب الأعداء، وتخاذل الأقرباء!!

ووقف شباب نصر الله وفتيته في جنوب لبنان ليواجهوا جبروت الكيان، ويدكُّوا عروشهم بما أوتوا من بسطة في العلم والجسم؛ إيمانًا بنصر الله ووعدده، وإن فقدوا ركنًا وثيقًا كانوا يرون في ملامح وجهه نصر الله، فكانت تلك الملاحم العظيمة، على رغم جراحات أليمة..

نعم.. فهذه سُنَّة الله في نصر جنده وحزبه، وأنهم الغالبون، ولا سبيل لطغاة الكيان، إلا الذل والهوان!!

٨١. تربية الجيل على الشهادة (١٣٤)



قد يتصور بعض أن هذا العنوان ترفّ علمي أو إعلامي، ولكن عند التأمل في واقع أولئك المجاهدين الذين قدّموا أنفسهم للشهادة في سبيل الله تعالى، وتحملوا قبل ذلك أنواع الأذى والمشقة من أجل مقدساتهم، فإنّ هذا يؤكد أنّ الشهادة مدرسة، وتحتاج إلى طلبه أكفاء، وأساتذة عظماء، ومنهج قويم، وليس هي مجرد كلمات، أو آمال، أو أمنيات!!

لقد لفتت انتباهي هذه الصورة، فهل كان شهيد الأقصى يحيى السنوار قد حمل ابنه عاطفة، كما يحمل كل أب ابنه وقرّة عينه..

أم أنه أراد أن يوثّق لنفسه أنه يرّبي أبناء وأحفاده على هذا الصراط العظيم!!
أم أراد أن يوثّق لابنه صورة ومعنى القدوة في هذا الصراط؛ لتبقى راسخة في الأذهان، لا يمكن ضياعها!!

أم أراد أن يبعث رسالة إلى الأمة أننا نولد المجاهدين، ونرضعهم حب الجهاد والشهادة، وهذا ما يجب العمل عليه!!

أم أراد أن يبعث رسالة إلى العدو المحتل الكيان الغاصب لفلسطين أرض الآباء والأبناء أننا على العهد نتوارث الجهاد والشهادة!!

لقد ذكّرتني هذه الصورة لصورة شهيد لبنان المقاومة العظيم السيد حسن نصر الله وهو يقلّد فلذة كبده سلاح المقاومة، ويودعه نحو الشهادة أمامه!!



٨٢. أَحَقًّا مَضَتْ الْأَرْبَعُونَ يَا نَصْر (١٣٥)



بُكْلُ أَسَى تنعى ذكراك القلوب، وهي تنزف
جراحًا على فقدها وتَدًا من أوتاد الجهاد ضد الكيان
الغاصب لمقدساتنا في فلسطين.
وبُكْلُ أَسَى تبكيك العيون بدمع هتون؛ لفقدها
رؤية الطلعة البهية لعظيم من عظماء الجهاد ضد الكيان
الغاصب لمقدساتنا في فلسطين.

لقد فقدت عيوننا رؤية ذاك المحيًّا البهي، وتلك الابتسامة المليئة بالنصر
والإباء، وتلك الشفاه التي تعطرت بالدعوة إلى النصر والشهادة.
ولقد فقدت أسماعنا صوتك الشجي وهو يبكي حسين كربلاء وينعاه، وذاك
الصوت العلي الذي يهدد الكيان وأولياءه، رافعًا بأصبعه يدعو بالويل والثبور برجال
أشداء، بل فقدنا ذاك الصوت الذي يملأ قلوب محبيه عزيمة وإباء، ويرعب قلوب
أعدائه.

نعم لقد فقدنا بدرًا تمامًا في سماء المقاومة والجهاد، يحمل خشبته على ظهره
منتظرًا قاتليه ولا يخشاهم؛ لأنَّ الشهادة عنده أحلى من العسل!
أيها النصر أريد إخبارك في يوم الأربعين لفراقك -والقلب مكلوم محزون-
أنَّ رجالك الذين سهرت الليالي لتربيتهم، هم على العهد صادقون، وللكيان يواجهون،
وبروحك التي تسري فيهم يقاتلون.
وَأَعْلَمُ أيها النصر هناك جيل قادم يلهج باسمك، ويرى في صورتك الأمل
برغم جراح الأسى!!

٨٣. الآفاق التربوية للشيخ المفيد "رضوان الله عليه" -مؤسسة المعرفة للثقافة مثالا- (١٣٦)



لقد خدم الشيخ المفيد "رضوان الله عليه" الشريعة المقدسة بما أوتي من أطاف إلهية هو أهل لها، فكان مفيداً ولا زال كذلك وسيبقى، حيث تلك المؤلفات المهمة التي يتناولها العلماء والباحثون والقراء جيلاً عن جيل، وكأنه لم يمض على تأليفها أكثر من

ألف عام، فكتب في علوم الإسلام المختلفة، ودافع عن العقيدة الحقة، مجاهراً بها، وداعياً إليها بالعلم والدليل، فتخرج على يديه جيلٌ كلهم عَدُواً أَعْلَاماً من بعده ..
ومن مناقبه المنقولة عنها أنه كان يتفَقَّد ويبحث عن الصبيان الأذكياء ويحث آباءهم على تربيتهم وتعليمهم، فإنَّ هذه المنقبة من حُثِّ للصبيان الأذكياء تعد خطوة كبيرة في تربية الجيل، وبناء الشخصية، والتنمية البشرية، قد سبق بها الذين جاؤوا من بعده بمئات السنين يدعون إلى ذلك، وما هذه الخطوة الكبيرة من الشيخ المفيد إلا ترجمان وتطبيق لوصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ((إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَّثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَهْمَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ))..
إنَّ أبناءنا اليوم في خطر شديد تجاه ما يعدُّه العدو من برامج مختلفة لتلويث فطرتهم، والقضاء على أخلاقهم وتربيتهم، ومن خلال التفكك الأسري والانشغال بأمور الحياة ومصاعبها.

ويجب علينا تجاه ذلك إما:

١ - الاستسلام لهذا الواقع.

٢ - مواجهة هذا الواقع.

فالأول يعني الضياع التام والانحراف، ولا يرضى بذلك أحد، إلا مَنْ يجهل حقيقة التربية والأسرة وبناءها.

والثاني يعني الاستعداد لذلك من خلال برامج متعددة وسريعة على وفق دراسات علمية منهجية، ويكون الابتداء بالشباب فما دونهم من الأعمار، وهذه مسؤولية الحكومة الصادقة في خدمة شعبها، والمؤسسات الدينية والتربوية والاجتماعية، والخطباء والمجالس ..

وقد عملت المرجعية الدينية على ذلك ضمن تطلّعاتها في تحصين الأمة من الضياع، من خلال روافد متعددة، ولعل من أهمها (مؤسسة المعرفة للثقافة) هذه المؤسسة التي انطلقت من إحدى زوايا المجتمع وبثلة مؤمنة بالمبادئ، لتحتل اليوم مساحة كبيرة في العراق، فما تقوم به من أعمال تربوية كبيرة، تجاه هذه الفئات من أجل تحصينها تربوياً ودينياً برغم التحديات الكبيرة التي تواجهها يعد أعظم جهاد، فيجب العمل والتعاون معهم بأساليب مختلفة؛ من أجل إنقاذ أبنائنا، وإعدادهم لبناء مستقبل بلدهم، فضلاً عن بناء شخصيتهم، نرجو أن نكون من الموفقين للعمل في هذا الميدان، فهو شرف للعاملين ..

٨٤. أمريكا وبريطانيا وجرائم الكيان (١٣٧)



لقد كشف طوفان الأقصى لمجاهدي غزة في فلسطين حقيقة نظرة الغرب الكافر إلى المسلمين، عندما يحاولون الفرار من قبضتهم وسطوتهم وأحتلالهم، حيث وقوفهم أمة واحدة مع الكيان في الدفاع عنه بكل ما أوتوا من قوة ومال وسلاح وإعلام وو، فبعد تصريحات الرئيس الأمريكي الأخيرة في لقاءه برئيس الكيان الصهيوني!!

نسمع اليوم تصريحات رئيس وزراء بريطانيا الذي لا يعدُّ ما قامت به عصابات

الاحتلال في غزة بقتل قرابة ٥٠ ألف من النساء والشيوخ والأطفال بمرأى ومسمع العالم كله أنه (إبادة)؟!!!

نعم إنه صادق فيما يقول؛ لأنَّ هذا العدد من جنس العرب المسلمين هم ليسوا بشراً يستحقون الحياة وخيرات بلادهم على وفق عقيدتهم التي يؤمنون بها من جهة!! ومن جهة أخرى أنه من قادة ذلك البلد الذي يرى أنَّ هذه البلاد لا زالت مستعمرات لهم، وهم أولَى بأهلها وأرضها، ولهم الحق في تحديد من يرغبون بحياته ممن لا يرغبون به!!



فَقَتِّلْ ذلك العدد في هذه البقعة فقط، فضلاً عن لبنان المقاومة ليس إبادة أو
إرهاباً، وأما قتل بعض اليهود هو إرهاب واعتداء!!
فهذه هي حقيقتهم وأيدلوجيتهم وفلسفة الحكم عندهم .. ولكن أسفي على
المخدوعين بهم، والساجدين لهم ..

٨٥. عَجْزُ الْكِيَانِ؟! (١٣٨)



لقد حاول الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين، والمحاول أن يمد أحتلاله لبلدان عربية أخرى على وفق عقيدة دينية مزعومة منذ تدنيسه وانتهاكه بجرائمه تلك الأرض أن يقتل روح المقاومة والتحرير لدى الشعوب الإسلامية، فارتكب أبشع الجرائم المختلفة على مدى عقود من احتلال كيانه، من قتل وتشريد وسجن وأغتيالات وتجويع ووو، وكان من أبشعها إيجاد حكام مواليين له، بل

راكعين ساجدين ليكونوا أداة حصانة مادية ومعنوية له ضد شعوبهم، فاستطاع أن يحصل على ذلك بكافة الوسائل وبدعم تام من الصهيونية العالمية، والدول الغربية، فكانت له تلك القبة الحديدية التي تمنع سماء كيانه أن تضرب بطائرات أو صواريخ، وتلك القبة الجغرافية لحكام تلك البلدان المجاورة أن تمنع أرض كيانه من ضربه عن طريق جندي أو دبابة، ولكنه برغم كل ذلك الدعم المطلق له لم يستطع أن يقتل تلك الروح الجهادية الحية التي توارثتها الأجيال، وأستمدت شرعيتها وقوتها من القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (١٣٩)، فقد أستطاع أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه أن يحرقوا سماء الكيان وأرضه، ويخرقوا قُبَّته الحديدية والجغرافية، ويجعلوه يعيش العجز والذل والهوان.

(١٣٨) ١٩/١١/٢٠٢٤ م.

(١٣٩) سورة محمد: الآية ٧.

٨٦. مشاعر.. لا شعر شقشقة أمريكا والكيان (١٤٠)



تحكي أَلَمًا لما تقوم به أمريكا
الدموية في نصره الكيان الصهيوني في
مجلس الأمن الدولي باستخدام الفيتو
ضد وقف الحرب على الفلسطينيين في
غزة في جلسات كثيرة آخره هذه
الأربعاء ٢٠-١١-٢٠٢٤ م.

في مجلسٍ ما به أمنٌ ومفتخَرُ
فهذي مواقفٌ تحكيها لنا صُورُ
ترفعونَ له شأنًا لكم به ظَفَرُ
تكافئونَ إجرامًا حازَ له وَطَرُ
فقد أتانَا منكمُ سوءٌ إثره شَرَرُ
فهذي بلادُ القدسِ مسَّها ضَرَرُ
لَمَّا اسْتَطَالَ بِإِجْرَامِهِ شَهْرُ
بطائراتٍ لها أوَّلُ ليسَ لها آخِرُ
بفلسطينَ ولبنانَ وغيرِهِمُ كُثُرُ
لتقرأَ الأجيالُ ما قامَتْ بهِ زُمَرُ

أَرْفَعُ يَدًا بِالْجُرْمِ أَثَّهَا الْقَذِرُ
لَكُمْ أَيَادٍ بدمِ الأبرياءِ واضِحَةٌ
وَقَفْتُمْ لَبَنِي صهيونَ في محفِلِ
تَرُونَ بفلسطينَ تدميرًا كَأَنَّكُمْ
رفعْتُمْ يَدًا أَوْ خَفَضْتُمْ سِيَّانَ لَنَا
أَلَسْتُمْ تَدْعُونَ حريَّةً بها عَلْنَا
فلو لم تكونوا (للنتن) قَائِمَهُ
وَمَدَدْتُمْ يَدًا بالخزي مبسوطةً
لكم نصيبٌ بكُلِّ قطرةٍ من دَمِ
فهذه الأحداثُ للتاريخِ شاهدةٌ

١٤١) ٢٣/١١/٢٠٢٤ م.

٨٨. المنطق الذي يفهمه الكيان (١٤٢)



إنَّ من المسائل المهمة في علم السياسة هو إجادة منطق التعامل مع الآخرين على وفق تحقيق أقصى المصلحة التي يبغيها الطرفان أو الأطراف، وهذا المنطق يختلف على وفق اختلاف المواقف والجهات وغير ذلك.

وكل الذين كانوا يتصوِّرون أو يحاولوا أن يصوِّروا للآخرين بفلسفات

غريبة أنَّ الحل الأمثل لعلاج هذه الغدة الخبيثة للكيان الصهيوني في احتلاله فلسطين، وتهديده البلدان الأخرى هو الجلوس معه على مائدة الحوار، والاستماع له، والاتفاق معه على حلول مشتركة تحقق الاستقرار في المنطقة. فكل هذه التصريحات العجيبة من سياسيين وغيرهم هي في الواقع أستسلام للكيان وتحقيقه لأولى رغباته لحين تحقيقه أقصى غاياته التي لا ينفك عن تحقيقها بزعمه، وقد أثبت الواقع فشل ذلك بعد عقود من زمن الاحتلال ودعم النظام العالمي له وخصوصاً أمريكا، حتى وصل الحال إلى تطبيع بعض البلدان الإسلامية معه، وإعطائهم الجزية عن يد وهم صاغرون، فالواقع أنهم أعداء الله ومقدساته وعباده، ولا ينفع معهم إلا منطق آخر أرشد الله عباده له وهو القوة المعنوية بالعقيدة والمادية بالمقاومة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (١٤٣).

(١٤٢) ٢٦/١١/٢٠٢٤ م.

(١٤٣) سورة الأنفال: الآية ٦٠.

٨٩. جامعة الدول العربية!! نصر الله حققه لكم فاشكروه^(١٤٤)



إليك أيتها الجامعة العتيقة التي ما
انفكت أجتتماعاتها على مدى عقود، وتسخر
الإمكانات لجمع القادة العرب لأجل
تحرير شبر واحد من أرض فلسطين العزيرة
على قلبها فلم يحالفها الحظ في تحقيق
أحلامها، بل زادت مساحة احتلال الكيا
الصهيوني!!

إلى جامعتنا العربية المجيدة التي أصدرت مجلدات البيانات على مدى
العقود من أقلام مفكرى الرؤساء العرب، فامتألت بها رفوف مكتباتها تنديداً
بالاحتلال للأرض العربية المقدسة عندها في فلسطين، فلم يحالفها الحظ في تحقيق
أحلامها، بل زادت مساحة احتلال الكيا الصهيوني!!

إلى جامعتنا العربية العريقة التي يفخر بها ملايين العرب في وطنهم العربي
المستباح من جهة، والمحتل من جهة أخرى، والمهدد بالخضوع والخنوع والتطبيع
ثالثة، التي لم يزل صوت إعلامها يشق الأسماع بشعار فلسطين عربية فعقدت
المؤتمرات للتصريح والترويج للسياسيين الإعلاميين القادة، ولكنها لم يحالفها الحظ
إذ فقدت أحلامها الوردية، بل زاد نعيق وتهديد الكيا الصهيوني واحتلاله!!

إليكم سادتي القادة الذين يأمل العرب آمالهم على أجتتماعاتكم من أجل
تحطيم أسطورة الكيان فقد حققه لكم "نصر الله" فاشكروه!!



٩٠. ذكرى ارتقاء الشهيد الصدر.. أمة الشهداء وأئمتهم^(١٤٥)



يبقى للشهداء ذكر خالد مهما حاول أعداؤهم محو ذكرهم وذكرهم، وحاولوا تشويه صورتهم في الأمة، وإيجاد مبررات أفعالهم الإجرامية التي ظنوا بها القضاء على قادة الأمة وأحرارها، ولكنه وعد من الله ولن يخلف وعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^(١٤٦).

وشهيد الأمة المفكر الإسلامي الكبير، والقائد الإنساني السيد محمد باقر الصدر مثال فريد لهذا الطريق العظيم، طريق الشهادة والتجارة مع الله تعالى، حيث قدّم للأمة فكراً معرفياً فتق به المعرفة الإسلامية على أوجهها، وفي جوانبها المتعددة، الأصولية والفقهية، والفلسفية والاقتصادية، والسياسية والاجتماعية وغيرها.. فكان الرائد في ذلك كله، وأسس مدرسته العلمية في علومها المختلفة، وتربّى فيها أجيال من أبناء الأمة، وتخرّج فيها جيل عظيم ملأ الآفاق، وقد خاب نظام البعث الكافر بأنه قتل الصدر وانتهى أمره !!

فلقد بقي ذكره وبقيت ذكراه في ذاكرة الأمة وأجيالها، تستلهم منه معنى العطاء والوفاء للشريعة ومقدساتها، وتستلهم منه معنى الكبرياء وشموخ الشهداء بوجه الطغاة، وتستلهم معنى الموت والحياة، وأنّ الحياة لا بد لها من ممات، وسيبقى أمة الشهداء.

(١٤٥) ٢٩/١١/٢٠٢٤ م.

(١٤٦) سورة محمد: الآية ٧.

الطائفية سهم الكيان المسموم!!^(١٤٧)

**الطائفية سهم الكيان
المسموم!!
وزارة الدفاع السورية:
التنظيمات الإرهابية تمكنت
خلال الساعات الماضية من
دخول أجزاء واسعة من
أحياء حلب**

لقد اعتاد الاستعمار ومنذ عقود
لتمزيق الشعوب المواجهة له في استعمال
سلاح الطائفية والقومية وغيرهما مما
تنتمي له تلك الشعوب؛ لتحقيق غاياته
المتعددة، فتارة التنازع على الحدود بين
البلدان، بل وبين مدن البلد الواحد، وثانية

بين أصحاب الديانات المختلفة، بل بين أهل الدين الواحد، وثالثة بين القوميات
المتعددة في البلد الواحد، وهكذا فهو يدرس كل حالة اختلاف ويضع لها الخطط
الماكرة لإيجاد حالة التخالف والتنازع، ثم القتال بينهم، فيبيع السلاح للجميع!

ويتفرج كيف يتم قتل الجميع!

ويسعى في الإعلام للدفاع عن الجميع!!

وبعد الهزيمة التاريخية للكيان الصهيوني خاصة، والصهيونية العالمية عامة
بوجه الثلة المؤمنة المجاهدة لحزب الله، وإنقاذ أمريكا للكيان من القبضة الصاروخية
لتلك الثلة التي أمطرت "تل أبيب" ليلاً ونهاراً وسعيها الكبير لإيقاف الحرب، عادت
مباشرة تلك العصابات الصهيونية الأمريكية والأعرابية إلى مخططها الذي لا يخيب
(الطائفية) بالدعم المادي والمعنوي لإعادة الاقتتال بين أبناء البلد ابتداء من سوريا،
وتخطيطاً إلى بلدان أخرى؛ محاولة في ذلك إبعاد أنظار الرأي العام العربي والإسلامي
عمّا يحدث في فلسطين وهزيمة الكيان.

٩١. المهدي من عترتي من ولد فاطمة

-قراءة في العلاقة العقديّة- (١٤٨)



إنّ هذا الحديث من الأحاديث المشهورة عن النبي ﷺ في كتب الحديث عند المسلمين إما بهذا النص نفسه، أو بلا (من عترتي)، ومسألة الإيمان بالإمام المهدي عليه السلام من

المسائل الثابتة في العقيدة الإسلامية عند المسلمين بلا خلاف في أصله، إنما هناك اختلاف في حيثيات أخرى.

والحديث فيه دلالات مهمة متعددة يمكن بيانها إيجازاً بالآتي:

١ - تأكيد ﷺ على هذه العقيدة الإسلامية، والإخبار بها؛ ليكون كلّ مسلم على بينة من دينه في موضوع الإمام المهدي عليه السلام، وتأكيدُه إنما هو مثل تأكيداتهِ المختلفة الأخرى التي تحتاجها الأمة في شؤون أمورها الدينية والدنيوية.

٢ - إنّ فيه بياناً على أهمية الإيمان بالأخبار الغيبية اليقينية الواردة في الشريعة الإسلامية المقدسة، وأنها ستقع جزماً كما وقعت المغيبات السابقة، وفي ذلك تأكيد على صدق نبوته ودعوته، ووعدُه ووعدِهِ ﷺ، ويستوجب ذلك تهئية الإنسان نفسه للتصديق بما ورد في ذلك، إمّا بالأدلة والنصوص والقرائن، أو بالإيمان بالغيب مطلقاً.

٣ - في الحديث إشارة صريحة إلى تثبيت أسم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام في الروايات التاريخية العقديّة، التي لها علاقة بأسس الإيمان، وليس بالتاريخ الإسلامي العام، وهذه مسألة مهمة بالنسبة للمسلمين في الجانب العقدي، وفي الجانب

(١٤٨) ١٢/٦/٢٠٢٤ م. ذكرى وفاة الزهراء عليها السلام الجمعة ٤ جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ

٦ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م.

التاريخي؛ حيث بقاء هذا الاسم وخلوده في هذا التاريخ المشرق، ولا بد للمسلمين من تذكير أنفسهم بها وبمقامها، والتشرف بأن المهدي الذي ينتظرونه هو منها حصراً، لا من غيرها.

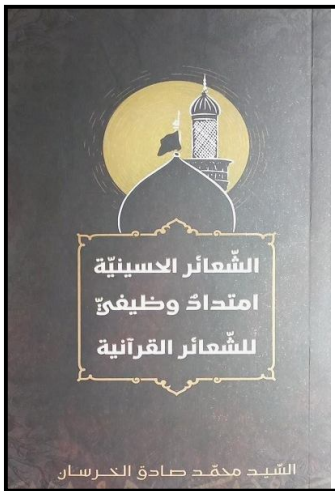
٤- إن وجود الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام هو ثابت وخالد على مر التاريخ الإسلامي لا يمكن زواله، من أوله وبيان القرآن الكريم والسنة الشريفة مقامهما ومنزلتهما الدينية والدنيوية، إلى آخر التاريخ، حيث أن المصلح الإسلامي العالمي اسمه مقترن باسمها، وأنه ابنها الذي يتشرف بانتسابه إليها، وفي ذلك دلالات على أهمية هذه العلاقة.

٥- في الحديث بيان صريح ودقيق على أن نسله الشريف الباقي والمنتشر في الوجود إنما هو عن طريق هذه البنت الوحيدة التي هي (شجنة أبيها)، و(بضعة أبيها)، و(قلب أبيها)، و(روح أبيها)، بل هي (أم أبيها)، فأى مقام عظيم لها عند الله تعالى حيث هذه منزلته الشريفة من خاتم أنبياء الله تعالى ورسله، بل منزلته من الله تعالى كما أشار إلى ذلك في كتابه الكريم.

ختاماً ..

فالزهراء فاطمة عليها السلام هي ليست ابنة النبي صلى الله عليه وآله النسبية فقط، بل هي من أهم مفردات العقيدة في الشريعة الإسلامية المقدسة ونظامها التشريعي، الذي يحقق للمسلمين إيمانه وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

٩٢. الشعائر الحسينية امتداد وظيفي للشعائر القرآنية^(١٤٩)



كتاب كريم يحاول مؤلفه سماحة السيد صادق الخراسان "وفقه الله" بيان العلاقة الوثيقة بين (الشرائع والشعائر) وما أروعه من مصطلح، وعلاقة لها أثر كبير في تربية الأمة ضمن أعمال البر والتقوى.

عرض مهم لبيان تلك العلاقة من جهة، وبيان أصول الشعائر وامتدادها وبركاتها من جهة ثانية، ودور المجتمع في الاعتماد على ذلك ثالثة.

كتاب يؤكد مدى اعتناء الشريعة المقدسة

بالشعائر وما فيها من آثار في العقيدة والتربية وبناء الإنسان بناءً عقدياً وتربوياً.

فما أهمية تلك الإشراقات العشر لدعاء الإمام الصادق عليه السلام لزوار الإمام الحسين عليه السلام وأهمية أن يكون الزائر بل المجتمع على معرفة لها إجمالاً تارة، وتفصيلاً أخرى، فهي بحق (تلك عشرة كاملة) في بابها.

وأرى من وجهة نظري الآتي:

١ - أهمية توزيع هذه الدراسات على معاهد الخطابة التي تم انتشارها مؤخراً بفضل الله؛ لتكون مادة للخطباء.

٢ - توزيع الكتاب على الخطباء الكرام نحو خطوة معرفية حسينية.

٣ - توزيع الكتاب أو اختصاره مع عدم الإخلال بالمادة وتوزيعه على الزائرين.

٤ - تثقيف أصحاب المجالس لتوزيعه في المجالس على المؤمنين؛ ليتعرفوا على مقامهم.

٩٣. سوريا بين تغيير النظام وتحجيد القوى ضد الكيان الصهيوني^(١٥٠)



لقد كان لما يسمّى بالربيع العربي آثار كبيرة في تغيير أنظمة الشعوب العربية التي أراد لها صانعو ذلك الربيع أن يروا حصاده، فكان حصاده قد تم لبعضها عاجلاً ولغيرها آجلاً، بينما كانت بعض البلاد لم يمر بها

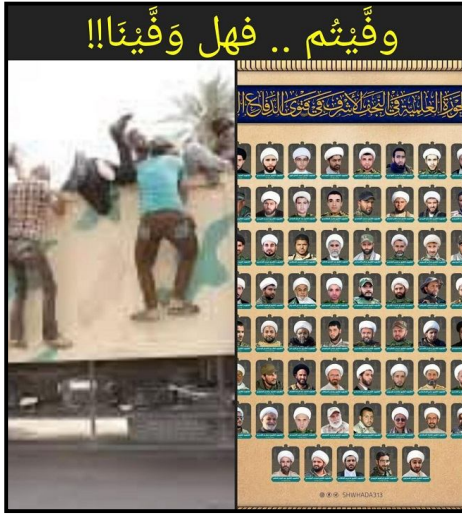
نسيم الربيع، وإنما كانت تسمع به وتخشى أصابتها بعدواه، ولأجل وقايتها كان عليها أن تدفع أجور ذلك نقداً ونسيئة بأبهض الأثمان.

وكان يبقى بريق عين الكيان الصهيوني على شعوب ذلك الربيع المزعوم، وخصوصاً على تلك التي ظلت عصيّة على رياحه ومنها (سوريا)، فلقد عملوا كل ما يرونه ملائماً لتحقيق أحلامهم، ومهما كان ثمن ذلك وأجوره فهناك الذين يدفعون أجر تلك القوائم، ولكنه لم يتحقق لهم ذلك بجهودٍ مختلفةٍ وتدخّلاتٍ متعددةٍ؛ لأجل دعم المقاومة ضد ذلك الكيان المشؤوم وحصاره وتبديد استيطانه وعدوانه؛ لذلك كان التخطيط مستمراً ودؤوباً من أجل تغيير النظام السوري غير الموالي للكيان مهما كانت الأسباب؛ ليقطعوا الطريق عن تلك الإمدادات العسكرية التي تهدّد كيانه من جهة، وإضافة درع جغرافي إضافي مهم من جهة أخرى ليلتحق بالدرعين الجغرافيين الآخرين (مصر، والأردن)، وبتغيير النظام اليوم تحققت آمال جهات متعددة، ومنها ذلك الكيان الذي يتنفس الآن الصعداء، ويستنشق نسيم الهواء، الذي كان يحلم به لسنوات طوال، وقد تحققت بشائره ..

ولكن هل هذا سيكون في مصلحة الشعوب العربية التي تصرخ في الإعلام
عن تحرير القدس!!
أم هل في ذلك أمل للشعوب الإسلامية التي ترى القدس إحدى مقدساتها!!
أم هناك أحداث في الغيب علينا أن ننتظر ظهور معالمها!!
اللهم أنزل السكينة والأمان على عبادك المؤمنين وأنصرهم على الكافرين
والمنافقين.

٩٤. شقشقة .. رجال النصر^(١٥١)

وَقَيْتُمْ .. فَهَلْ وَقَيْنَا فِي يَوْمِ نَصْرِكُمْ!



هي شقشقة كأخواتها السابقات،
ولكنها أشدُّهنَّ إيلاًماً ووجعاً للقلب
المفجوع!

وقبل أن تهدر شقشقتي لتعرف
على هؤلاء الذين في الصورة؟
ولكن مَنْ نسأل عنهم؟
فلعل الصورة عندها جواباً حيث

ووثقت الزمان والمكان !

فقلت:

إنهم ثلثة سمعت نداء المقدسات وأنينها، فلم تلبث حتى أجابت داعي الله، فلم
تعباً بمال أو بيت أو جاه أو مدرسة أو جامعة أو دكان أو مسجد!! حيث ملأ قلوبها
ذلك الصوت العلوي العلي!

إنهم ثلثة خلعوا لباس الدنيا بجماله وكماله وألوانه فاستبدلوه بلباس الأكفان
البيض الذي لا بد لكل أن يلبسه يوماً، فاستعجلوا لبسه طوعاً قبل أن يلبسوه كراهية؛
لأنهم أحرار!



إنهم ثلة نادت بأعلى صوتها في التاريخ ليسمع العالم صدها نحن فداء
 لمقدساتنا.. لشيوعنا.. لرجالنا.. لنسائنا.. لجامعاتنا.. لجوامعنا.. لمؤسساتنا..
 لعراقنا.. حيث نموت ويبقى كل ذلك بعز وشرف وكرامة وإباء!
 إنهم ثلة هجروا الراحة لأجل أن يرتاح الآخرون..
 وسهروا الليالي لأجل أن ينام الآخرون..
 وتركوا الدرس لأجل أن يتعلم الآخرون.. وقتلوا أنفسهم لأجل أن يحيى
 الآخرون!

هل عرفت مَنْ هؤلاء !

كانوا نعم الأوفياء!

فهل وفينا؟!



٩٥. نشرة الكفيل .. مشروع كفاءة معرفية^(١٥٢)



إنَّ المعرفة سبيل مهم جدًا في بناء الشخصية بصورة عامة، والعقيدة بصورة خاصة، ولا بد من العمل على الجانبين معًا من أجل إتقان هذا البناء، الذي يحاول العدو الظاهري والباطني -شياطين الإنس والجن- هدم هذا البناء الإلهي، من خلال مناهج منحرفة ضالة متعددة، وهذه حقيقة الصراع التي يجب الاعتراف بها من جهة، والإعداد للمواجهة من جهة ثانية، والاستعداد لرد الأباطيل والشكوك من جهة ثالثة.

ولأجل تحقيق هذه الغايات المهمة كان للعتبات المقدسة -بما تتمتع به من أثر عقدي وتربوي في نفوس المؤمنين- دور كبير في إعداد الجيل وتربيته بوسائل معرفية وتربوية كثيرة، ولمستويات مختلفة، وقد برزت العتبة العباسية المقدسة في ذلك، بل كان لها السبق الكبير في الميدان.

وإنَّ نشرة (الكفيل) المعرفية المباركة هي إحدى تلك النوافذ العلمية المهمة التي كانت ولا زالت كفيلة في إعداد الزاد الصالح لبناء الشخصية والعقيدة، من خلال مجالات مختلفة، ومنها:

١ - موضوعاتها المهمة المتعددة التي لها دور في تنوُّع المعرفة للجيل من الرجال والنساء والشباب والأولاد.

- ٢- بذل الجهد لأن تكون المادة المنشورة سهلة العبارة والأسلوب والمادة العلمية مع رصانتها في الوقت نفسه، فضلاً عن ترغيب القارئ بالمسابقات المختلفة .
- ٣- إصدارها من جهة رصينة على المستوى العقدي والتربوي، مما يولد الاطمئنان بما يتم نشره فيها بأنه زاد خالص من الجهل أو التجهيل الذي تقوم به بعض وسائل التواصل، وتأثيرها على المجتمع.
- ٤- اعتمادها الأقسام العلمية الرصينة، التي تفقه حقيقة الإصلاح في الأمة، وأهميته وضرورته، وما يجب بيانه، وخصوصاً ما يتعلق بالارتباط بالمرجعية الدينية المباركة.
- ٥- الالتزام التام بموعد صدورها برغم الظروف المختلفة، وكثرة المشاريع المعرفية وغيرها، وانشغال العاملين بأعمال كثيرة، ولكن بقي يوم الخميس موعد بزوغها بإطلالتها الجميلة المختصرة.
- إنّ هذه النقاط الخمسة إجمالاً جعلت من نشرة الكفيل مشروعاً معرفياً إصلاحياً ينطلق من كربلاء الفداء والإصلاح، ومن بين جناحي عتبة الجود والوفاء، وقد رأيت بنفسني إقبال الناس عليها يوم الخميس، بل كنت أحصل على بعضها وإيصالها إلى البيت؛ ليطلع الأبناء عليها، وخصوصاً في المناسبات الدينية المعهودة..
- أسأل الله لجميع القائمين والعاملين والداعمين كل التوفيق والتسديد وهم ينشرون نشرتهم المباركة بالعدد (١٠٠٠) أو أكثر، فهو تاريخ مشرق لها وللعاملين عليها، فهنئاً لهم هذا الإحياء لأمر محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين..

٩٦. أمريكا .. رعاة الإرهاب ودعاته (١٥٣)



إنَّ الإرهاب في أي مكان يحتاج إلى مُقَوِّمين أساسيين الرعاية والدعاية، ولو تتبعنا ما يُحدِّثه الإرهاب الدولي لرأينا أساس ذلك وديمومته قائم على رعايته والدعوة إليه بأساليب متنوعة. وقد كانت الكذبة الكبرى لأمريكا أنها

تدعو إلى حقوق الإنسان، وتقاوم الإرهاب، وتعمل على قلع جذوره وتجفيف منابعه كما يتم تداوله في وسائل الإعلام بصوره المختلفة، فما رآه العالم كله على مدى أكثر من عام منذ انطلاق طوفان الأقصى العظيم ضد الكيان الصهيوني الإرهابي، فما قام به هذا الكيان بدعم مباشر من قبل أمريكا على جميع المستويات، وخصوصًا في ذاك المجلس المعروف زورًا (مجلس الأمن الدولي)، فكل ممارساتها في دعمها كان يمثل حقيقة رعاية الإرهاب العالمي، فكانت وقفتها المخزية في إمدادهم بسلح وذخيرة ومال وإعلام ومؤتمرات ولقاءات، بل تصريحات عجيبة في دعم أفعال تلك العصابة الإجرامية المتمردة على كل الأعراف والقوانين، فقتلوا الأطفال والشيوخ والنساء بأنواع الأسلحة الأمريكية المحرَّمة!

بل وقفوا سدًا منيعًا مع أذنانهم من الأعراب في الدفاع عن سماء الكيان من الردع الإسلامي في الدفاع عن الأبرياء في غزة الطوفان لأجل كرامتها..

وفي كل يوم ترى لهم تلك التصريحات الدالة على مشاركتهم الفعلية في ارتكاب هذه الجرائم، والإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في غزة، ووصل بوقاحتهم



وأستهزأهم بالقرارات والمنظمات الدولية أنهم يعلنون ذلك في المحافل العالمية،
والعالم يقف صامتاً أمام تلك التحديات ..
فإذا كان قتل ٥٠ ألف إنسان، وجرح أكثر من ١٠٠ ألف وتهديم جميع البيوت
والمساجد والمدارس والمستشفيات لا يعد إبادة جماعية يا أمريكا!!
فكيف تكون الإبادة وفق الفلسفة الأمريكية العسكرية!!؟
وإذا كان فعلاً هدف الكيان الصهيوني تدمير حماس فلماذا يلجأ إلى قتل
الأطفال والشيوخ والنساء، ولا يواجه مجاهدي حماس!!
إنَّ على المجتمع العالمي اليوم مسؤولية تاريخية كبيرة بأنَّ يعيد الحسابات
بدقة، ويقوم بتشخيص رعاة الإرهاب ودعاته، وإلاَّ فالصمت سبيل الدمار!!؟



٩٧. اليمن .. وأبائهم (١٥٤)



لقد أفرز طوفان الأقصى الذي قاده أولئك المجاهدون عن أرضهم ومقدساتهم في غزة فلسطين مواقف متعددة رائعة من جهة، وغريبة متباينة مخزية من جهة أخرى، فكان من مواقف الأولى ما رأيناه بفخر واعتزاز في جنوب لبنان، ودفاعهم عن إخوانهم في غزة، فأذاقوا الكيان الصهيوني درسًا قاسيًا، وقدموا التضحيات الشريفة، فكان أعظمها سيد المقاومة نصر الله.

ومن ذلك موقف اليمن برجاله الأشداء الذين أعلنوا مساندة الشعب الفلسطيني والوقوف مع أهله في غزة، والدفاع عن مظلوميتهم والإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان وسط صمت عالمي قبيح، فأعلنوا بضرب كل جهة داعمة أو مساندة لذلك الكيان، ومنعها من إيصال الإمدادات المادية والأسرة له، فاستعرضوا عقيدتهم الراسخة، وسخروا أسلحتهم المختلفة تلبية لنداء الشريعة ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾^(١٥٥) فبرغم ما يمر به هذا البلد من ويلات ودمار، وفقر وحرمان، لكنه استطاع الصمود أمام غطرسة الكيان وأسياده الأمريكان، ويحطم أسطورتهم المزعومة، ويقذف في قلوبهم الرعب، ويقصف المحتل في عقر داره، ويستهيئ بتلك القبة الحديدية التي يحتمي بها من صواريخهم، والتي حاول أن يجعلها سماء له يستظل بها آمنًا من الجو، بعد أن أطمأن ببلدان جواره من العرب الذين غدّوا حصنًا له من البر، فضلًا عن طأطأت رؤوس الآخرين من الأعراب له، والدعم المطلق من

(١٥٤) ٢٦/١٢/٢٠٢٤ م.

(١٥٥) سورة البقرة: الآية ١٩٠.



الغرب ورؤسائهم الذين يبتغون رضوان الصهيونية العالمية مهما كانت التضحيات،
فبعد كل ذلك يتحصن به المحتل، وما يرتكبه من جرائم ..
ولكن هيهات أن تحميه من اليمن وأبائيلهم تلك القبّة الجوية، أو الحصون
البرية والبحرية!!



٩٨. شقشقة الكرامة !!

الذكرى السنوية ١١٠ على رحيل العلامة المجاهد

السيد مهدي الحيدري الكاظمي ^(١٥٦)



إنَّ الصفحات والكلمات عاجزة عن أن تصف
مواقف بعض الرجال؛ لأنهم أمة في رجل، وهل يمكن
لمجلدات أن توثق حياة الأمة!!

لقد كان هذا العالم المجاهد الذي أفنى عمره
البالغ ظاهراً حسب الأرقام (٨٦) عاماً، أما عمره الحقيقي
فهو أكثر وأعظم من ذلك، حيث ولادته عام (١٢٥٠هـ)

تقريباً، ووفاته (١٣٣٦هـ) رضوان الله تعالى عليه بما قدّم وأخّر .. إنهم رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه، فهؤلاء وأمثالهم الذين يجب أن نعمل لهم نصباً شاخصاً في البلاد،
وتسمية الشوارع باسمهم والساحات، فمواقفهم يجب أن تتضمنها المناهج الدراسية،
والبحوث الجامعية، بل والكليات العسكرية، والمؤسسات الحكومية؛ ليتعلموا دروس
الحكماء، ومواقف العلماء؛ فيعرفوا صفحة واحدة من صفحات تضحيات الأعلام في
سبيل خدمة المجتمع والأوطان قربة لله تعالى، ونشر تعاليم الفضيلة، وسهر الليالي
لراحة الآخرين، والتضحية بالجاء والنفس واللذات من أجل حياة الأمة بعزة وكرامة..

رحلوا بأبدانهم ولكن لا زالت مواقفهم تقرّ عيون المؤمنين، وشوكة في عيون
الكافرين، وغصّة في قلوب المنافقين .. ويجب على الأمة التي تبحث عن عزّها
ومجدها أن تحيي ذكرى أعلامها؛ لأنهم قدوة صالحة لصالح المجتمع..

وعلينا أن ندرس مواقفهم لا أن نقرأها .. وأن نحیی آثارهم لا أن نذكرها ..
وأن نعمل بوصاياهم لا أن نحفظها، وأظن أن ذلك حجة علينا ..

وأظن .. بل أنا على يقين أنّ هذا العبد الصالح المجاهد ينطبق عليه قول الإمام علي عليه السلام عندما أغار جيش معاوية بن أبي سفيان على الأنبار في العراق: ((فلو أنّ امرأة مسلمًا ماتت من بعد هذا أسفًا ما كان به ملومًا، بل كان به عندي جديرًا))، فلقد عاش السيد الحيدري مكسوف البال، مهموم الحال؛ لمّا رأى جيش الإنكليز يدخل العراق محتلاً له، حيث تسلّط الكفار على بلاد المسلمين، على عراق المقدسات، برغم ذلك الجهاد وشدة القتال في دحره.

رحمه الله رحمة ترفع منزلته بين أقرانه في الجنان ..

وفّق الله الأمة وهداها لمعرفة مواطن كرامتها ..

وجزى الله العاملين على إحياء مآثرها ..



الفهرس

الصفحة	(عام ٢٠١٧م)	التسلسل
٧	حديث العقول .. قراءة في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم في العقل - ١ -	١.
١٢	يوم الغدير .. يوم تعيين أم تأكيد؟؟	٢.
١٦	حديث العقول .. قراءة في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم في العقل - ٢ -	٣.
٢٠	من وحي رفع الرايات .. أي الرايات سترُفع	٤.
٢٢	البُعد السياسي (الحركي) لنهضة الإمام الحسين عليه السلام	٥.
٢٤	سطور مشرقة من سيرة العلامة المجاهد السيد مهدي الحيدري رحمته الله	٦.
٢٨	قراءة تربوية إصلاحية في أدعية الصحيفة السجادية - الإنسان القدوة في دعاء مكارم الأخلاق -	٧.
٢٩	تأملات تربوية في تراث الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - ١ -	٨.
٣٥	الأسوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٩.
٣٩	إشراقات تربوية في وصية الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى شيعته	١٠.
(عام ٢٠١٨م)		
٤٥	حديث العقول .. قراءة في وصية الإمام الكاظم لهشام بن الحكم في العقل - ٤ -	١.



٥٠	حوارية موجزة حول ضرورة التقليد وأهميته	٢.
٥٦	قراءة موجزة في منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد	٣.
٦٠	بناء الشخصية وتنميتها في أحاديث الإمام محمد الجواد عليه السلام	٤.
٦٥	إعداد القائد في منهج الإمام علي عليه السلام	٥.
٦٧	الإشراقات الفكرية للشهيد محمد باقر الصدر رحمته الله	٦.
٧٢	المعرفة والتسليم .. سبيل الانتظار للإمام المهدي عليه السلام	٧.
٧٨	صوموا تصحوا الصوم وعلاقته بالصحة المعنوية والمادية	٨.
٨٤	الإمام الكاظم عليه السلام وآثاره في تفسير القرآن الكريم	٩.
٨٧	المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية مواقف ورؤى في فتاوى الشيخ الشيرازي والسيد السيستاني	١٠.
٩١	الذكرى السنوية الثالثة والخمسون لرحيل العلامة المصلح المجاهد السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني رحمته الله	١١.
٩٩	الغدير في الكتاب والسنة والأدب - قراءة موجزة -	١٢.
١٠٦	أيها الزائر الكريم مَنْ أنت ؟ وأين أنت ؟ وكيف تكون ؟	١٣.
١٠٨	أحيوا أمرنا .. المسيرة الخالدة إلى كربلاء مواقف الإباء في خطبة الحوراء - ١ -	١٤.
١١٠	في ذكرى يوم انتصار المقدسات	١٥.



(عام ٢٠١٩م)		
١١٥	ماذا نريد من مجالس الزهراء فاطمة !!؟	١.
١١٩	آلام وآمال طلبة الجامعات بين صراع العلم والشهادة	٢.
١٢٢	دروس يوم المباهلة	٣.
١٢٤	دور المرجعية الدينية في رسالة المنبر الحسيني الإصلاحية - قراءة تحليلية لتوصيات المرجعية الدينية إلى الخطباء -	٤.
١٢٦	نفحات تربوية محمدية - محمد ﷺ في القرآن -	٥.
(عام ٢٠٢٠م)		
١٣١	الذكرى السنوية لرحيل العلامة الدكتور حسين علي محفوظ (الإنسان عبد الإحسان)	١.
١٣٣	في رحاب سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - ٢ -	٢.
١٣٥	في رحاب سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - ٣ -	٣.
١٣٨	أحيوا أمرنا .. المسيرة الخالدة مواقف الإباء في خطبة زينب الحوراء - ٢ - أيُّهما المنتصر زينب أم يزيد!!	٤.
١٤٠	إلى خَدَمَة زوار الحسين عليه السلام - إلى زوار الحسين عليه السلام -	٥.
١٤١	السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في الإعلام الغربي ٢٠٠٣م - ٢٠٠٤م - قراءات ورؤى -	٦.
١٤٥	أصول العقيدة الإسلامية في خطبة الزهراء عليه السلام - قراءة تحليلية موجزة -	٧.



(عام ٢٠٢١م)		
١٥٣	كابوس غزة أم يقظة !!	١.
١٥٥	الأسبوع القرآني للإمام الجواد عليه السلام	٢.
١٥٨	تأملات جوادية مهدوية	٣.
١٦١	من وحي كربلاء مشت زينب يوماً .. فمشى الإباء دهرًا	٤.
(عام ٢٠٢٢م)		
١٦٥	يوم المخطوط العربي بين الواقع والطموح -الاحتفاء بالمخطوط العراقي مثلاً-	١.
١٦٨	أما آن لك .. يا دار الكتب والوثائق !!	٢.
١٦٩	المرجعية حصن الأمة يوم الثورة .. ثورة العشرين لماذا تقتلون الأمجاد؟ !!	٣.
١٧٢	نفحات تربوية باقرية -١-	٤.
١٧٤	النشيد (سلام يا مهدي) عقيدة ومنهج	٥.
١٧٨	نفحات تربوية باقرية -٢-	٦.
١٨٠	الأبعاد الظاهرة لصلاة العيد	٧.
١٨١	قراءة في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر عليه السلام	٨.
١٨٣	شقشقة .. أيُّهما أسمى كرة القدم أم المدارس؟ !	٩.
١٨٥	مجتمعنا وجريمة الابتزاز الإلكتروني	١٠.
(عام ٢٠٢٣م)		
١٨٩	شقشقة .. تحية لإيزابيل	١.
١٩٢	شقشقة .. مهرجان العفاف لطالبات الجامعات	٢.
١٩٤	نفحات كاظمية -١-	٣.



١٩٦	نفحات كاظمية .. في بناء الشخصية -٢-	٤.
١٩٨	نفحات كاظمية في بناء الشخصية -٣-	٥.
١٩٩	شقشقة الإحسان	٦.
٢٠٢	شقشقة .. أحقًا لليوم .. وحمزة لا بواكي عليه!!	٧.
٢٠٤	شقشقة وتبصرة!! مَنْ هو الكفيف!!	٨.
٢٠٦	شقشقة .. فلنحذر حقيقة الشُّحِّ والبخل!!	٩.
٢٠٨	نفحات تربوية صادقية .. ألقاب ودلالات (المُنجي)	١٠.
٢١٠	شقشقة .. الدِّينُ أمانةٌ	١١.
٢١٢	شقشقة الظهيرة .. هدية الموعظة	١٢.
٢١٣	شقشقة .. هل للولاء حدود؟!	١٣.
٢١٥	رحلة العيد -١- العيد والموت وبناء الذات	١٤.
٢١٧	رحلة العيد -٢- العيد والدنيا وبناء الذات	١٥.
٢١٩	رحلة العيد -٣- العيد والتوبة وبناء الذات	١٦.
٢٢١	رحلة العيد -٤- العيد والجهد وبناء الذات	١٧.
٢٢٤	شقشقة الآباء والأبناء	١٨.
٢٢٧	عندما يتصدى الرجل المناسب	١٩.
٢٣٠	متى نرفع الرايات وأين!! .. تنافسوا إنها عاشوراء القرآن	٢٠.
٢٣٤	نفحة عاشوراء أبا الشهداء .. إليك عهد الملايين وولاؤهم	٢١.
٢٣٦	شقشقة .. التأليف والولادة	٢٢.
٢٣٨	متابعات .. لماذا النسوة في النهضة الحسينية؟!	٢٣.
٢٣٩	كيف اجتمعوا لزيارة الأربعين	٢٤.
٢٤٣	الإصلاح المجتمعي .. مجالس الفاتحة إلى أين!!	٢٥.



٢٤٤	الإصلاح المجتمعي الوفاء للمعلم في العتبة الكاظمية المقدسة	٢٦.
٢٤٦	شقشقة .. غزة الاختبار الأمثل	٢٧.
٢٤٩	شقشقة غزّة - ١ - غزة الاختبار الأمثل للعلماء	٢٨.
٢٥٢	شقشقة غزّة - ٢ - غزة الاختبار الأمثل للحكام	٢٩.
٢٥٤	شقشقة غزّة - ٣ - غزّة الاختبار الأمثل للشعوب	٣٠.
٢٥٧	شقشقة غزّة - ٤ - غزة الاختبار الأمثل للمتقنين	٣١.
٢٦٠	مَنْ زينب .. وما زينب .. وهل يجب أَنْ نحتمي بميلادها	٣٢.
٢٦٢	في رحاب سيدة نساء العالمين - ١ - (فاطمة قطعة مني أيها المسلمون)!!	٣٣.
٢٦٤	في رحاب سيدة نساء العالمين - ٢ - (فاطمة وجوهر الرسالة)	٣٤.
٢٦٦	شقشقة غزّة - ٥ - غزة الاختبار الأمثل للعرب	٣٥.
٢٦٩	شقشقة غزّة - ٦ - غزّة الاختبار الأمثل للمسلمين	٣٦.
٢٧٣	شقشقة يوم النصر العظيم	٣٧.
٢٧٤	شقشقة غزّة - ٧ - غزّة الاختبار الأمثل للغرب	٣٨.
٢٧٨	شقشقة وألم .. لماذا هذا حال الجامعات؟	٣٩.
(عام ٢٠٢٤م)		
٢٨٣	العباءة في الجامعات .. شقشقة محبة ووفاء	١.
٢٨٥	من رسائل الإمام علي الهادي عليه السلام هل يمكن تغيير المعادلة أم لا؟	٢.
٢٨٦	كلمة وفاء في سيدنا وشيخنا الجواد عليه السلام	٣.
٢٨٩	في رحاب السيدة العابدة الحوراء زينب عليها السلام	٤.



	تكریم المرأة فی الإسلام-قراءة قرآنية موجزة-	
٢٩٢	الأسرة وأثرها فی بناء الشخصية -١- -السيدة زینب الحوراء مثالا-	٥.
٢٩٤	الأسرة وأثرها فی بناء الشخصية -٢- -السيدة زینب الحوراء مثالا-	٦.
٢٩٦	نفحات كاظمية فی بناء الشخصية وتربيتها -١-	٧.
٢٩٧	نفحات كاظمية فی بناء الشخصية وتربيتها -٢-	٨.
٢٩٩	نفحات كاظمية فی بناء الشخصية وتربيته -٣-	٩.
٣٠١	نفحات كاظمية فی بناء الشخصية -٤-	١٠.
٣٠٣	لماذا یجب أن یحتفی العقلاء بیوم المبعث النبي الشریف -دلالات وإشراقات-	١١.
٣٠٦	شقشقة المبعث النبوي	١٢.
٣٠٧	فی رحاب شعبان -١- الإسلام یقود الحیاة -قراءة موجزة-	١٣.
٣٠٩	فی رحاب شعبان -٢- مولد الإمام الحسین عليه السلام	١٤.
٣١٠	فی رحاب شعبان -٣- ولادة الإخوة والوفاء بیوم ولادة العباس عليه السلام	١٥.
٣١٢	فی رحاب شعبان -٤- ولادة الحقوق والمبادئ بیوم ولادة الإمام السجاد عليه السلام	١٦.
٣١٥	فی رحاب شعبان -٥- مقامات أهل البيت عليهم السلام	١٧.
٣١٧	فی رحاب شعبان -٦-	١٨.



	شبابنا أمانة في أعناقنا .. نفحات في يوم ولادة علي الأكبر عليه السلام	
٣١٩	في رحاب شعبان -٧- من وحي الولادة المهدوية هل نحن منتظرون عقدياً أم إعلامياً!!؟	١٩.
٣٢١	في رحاب شعبان -٨- ما أعظم الدين إذا تصدى له الصادقون -مؤسسة العين مثال العين-	٢٠.
٣٢٣	في رحاب شعبان -٩- عمارة القلب وإحيائه	٢١.
٣٢٥	في رحاب شعبان -١٠- (الأخيرة) هل اتخذنا النبي أسوة	٢٢.
٣٢٧	أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام مثال الجهاد والتضحية	٢٣.
٣٢٩	شقشقة .. دمعة في محراب التاريخ لك العزاء يا رسول الله .. عام الحزن	٢٤.
٣٣٠	نداء الأمة الإسلامية إلى الإسلاميين من أبناء الأمة	٢٥.
٣٣٢	الدعاء سبيل العارفين .. محطات روحية -١-	٢٦.
٣٣٣	الشیطان الأكبر وادعاؤه الحقوق	٢٧.
٣٣٥	الدعاء سبيل العارفين .. محطات روحية -٢- (قراءة في تعقيب صلاة المغرب)	٢٨.
٣٣٨	بناء المجتمع يحتاج إلى مجتمع!!	٢٩.



٣٣٩	الدعاء سبيل العارفين .. محطاتٌ روحيةٌ -٣- (قراءة في تعقيب صلاة المغرب)	٣٠.
٣٤١	الدعاء سبيل العارفين .. محطاتٌ روحيةٌ -٤- (قراءة في تعقيب صلاة المغرب)	٣١.
٣٤٣	نفحات جوادية في بناء الشخصية -١-	٣٢.
٣٤٥	نفحات جوادية في بناء الشخصية -٢-	٣٣.
٣٤٧	دلالات زواج النورين ماذا يعني لنا يوم زواج علي وفاطمة	٣٤.
٣٤٩	الذكرى السنوية العاشرة لفتوى الدفاع الكفائي الخالدة	٣٥.
٣٥٠	نفحات جوادية في بناء الشخصية -٣-	٣٦.
٣٥٢	موارد العرفان في دعاء عرفة (عَمِيتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ عَلَيْهَا رَقِيًّا)	٣٧.
٣٥٣	كتابات الدكتور محمد سعيد الطريحي (أسوة للعامل وحجة على العاقل)	٣٨.
٣٥٥	أسبوع الولاية المعرفي كتابات غديرية في مؤلفات كاظمية	٣٩.
٣٥٨	أسبوع الولاية المعرفي مؤلفات غديرية .. عيد الغدير في الشعر الكاظمي قراءة في غدريات الشيخ كاظم آل نوح	٤٠.
٣٦١	أسبوع الولاية المعرفي مواقف نساء يبحثن عن الخلود!!	٤١.
٣٦٣	أسبوع الولاية المعرفي	٤٢.



	مقالات غديرية ماذا يريد الغدير مِنّا؟ وماذا نريد منه؟؟	
٣٦٦	براعة المحقق وإبداعه -الشيخ محمد حسن آل ياسين مثلاً-	٤٣.
٣٦٨	مؤلفات غديرية (حياة أمير المؤمنين عليه السلام)	٤٤.
٣٧٠	الشيخ محمد حسن آل ياسين عليه السلام الموسوعي الشيعي المغمور	٤٥.
٣٧٢	متابعات .. أمريكا المثل والقيم	٤٦.
٣٧٣	أمة الشهداء!!	٤٧.
٣٧٤	شقشقة .. هل فلسطين والقدس قضية العرب أم المسلمين!!	٤٨.
٣٧٦	أين العرب!! .. وفلسطيناه!!	٤٩.
٣٧٨	أين المسلمون!! واقدساه!!	٥٠.
٣٨٠	الصحابي الجليل عمار بن ياسر مثال الولاء والوفاء	٥١.
٣٨١	ويسألونك عن النهضة الحسينية -١-	٥٢.
٣٨٣	ويسألونك عن النهضة الحسينية -٢-	٥٣.
٣٨٥	ويسألونك عن النهضة الحسينية -٣-	٥٤.
٣٨٧	ما السرُّ فيكَ يا يومَ الأربعين!!	٥٥.
٣٨٨	وهل تفي بحقكم الكلمات فلقد علّمتهم العالم معنى الوفاء	٥٦.
٣٨٩	ويسألونك عن النهضة الحسينية -٤-	٥٧.



٣٩١	شقشقة .. لوحة ولاء ووفاء لك يا حسين	٥٨.
٣٩٢	رسالة أعتزاز إلى الشباب الحسيني الذي رأيناهم بكل فخر في (ملحمة الزيارة الأربعينية)	٥٩.
٣٩٤	ويسألونك عن النهضة الحسينية - ٥ -	٦٠.
٣٩٦	ويسألونك عن النهضة الحسينية - ٦ -	٦١.
٣٩٨	ويسألونك عن النهضة الحسينية - ٧ -	٦٢.
٤٠٠	ويسألونك عن النهضة الحسينية - ٨ -	٦٣.
٤٠٢	وداعًا أستاذنا الفاضل اسمًا ومعنى	٦٤.
٤٠٤	جزاؤكم عند الزهراء أيها المعزّون	٦٥.
٤٠٥	ويسألونك عن النهضة الحسينية - ٩ -	٦٦.
٤٠٧	ويسألونك عن النهضة الحسينية - ١٠ - (الأخيرة)	٦٧.
٤١٠	المشروع العالمي للصهيونية	٦٨.
٤١١	نصر الله أبتسم لنا	٦٩.
٤١٢	شقشقة .. عام على طوفان الأقصى	٧٠.
٤١٤	متابعات .. عندما لا تكون ضعيفًا	٧١.
٤١٥	العزة في الرؤية الفاطمية	٧٢.
٤١٦	شقشقة .. إلى متى الهوان!	٧٣.
٤١٧	المواجهة الكبرى .. أو الفرار من الزحف	٧٤.
٤١٩	متابعات .. وأعدوا لهم	٧٥.
٤٢١	شقشقة .. حكام العرب إلى متى الهوان؟!	٧٦.
٤٢٢	وداعًا تحيي في طريق الكرامة	٧٧.



٤٢٣	متابعات .. كفى خدمة الصهاينة	٧٨.
٤٢٥	الوعد الإلهي في نصر جنده وحزبه!!	٧٩.
٤٢٧	تربية الجيل على الشهادة	٨٠.
٤٢٨	أحقاً مضت الأربعون يا نصر	٨١.
٤٢٩	الآفاق التربوية للشيخ المفيد "رضوان الله عليه" -مؤسسة المعرفة للثقافة مثلاً-	٨٢.
٤٣١	أمريكا وبريطانيا وجرائم الكيان	٨٣.
٤٣٣	عَجَزُ الكيان؟!	٨٤.
٤٣٤	مشاعر .. لا شعر شقشقة أمريكا والكيان	٨٥.
٤٣٥	الوجه الحقيقي لأمريكا!!؟	٨٦.
٤٣٦	المنطق الذي يفهمه الكيان	٨٧.
٤٣٧	جامعة الدول العربية!! نصر الله حققه لكم فاشكروه	٨٨.
٤٣٨	ذكرى ارتقاء الشهيد الصدر .. أمة الشهداء وأئمتهم	٨٩.
٤٣٩	الطائفية سهم الكيان المسموم!!	٩٠.
٤٤٠	المهدي من عترتي من ولد فاطمة -قراءة في العلاقة العقدية-	٩١.
٤٤٢	الشعائر الحسينية امتداد وظيفي للشعائر القرآنية	٩٢.
٤٤٣	سوريا بين تغيير النظام وتحييد القوى ضد الكيان الصهيوني	٩٣.
٤٤٥	شقشقة .. رجال النصر وَفَيْتُمْ .. فَهَلْ وَفَّيْنَا في يوم نصركم!	٩٤.



٤٤٨	نشرة الكفيل .. مشروع كفالة معرفية	.٩٥
٤٥٠	أمريكا .. رعاة الإرهاب ودعائه	.٩٦
٤٥٢	اليمن .. وأبائيلهم	.٩٧
٤٥٤	شقشقة الكرامة !! الذكرى السنوية ١١٠ على رحيل العلامة المجاهد السيد مهدي الحيدري الكاظمي عليه السلام	.٩٨

كتابات في الميزان



إصدارات

قصة رأي عام

تقارير

المقالات

أخبار وتقارير

الصفحة الرئيسية

مدونة كتابات في الميزان ..

للإطلاع على التفاصيل و>

د. الشيخ عماد الكاشي



أحدث مشاركات الكاتب :

- متابعات .. المال العام 19/04/2025 . 97 مشاهدة (المقالات)
- شقيقة .. كرامة الوطني 16/04/2025 . 134 مشاهدة (المقالات)
- سطور في رجاى عم النبي الحجرة بن عبد المطلب (عليه السلام) 15/04/2025 . 171 مشاهدة . 1 تعليق (المقالات)
- الإعلام الصهيوني@بي العالمى والحرية الإعلامية 13/04/2025 . 145 مشاهدة (المقالات)
- شقيقة الهدايا.. الكتاب 11/04/2025 . 138 مشاهدة (المقالات)
- المؤدب بين الشكر والاستغراب 09/04/2025 . 154 مشاهدة (المقالات)
- شقيقة البقرة!! برعلى شاهنشاهية رعياد 09/04/2025 . 143 مشاهدة (المقالات)



تأليف وتنقيح ونشر